القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

السنة السابعة ـ العدد ٢١٣٠ الجمعة ١٥ آذار (مارس) ١٩٩٦ ـ ٢٥ شوال ١٤١٦ هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2130 Friday 15 March 1996

البحرين: مقتل ٧ هنود اثرحريق متعمد بالعاصمة في اكبر هجوم ضد الاجانب

المنامة ـ من عباس سلمان:

لقي سبعة عمال هنود مصرعهم امس في حريق متعمد في سترة، احدى مناطق البحرين، في اكبر حادث من نوعه يستهدف اجانب في الجزيرة التي تهزها الاضطرابات منذ اواخر ١٩٩٤.

وقالت السلطات ان خمسة ملثمين سكبوا مادة البنزين عند مدخل مطعم في حي واديان في منطقة سترة ذات الغالبية الشيعية الى الجنوب من المنامة، حيث تقوم احدى اكبر مصافي النفط في الخليج، واضرموا النار فيه.

ولم يوضح بيان لوزارة الداخلية هويات القتلى لكن شهود عيان اشاروا الى انهم سبعة عمال هنود كانوا نائمين في الطابق الاول من المبنى.

وقال شاهد عيان طلب عدم ذكر اسمه ان سكان الحي سمعوا صرخات استغاثة الضحايا. وقد عثر رجال الاطفاء على سبع جثث متفحمة في الطابق الذي اتت عليه النار تماما.

وقد اغلق رجال الشرطة الحي بعد ظهر امس وانتشر عناصر من القوات الخاصة مسلحين برشاشات عند مداخل الحي لمنع المارة من دخوله.

واغلقت جميع متاجر المنطقة ابوابها وساد جو من التوتر.

وقالت «وكالة انباء الخليج» البحرينية الرسمية ان رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة تفقد مكان الحادث واعطى توجيهاته بضرورة ان «يتم توقيف مرتكبي هذا العمل الاجرامي باسرع ما يمكن وان يحالوا الى القضاء».

واكد مسؤول بحريني طلب عدم ذكر اسمه ان «هذا الاعتداء يهدف الى اثارة الرعب في نفوس السكان».

ويشكل الهنود احدى اكبر الجاليات الاجنبية في البحرين حيث يشك السكان الشيعة الذين يخوضون مواجهة مع الحكومة في تعاونهم مع الشرطة.

وقال شهود عيان ان حريقا اخر اندلع في الليلة نفسها في مبنى قيد الانشاء في سترة على بعد ثلاثة كيلومترات من مكان الحادث الاول لكنه لم يوقع ضحايا.

وهذا اكبر حادث من نوعه منذ اندلاع الاضطرابات العنيفة التي تهز البحرين قبل ١٥ شهرا والتي اوقعت حتى الان ١٤ قتيلا على الاقل بينهم اربعة رجال شرطة. وقد لقي باكستاني مصرعه في ١٩٩٥ في حريق متعمد اضرم في محل لبيع اشرطة الفيديو.

ووقعت منذ مطلع العام الحالي ست عمليات تفجير استهدفت فنادق ومراكز تجارية واوقعت قتيلا وثلاثة جرحى. وكان اخر الضحايا بحرينيا قتل في السادس من اذار (مارس) الجاري في انفجار قنبلة كان يحاول وضعها امام مركز صرف آلي في احدى ضواحي المنامة.

وياتي تزايد الاعتداءات التي لم تعلن اي جهة مسؤوليتها عنها في وقت تظهر السلطات المزيد من الحزم في وجه المعارضة التي تطالب باعادة احياء البرلمان المعطل منذ ١٩٧٥ وبالافراج عن المعتقلين السياسيين.

دمشق تنتقد البيان الختامي.. ولقاء فلسطيني كويتي غير رسمي
عرفات كاد ينسحب من «قمة الارهاب» وحماس تهدد بعمليات انتحارية جديدة

قوات امن اسرائيلية فوق انقاض منزل اسرة يحيى عياش بعد نسفه يوم امس (رويتر)

القدس ـ القاهرة ـ «القدس العربي»:

اعتبر الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس ان سورية ارتكبت خطأ بمقاطعة قمة «صانعي السلام» التي عقدت امس الاول في شرم الشيخ بمصر، في حين هاجم وزير الخارجية السوري فاروق الشرع البيان الختامي للقمة واعتبره «غير متوازن».

وقال كلينتون ردا على سؤال خلال مؤتمر صحافي في القدس برفقة رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس «اعتقد ان غياب سورية كان (غلطة)».

واضاف كلينتون «لقد اصبت بخيبة امل ولكنني لم افاجأ. اعتقد ان سورية فوتت فرصة».

واضاف ان «سورية تتفاوض مع اسرائيل خلافا لايران التي ترفض كل شكل من اشكال الحوار معنا».

وقال الشرع عقب محادثات مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى في القاهرة ان البيان الختامي لقمة شرم الشيخ التي حضرها زعماء نحو ٣٠ دولة في سيناء «يخدم الجانب الاسرائيلي اكثر ما يخدم الجانب المصري».

وقال الشرع الموجود في القاهرة لحضور اجتماعات مجلس الجامعة العربية «نعتقد ان المؤتمر كان يمكن ان يعد له الاعداد الجيد بتشكيل لجنة تحضيرية له ويعطى الوقت الكافي لتعرف ما هي اهدافه وماذا يمكن ان يخرج عنه».

وهددت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس بان «الصهاينة لن يناموا باطمئنان» بعد قمة «صانعي السلام» التي عقدت امس الاول في شرم الشيخ في مصر. وقالت الحركة في بيان تلقته وكالة فرانس برس في القدس انها «ستواصل مقاومة الاحتلال مهما غلت التضحيات ومهما كلفها ذلك من ثمن. ان الصهاينة لن يناموا باطمئنان بعد هذه القمة. فشعبنا ما زال يمتلك العزم والتصميم على نيل حريته واستقلاله..».

واتهمت حماس السلطة الوطنية الفلسطينية بانها «تقف في خندق الاعداء ضد شعبها» وحذرتها من «الاستمرار في الاجراءات القمعية ضد شعبنا جنبا الى جنب مع سلطات الاحتلال».

وقال البيان «فتعلم (السلطة الوطنية) ان شعبنا لا يمكنه السكوت على عسفها وظلمها الذي ينذر بنتائج وخيمة على وحدة صفنا الفلسطيني».

وعلمت (القدس العربي) ان ازمة كبيرة كانت تعصف بقمة شرم الشيخ وجرى تطويقها في اللحظة الاخيرة. وقالت مصادر فلسطينية ان الازمة بدأت عندما ابلغ مسؤول امريكي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بان لقاءه مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون المتفق على عقده على هامش قمة شرم الشيخ مرهون بتلبية مجموعة من الشروط والمطالب، والا فانه سيكون في حكم الملغى. واضافت بان الشروط كانت تعجيزية وتتعلق باجراءات معينة ضد حركة حماس، ويمكن لو تمت تلبيتها ان تؤدي الى حرب اهلية في الضفة والقطاع، علاوة على كونها مهينة للرئيس الفلسطيني وسلطته الوطنية.

واكدت هذه المصادر ان الرئيس عرفات رفض هذه، وهدد بالانسحاب من قمة شرم الشيخ اذا لم يتم اللقاء مع كلينتون في موعده المعلن ودون شروط. وفي اليوم التالي بعث كلينتون بمسؤول اخر على مستوى اعلى وابلغ الرئيس الفلسطيني بان الاجتماع قائم وغير مشروط، وبالفعل تم اللقاء واستغرق ٤٥ دقيقة.

واشارت المصادر نفسها الى ان الشيخ صباح الاحمد وزير خارجية الكويت التقى محمود عباس (ابو مازن) عضو الوفد الفلسطيني مرتين على هامش القمة، وعانقه بحرارة. (تفاصيل ص ٤و٥)

انتقد اعلام الرياض الذي «استغلها ببشاعة»
المسعري: الخلافات انتهت والمعارضة السعودية مستمرة

لندن ـ «القدس العربي»:

استانفت لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية في المملكة العربية السعودية نشاطها الذي كان قد انقطع بسبب الخلافات التي وقعت بين الناطق باسمها الدكتور محمد عبد الله المسعري ومديرها الدكتور سعد الفقيه، وادى الى انفصالهما بعد وساطات مكثفة من قبل جهات اسلامية في بريطانيا. واصدرت اللجنة امس عددا جديدا من نشرة الحقوق الاسبوعية التي تصدر عنها، قالت فيها «الآن وقد انجلت الغمة بحمد الله واستقرت الامور في لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية فاننا اولا ندعو الله لنا ولجميع العاملين في الساحة ان يكونوا عاملين للاصلاح على اساس الاسلام».

وحددت النشرة في عددها الاول تحت الاشراف الكامل للدكتور المسعري الاسس التي ستسير عليها وهي «عدم المساومة على مبادئها الاساسية والمبنية على ان النظام القائم فيما يسمى اليوم بالسعودية نظام غير شرعي ويجب العمل على اسقاطه بجميع الوسائل الشرعية السلمية الممكنة». وقالت ايضا «ان لجنة الحقوق ومع تاكيدها على تمسكها ببيان تأسيسها وبخطاب مذكرة النصيحة، فانها تؤكد انفتاحها امام جميع الاجتهادات من المواطنين في كافة انحاء الجزيرة». واضافت «ترحب لجنة الدفاع بالتحالف مع اي فصيل او تنظيم او مجموعة عاملة على اساس الاسلام ومناهضة للنظام القائم فيما يسمى بالسعودية، وتطمح الى تشكيل جبهة عريضة بهدف واضح وهو اسقاط نظام آل سعود بالوسائل السلمية المشروعة.

وانتقدت نشرة الحقوق وسائل الاعلام السعودية وطريقة تعاملها مع قضية الخلاف الذي وقع فيها. وقالت انها ستقطع الطريق على كل الذين يحاولون استغلال الخلاف للصيد في الماء العكر. واضافت بانه اي الخلاف، سيتمخض عن جوانب صحية، وايجابية سوف تلمسها الامة قريبا.

واوردت النشرة اخبارا عن اعتقال الشيخ ناصر اللاحم امام احد المساجد في حي ام الحمام في الرياض الذي قالت انه من المشايخ المعروفين واصحاب الشعبية والقبول لدى الشباب، ويعزى سبب اعتقاله الى دعائه للمعتقلين في صلاة التراويح وايضا اعتقال احمد تمام الهاجري.

الاردن يشجع العراقيين المقيمين بشكل غير شرعي على العودة لبلادهم

عمان ـ من رنا صباغ:

اعلنت وزارة الداخلية الاردنية امس الخميس اعفاء العراقيين المقيمين بصورة غير قانونية في الاردن والراغبين في العودة الى بلادهم من الغرامات المالية المترتبة عليهم.

وذكرت وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان وزير الداخلية الاردني عوض خليفات «اوعز الى الجهات المختصة في الوزارة تقديم جميع التسهيلات ومراعاة الحالات الانسانية للرعايا العراقيين الراغبين في العودة الى بلادهم باعفائهم من الغرامات المالية المترتبة عليهم من جراء مخالفتهم قانون الاقامة وشؤون الاجانب».

واضافت ان «مدة الاستفادة من هذا الاعفاء هي شهر» واحد.

يشار الى ان العراقيين ليسوا في حاجة الى تاشيرة لدخول الاراضي الاردنية حيث يمكنهم الاقامة مدة ثلاثة اشهر من دون اذن بالاقامة.

وبعد هذه المدة عليهم الحصول على اقامة على ان يعللوا المصادر التي تسمح لهم بالعيش في الاردن والا تعرضوا لدفع غرامات تبلغ دينارا اردنيا واحدا (١.٤ دولار) عن كل يوم في حال اقاموا خلافا للقانون.

وتقدر مصادر رسمية عدد العراقيين الذين يعيشون حاليا في الاردن بنحو ٦٠ الف شخص. لكن مصادر مستقلة اخرى تقدرهم باكثر من ١٠٠ الف شخص.

ويعمل العديد من هؤلاء العراقيين، الذين هربوا بسبب تفاقم الاوضاع الاقتصادية في بلادهم، في الاردن بصورة غير مشروعة. وينتظر البعض منهم تاشيرة اقامة دائمة في دول اخرى.

الامارات ترفض تسليم وزير قطري سابق متهم بمحاولة الانقلاب

ابوظبي ـ من مايكل جورجي:

قال مسؤول بدولة الامارات العربية المتحدة امس الخميس ان بلاده لا تستطيع تنفيذ طلب حليفتها الخليجية العربية قطر بتسليم وزير قطري سابق تتهمه الدوحة بتدبير مؤامرة فاشلة ضدها.

ومسالة تسليم وزير التجارة القطري السابق الشيخ حمد بن جاسم بن حمد آل ثاني وهو احد افراد الاسرة الحاكمة واحدة من عدة قضايا تسبب توتر العلاقات بين الحكومة القطرية الجديدة وحلفائها الخمسة الاخرين في مجلس التعاون الخليجي.

وقال المسؤول الاماراتي مشيرا الى اتفاق امني خليجي ابرم عام ١٩٩٥ يغطي مسالة تسليم المجرمين «لا نستطيع تسليمه الى قطر لان الاتفاق الامني لمجلس التعاون الخليجي لم يعتمد بعد من قبل المجلس الوطني الاتحادي ولا رئيس المجلس».

واشار المسؤول الى ان المسالة قانونية بيد ان دبلوماسيا غربيا قال ان التوترات بين قطر ودول المجلس قد تكون عاملا في هذه المسالة. وقال الدبلوماسي «لا اعتقد ان الامارات في حالة مزاجية لتسليم الشيخ حمد الى الدوحة. فليس هناك اي علامات على المصالحة بين دول الخليج والحكومة القطرية الجديدة لا تميل لهم بدرجة كافية». وافاد الدبلوماسي ان «هذا يمثل شوكة اخرى في جنب العلاقات بين قطر ودول مجلس التعاون الخليجي الاخرى».

ايران تعلن عزمها تنظيم مظاهرة معادية لامريكا في الحج

■ طهران ـ اف ب: اعلن المسؤول الايراني عن الحج حجة الاسلام محمد محمدي ري ـ شهري امس ان ايران تعتزم تنظيم تظاهرة معادية للاميريكيين اثناء موسم الحج المقبل في مكة.

وقال شهري الذي نقلت تصريحه الصحف الايرانية ان تظاهرة «البراءة من المشركين» التي يقوم بها عادة الحجاج الايرانيون ستجرى «هذا العام في مكة كما في السنوات السابقة».

واضاف «تنفيذا لرغبة مرشد الجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي فان هذه التظاهرة السياسية الدينية ستجرى مهما كانت الظروف».

وقد تحولت تظاهرة «البراءة من المشركين» التي يقوم بها عادة الشيعة الايرانيون اثناء الحج الى تظاهرة معادية للامريكيين والاسرائيليين واحيانا معادية لبعض الانظمة العربية منذ قيام الثورة الاسلامية الايرانية في العام ١٩٧٩.

ومنذ العام ١٩٧٩ تسببت هذه التظاهرة مرارا في صدامات عنيفة بين الحجاج الايرانيين وقوى الامن السعودية اخطرها اوقع اكثر من اربعمئة قتيل في العام ١٩٨٧ كما ادى الى قطع العلاقات لمدة ثلاث سنوات بين طهران والرياض.

وفي العام ١٩٩٤ نظم الحجاج الايرانيون في خيمهم بالقرب من جبل عرفات القريب من مكة تظاهرة «البراءة من المشركين» لكن لم تجر تظاهرة كبيرة معادية للامريكيين. وكانت السلطات السعودية حظرت قيام اي تظاهرة في الاماكن المقدسة.

اليمن سيوقع «وثيقة مبادئ» فرنسية لاحالة حنيش للتحكيم

صنعاء «القدس العربي» ـ
من خالد الحمادي:

ذكرت مصادر يمنية امس ان صنعاء تلقت من الجانب الفرنسي اقتراحا حول «وثيقة المبادئ» لتسوية النزاع سلميا بين اليمن واريتريا حول جزيرة حنيش الكبرى اليمنية (جنوب البحر الاحمر) التي استولت عليها اريتريا في الـ١٨ من كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر مقربة من الحكومة اليمنية انه يتوقع ان يتم التوقيع على مشروع «وثيقة المبادئ» قبل البدء في ترتيب اجراءات عملية «التحكيم» التي وافق عليها اليمن مؤخرا لاتاحة الفرصة لحل مشكلة حنيش بالطرق السلمية وعدم اللجوء الى استخدام القوة.

وافادت مصادر خارجية ان اريتريا كانت رفضت «التحكيم» بعد ان كانت اول المنادين بها بسبب ضعف حجتها وعدم امتلاكها لادلة قانونية كافية لاثبات ملكيتها لجزيرة حنيش الكبرى، ولذلك ظهرت مواقفها متخبطة حسب ما اشارت المصادر.

واصبح شبه مؤكد ان تحظى الوساطة الفرنسية بقبول الطرفين بها بعد ان بذلت فرنسا جهودا كبيرة لتسوية النزاع بين البلدين، خاصة بعد ان نالت التاييد الدولي وبالذات دعم الجانب الامريكي للجهود الفرنسية.

واشارت المصادر الى ان الحكومة اليمنية تسعى لاستعادة جزيرة حنيش الكبرى بكل الوسائل وبشتى الطرق ولو حتى عن طريق تل ابيب، وهو ما اكدته طبيعة اتخاذ قرار المشاركة في قمة شرم الشيخ بجمهورية مصر العربية امس الاول واصرار الحكومة على ضرورة المشاركة.

وقد ذكرت صحيفة (المساء) عن مصادر سياسية موثوقة ان «الجمهورية اليمنية ستعترف بدولة اسرائيل في فترة اقصاها شهر حزيران (يونيو) المقبل».

ويعتبر المراقبون ان لاحتلال اريتريا لجزيرة حنيش الكبرى من اهم العوامل الخارجية للضغط السياسي على اليمن كي تعجل باعترافها بالدولة العبرية وتلحق بركب مسيرة السلام العربي ـ الاسرائيلي ومن ثم الانخراط في مشروع السوق الشرق اوسطية.

من جانب اخر لقيت الاستقالات المفاجاة من عضوية اللجنة العليا للانتخابات استياء رسميا من رئاسة الجمهورية، حيث اعقب اعلان استقالة رئيس اللجنة محسن العلفي وعضو اللجنة سعيد الحكيمي اتصالا مكثفا معهما وربما ممارسة الضغط لاقناعهما بالعدول عن تقديم الاستقالات حرصا على وحدة اللجنة العليا للانتخابات ومواصلة عملها بشكل طبيعي في هذا الوقت الحرج الذي سيبدأ فيه عام الانتخابات النيابية القادمة، حسب ما افادت المصادر.

وعلمت «القدس العربي» انه في اطار استعدادات الجمهورية اليمنية لانتخابات ٩٧ ترددت انباء في لجنة الانتخابات عن اضافة خمسة اعضاء بالاضافة الى السبعة الاعضاء المعينين سلفا. وتشكك اوساط سياسية في اجراء الانتخابات المقبلة في موعدها المقرر، مشيرة الى ان الانتخابات لن تجرى قبل تشكيل حكومة موسعة تشارك فيها احزاب المعارضة بالاضافة الى حزبي الائتلاف (المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح) المشكلين للحكومة الحالية، وهي ما تسمى بحكومة (الوفاق الوطني).

اشتباكات بين اسلاميين ويساريين في المغرب

■ الرباط ـ من علي بوزردة: قال متحدث باسم اتحاد الطلاب امس الاول ان اشتباكات وقعت بين طلاب اسلاميين اصوليين واخرين يساريين مما ادى الى اصابة عشرات الاشخاص بجروح في احدى الجامعات بمدينة الدار البيضاء المغربية.

وقال المتحدث ان الاشتباك وقع في كلية الحقوق بالدار البيضاء بعد ان هاجم ٥٠٠ طالب اسلامي وانصارهم الحرم الجامعي لتدمير معرض ثقافي كانت جماعة يسارية منتمية الى حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية تنظمه.

واضاف ان نحو ١٢ طالبا ومتشددا يساريا اصيبوا بجروح خطيرة عندما هاجم الاسلاميون الناس الذين كانوا يحضرون المعرض بالسلاسل والقضبان الحديدية. وقال ان الاسلاميين مزقوا ايضا كتبا وصورا في المعرض قدمتها ثلاث منظمات مغربية لحقوق الانسان ولكن قوات الامن التي تحيط بالحرم الجامعي لم تتدخل.

ولم يتسن الاتصال بالمسؤولين للتعليق على ذلك.

وندد طلاب اسلاميون اصوليون من اعضاء حركة العدل والاحسان المحظورة في وقت سابق من هذا الاسبوع بما وصفوه بتدخل الساسة اليساريين في شؤون الجامعة.

انباء سودانية عن زيادة الوجود العسكري المصري في حلايب

الخرطوم ـ من عماد سيد احمد:

زادت الحكومة المصرية من حجم وجودها العسكري في محافظة حلايب الحدودية بين السودان ومصر في خطوات انكرتها الخرطوم على لسان والي البحر الاحمر بدوي الخير الذي قال ان ما تقوم به قوات الحكومة المصرية يتنافى مع القانون الدولي.

وفسر الخير في تصريحات اوردتها صحيفة (السودان الحديث) الحكومية الخطوات المصرية انها تاتي لعرقلة الانتخابات في المحافظة التي اجمعت على مرشحها المحافظ الحالي نافع ابراهيم نافع من قبيلة البشارين القاطنة بالمنطقة. واضاف والي البحر الاحمر ان مواطني حلايب اقبلوا على الاقتراع لرئيس الجمهورية رغم الاستفزاز المضروب عليهم وقال ان نسبة الاقتراع بلغت ٩٨٪ من جملة الناخبين.

وذكرت الصحيفة ان القوات المسلحة السودانية قليلة العدد مقارنة بالوجود المصري الزمت بامتصاص الاستفزاز والتحرش ومنع الماء والامداد.

ويشار ان القيادة السودانية درجت على عدم ابقاء افراد قواتها في المنطقة لفترات متطاولة تفاديا للاصطدام بالقوات المصرية.

وكانت مصر حذرت السودان من اجراء الانتخابات العامة والرئاسية التي يشهدها حاليا في حلايب.

بينما اكدت الخرطوم ان الاقتراع قد تم بالفعل، بعد ان اتهمت القوات المصرية المتواجدة هناك بقصف المثلث الحدودي ومنع وصول المياه الى السكان هناك.

ISSN 1358-3379
15
9 771358 337032

لندن: معركة ساخنة حول محاولة ثري عربي تحويل حانة الى مسجد

لندن ـ «القدس العربي»:

تدور حاليا بالخفاء معركة صامتة في حي ماي فير اللندني الفاخر حول ما اذا كانت بلدية وستمنستر، التي يتبع لها الحي، ستسمح بتحويل حانة شهيرة في ماي فير الى مسجد بعد ان اشتراها ثري عربي يعتقد انه قطري.

والحانة المعنية التي تحمل اسم «شيبرد تافيرن» والواقعة في سوق شيبرد التاريخي العريق كانت معروضة للبيع بسعر ٤ ملايين جنيه استرليني (اكثر من ٦ ملايين دولار بقليل) رغم ان مساحتها لا تتجاوز مئتي متر مربع. ولا يعرف ما اذا كان قد تم دفع الثمن المطلوب ام ان المشتري نجح في اقناع المالكين بخفضه.

وقد حصل المالك الجديد، الذي اشترى حق استعمال المبنى لمدة ٦٥ عاما بعدها يتفاوض مع المالك الاصلي حول حق شراء المبنى والارض كملكية رقبة، على ترخيص من بلدية وستمنستر لاجراء تغييرات هيكلية بالمبنى الذي يضم طابقين لتحويله الى مسجد.

يذكر ان شارع سوق شبرد، حيث يقع المبنى المزمع تحويله الى مسجد، بدأ يستعيد سمعته الطيبة القديمة بعد عام ١٩٧٨ عندما نظم سكان الشوارع القريبة منه جمعية لازالة بعض النشاطات المريبة التي كانت تجري فيه وأدت الى الاساءة الى سمعته، وبالتالي الى هبوط اسعار العقارات الواقعة فيه والقريبة منه.

ومنذ ذلك الوقت ازدهر الشارع وتحول الى مركز جذب سياحي بفضل مطاعمه الممتازة والمتاجر الصغيرة التي تبيع سلعا ومأكولات فاخرة.

وقد اجتذب شارع سوق شبرد والشوارع المحيطة به بقلب حي ماي فير عددا مهما من الاثرياء العرب الذين اشتروا عقارات هناك لا يقل ثمن الواحد منها عن بضعة ملايين من الجنيهات رغم انها ليست كبيرة بشكل خاص.

وادى توطن هؤلاء الى اقامة اكثر من مطعم عربي، والى قيام بعض شركات بيع وتأجير العقارات الفاخرة بتشغيل وكلاء عرب او لديهم المام باللغة العربية وخبرة في التعامل مع الحاسبات العربية، وخاصة ما يتعلق منها بالنساء من افراد العائلة.

ومنذ ان ظهر الى العلن مؤخرا وجود خطة لتحويل الحانة الى مسجد بدأت تظهر اصوات ـ بعضها ذو نفوذ ـ تعارض قرار بلدية وستمنستر وتطالب بالغائه، وتباينت الحجج المقدمة لتبرير المعارضة، غير انه ظهرت بالمقابل اصوات تؤيد الخطة وترى ان تنفيذها سيعزز مكانة هذا الحي الفاخر لتجمع كوزموبوليتي يحتوي على مظاهر تعايش الاديان والثقافات.

ومن بين المعارضين سير تيم بيل الذي كان مستشارا اعلاميا لرئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر. وقام سير تيم بكتابة رسالة اعتراض الى بلدية وستمنستر تذرع فيها بالضوضاء التي سيحدثها المؤذن عند دعوته المصلين الى الصلاة ـ خمس مرات في اليوم.

وقال ان ذلك سيسبب له ازعاجا لان مكتبه لا يبعد سوى عشرات الياردات عن موقع الجامع المحتمل.

والاهم من ذلك ان جمعية سكان ماي فير، التي تضم ممثلي سكان الحي، قدمت اعتراضا على اقامة المسجد على اساس ان ذلك يشكل سابقة قد تتلوها محاولات لاحقة لاقامة المزيد من المساجد بالحي.

ويقول رئيس الجمعية، السير مايكل كلابام «يبدو للوهلة الاولى ان الامر يتعلق باستعمال سلمي لعقار مملوك ملكية خاصة. لكن الجمعية ستناضل ضد كل محاولة لتحويل العقارات الموجودة الى اغراض غير التي انشئت لاجلها. ونحن نريد المحافظة على الطابع السكني الخاص لهذه المنطقة».

يذكر ان الصراع حول طابع اقسام كبيرة في حي ماي فير ليس جديدا، ففي سنوات الحرب العالمية غادر الحي عدد كبير من الارستقراطيين الذين كانوا يملكون عقارات فيه وتوجهوا الى قصورهم ومزارعهم في الارياف هربا من القصف الجوي الالماني.

وبعد انتهاء الحرب اختار عدد كبير منهم عدم العودة الى عقاراتهم لارتفاع الضرائب ونفقات حياتها بعد تعديل قوانين المجلس البلدي الخاصة باستعمال العقارات ذات القيمة التاريخية.

وفي حينه نشأت مسألة كيف سيتم التصرف بهذه العقارات. ولاحقا وبعد معارك طويلة تقرر تأجير بعض العقارات السكنية لتتحول الى مكاتب للشركات.

والى جانب ذلك بدأت ـ منذ السبعينات وصاعدا ـ بعض العقارات في الانتقال عبر الشراء الى مالكين جدد بعضهم اجانب من كبار الاثرياء. وفي هذا السياق جاء الغزو العربي الخليجي لحي ماي فير.

تركيا: اصابة ١٠ رجال شرطة و٥٨ متظاهرا باسطنبول

■ اسطنبول ـ اف ب: اعلنت شرطة اسطنبول ان ١٠ من رجال الشرطة اصيبوا بجروح وان ٥٨ شخصا اعتقلوا اثناء تظاهرة نظمتها مجموعات تنتمي الى اليسار المتطرف واوضحت الشرطة ان مجموعتين تتالف كل منهما من نحو ٥٠ ناشطا يساريا تظاهرتا في ضاحيتين من ضواحي اسطنبول للاحتجاج على الارجح على الاحداث الدامية التي وقعت السنة الماضية في حي غازي للعلويين حيث قتل اكثر من ٢٠ شخصا على ايدي رجال الامن.

واضافت ان رجال الشرطة الذين تدخلوا ضد المتظاهرين الذين كانوا يقيمون المتاريس اصيبوا بجروح بعضهم بالرصاص والبعض الاخر بالحجارة.

وكان رجال الامن فتحوا النار في حي غازي في اذار (مارس) ١٩٩٥ على متظاهرين كانوا يحتجون على هجوم شنه مسلحون مجهولون على مقهيين في الحي يتردد اليهما العلويون.

بينما تحاول بكين تخفيف حدة التوتر

واشنطن تؤكد التزامها بالدفاع عن تايوان

■ بكين - طوكيو - تايبه - ا.ف.ب - رويتر: بعث كبار جنرالات الجيش الصيني برسالة سلام الى المجتمع الدولي امس الخميس في الوقت الذي واصلت فيه قواتهم مناورات بالذخيرة الحية لترويع تايوان واجبارها على التخلي عن طموحات الاستقلال.

ونقلت وكالة انباء شينخوا امس الخميس عن ليو هواكينج نائب رئيس اللجنة المركزية العسكرية واقدم جنرالات الصين قوله «الصين لن تغزو اي دولة اخرى كما لن تنضم الى سباق التسلح حتى حين تسعى لقوة وطنية اعظم في المستقبل». ونقل عن ليو قوله امام مؤتمر الشعب العام ان جهود جيش الصين وقوامه ثلاثة ملايين فرد لتعزيز امكاناته وتحسين قدراته القتالية هي «لاسباب دفاعية محضة».

واعتبرت تصريحات ليو اكثر التصريحات الصينية مهادنة منذ بدأت بكين تجارب لاطلاق الصواريخ قبالة مرفأين تايوانيين يوم الجمعة الماضي وبدأت مناورات عسكرية في مضيق تايوان الواقع بين اراضي الصين وجزيرة تايوان. واثارت المناورات التي استهدفت ترويع مواطني تايوان البالغ عددهم 21 مليون نسمة قبل انتخابات رئاسية مباشرة يوم 23 اذار (مارس) نداءات دولية بضبط النفس ودفعت واشنطن الى ارسال قوة بحرية لمراقبة المناورات. ومن المقرر ان تنتهي المناورات الصينية قبل ثلاثة ايام فقط من انتخابات تايوان.

وحذر السفير الامريكي في طوكيو والتر مونديل امس الخميس من ان الولايات المتحدة ستحترم التزاماتها «تجاه تايوان داعيا في الوقت نفسه بكين الى العمل على «خفض حدة التوتر» واستئناف الحوار المباشر مع تايبه. وعندما سئل في مؤتمر صحافي عن ارسال حاملتي الطائرات «ايندبندنس» و«نيميتز» الى مضيق تايوان، رد قائلا: «لا يوجد ادنى شك في اننا سنحترم التزاماتنا التي يحددها القانون (الامريكي) الخاص بعلاقاتنا مع تايوان وبالتشاور الوثيق مع الكونغرس».

واكد مونديل الذي تولى منصب نائب الرئيس في عهد جيمي كارتر «ان هدفنا من وراء ارسال هذه القوة العسكرية هو الدفاع عن مصالحنا والتأكد من انه لن يكون هناك اي حساب خاطىء». واشار الى ان القوة البحرية الامريكية التي ارسلت الى مضيق تايوان هي «اكبر قوة جوية بحرية تنتشر في المحيط الهادىء منذ سنوات طويلة». ولكنه استطرد قائلا «لا نتوقع اننا سنضطر الى استخدامها». واضاف: «يجب الا يكون هناك اي سوء فهم حول اهمية الطرق البحرية والحاجة الى الاستقرار وايجاد حل سلمي لمسألة تايوان». ثم قال: «ندعو بكين وتايبه ولكن بالاخص جمهورية الصين الشعبية لخفض حدة التوتر واستئناف الحوار المباشر». واكد «ان الوضع خطير .. لكننا لسنا على ابواب حرب».

واخيرا ذكر بان واشنطن ابلغت القادة الصينيين ان تصرفهم «متهور واستفزازي» مؤكدا مع ذلك ان الولايات المتحدة تعتزم مواصلة الحوار مع الصين لكن لديها «مشاكل (مع بكين) ليس فقط بخصوص تايوان ولكن ايضا بخصوص حقوق الانسان والتجارة وحظر الانتشار النووي».

وفي تايبه قالت وزارة الدفاع التايوانية ان الصين اجرت مزيدا من المناورات العسكرية في مضيق تايوان امس الخميس شاركت فيها اكثر من 40 سفينة حربية ونحو 20 سربا من الطائرات. وقال مسؤول في وزارة الدفاع «قاموا باطلاق صواريخ وبعمليات قصف جو - جو وجو - ارض داخل المنطقة». واضاف المسؤول ان المناورات اجريت بالقرب من جزيرة جونجشان قبالة ساحل الصين الجنوبي الشرقي.

وقال الرئيس التايواني لي تينج هوي امس الخميس ان لا احد يخاف من دق بكين لطبول الحرب. وفي كلمة اثناء رحلة لجزر بسكادورس قرب المنطقة التي تجري فيها الصين تدريبات بالذخيرة الحية «انهم يجرون تدريبات جنوب غربي جزر بسكادورس ولكن ليس هنا من يشعر بالخوف». واضاف لي ان رباطة جأش سكان جزر بسكادورس دليل على كبرياء الشعب التايواني في مواجهة التدريبات العسكرية الصينية.

وتبعد الجزر نحو 70 كيلومترا عن المنطقة التي تجري فيها الصين التدريبات باستخدام مقاتلات وسفن حربية في مضيق تايوان.

وقال لين تشان رئيس وزراء تايوان امس الاول الاربعاء ان الرئيس لي تينج هوي يحتاج الى 50 في المئة من الاصوات في انتخابات الرئاسة التي تجرى هذا الشهر حتى يتمكن من التفاوض مع الصين. وادلى لين المرشح لمنصب نائب الرئيس على قائمة يرأسها لي بهذه التصريحات في الوقت الذي اجرت فيه الصين اختبارا لصاروخ اخر ذاتي الدفع قبالة جنوب غرب تايوان وقامت بمناورات حربية في مضيق هرمز.

وقال للمؤيدين اثناء قيامه بحملة قبل الانتخابات الرئاسية التي تجرى في 23 اذار (مارس) «لن يكون معنا تفويض لاجراء محادثات مع الصين الا عندما نحصل على تأييد من الاغلبية. وغير ذلك فقد ترفض بكين التحدث معنا لاننا لا نمثل غالبية الشعب».

اسراب من الجنود الصينيين يصعدون الى طائرات عسكرية استعدادا للمشاركة في المناورات التي تجريها الصين قرب تايوان

تزامنت مع وصول غراتشيف

اشتباكات ضارية في غروزني بين الجيش الروسي والثوار

موسكو - من اناتولي فربين:

تبادلت القوات الروسية والثوار الشيشان نيران مدافع المورتر في وسط غروزني امس الخميس خلال زيارة قام بها وزير الدفاع الروسي بافيل غراتشيف للمدينة.

وقالت وكالة ايتار تاس للانباء في تقرير من غروزني ان الثوار فتحوا النار على نقطة تفتيش عسكرية روسية في ميدان مينوتكا من مجمع سكني مجاور. ولم ترد على الفور تقارير عن عدد القتلى والجرحى. وكان ميدان مينوتكا مسرحا لاشتباكات ضارية بين القوات والروسية والانفصاليين في اوائل عام 1995 عندما استولت القوات الروسية على غروزني وكذلك الاسبوع الماضي عندما تسلل الثوار الى المدينة وسيطروا على اجزاء منها لفترة وصلت الى اربعة ايام. وانسحب الثوار في مطلع الاسبوع وقال الجيش الروسي ان الوضع في المدينة في طريقه الى الاستقرار.

وقالت وكالة انترفاكس ان عاملي بناء قتلا برصاص الثوار في ميدان مينوتكا في الاربع والعشرين ساعة الماضية وقتل جنديان روسيان آخران في حوادث اخرى. وقالت تاس ان زيارة غراتشيف التي لم تعلن من قبل بدات امس الاول الاربعاء.

واجتمع غراتشيف مع مسؤولين محليين موالين لموسكو وقادة عسكريين روس لمناقشة سبل منع تكرار الاحداث التي وقعت الاسبوع الماضي في غروزني. ولم تتضح بعد اسباب عودة غراتشيف للتشدد الذي سبق ان زار الشيشان هذا الشهر الى غروزني. وفي خطوة غير متوقعة قال وزير الدفاع انه مستعد للاجتماع مع الزعيم الانفصالي جوهر دوداييف.

وكانت روسيا قد اصدرت امرا بالقبض على دوداييف العام الماضي بتهمة الخيانة والارهاب واستبعدت اجراء محادثات معه شخصيا رغم قول بعض السياسيين والخبراء انه لا يمكن ان يتحقق سلام دائم في الشيشان بدون موافقته.

وتأتي زيارة غراتشيف ايضا عشية اجتماع مجلس الامن الذي شكله الرئيس الروسي بوريس يلتسين ويضم مسؤولين كبار في الدولة واجهزة الامن.

ومن المقرر ان يجتمع المجلس اليوم الجمعة لوضع اللمسات الاخيرة لخطة تسوية.

نظرا لتوقعهم فشله بانتخابات الرئاسة

مساعدو يلتسين يقترحون منحه منصبا فخريا

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دبلج:

عرض الرئيس الروسي بوريس يلتسين علنا على منافسيه السياسيين حلفا لـ «عدم اعتداء» يهدف لتجنب شن حملات «بذيئة» متبادلة اثناء حملة انتخابات الرئاسة الروسية. غير ان مصادر ذكرت بان مساعدي يلتسين يتحدثون مع مسؤولي الحزب الشيوعي الذي اخذ باستعادة نشاطه وحيويته عن «اتفاقية جنتلمان» حيث يحاولون التوصل الى تفاهم مع زعيم الحزب الشيوعي المرشح للانتخابات غينادي زيوغانوف بان الفائز في الانتخابات التي ستجرى في 16 يونيو المقبل لن يعاقب ان يذل الخاسر.

وتعزو هذه المصادر السبب في ذلك الى ان استطلاعات الرأي العام الاخيرة في روسيا تظهر ان 33 بالمائة من الناخبين سيختارون زيوغانوف وان 19 بالمائة فقط سيختارون يلتسين اذا خاضا معا الانتخابات النهائية. ومما يذكر انه بعد انهيار الاتحاد السوفييتي عام 1991 سمح يلتسين للرئيس السوفييتي السابق مخائيل غورباتشوف بان يقيم مركزا للابحاث، ويقترح بعض مساعي يلتسين بهدوء بانه في حالة سقوطه في محاولته اعادة انتخابه فانه يتعين على الشيوعيين ان يسمحوا له برئاسة ما يسمى بمؤسسة يلتسين او ان يكون هناك احتمال آخر وهو استحداث منصب احتفالي جديد وهو رئيس دول الكومنولث المستقلة (التي كانت تشكل جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق).

الامريكيات يبدين استياءهن من مواقف دول اليمينية

فوربس ينسحب من حملة الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري

■ واشنطن - ا.ف.ب: اعلن مسؤول عن الحملة الانتخابية للمليونير ستيف فوربس امس الاول الاربعاء ان فوربس قرر الانسحاب من السباق الى الترشيح الرئاسي للجمهوريين للانتخابات التي ستجرى في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وبانسحاب فوربس يبقى اربعة مرشحين يتنافسون على ترشيح الجمهوريين للانتخابات الرئاسية التي ستجرى في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر): السناتور دول والمعلق الصحافي باتريك بوكانن والدبلوماسي السابق الن كيس وممثل كاليفورنيا روبرت دورنان. وكان ثلاثة مرشحين اعلنوا الاسبوع الماضي انسحابهم وهم الحاكم السابق لولاية تينيسي لامار الكسندر وعضو مجلس الشيوخ عن ولاية انديانا ريتشارد لوغار ورجل الاعمال موري تايلور. وكان دول فاز على منافسيه في الانتخابات التمهيدية التي جرت الثلاثاء في سبع ولايات بينها فلوريدا وتكساس.

وقد جمع دول حتى الان اصوات 761 مندوبا من اصل 996 يفترض ان يجمعها لينتقل الى الانتخابات التي سيجريها الجمهوريون في مؤتمرهم في آب (اغسطس) في سان دييغو. ولم يعد هناك اي مرشح قادر على تهديده. وقد ضمن فوربس حتى الان اصوات 84 مندوبا مقابل 82 لبوكانن. وفاز على دول في ولاية واحدة هي اريزونا في 27 شباط (فبراير) الماضي. وانفق فوربس حتى الان حوالي ثلاثين مليون دولار من ثروته الخاصة في حملته الانتخابية.

في الوقت ذاته وفي خضم الحملة التمهيدية لانتخابات الرئاسة الامريكية يتعين على بوب دول المرشح الجمهوري اصلاح جسور ليس فقط مع منافسيه الجمهوريين ولكن ايضا مع عدد كبير من الامريكيات المستاءات من انحرافه وحزبه الى اليمين. وخيب دول الذي اعطى انطباعا في الماضي بانه معتدل ظن امريكيات بتصريحات محافظة اثناء الحملة التمهيدية عندما استفزته الخطب الطنانة لمنافسه اليميني بوكانن.

وفي اعتراف ظاهر بالنفوذ السياسي للائتلاف المسيحي المحافظ شدد دول موقفه تجاه عدم السماح بالاجهاض الا في حالة الاغتصاب او تعرض صحة الام للخطر. قالت لزلي وولف رئيسة مركز الدراسات السياسية النسائية في واشنطن «يكاد يستحيل التعرف على دول الان بالمقارنة مع ما كان عليه في الماضي. كل خطوة يتخذها دول نحو اليمين تشكل تهديدا للمرأة».

وتشكو وولف من ان قضايا اخرى تهم المرأة غير الاجهاض اهملت تقريبا في حملة الجمهوريين التمهيدية من ولاية الى ولاية لاختيار مرشح لانتخابات الرئاسة في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم. وانضمت منظمة وولف التي اشتركت في مؤتمر النساء العالمي في بكين في العام الماضي الى هيئة نسائية اخرى هي المنظمة النسائية للبيئة والتنمية في وضع مشروع «عقد المرأة في الولايات المتحدة» يحدد اهداف المرأة في امريكا. واعلنت وولف هذه الاهداف عشية يوم المرأة العالمي في الثامن من اذار (مارس) الحالي عندما هاجمت برنامج (عقد مع امريكا) الذي وضعه اعضاء الكونغرس الجمهوريين وعقد مع الاسرة الامريكية» للائتلاف المسيحي. قال وولف «سياسة الاستبعاد التي يسيرون عليها ليست لها مكان في مجتمع يقدس التنوع والتحرر الديني والحرية والمساواة».

وتقول عالمة الاجتماع المستقلة كارلين كين ان النزعة القبيحة للحملة التمهيدية اثارت بعض النساء. في حديث تليفوني قالت كين «بالتأكيد يتجه النساء الان اكثر الى كلينتون .. توجد شواهد كثيرة ان النساء لا يقبلن سياسة التشدد». وتشير كين الى ان استطلاعات رأي اظهرت ان عدد النساء اللاتي ابتعدن عن التصويت في الحملة التمهيدية اكثر من الرجال.

مسؤول امريكي يقدرها بحوالي 800 مليون دولار

تنظيم مؤتمر في انقرة لجمع تكاليف تدريب وتسليح جيش البوسنة

■ واشنطن - رويتر: قال مسؤول امريكي ان برنامجا تدعمه الولايات المتحدة لتدريب وتسليح قوات الاتحاد بين مسلمي وكروات البوسنة ليصبحوا على قدم المساواة مع صرب البوسنة سيتكلف ما بين 700 و800 مليون دولار.

وادلى المسؤول الامريكي بهذه التصريحات امس الاول الاربعاء قبل مؤتمر يعقد في انقرة اليوم الجمعة لجمع التمويل المطلوب لبرنامج «التدريب والتسليح» وهو من الفقرات المثيرة للجدل في اتفاق سلام دايتون الذي انهى حرب البوسنة. وقال مسؤول طلب عدم نشر اسمه «علينا جمع ما يتراوح بين 700 و800 مليون دولار».

وقال جيمس بادرو الممثل الامريكي الخاص بالاستقرار العسكري في البلقان في بروكسل يوم الاثنين الماضي ان الولايات المتحدة تنوي المساهمة بنحو 100 مليون دولار.

وتستهدف الخطة التي تعتبر على نطاق واسع تنازلا للكونغرس الامريكي الداعم لسلمي البوسنة رفع مستوى جيش الاتحاد المسلم الكرواتي ليقف على قدم المساواة مع جيش صرب البوسنة قبل انسحاب قوات حلف شمال الاطلسي من البلاد في اواخر العام الحالي.

وحرص مسؤولون امريكيون على تأكيد ان برنامج التدريب والتسليح لن يبدأ الى ان تخرج من البلاد حكومة البوسنة المسلمة كل القوات الاجنبية التي ساعدتها في حروبها ضد الصرب ومعظمها من ايران. وابدى مجلس الشيوخ الامريكي قلقه من وجود القوات والمخابرات الايرانية في البوسنة وصوت امس الاول الاربعاء على قرار يرجىء تقديم مساعدات مدنية قيمتها 200 مليون دولار الى ان يؤكد الرئيس الامريكي رحيل الايرانيين من البوسنة.

وقال روبرت دول زعيم الاغلبية الجمهورية في المجلس وراعي مشروع القرار ان الوجود المستمر للايرانيين يشكل «خطرا محتملا» على القوات الامريكية وقال ان على البوسنة ان تختار ما اذا كانت ستصبح جزءا من الغرب ام لا. وقال دول «استمرار روابط الجيش والمخابرات مع ايران يضر بمستقبل البوسنة كدولة ديمقراطية قادمة على التعددية الحزبية في اوروبا».

ويحدد اتفاق دايتون مهلة لرحيل القوات الاجنبية بما في ذلك القوات الايرانية من البوسنة تنتهي في 19 كانون الثاني (يناير). ويسمح اتفاق دايتون ببدء وصول الاسلحة الخفيفة اعتبارا من 19 اذار (مارس) والاسلحة الثقيلة بعد ذلك بتسعين يوما. وقال المسؤول الامريكي «نأمل ان تعالج البوسنة مسألة القوات الاجنبية في الفترة ما بين اجتماع انقرة و19 مارس.

تحطم طائرة عسكرية هندية

■ نيودلهي - يو بي آي: تحطمت طائرة من طراز ميغ 21 تابعة للقوة الجوية الهندية امس الخميس في منطقة جلاندهار في البنجاب.

وقال متحدث باسم قيادة القوة الجوية الهندية، ان الاتصال مع الطائرة انقطع بعد فترة قصيرة من اقلاعها من قاعدة ادمبور الجوية، وان سبب تحطمها، على ما يبدو، عطل في محركها. وتمكن الطيار من الهبوط بمظلة.

مقتل 25 من الثوار الطاجيك

■ موسكو - يو بي آي: قالت مصادر في وزارة الداخلية الطاجيكية امس الخميس ان القوات الحكومية في منطقة كومسومولباد الطاجيكية تمكنت من قتل خمسة وعشرين معارضا اسلاميا وجرحت اربعين آخرين. واوضحت المصادر ان المتمردين كانوا سيطروا على جزء من طريق استراتيجي عام يربط العاصمة دوشانبه وشرق طاجيكستان. واضافت انه «قتل عدد كبير من المتمردين فيما لاذ الباقون بالجبال القريبة» اثناء هجوم شنته القوات الحكومية امس الاول الاربعاء.

انفجار قنبلة بمدينة في جنوب الفلبين

■ زامبوانجا (الفلبين) - رويتر: قالت الشرطة ان انفجارا هز مدينة زامبوانجا الواقعة جنوب الفلبين امس الخميس ولكن لم يصب احد بسوء.

وادى الانفجار وهو السادس خلال ستة ايام الى الحاق اضرار بشاحنة كانت متوقفة خارج جامعة بالقرب من الكاتدرائية الكاثوليكية في زامبوانجا. وقالت الشرطة انه لم تتوفر اي اشارة تدل على هوية المسؤول عن زرع القنبلة ولكن الهجمات السابقة نسبت الى متطرفين اسلاميين. وطوقت الشرطة المنطقة بحثا عن ادلة تقود الى مدبري الانفجار.

وساطة لانهاء النزاع بين ارمينيا واذربيجان

■ موسكو - يو بي آي: بدأت امس الخميس في العاصمة الاذربيجانية باكو مشاورات سياسية تهدف الى انهاء النزاع بين ارمينيا واذربيجان. واعلن في موسكو ان نائب وزير الخارجية الروسي بوريس باتوكوف وصل الى باكو ظهر امس الخميس اتيا من ارمينيا للمشاركة في هذه المشاورات التي تجيء في اطار الجهود المبذولة للتوسط بين الجانبين لانهاء النزاع.

من جهة اخرى واصل الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف امس محادثاته مع نائب وزير الخارجية الامريكي ستروب تالبوت الذي يزور اذربيجان حاليا. وسيتطرق الجانبان خلال المحادثات الى الجهود الرامية لتسوية النزاع بين ارمينيا واذربيجان.

كلينتون بحث مع ميجر تطورات عملية السلام في شمال ايرلندا

■ القدس - ا.ف.ب: اكد البيت الابيض ان الرئيس بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني جون ميجر استعرضا امس الاول الاربعاء في مصر ما آلت اليه عملية السلام في اولستر قبل بضعة ايام من عيد القديس باتريك في ايرلندا.

كذلك اجرى كلينتون لقاءات قصيرة في شرم الشيخ بمصر امس الاول بعد انتهاء «المؤتمر الدولي لصانعي السلام» مع المستشار الالماني هلموت كول ورئيس الوزراء الكندي جان كريتيان الذي سأله عن تشديد الحظر الامريكي مؤخرا على كوبا. وكان الرئيس الامريكي التقى صباحا نظيره الفرنسي جاك شيراك. وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري ان ميجر عرض تفاصيل التحضيرات لبدء مفاوضات متعددة الاطراف في اولستر في العاشر من حزيران (يونيو) المقبل كما قررت الحكومتان البريطانية والايرلندية مؤخرا.

وكان ماكاري يتحدث الى الصحافيين في القدس حيث وصل كلينتون مساء امس الاول في زيارة تستغرق اربعا وعشرين ساعة. وافصح كلينتون لميجر عما يعتزم قوله لرئيس الوزراء الايرلندي جون بروتون و«لبعض ممثلي الاحزاب الذين سيحضرون الى واشنطن» هذا الاسبوع لمناسبة عيد القديس باتريك. ومن المقرر ان يستقبل كلينتون بروتون في البيت الابيض الجمعة المقبل بعد عودته من اسرائيل.

وسيكون الغائب الاكبر عن احتفالات البيت الابيض بعيد القديس باتريك هذا العام زعيم «شين فين» الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي جيري ادامس الذي كان نجم احتفالات العام الماضي. ويأتي ابعاد ادامس نتيجة لقرار الجيش الجمهوري الايرلندي الشهر الماضي وقف الهدنة التي اعلنت في 31 آب (اغسطس) 1994 الا ان كلينتون وافق على تجديد تأشيرة ادامس لدخول الولايات المتحدة لكن الاخير لكن يلتقي في واشنطن اي مسؤول امريكي.

وذكر ماكاري من جهة اخرى ان محادثات كلينتون مع كول كانت مقتضبة وتناولت مسائل اوروبية والوضع في روسيا. وكان كلينتون اجتمع صباح امس الاول مع نظيره الروسي بوريس يلتسين.

اما بشأن محادثات الرئيس الامريكي مع كريتيان فقد طغى عليها موضوع يقلق الكنديين بشكل خاص وهو قانون هيلمز - بورتون الذي وقعه كلينتون الثلاثاء الماضي قبل توجهه الى مصر. ويقر هذا القانون تشديد الحظر التجاري والاقتصادي الامريكي المفروض على كوبا.

فالكنديون مستاؤون من بند وارد في هذا القانون يجيز للرعايا الامريكيين الذين صادر نظام فيديل كاسترو ممتلكاتهم رفع دعوى امام القضاء الامريكي ضد الشركات الاجنبية التي تستخدم اليوم هذه الممتلكات.

اصابة طالبين بانفجار قنبلة في مدرسة فرنسية

■ باريس - رويتر: قالت مصادر انقاذ ان قنبلة بدائية مصنوعة من علبة غاز انفجرت بمدرسة في شمال فرنسا امس الخميس والحقت اصابات طفيفة بطالبين.

وقال مسؤولون ان القنبلة انفجرت بمدرسة في بلدة بيرون قرب ليل وكانت موضوعة في مرحاض بالمدرسة فدمرته ودمرت ايضا فصلا دراسيا. [illegible] نحو 60 طالبا [illegible]

اعلان الحداد في بريطانيا على مقتل اطفال مدرسة ابتدائية

دونبلين - من ماجي فوكس:

وصف ناظر مدرسة ابتدائية في دونبلين في اسكتلندا امس الخميس «الجحيم» الذي واجهه حين دخل الى صالة الالعاب الرياضية في مدرسته ليجد فيها 16 من تلامذته الصغار يحتضرون او يلفظون انفاسهم الاخيرة بالفعل. وقال رون تيلور ناظر المدرسة التي اقتحمها مسلح امس الاول الاربعاء وقتل 16 تلميذا «اصبت بصدمة عنيفة ولا استطيع ان اصدق ان ذلك حدث .. ما شاهدته في صالة الالعاب الرياضية لن يمحى من ذاكرتي قط. الشر زارنا امس لماذا .. لا نعرف قط. كل ما بقي هو ذكرى مروعة لفقد 16 من اطفالنا الاحياء الابرياء».

واعلنت بريطانيا امس الخميس الحداد على الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين خمس وست سنوات ومعلمتهم بالرصاص.

واقتحم توماس هاميلتون (43 عاما) وهو مدرس كشافة سابق شاذ جنسيا مغرم بالصبية ومولع بالسلاح صالة الالعاب الرياضية في مدرسة دونبلين الابتدائية واطلق النار على فصل دراسي يضم 29 طفلا ومعلمتهم. وقتل المسلح 15 طفلا في الخامسة من اعمارهم وطفلا في السادسة كما قتل المعلمة البالغة من العمر 45 عاما وجرح 12 طفلا اخرين. ولم ينج من هذه المذبحة سوى طفل واحد حين افرغ هاميلتون الرصاصة الاخيرة في المسدسات الاربع التي استخدمها في المذبحة في نفسه. وقال لويس مان كبير المشرفين للصحفيين «كان الهجوم عشوائيا. لا تعرف الدافع».

واصيب سكان بلدة دونبلين الصغيرة الواقعة على بعد ساعة بالسيارة شمال غربي ادنبرة بالذهول واغلقت المتاجر [illegible] ابوابه. وهناك من بين الجرحى ثلاثة اطفال اصابتهم خطيرة من بينهم طفل اصيب بثلاث رصاصات واجريت له جراحة عاجلة امس الاول الاربعاء ووضع على جهاز تنفس.

وارسلت الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا تعازيها وقال جون ميجر رئيس وزراء بريطانيا الذي كان يحضر قمة سلام في مصر «انه امر لا يصدقه العقل ان تنتهي حياة هذا العدد من الصغار بهذا الاسلوب الوحشي». واثارت هذه المأساة في دولة ما يزال [illegible] رجال الشرطة سلاحا جدلا حول ضرورة تشديد القوانين لمنع انتشار حمل السلاح.

وعلى الرغم ان الشرطة قالت انها لا تعرف الدافع وراء اقدام هاميلتون على تلك الفعلة الا ان سكان دونبلين وصفوه بانه منحرف. وقال بعض السكان ان هاميلتون وهو اعزب يعيش في بلدة ستيرلينغ المجاورة كان منعزلا غير مستقر. وطلب من هاميلتون الاستقالة من عمله كمدرس كشفي سابق عام 1974 اثر مزاعم عن [illegible] نادي الشبيبة الذي أسسه في الثمانينات من تصرفات مشبوهة.

وذكرت وسائل الاعلام البريطانية ان هاميلتون كتب للملكة اليزابيث قبل خمسة ايام شاكيا من اعتراض السلطات البريطانية على عمله في مجال رعاية الشبان. وقال روبرت وير وهو والد احد الاطفال المصابين ان ابنه ستيوارت نجا من الموت لانه اختبأ من هاميلتون في دولاب للملابس. ومن المقرر ان يزور ميجر دونبلين اليوم الجمعة [illegible]

صورة من الارشيف تظهر فيها المدرسة غوين مايور وتلاميذها الذين لاقى 16 منهم حتفهم على ايدي مسلح في اسكتلندا

الفاتيكان يؤكد تحسن صحة البابا

■ مدينة الفاتيكان - رويتر: قال متحدث باسم الفاتيكان امس الخميس ان البابا يوحنا بولس الثاني في صحة جيدة وان ارتفاع درجة الحرارة الذي اجبره على الغاء استقبال عام اختفى تقريبا.

وقال المتحدث جواكين نافارو فالس كبير المتحدثين باسم الفاتيكان ان البابا سيواصل الراحة وانه سيتم اتخاذ قرار بشأن ارتباطاته العامة المستقبلية اليوم الجمعة. واضاف «تحسنت درجة حرارته هذا الصباح بشكل ملحوظ. احواله العامة طيبة جدا وكذلك حالته المعنوية. نتوقع ان يستريح البابا بضعة ايام».

وقال ان البابا البالغ من العمر 75 عاما غادر فراشه ليلة امس الاول للعمل في مكتبه وحضر قداسا كالمعتاد صباح امس الخميس في مقر اقامته الخاص.

مقتل 24 شخصا في كمين نصبه ثوار باوغندا

■ كمبالا - رويتر: قال ناجون ان ثوارا قتلوا 24 شخصا في كمين لحافلة صغيرة في شمال اوغندا متحدين بذلك تهديدات متكررة من جانب الجيش باخماد حملة الارهاب التي بدأها الثوار منذ اربعة اسابيع. وامتلأت الحافلة بثقوب من جراء اطلاق النار عليها امس الاول الاربعاء قرب شلالات كروما الواقعة على بعد 265 كيلومترا شمال غربي كمبالا وعلى بعد كيلومترين فقط من المكان الذي قتل فيه الثوار ما يصل الى 130 شخصا يوم السبت.

وقال ناجون ان ثوار جيش الرب للمقاومة المسيحي خرجوا من الادغال وهاجموا الحافلة امس الاول اثناء توجهها من بلدة اروا في شمال غرب اوغندا الى كمبالا. وقال ناجون ان ستة اشخاص فقط من 30 شخصا كانوا في الحافلة لم يقتلوا.

المستشار الالماني يزور الولايات المتحدة

■ بون - د ب ا: ذكرت مصادر حكومية امس الخميس ان المستشار الالماني هيلموت كول سيقوم بزيارة للولايات المتحدة في اواخر شهر ايار (مايو) القادم.

وقالت المصادر ان كول سيقوم عقب زيارته لواشنطن التي ستستغرق عدة ايام بزيارة رسمية الى البرتغال يومي 30 و31 ايار (مايو). كما سيقوم المستشار الالماني ايضا بزيارة للمغرب في الفترة من 1 الى 3 حزيران (يونيو) القادم.

اتحاد الكوريتين سيؤدي لهجرة من الشمال للجنوب

■ سيول - رويتر: قال تقرير لمعهد في سيول تموله حكومة كوريا الجنوبية امس الخميس ان من المنتظر انتقال ما لا يقل عن مليوني كوري شمالي الى كوريا الجنوبية اذا توحدت الكوريتان من جديد.

وقال بارك جين وهو عضو في معهد تنمية كوريا في حلقة دراسية بشأن الدروس الواجب ان تستقيها كوريا الجنوبية من الوحدة الالمانية ان اكبر مشكلة من الوحدة بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية هي اعادة توطين سكان كوريا الشمالية. ولكنه قال ان تدفق الكوريين الشماليين غير المهرة على كوريا الجنوبية قد يعود بالنفع على الاقتصاد الكوري في الاجل الطويل. وقال بارك في تقرير «ان حوالي ثمانية في المئة من السكان الالمان الشرقيين انتقلوا الى المانيا الغربية الى ان تحقق التوازن في حركة السكان». وقال «اذا تم تطبيق هذه النسبة فان ما لا يقل عن مليوني شخص سينتقلون من الشمال الى الجنوب» واضاف ان هذا الرقم من المرجح ان يكون اكبر في ضوء الفجوة الاقتصادية وهي اكبير بين كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية عن الفجوة التي كانت بين شطري المانيا قبل الوحدة في عام 1990.

الهند تتفاوض مع انفصاليين من كشمير

■ نيودلهي - رويتر: قال مسؤولون امس الخميس ان وزير الداخلية الهندي س.ب. تشافان سيجري محادثات اليوم الجمعة مع اربعة انفصاليين من كشمير لبحث خطة لاحلال السلام بالاقليم.

وستجري المحادثات مع زعماء سابقين للثوار انشقوا عن الجماعات الكشميرية الرئيسية وستكون اول لقاء مباشر بين الثوار ونيودلهي منذ بدء تمرد في اقليم جامو وكشمير قبل ستة اعوام. وقال متحدث باسم الحكومة لرويتر «ارسلت اليهم الدعوة للحضور الى هنا. وقالوا قبل شهر انهم يريدون نبذ العنف. الحكومة مستعدة لاجراء محادثات مع اي طرف مستعد لنبذ العنف».

ويتعرض الانفصاليون الاربعة لانتقادات من منظمة الحرية التي تضم 30 حزبا وهي ابرز جماعات الانفصاليين الكشميريين.

المعارضون العراقيون يصطفون امام البوابة السورية ويحتفظون بخطوط الاتصال مع الحكومة الاردنية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

يتطلب تحليل موقف المعارضة العراقية من ازمتها وازمة الحكم في بغداد الوقوف مرارا وتكرارا على محطتي دمشق وعمان اللتين تحاولان الان خلق انطباع بانهما «جسر» الحل المفترض لمعالجة الموضوع العراقي.

ويعتقد العديد من المحللين في الاردن ان مؤتمر المعارضة العام الذي سيعقد في نهاية الشهر الجاري برعاية سورية مباشرة سيخلق مجددا ازمة «اصطفافات» جديدة بالنسبة لمعارضي بغداد الذين بدا واضحا انهم «يغرسون» اقدامهم مرحليا في «دمشق» فيما تتجه انظارهم وعيونهم نحو «عمان».

وما بين «مطرقة» الثقل السوري التاريخي في التأثير بالمعادلة العراقية، «وسندان» الواقع الموضوعي الذي اعاد انتاج «ومحورة» الدور الاقليمي الاردني المؤثر في ذات المعادلة وجد المعارضون العراقيون انفسهم مضطرين لاعادة حساباتهم مرارا وتكرارا وفقا «لبوصلة» التأثير الاقوى لاي من عاصمتي الاردن وسورية في الحسابات الميدانية على ساحة التأثير.

يقول جهاد الرنتيسي وهو كاتب اردني متخصص بالشؤون العراقية: «نحن الان بصدد تحليل ظاهرة طارئة فيما يتعلق بالمعارضة العراقية والملف العراقي، وهي ظاهرة ذات بعدين يتمثل الاول بعامل الثقل التاريخي لسورية الذي لا يمكن تجاهله عند البحث عن مقومات التغيير وادواته في العراق، ويتمثل الثاني «بالفهلوة» الاردنية التي تمارس حملة دعائية واضحة المعالم مناهضة لبغداد تحت مظلة الارادة الدولية والتي تعتبر في جوهرها الوجه الاخر للارادة الامريكية.

ويتحدث الرنتيسي في تحليله للموقف عن اشارات واضحة صدرت عن المعارضة العراقية بالرغبة في العمل تحت سقف «التصور السوري» لاحداث التغيير، وبطريقة لا تدفعها ـ اي المعارضة ـ لخسارة الساحة الاردنية. ويقول: «الخيار الاردني» يبدو مطمحا ومطمعا للمعارضين العراقيين، ولكن سوء حظهم دفع باتجاه تناقض هذا الخيار مع المظلة السورية لاسباب لها علاقة «بحساسية» العلاقة بين عمان ودمشق، وهنا يبدو المشهد السياسي الخاص بالعراق محاطا بالمزيد من الغموض ـ بالنسبة للمعارضين ـ بسبب قوة تأثير التصور الاردني المدعوم دوليا، واستحالة تجاهل الدور التاريخي لسورية في احتضان المعارضين ومؤسساتهم ومكاتبهم.

وفيما يقول المراقبون ان مهمة الاردن هي الحاق العراق ـ بعد التغيير ـ بموجة النظام الدولي الموحد، وتفريغ القناة الامريكية ورؤيتها للمسألة العراقية على الميدان، تزايد الحديث عن سعي سورية لفتح قناة لصدام حسين تحت غطاء مؤتمر المعارضين المنوي عقده، والذي ستكون مهمته الاساسية ـ ووفقا للحسابات السورية ـ جعل فتح الحدود السورية ـ العراقية مطلبا شرعيا تناضل من اجله المعارضة العراقية ذاتها قبل غيرها.

الجدير بالذكر هنا ان شخصيات المعارضة العراقية كانت قد اعلنت ان الثلث الاخير من الشهر الجاري يشهد عقد مؤتمر جامع للمعارضة العراقية. تفيد المعلومات بان 11 شخصية بارزة من المعارضة العراقية ستشارك به، ويعتقد الاردن الذي كان صاحب فكرة عقد مثل هذا المؤتمر ان السوريين بالتعاون مع شخصيات معارضة عراقية مناهضة للاردن «استعاروا» فكرة عقد المؤتمر وروجوا لها وفقا لنفس المفاهيم والادوات التي درسها الاردن للتحضير لهذا المؤتمر قبل ثلاثة شهور.

وتؤكد المعلومات الواردة ان «مؤتمر دمشق» ستشارك به فصائل المعارضة العراقية التي تتبعها قوات عسكرية فقط. وسيكون سقف المؤتمر ـ وفقا لترجيحات المعارضين انفسهم «محدودا»، بحيث لا يخرج بنتائج ملموسة تعلن الاستعداد لاسقاط نظام الحكم العراقي، ونظراً لان شخصيات المعارضة العراقية تدرك او ادركت «محدودية» سقف التغيير عبر البوابة السورية الملتزمة بحساباتها التفاوضية مع اسرائيل، فقد بادرت هذه الشخصيات للاحتفاظ بخطوط اتصالها مع الحكومة الاردنية التي فتحت شهية جماعات المعارضة للتواجد في عمان عبر مكاتب ومقار تمثيلية اشترط ان تمارس عملا اعلاميا وسياسيا فقط ضد نظام الحكم العراقي.

وفي غضون ذلك لاحظ المراقبون ان الاعلام الرسمي الاردني «يركز» على نشر وتغطية احداث التقارب بين دمشق والمعارضة العراقية، وتحضيرات المؤتمر المنوي عقده، على قاعدة ان سورية واطرافا اخرى كانت تتهم عمان بالتدخل في الشؤون الداخلية للعراق عندما تحدثت عن «تجميع» قوى المعارضة العراقية، وبدا واضحاً ان رسالة الحكم الاردني بمعارضي الداخل بخصوص الموقف الرسمي من العراق هي ان القوى القومية في المنطقة المتمثلة بحزب البعث السوري تتدخل في الشأن العراقي الداخلي.

شخصيات رسمية اردنية حاولت مؤخرا اقناع المعارضين العراقيين بان سورية «غير جادة» فيما يتعلق باحداث التغيير في العراق، وانها ترغب بالاحتفاظ بنظام صدام حسين كعمق استراتيجي ينسجم مع مواجهاتها على الواجهة الامريكية والاسرائيلية، وانها بالتالي «تناور» بورقة المعارضة العراقية لخدمة اغراضها السياسية وحساباتها، وبالمقابل اظهر الاردن جدية علنية بضرورة احداث التغيير في العراق.

وقال وزير الاعلام مروان المعشر للصحافيين عدة مرات: ان احداث التغيير في العراق اصبح مطلبا ملحا للجميع، وتحدثت بعض المصادر رغم نفي الحكومة، عن بداية دخول الاردن لبوابة التعاون العسكري مع الادارة الامريكية بهذا الصدد من خلال السماح لطائرات امريكية مقاتلة بالتحليق فوق اجواء العراق الجنوبية انطلاقا من الاراضي الاردنية.

وترى بعض التحليلات ان «عودة العافية» لنظام الحكم العراقي الحالي ستلحق ضررا بالغا بالاردن، الذي وضع جميع «بيضاته» في سلة التغيير في العراق، وتشير هذه التحليلات الى ان «تفسير» الموقف الاردني من العراق يرتبط جذريا بالتصور سابق الذكر، خصوصا وان صانع القرار الاردني يبدي اهتماما واضحا «بتدويل» الموضوع العراقي، ويتبنى الفلسفة التي تقول ان قوة النظام الحالي في بغداد تكمن في «تشرذم» وضعف القوى التي تعارضه بالخارج.

وامس وبعد عودته من مؤتمر شرم الشيخ قال العاهل الاردني الملك حسين ردا على سؤال حول المواد العسكرية المهربة للعراق والتي ضبطت مؤخرا في الاردن: اذا كانت هناك مواد محظورة، فانها ستصادر. واذا استمر وصول مثل هذه المواد، سنستمر في مصادرتها، كما اكد رئيس الوزراء الاردني بالوكالة عبد الله النسور مجددا امام البرلمان امس ان الاردن لن يكون قاعدة لضرب العراق، ولن ينطلق اي عدوان عسكري على العراق من الاراضي الاردنية.

الخرطوم: سيارات المعونة الامريكية اختفت لاول مرة منذ عقود

الخرطوم ـ من عماد سيد احمد:

اختفت في الخرطوم تماما عربات المعونة الامريكية التي كانت تجوب بعلاماتها المميزة بشكل واضح في طرقات بلد كان ضمن البلدان العشرة الاوائل المتلقية للمعونة الغذائية الامريكية التي ظهرت في السودان لعقود من السنوات وبدأت في التدني اواخر الثمانينات.

واسفرت دراسة اعدها استاذ الامن الغذائي بكلية الدراسات والبحوث الانمائية بجامعة الخرطوم سعد الدين عبد الحي ان السودان كان ضمن اول عشر دول في قائمة العون الامريكي كانت تتحصل على ما نسبته 77% من الحبوب من فوائض الحقول الامريكية التي صدر بشأنها قانون عام 1954 بتنظيم المساعدات الغذائية الخارجية.

واشارت الدراسة ان جوهر المعونة الامريكية قد تحدد منذ نشأتها كونها ادارة اقتصادية وسياسية للتبعية لمراكز النظام الرأسمالي العالمي تتألف من شقين شق اقتصادي يتمثل في كونها اداة من ادوات السياسة الغذائية المبرمجة وشق سياسي من حيث هي، اي المعونة، اداة مهمة من ادوات السياسة الخارجية الامريكية.

واشار سعد الدين لمنحنيات لاحظها في مسار المعونة الامريكية في العالم واتساقها مع مجريات الصراع الدولي وذكر انها سارت مع مسار الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي سابقا وتراوحت في عقد الستينات بين 96% الى 77% في نهايته وفي عقد السبعينات بين 60% الى 70% وزدادت في الثمانينات الى 77% وان لم تصل لمستواها في عقد الستينات.

وذكر استاذ الامن الغذائي بجامعة الخرطوم ان المعونة الامريكية في السودان كانت اداة اساسية من ادوات تحديث الاقتصاد السوداني وتحويله الى اقتصاد زراعي تصديري وثيق الصلة بالاقتصاد الرأسمالي العالمي.

يذكر ان حجم المعونة قد زاد في السودان في النصف الاول من الثمانينات ابان محنة الجفاف والمجاعة التي ضربت اجزاء واسعة من القطر.

من جهة اخرى اعلن وزير المالية والتخطيط الاقتصادي عبد الله حسن احمد ان الحكومة السودانية بدأت فعليا في مواجهة كل الاحتمالات اقتصاديا وسياسيا مع استبعاده صدور عقوبات اقتصادية من مجلس الامن الدولي الذي اتهمه الوزير السوداني بازدواجية المعايير.

ويذكر ان الحكومة السودانية اتبعت برنامجا اقتصاديا يسعى للاعتماد على الغلة والحبوب المنتجة سودانيا واوقف استيراد القمح والدقيق من الخارج.

وتشير احدث التقارير الزراعية بوزارة الزراعة والموارد الطبيعية ان عمليات حصاد القمح بدأت بالولاية الشمالية امس الاول في مساحة 130 الف فدان بزيادة عن الموسم السابق بحوالي 32 الف وفق مصدر مسؤول بالوزارة كما بدأ حصاد الفول المصري بذات الولاية في مساحة 46 الف فدان ويعتبر الفول المصري الغذاء الغالب للسودانيين في وجبتي الفطور والعشاء ويخبزون دقيق القمح في شكل فطاير في الشمال والدخن في غرب السودان ووسطه وفي الجنوب الذرة الحمراء.

المفتشون ابلغوا مجلس الامن بحرق وثائق في وزارة الري قبل زيارتها

العراق يوافق على «مقترحات» للامم المتحدة حول تصدير النفط

بغداد ـ نيويورك ـ من ايفلين ليوبولد:

اعرب عبد الامير الانباري رئيس الوفد العراقي الذي يتفاوض مع الامم المتحدة على صيغة «النفط مقابل الغذاء» عن «تفاؤله» ازاء هذه المفاوضات. واكد ان «من الممكن حل ما تبقى من المسائل العالقة».

وقد ادلى الانباري بهذه التصريحات التي نقلتها وكالة الانباء العراقية عقب اجتماع عقد صباح امس في نيويورك بالتوقيت المحلي قدم وفد الامم المتحدة خلاله «لوفد العراق مقترحات هامة» حسبما اكدت الوكالة.

واضاف الانباري قائلا ان هناك مفاوضات اخرى مقررة مساء الخميس وستخصص لبحث «نص مقبول للمقترحات التي قدمها وفد الامم المتحدة».

وقال ايضا «انا اعرف ماذا يريد العراق لذلك لا احتاج لانتظار تعليمات اضافية». واوضحت الوكالة العراقية ان الانباري سيعرض مساء امس نص البروتوكول النفطي الذي وقعته تركيا والعراق في الاسبوع الماضي لتصدير النفط العراقي بواسطة خط انابيب يصب على سواحل تركيا. وتهدف هذه المفاوضات الى تحديد ترتيبات تنفيذ القرار 986 الذي يسمح للعراق بتصدير كميات محدودة من النفط تحت رقابة دولية.

ويرأس وفد الامم المتحدة هانز كوريل (السويد) رئيس الادارة القانونية للهيئة الدولية. وكانت جولة اولى من المفاوضات قد جرت من 6 الى 19 شباط (فبراير) الماضي.

احيط مجلس الامن الدولي علما مساء امس الاول بان مفتشي الامم المتحدة شاهدوا دخانا يتصاعد من محرقة اثناء مواجهتهم التي استمرت 18 ساعة عند مبنى وزارة الري العراقية في الاسبوع الماضي ولكنهم لم يعرفوا ما اذا كان قد تم احراق اي مادة تدين العراق.

وقال دبلوماسيون ان رئيس مجلس الامن الدولي ليغوايلا جوزيف ليغوايلا اطلعهم على المعلومات التي قدمتها لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بتدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية.

ومنع العراق يوم الجمعة ومرة اخرى يوم الاثنين بشكل مؤقت دخول اكثر من 40 مفتشا تابعين للامم المتحدة لتفتيش موقعين وهما مبنى وزارة الري في بغداد وموقع في سارابادي جنوب شرقي بغداد يستخدم كمركز تدريب للحرس الجمهوري. وفي الحادثين سمح للمفتشين بالدخول ولكن بعد ساعات من التأخير الذي وصفه مجلس الامن الدولي بانه غير مقبول. ويعتقد مفتشو الاسلحة التابعون للامم المتحدة ان من المحتمل ان مهمتهم في المرتين قد قوضت بسبب التأخير. وقال تشارلز دويلفر نائب رئيس لجنة الامم المتحدة الذي كان موجودا في بغداد اثناء المواجهة عند مبنى وزارة الري ان المفتشين لم يبلغوا بعد عن اي مادة ربما يكونون قد عثروا عليها.

وقال دبلوماسيون ان المفتشين زاروا ايضا يوم الثلاثاء جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا وحصلوا على اذن الدخول بعد نصف ساعة. ولكنهم قالوا ان مسؤولي الامم المتحدة لم يعتبروا تلك مواجهة او تأخيرا غير مبرر.

وانتقد مجلس الامن الدولي يوم الثلاثاء العراق انتقادا حادا بسبب تأخير دخول المفتشين ولكنه فعل ذلك في رسالة الى رولف ايكوس رئيس اللجنة وليس في بيان رسمي خلال اجتماع.

ولم يتخذ المجلس اي خطوة اخرى مع اعلان اعضائه ان البيانات الرسمية ستأخذ يوما اخر من اجل صياغتها والحصول على موافقة كل الاعضاء ولا سيما روسيا والصين واندونيسيا.

من جهة اخرى صرح متحدث باسم الامم المتحدة ليل الاربعاء ـ الخميس ان الاردن لم يتقدم باي شكوى رسمية الى الامم المتحدة تتعلق بانتهاك ممكن لحظر نقل الاسلحة المفروض على العراق.

وقال المتحدث نفسه ان الاجراءات الطبيعية تتم عبر اتصال عمان بلجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة في نيويورك في حال اشتباه الاردن بان معدات مخصصة رسميا للزراعة العراقية مرت عبر اراضيه يمكن ان تحول للجيش العراقي في انتهاك للحظر المفروض على العراق منذ غزوه الكويت في آب (اغسطس) 1990.

واضاف ان عمان «لم تتخذ اي اجراء من هذا النوع حتى الان».

وكانت الجمارك الاردنية اعلنت الاسبوع الماضي مصادرة ستة صناديق تحوي قطع غيار مرسلة من بولندا الى العراق ومخصصة لطائرات عسكرية ولكنها تحمل عبارة «معدات زراعية». واكد العراق ردا على اعلان الاردن انها قطع لمروحيات تستخدم في رش مبيدات الافات الزراعية وان الامم المتحدة وافقت على استيرادها من قبل السلطات العراقية.

وطلبت بولندا الثلاثاء من الاردن «تصحيح التصريحات الخاطئة» المتعلقة بهذه القضية.

واكد المتحدث ان لجنة العقوبات وافقت في الاول من آذار (مارس) لمنظمة الاغذية والزراعة (فاو) على تصدير قطع غيار لمروحيات تستخدم في حملة لرش المبيدات في العراق خلال السنة الجارية لكن بغداد لم تقدم حتى الان الوثائق المتعلقة بنقل هذه القطع.

من جهة اخرى دعت الكويت الاسرة الدولية الى ممارسة الضغوط على نظام الرئيس العراقي صدام حسين من اجل الافراج عن اسرى الحرب الكويتيين.

وناشد ولي العهد الكويتي رئيس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح «المجتمع الدولي ممارسة مزيد من الضغوط على النظام العراقي لحمله على اطلاق سراح الاسرى الكويتيين وغيرهم المحتجزين في سجونه».

وابدى ولي العهد الكويتي الذي نقلت تصريحاته وكالة الانباء الكويتية «اسفه لان الجهود والمساعي الحثيثة التي بذلتها الكويت بالتعاون مع المنظمات والهيئات العربية والاقليمية والدولية لم تحقق حتى الان النتائج المرجوة بسبب تعنت النظام العراقي».

وكان العراق اكد من جديد الثلاثاء انه افرج عن جميع المعتقلين واسرى الحرب الكويتيين.

وتؤكد الكويت ان 604 اشخاص من بينهم 549 كويتيا فقدوا اثناء الاحتلال العراقي للكويت (آب ـ اغسطس 1990 وشباط ـ فبراير 1991) موجودون في العراق.

وكان رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الاسرى والمفقودين الشيخ سالم الصباح اعلن الاثنين في لندن ان صهر الرئيس العراقي صدام حسين الفريق اول الركن حسين كامل حسن اكد قبل مقتله وجود اسرى كويتيين في العراق.

مجلس الامن يناقش قضية السودان الاسبوع المقبل

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: يناقش مجلس الامن موضوع السودان في الاسبوع المقبل بعد تقرير من الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي اكد فيه ان السودان رفض تسليم ثلاثة ارهابيين.

ويشتبه في ان هؤلاء اشتركوا في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في 26 حزيران (يونيو) 1995 في اديس ابابا.

وصرح رئيس مجلس الامن ليغوايلا ليغوايلا لصحافيين امس بانه يريد مشاورة اعضاء المجلس من حركة عدم الانحياز قبل ادراج الموضوع على جدول الاعمال وذلك بعد تقرير عرضه الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي الثلاثاء.

واوضح السفير البريطاني جون وستون ان مجلس الامن يريد مشاورة جيران السودان وبخاصة مصر واثيوبيا قبل ان يقرر ضرورة اتخاذ تدابير.

وقد رفض كلاهما ان يوضحا ما اذا كان مجلس الامن سيقرر فرض عقوبات لارغام السودان على الاستجابة لطلب اثيوبيا بتسليم الارهابيين.

وقد اصدر مجلس الامن في 31 كانون الثاني (يناير) الماضي القرار 1044 الذي يطالب بتسليم مشتبه فيهم الى اثيوبيا من اجل محاكمتهم.

ويتوقع الدبلوماسيون ان تطلب اثيوبيا بعد تقرير بطرس غالي القيام بعمل ما ضد السودان.

واكد الامين العام ان جيران السودان «مقتنعون بالاجماع بان السودان يشترك بفاعلية في دعم عناصر ارهابية تعمل انطلاقا من الاراضي السودانية لزعزعة الاوضاع».

واعضاء مجلس الامن من دول عدم الانحياز هم حاليا بوتسوانا التي تتولى رئاسة المجلس وشيلي ومصر وغينيا بيساو وهندوراس واندونيسيا.

وفاة شيخ مقرب من الرئيس السوداني وأحد اشهر الشخصيات العامة في البلاد

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

توفي في الخرطوم شيخ تجاوز عمره السبعين عاما ابكى الناس وابقاهم محتارين في سر حيويته الى اخر نفس فيه.. كلما التفت الناس الى مجمع وجدوه ظاهرا يطن كما النحلة وقد حسبه بعضهم انه نبي الله الخضر، وعده الاكثرون انه من اشهر الشخصيات بالسودان على الاطلاق مع انه ما من احد عرفه يوما بغير اسم جعفر «المواطن» ولم يرد اسم ابيه الا بعد وفاة جعفر في قريته دار السلام 47 كيلومترا جنوب الخرطوم عند جبل الاولياء لما نعاه الناعي نهار الثلاثاء الفائت.

لم يعرفه الناس الا بجعفر «المواطن» منسوبا لوطن هو الاوسع في قارة افريقيا مساحته مليون ميل مربع، طاف مناحيه راجلا وراكبا، يشهد كل مؤتمر ويشارك في كل مناسبة شعبية او رسمية، حتى صار علما يشار اليه بالبنان، ولا يكاد يغيب عن شاشة التلفاز يوما ويسمع صوته في المذياع هاتفا او مهللا ومكلما وقد شك كثيرون في صدق عمره لولا التجاعيد، التعضنة وخضاب لحيته الشائبة لمن اقترب منه، واضحى الرئيس السوداني عمر البشير يفتقده ان غاب عن محفل ويفسح له مكانا عليا في حشوده بانحاء السودان المتباعدة التي كان يظهر فيها جعفر كالرجل الخارق.

وبعد ان كان حرس الرئيس يلقون بجعفر بعيدا بشبهه المخبول والمجذوب، قربه الرئيس نجيا وجعل له مكانا حظيا ومحفوظا في عربته. لما نعاه الناعي نهار الثلاثاء ترك الرئيس مكتبه وبرنامجه في قصر الرئاسة وطار بقافلة من السيارات الـ«لاندكروزر»، المسماة في السودان بـ«ليلى علوي» الممثلة المصرية الشهيرة، الى جهة الجنوب معزيا اسرة جعفر بدار السلام وكنت استغربت تأهبا تم للسيارات السريعة على حين غرة ونحن نتابع برنامج الرئيس ومقابلاته المراسمية بالقصر الرئاسي وقد احطنا ببنوده مراقبين.

سألت قائد عربة الرئيس فاجابني انهم متحفزون لبلوغ دار السلام قبل الدفن.. وفي المساء كان نبأ وفاة جعفر المواطن حزنا على القلوب والشفاه.

رئيس هيئة الانتخابات السودانية: تسلمنا 3 تظلمات فقط

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكد رئيس هيئة الانتخابات العامة القاضي عبد المنعم الزين النحاس ان الهيئة لم تتسلم حتى الان سوى ثلاثة تظلمات او احتجاجات حول سير العملية الانتخابية وقال ان هذا يخالف ما يتردد في اجهزة الاعلام التي حظرت الهيئة التصريح لها الا عبر قنوات محددة.

واوضح النحاس ان بعض المرشحين ينتهزون فرصة وجود العدد الكبير من مراسلي الوكالات والصحافة العالمية ويفتعلون مشاحنات مع بعض رؤساء مراكز الاقتراع لاحداث تهويل بغرض ودوافع لا تريد النجاح للانتخابات في السودان.

وذكر ان العديد من المراسلين والصحافيين اكدوا تجاوب الهيئة في توفير المعلومات لهم وتمكينهم من متابعة لصيقة للعملية الانتخابية.

وحسب ان التظلمات الثلاثة هي من مجموع 264 دائرة في السودان. اثنان من دوائر الخرطوم وتظلم واحد من دائرة دنقلا شمال السودان.

ويشار ان عملية الاقتراع تنتهي الاحد المقبل ويقدر ان يكتمل الفرز واعلان الرئيس المنتخب و264 نائبا للمجلس الوطني (البرلمان).

البابا يزور تونس في ابريل

■ مدينة الفاتيكان ـ رويتر: اعلن الفاتيكان امس الخميس ان البابا يوحنا سيقوم بزيارة لمدة يوم واحد للعاصمة التونسية في 14 نيسان (ابريل) القادم.

ورغم ان البابا سبق وان زار دولا اسلامية فمصادر الفاتيكان تولي اهمية كبيرة لرحلته لتونس.

وتقول المصادر ان من المواضيع الرئيسية التي سيتناولها اثناء زيارته الحوار بين المسيحيين والمسلمين وان البابا يحتمل ان يتناول ايضا مسألة الاصولية الاسلامية.

ويبلغ تعداد سكان تونس ثمانية ملايين نسمة تقريبا منهم 16 الف كاثوليكي وتسود علاقات طيبة بين المسلمين والمسيحيين هناك.

وكان مقررا ان تتم الزيارة لتونس وهي تلبية لدعوة من الرئيس زين العابدين بن علي في اطار جولة قام بها البابا يوحنا في افريقيا عام 1995.

وقالت مصادر كنسية في ذلك الوقت ان الحكومة التونسية طلبت من الفاتيكان تأجيل الزيارة لوقت لاحق.

وزير الداخلية الباكستاني يزور ليبيا بعد تونس

■ تونس ـ رويتر: ذكرت وكالة الجماهيرية الليبية للانباء ان وزير الداخلية الباكستاني نصير الله بابر اجرى امس الخميس محادثات مع وزير العدل والنظام العام الليبي محمد الحجازي تناولت العلاقات الثنائية.

وقبيل زيارته لطرابلس اجتمع بابر مع نظيره التونسي محمد جيغام في تونس لبحث مكافحة الجريمة المنظمة والارهاب حسبما قال مسؤولون تونسيون. وقد شكت عدة دول عربية لاسلام اباد من ان بعض العرب الذين قاتلوا الى جانب المجاهدين الافغان لاخراج القوات السوفييتية من افغانستان يستخدمون الان باكستان قاعدة لشن حرب على حكوماتهم.

ايران تلزم مليون لاجيء افغاني بالرحيل

■ طهران ـ رويتر: ذكرت اجهزة اعلام محلية ان ايران ستلغي في الاسبوع المقبل تراخيص الاقامة الممنوحة لاكثر من مليون لاجيء افغاني وتلزمهم بالرحيل في غضون عام.

ونقل راديو طهران التابع للدولة عن احمد حسيني وهو اكبر مسؤول ايراني عن شؤون اللاجئين قوله ان التراخيص ستلغى اعتبارا من بداية السنة الفارسية الجديدة في 20 اذار (مارس).

وكذلك نقلت صحيفة (كايهان) عن حسيني قوله ان جميع الافغان الذين يعيشون في ايران سيعودون الى بلادهم بحلول نهاية هذه السنة الفارسية الجديدة.

وتقول ايران ان نحو 1,5 مليون افغاني يعيشون لديها.

ونقلت (كايهان) عن حسيني قوله ان ربع مليون افغاني ستتم اعادتهم الى شمال ووسط افغانستان عبر تركمانستان بدءا من العاشر من نيسان (ابريل) في اطار خطة وضعتها الدول الثلاث تحت اشراف الامم المتحدة.

وكان ملايين الافغان فروا عبر الحدود في اعقاب الغزو السوفييتي لبلادهم في عام 1979 مما خلق واحدة من اضخم مشاكل اللاجئين في العالم.

ووصل عدد الافغان المقيمين في ايران الى ذروته في منتصف الثمانينات حين بلغ نحو ثلاثة ملايين شخص. وعاد الكثيرون منهم الى بلادهم في اعقاب سقوط الحكومة التي نصبها السوفييت في كابول في عام 1992. لكن موجة النزوح بدأت من جديد مع اشتعال الحرب الاهلية هناك.

وشكت ايران مرارا من قلة الاموال التي تقدمها الامم المتحدة للاجئين.

الجزائر: مجموعة جديدة من مؤسسي الجبهة الاشتراكية تعلن مقاطعة مؤتمرها

الجزائر ـ من ارشاد محمد:

اعلن عشرة اعضاء من مؤسسي جبهة القوى الاشتراكية قرارهم بعدم المشاركة في المؤتمر الثاني للحزب في بيان وزع امس في العاصمة الجزائرية، معتبرين انهم لا يستطيعون «المشاركة في مؤتمر ظل».

ومن بين الموقعين على البيان الامين العام السابق للحزب هاشمي آيت جودي الذي قاد جبهة القوى الاشتراكية منذ الموافقة على انشائها في العام 1989 حتى اول مؤتمر عقدته في كانون الاول (ديسمبر) 1990.

ويدعو الموقعون ناشطي الحزب «الى اليقظة التامة للحفاظ والدفاع عن القيم الحقيقية لجبهة القوى الاشتراكية وابعاد انصار الدماغوجية»، ويدينون «التحضير غير المتقن للمؤتمر».

وكان اربعة من ممثلي الحزب في منطقة تيزي اوزو (القبائل) التي تعد معقل جبهة القوى الاشتراكية اعلنوا الاثنين الماضي انه «لا يمكنهم ان يوافقوا على المشاركة في مؤتمر اهتزت مصداقيته دون ضمانات». واوضحوا «ان ظروف اعداد وتنظيم هذا المؤتمر لا توفر في نظرهم اطارا حقيقيا لحرية التعبير وتأكيد شرعية البعض».

والمسؤولون الاربعة عن سعيد خليل وسعيد حمداني ورشيد حالت وحميد النواسي وهم امناء وطنيون قادوا الجبهة بصفتهم «امناء عامين بالانابة» بعد اغتراب حسين آيت احمد الامين العام المعين في تموز (يوليو) 1992.

ويدين الموقعون العشرة ايضا مسؤولية حسين آيت احمد في «تقطيع اوصال» و«تمزيق» جبهة القوى الاشتراكية. ويعتبرون ان «اتخاذ القرار مصادر على اعلى مستوى من جانب متسلطين دون الاخذ برأي القاعدة وان رفض النقاش الديمقراطي قاد الى طريق مسدود استراتيجي والى التهميش وابعاد الاعضاء الاصليين».

ويعتبرون كذلك انه «بما ان جبهة القوى الاشتراكية كانت اول من حمل شعلة النضال من اجل الديمقراطية وبما ان مناضليها يناصرون بشدة حقوق الانسان فاننا نرى من واجبنا ان نكون شديدي الالتزام بالعمل الديمقراطي».

يذكر ان مصدرا في جبهة القوى الاشتراكية اعلن امس الاول ان زعيم الحزب حسين آيت احمد عاد الثلاثاء الى الجزائر لترؤس المؤتمر الثاني للحزب.

ويقيم آيت احمد في المنفى الطوعي في سويسرا منذ تموز (يوليو) 1992. وكان غادر الجزائر التي عاد اليها بعد 25 سنة امضاها في المنفى اثر تصاعد اعمال العنف في البلاد في اعقاب الغاء نتائج الدورة الاولى من الانتخابات التشريعية في كانون الاول (ديسمبر) 1991.

اعتقال متهم اخر في لندن بتفجيرات باريس

■ لندن ـ اف ب: اكدت الشرطة البريطانية انها اعتقلت امس في لندن رجلا يبلغ من العمر 21 عاما في اطار التحقيق في الاعتداءات التي وقعت الصيف والخريف الماضيين في فرنسا واسفرت عن سقوط ثمانية قتلى وزهاء 200 جريح.

واوضح متحدث باسم اسكتلنديارد ان جهاز مكافحة الارهاب اعتقل في شمال غرب العاصمة مصطفى بو طرفة الذي تقدمت فرنسا بطلب لتسليمه. ولكنه لم يذكر اي ايضاحات اضافية عن ظروف اعتقاله.

ولم يوضح المتحدث جنسية مصطفى بو طرفة الذي سجن على ذمة التحقيق.

وسيمثل بوطرفة صباح امس امام محكمة باو ستريت في لندن بتهمة «تدبير عمليات تفجير» بين 25 تموز (يوليو) و17 تشرين الاول (اكتوبر) الماضيين حسب ما ورد في مذكرة التوقيف الدولية التي اصدرها القضاء الفرنسي بحق بوطرفة.

وفي باريس اوضحت وزارة الداخلية الفرنسية ان مصطفى بو طرفة متهم بانه قدم مساعدة مباشرة لبوعلام بن سعيد الذي يعد مخطط الاعتداءات في فرنسا.

وذكرت الوزارة في بيان ان توقيف بوطرفه تم بموجب مذكرة توقيف دولية صادرة عن قاضي التحقيق المكلف مكافحة الارهاب لورانس لوفير.

تجدر الاشارة الى ان مصطفى بو طرفة هو ثاني شخص يعتقل في بريطانيا على علاقة بالاعتداءات التي وقعت في فرنسا في العام 1995.

وكان الجزائري رشيد رمضة اوقف في لندن في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في اطار التحقيق في سلسلة الاعتداءات هذه. وما زال مسجونا بانتظار تحديد موعد جلسة المحكمة التي ستبت في طلب تسليمه لفرنسا.

شيراك يدعو الى مواصلة «الحوار النقدي» مع ايران

■ باريس ـ اف ب: دعا الرئيس الفرنسي جاك شيراك مساء امس الاول في شرم الشيخ (مصر) بعد انتهاء اعمال القمة حول الارهاب الى مواصلة «حوار نقدي» مع ايران مشيرا الى ان عزل هذا البلد بشكل كامل سيكون «خطيرا جدا».

وقال شيراك للتلفزيون الفرنسي ان «التجربة اثبتت ان الحصار والرفض يصبان في نهاية الامر في مصلحة المتطرفين» واقر بوجود «خلافات في وجهات النظر بين التحليل الامريكي وتحليل دول الاتحاد الاوروبي الـ15» لهذا الموضوع.

واضاف الرئيس الفرنسي ان الاوروبيين «مجمعون على الرغبة في مواصلة حوار (نقدي) من دون محاباة» مع ايران بهدف «عرض عدد من وجهات النظر التي لا يروق للايرانيين سماعها» مثل حقوق الانسان.

واوضح شيراك انه «تفهم موقف» الاسرائيليين والامريكيين الذين يدعون الى فرض حظر على ايران مضيفا «لكن ذلك ليس سببا لان نحذو حذوهم».

ومن جهة اخرى عبر شيراك عن «اسفه لعدم حضور» سورية ولبنان الى شرم الشيخ. وقال «اعتقد ان مكانهما كان حول هذه الطاولة طالما ان هناك مسيرة سلام التزمت بها سورية ولبنان من جهة واسرائيل من جهة اخرى». واضاف «سواء حضرا ام لا اليوم امنيتي الوحيدة هي ان تنجح مسيرة السلام الاسرائيلية السورية والاسرائيلية اللبنانية باسرع وقت ممكن». واعتبر ان قمة شرم الشيخ كانت ناجحة وقال «منذ بعض الوقت.. كان الحقد والقوة يشكلان (الحدث الابرز) هذا المساء انها قوى السلام وهذا يعد خطوة كبيرة». واضاف «للمرة الاولى في التاريخ تمكنت الدول الرئيسية خلال ثلاثة ايام من تعبئة نفسها لخدمة قضية هي قضية السلام. وسيبقى هذا الامر صورة قوية ومؤثرة». واوضح الرئيس الفرنسي ان فرنسا ستبقى من جهتها «حذرة باستمرار» من احتمال وقوع اعتداءات ارهابية.

وقال شيراك «في الوقت الراهن لا شيء يجعلنا نفكر بان فرنسا قد تكون مستهدفة باعتداءات ارهابية» ولكن «عندما تكون لنا تجربة نحترس ولذلك تلتزم الحكومة الفرنسية الحذر دائما لاننا تعرضنا لهجمات ارهابية ولا ندري ماذا يمكن ان يحدث». يذكر ان فرنسا شهدت الصيف والخريف الماضيين سلسلة اعتداءات اسفرت عن سقوط ثمانية قتلى وحوالي 200 جريح ونسبت الى متطرفين اسلاميين قريبين من الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر.

أكد انه سيتعاون مع زعيم اليمين الاسرائيلي في حال فوزه في الانتخابات

الرئيس الامريكي يعد اسرائيل بمبلغ مئة مليون دولار اضافي «لمكافحة الارهاب»

القدس ـ من كريستيان شيز:

اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون خلال مؤتمر صحافي امس الخميس في القدس منح اسرائيل مبلغ مئة مليون دولار اضافي لمواجهة اخطر موجة هجمات تتعرض لها في تاريخها.

واعلن كلينتون ايضا خلال هذا المؤتمر المشترك مع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس ان البلدين قررا البدء «فورا» في المفاوضات بشأن اتفاق ثنائي «لمكافحة الارهاب».

وجاء هذان القراران بعد مشاركة كلينتون وعدد من كبار المسؤولين الامريكيين من ضمنهم جون دوتش مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية «سي اي ايه» في اجتماع المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر الذي يضم بيريس وعددا محدودا من الوزراء ورؤساء مختلف الاجهزة الامنية.

وهي المرة الاولى التي يشارك فيها رئيس امريكي في اجتماع من هذا النوع وهو حدث رمزي يهدف الى ابراز تعزيز التعاون بين البلدين في «مكافحة الارهاب» بعد العمليات الانتحارية الاخيرة في اسرائيل التي اسفرت عن وقوع 61 قتيلا وادت الى تعليق مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية.

وتستغرق زيارة كلينتون لاسرائيل 24 ساعة وهي زيارته الثالثة في اقل من 18 شهرا، واتت الزيارة غداة قمة صانعي السلام التي عقدت في شرم الشيخ بمصر امس الاول.

واكد كلينتون ايضا انه لاحظ في شرم الشيخ «تغيرا في المواقف» من جانب بعض القادة الاوروبيين بشأن علاقاتهم مع ايران التي تتهمها الولايات المتحدة واسرائيل بانها الراعية الاساسية للارهاب الدولي.

وكان الرئيس الامريكي قد قرر منح اسرائيل مساعدة اولى عاجلة في الخامس من آذار (مارس) الجاري غداة العملية الانتحارية الرابعة التي وقعت في تل ابيب.

وتمثلت هذه المساعدة التي بلغت قيمتها 22 مليون دولار في ارسال خبراء في مكافحة الارهاب الى اسرائيل وامدادها بأجهزة لكشف المتفجرات.

واوضح كلينتون ان المساعدة الاضافية التي طلبها من الكونغرس الامريكي «ستجاوز مئة مليون دولار» وتمنح على مدى سنتين.

وتقضي المساعدة بارسال معدات جديدة وخبراء آخرين للتدريب على مكافحة الارهاب.

واضاف كلينتون قائلا ان المساعدة ستسمح ايضا للولايات المتحدة واسرائيل «بالاشتراك في تطوير طرق ووسائل تكنولوجية جديدة».

واخيرا اعرب البلدان عن رغبتهما في زيادة «الاتصال والتنسيق» بينهما ومع حكومات اخرى «لمكافحة الارهاب».

ومن المقرر ان يبقى وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر وجون دوتش في اسرائيل بعد مغادرة كلينتون مساء امس الخميس من اجل التعجيل بالمفاوضات بشأن اتفاق «لمكافحة الارهاب».

وتأمل الولايات المتحدة توقيع هذا الاتفاق خلال الزيارة التي سيقوم بها بيريس لواشنطن في نهاية نيسان (ابريل) المقبل وان كان كلينتون لم يعلن ذلك.

وردا على سؤال عن امكان ابرام حلف للدفاع بين البلدين اشار كلينتون الى ان التزام الولايات المتحدة الراهن بأمن اسرائيل «واضح لا لبس فيه».

وقال ان المسألة ستثار مع ذلك خلال زيارة بيريس المقبلة للولايات المتحدة.

ومن جهة اخرى اكد الرئيس الامريكي امس الخميس انه سيتعاون مع زعيم المعارضة اليمينية الاسرائيلية بنيامين نتنياهو اذا انتخب هذا الاخير رئيسا للوزراء في الانتخابات الاسرائيلية العامة التي ستجرى في 29 ايار (مايو) المقبل.

وقد اجتمع كلينتون الذي قام بزيارة لاسرائيل تستمر 24 ساعة مع زعيم الليكود في القدس. وعندما سأله صحافي في التلفزيون الاسرائيلي عما اذا كان سيتعاون مع نتنياهو في حال فوزه على رئيس الوزراء شمعون بيريس اجاب «طبعا».

واشار كلينتون الى ان «اسرائيل (دولة) ديموقراطية» وان «ناخبيها سيقررون» وان العلاقات الاسرائيلية الامريكية «وثيقة جدا ومتينة».

وقال نتنياهو من جهته للتلفزيون الاسرائيلي انه اكد لكلينتون انه في حال انتخابه رئيسا للحكومة فانه «سيعمل من اجل السلام» واشاد بـ «اجراءات مكافحة الارهاب الملموسة التي اتخذها الرئيس الامريكي خصوصا تحريك الرأي العام». ورأى انه يتعين «عزل ايران والسودان اللتين تدعمان الارهاب».

واوضح انه شرح لكلينتون ان «اسرائيل تواجه صعوبات محددة في مكافحتها الارهاب لان سلطة الحكم الذاتي التي يتزعمها (ياسر) عرفات لا تفي بالتزاماتها في اجتثاث العنف في الاراضي الخاضعة لسيطرتها التي انسحب منها الجيش الاسرائيلي».

وكان اليمين اتهم كلينتون بالتدخل في الشؤون الاسرائيلية الداخلية بمجيئه الى القدس للاعراب عن دعمه لبيريس قبل شهرين ونصف من الانتخابات العامة.

وتوجه كلينتون بعد لقاء نتنياهو لزيارة قبر رئيس الوزراء اسحق رابين الذي اغتاله متطرف يهودي في 4 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ووضع الرئيس الامريكي اكليلا من الزهور على قبر رابين اثناء زيارته لجبل هرتزل حيث توجد مقبرة العسكريين في اسرائيل.

وظهرت على الرئيس الامريكي الذي لبس غطاء الرأس الذي يرتديه اليهود المتدينون علامات التأثر وهو يضع اكليلا عليه شريط كتب عليه بالعبرية «وداعا صديقي» و «بيل كلينتون».

وكان في صحبة كلينتون زوجة رابين ورئيس الوزراء شمعون بيريس.

كما زار الرئيس الامريكي قبر ناحشون واكسمان وهو جندي اسرائيلي يحمل ايضا الجنسية الامريكية كان اعضاء في حركة المقاومة الاسلامية حماس قد اختطفوه في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1994 وقتل عندما اقتحمت قوات خاصة اسرائيلية مخبأ حماس.

ومن جهة اخرى زار الرئيس الامريكي امس الخميس مدرسة في حي كاتامون في القدس قتل اربعة من طلابها في اثنتين من العمليات الانتحارية الاربع التي وقعت مؤخرا في اسرائيل.

ووقف كلينتون خاشعا امام الشموع المضاءة في ذكرى الضحايا وتحدث لفترة قصيرة مع عدد من الطلبة والطالبات.

وقال الرئيس الامريكي للطلبة «لقد فقدتم اصدقاءكم في الهجمات الارهابية وقد جئت لاعبر لكم عن دعمي وتعاطفي». وسأل كلينتون الطلبة عن مشاعرهم وعن تأثير الارهاب على حياتهم اليومية في القدس.

كلينتون يعقد جولة محادثات مع نتنياهو (رويتر)

300 صحافي علقوا تسع ساعات في مطار شرم الشيخ

■ شرم الشيخ (مصر) ـ ا ف ب: اضطر 300 صحافي جاؤوا من اسرائيل لتغطية قمة «صانعي السلام» في مصر للانتظار تسع ساعات ليل الاربعاء الخميس في مطار شرم الشيخ لاغلاق السلطات المصرية مجالها الجوي امام طائرة اسرائيلية كان من المفترض ان تقوم بنقلهم.

وبقيت الطائرة الاسرائيلية التابعة لشركة «اركيا» التي تنظم رحلات خاصة (تشارتر) جاثمة في مطار ايلات بجنوب اسرائيل (حوالي 250 كلم عن شرم الشيخ) الى ان سمحت لها السلطات المصرية بالهبوط في شرم الشيخ. وعادت الى تل ابيب عند الساعة 7,00 من صباح امس بدلا من الساعة 22,00 من مساء امس الاول.

واكد ممثل لشركة «اركيا» التي تنظم هذه الرحلة الخاصة لحساب المكتب الصحافي التابع للحكومة الاسرائيلية ان السلطات المصرية رفضت طوال ساعات السماح للطائرة بالهبوط في شرم الشيخ.

واضاف انه اتصل برئاسة الوزراء في القدس ووزارة الخارجية الاسرائيلية وهيئة اركان الجيش لحل هذه القضية.

واشار ناطق باسم المكتب الصحافي للحكومة في رد على اسئلة وكالة فرانس برس الى ان «السلطات المصرية لم تكلف نفسها عناء تقديم اي تفسير».

وكان الصحافيون وصلوا ليل الثلاثاء/الاربعاء من تل ابيب لتغطية القمة التي شارك فيها 29 من قادة العالم ودعت الى تعزيز مكافحة الارهاب ومتابعة عملية السلام العربية الاسرائيلية. ومصر هي اول دولة عربية وقعت اتفاق سلام مع اسرائيل في 1979.

ليبيا تعتبر ان القمة انتصار لاسرائيل وتنتقد تصريحات ميجر

دمشق: عملية السلام هي الخاسر .. والرابح الوحيد هو التطرف الصهيوني

لبنان ينتقد تجاهل القمة له ولسورية ويؤكد ان قمة شرم الشيخ لا تحل العنف

■ دمشق ـ بيروت ـ تونس ـ اف ب ـ رويتر: قالت صحيفة (تشرين) الحكومية السورية الرسمية امس ان «عملية السلام في الشرق الاوسط هي الخاسر الاول من وراء القمة اما الرابح الوحيد فهو التطرف الصهيوني الرافض للسلام العادل الشامل».

واعتبرت (تشرين) في اول تعليق على نتائج «المؤتمر الدولي لصانعي السلام» الذي عقد امس الاول وضم مسؤولين من 29 دولة ان «ذلك كله يتطلب اعادة نظر جذرية بتطورات عملية السلام ونتائجها ويفرض على راعيي هذه العملية دعوة مؤتمر مدريد للانعقاد».

واشارت الصحيفة الى اجتماع الكنيست الاسرائيلي لاتخاذ قرار بعدم اعادة الجولان الى سورية «حتى لو توصلت سورية واسرائيل الى اتفاق سلام» الا بعد موافقة ثلثي اعضائه وقالت ان «معنى ذلك ان احراز تقدم في المسار السوري بات مستحيلا».

واكدت ان «السلام مرهون بالانسحاب الكامل من الجولان (الى حدود الرابع من حزيران ـ يونيو 1967) وفي حال عدم الانسحاب لن يكون هناك سلام ابدا».

وحملت قمة شرم الشيخ مسؤولية مثل هذا التطور وقالت «ومع ان محاولات جرت من قبل لتمرير مثل هذا القرار في الكنيست الا انها لم تنجح الا مع انعقاد قمة شرم الشيخ».

وقالت ان قمة شرم الشيخ «جمعت على عجل ودون سابق تحضير واعداد وتشاور ولا حتى اتفاق على جدول الاعمال وكل هذا عزز القناعة بان الهدف من القمة كان تقديم الدعم لاسرائيل وليس تنشيط عملية السلام».

واشارت صحيفة (الثورة) الرسمية الى انها «المرة الاولى التي تدخل فيها اسرائيل منظومة الامن في المنطقة» والى ان «ايا من المشاركين الذين تقاطروا الى شرم الشيخ يملك تصورا او تعريفا او مواصفة او توصيفا للارهاب الا من باب اين يقع».

وتساءلت «هل لدولة تحتل الجنوب اللبناني والجولان عسكريا والضفة الغربية وقطاع غزة امنيا ولها امتدادات عربية وامريكية وغالبا اوروبية تحتاج الى دعم ومساندة بعد؟».

وقالت «اذا كانت (اسرائيل) بهذا كله وبالاتفاقات التي عقدتها والمرشحة للعقد مع العديد من الاطراف لا تشعر بالامن ولا بالاستقرار وتحتاج الى مثل هذا الدعم والمساندة فانها لن تشعر بالامن والاستقرار ابدا لا اليوم ولا في الغد».

من جهتها وصفت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم قمة شرم الشيخ بـ «الاستعراضية» وقالت انها «سياسة العين الواحدة» وتساءلت «ماذا يمكن ان نتوقع من هذه السياسة غير الاختلال في الرؤية وعدم التوازن في الحكم واتخاذ المواقف غير العادلة والمنصفة بل المنحازة وغير المشجعة لعملية السلام».

وخلصت الى ان الحل «المتفق عليه منذ البداية مع الولايات المتحدة» يكمن في «ايصال عملية السلام الى هدفها المقرر والمرسوم وهو السلام العادل والشامل» واعتبرت ما جرى في شرم الشيخ امس الاول «اشبه ما يكون بالاستعراض السياسي».

واعتبرت صحيفة (سيريا تايمز) الحكومية الصادرة بالانكليزية ان «حلقة العنف هي في الواقع نتيجة للممارسات الاسرائيلية العدوانية التي تعتدي على الابرياء وتمارس الطرد والقمع والاحتلال».

وقالت ان المشاركين في شرم الشيخ «اجتمعوا لتبرئة اسرائيل ودعم اجراءاتها القمعية» ولكنها اشارت الى ان «دعم اسرائيل يجب الا يتم على حساب العرب وحقوقهم».

وفي بيروت اعرب الرئيس الياس الهراوي عن امتعاضه لتجاهل عمليات اسرائيل ضد الجنوب اللبناني في قمة شرم الشيخ في وقت وجهت عدة صحف صادرة امس انتقادات لاذعة لتجاهل القمة لما يجري في جنوب لبنان.

ونقلت صحيفة (النهار) المستقلة عن الرئيس الهراوي قوله امام جلسة مجلس الوزراء الاسبوعية مساء امس الاول «يأسفون لعدم حضورنا (القمة) نحن وسورية. ونحن نأسف لاننا اليوم بالذات نرى الاعتداءات الاسرائيلية على الجنوب. وعندما نتعرض للقصف والتدمير لا يهتم احد بنا كما يفعلون مع سوانا (اسرائيل)».

وكان الرئيس الهراوي يشير بذلك الى القصف المدفعي الاسرائيلي لمناطق في جنوب لبنان امس الاول.

وقالت (النهار) في مقال رئيسي لصاحبها غسان تويني معلقا على تجاهل المؤتمرين لبنان «لم يتهمونا.. ولكنهم لم يكلفوا النفس عناء ذكرنا حتى في استشهاداتهم المتكاثرة بالكتب المقدسة المليئة باسمنا.. لعلهم كانوا ينتظرون صلاة الميت».

ومضى قائلا «في زمن الرعب الكبير الذي نعيش وكان جوه مخيما على القمة.. اسرائيل لم تفوت على نفسها مناسبة تذكيرنا بالرعب او محاولة ارهابنا منذ الصباح الباكر قبل ان يلتئم الشمل في شرم الشيخ». وقال «لم نذهب الى المؤتمر ولا ندم.. لا ندم طبعا». صحيفة (السفير) اليسارية وفي مقال لصاحبها طلال سلمان وجه شكره للرئيس الفرنسي جاك شيراك لانه ذكر لبنان في قمة شرم الشيخ. وقال «لقد تذكر لبنان في حين تجاهله او تعمد نسيانه 13 مسؤولا يمثلون 13 دولة عربية في 13 اذار (مارس) عشية الذكرى الثامنة عشرة للاجتياح الاسرائيلي.. المستمر حتى اليوم».

ومضى قائلا «لم نسمع من اي مسؤول عربي كلمة تذكر بحقوق اللبنانيين في ارضهم او تشجب الارهاب الاسرائيلي اليومي ضدهم وهو الذي استولد المقاومة التي تحاول ان تستنقذ ما تبقى من شرف هذه الامة».

وقال «لكن الذين جاءوا (الى القمة) شاكين من شعوبهم ومطالبين بتأديب المعارض او المعترض من رعاياهم والمتواطئين على حقوق بلادهم في ثرواتها قد ساوونا بانفسهم فما ظلموا. ومن السذاجة ان تطلب من حاكم بالزور والقمع مناصرة قضيتك العادلة».

وقال رفيق خوري المعلق البارز بصحيفة (الانوار) «شعار القمة هو الحرب الان والسلام غدا. الحرب بالمفهوم الاسرائيلي والامريكي للارهاب.. فلا حق في مقاومة الاحتلال ولا فارق بين جناح سياسي وجناح عسكري او بين ضرب اهداف عسكرية للاحتلال وضرب اهداف مدنية».

اما عن السلام غدا فهو «ايضا بالتوقيت الاسرائيلي.. وباقتراب المفهوم الامريكي للتسوية من المفهوم الاسرائيلي فلا شيء من خارج ما تفرضه موازين القوى».

وفي تونس قالت ليبيا امس الخميس ان اسرائيل خرجت منتصرة على العرب من «مؤتمر قمة صانعي السلام» في مصر.

وقال محرر الشؤون العربية لوكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء ان «هذا المؤتمر انتهى بانتصار الاسرائيليين على العرب وتأكيد السيطرة عليهم».

واضاف «ان الاسرائيليين حققوا من خلال حضور المؤتمر كل ما يريدون.. من ضمان امنهم الى ضمان محاكمة الذين يريدون تحرير ارضهم من دنس الاحتلال الاسرائيلي.. حيث دعا المؤتمر الى تقديم اي عربي يحاول تحرير ارضه المغتصبة الى المحاكمة.. وذلك لتأكيد امن الاسرائيليين وتكريس احتلالهم لفلسطين العربية».

وقال محرر الشؤون العربية ان «العدو الاسرائيلي حصل كذلك خلال هذا المؤتمر على اعتراف كل من السعودية وقطر به لتنضما بذلك الى من سبقهما من العرب».

واضاف «ومن بين نتائج مؤتمر شرم الشيخ العمل على تحويل الشعب العربي الفلسطيني صاحب الحق الشرعي في فلسطين الى حارس للعدو الاسرائيلي».

وفي تعليقات منفصلة قالت الوكالة الليبية التي تستقبل نشرتها في تونس ان البيان الختامي لمؤتمر شرم الشيخ اعدته اصلا الولايات المتحدة.

وقالت ان زيارة كلينتون لمدينة القدس بعد المؤتمر اظهرت الاستهانة بمشاعر العرب والمسلمين.

واضافت ان هذه المواقف العدائية الامريكية الصارخة ضد الامة العربية تثبت ازدراء الولايات المتحدة المباشر لمشاعر الامة العربية والاسلامية وكل القرارات التي وافقت عليها اجتماعات القمة الاسلامية بشأن القدس.

ونددت ليبيا امس بكلمة جون ميجر رئيس وزراء بريطانيا امام اجتماع قمة صانعي السلام والتي اتهم فيها طرابلس بتشجيع الارهاب.

وقال عمر المنتصر وزير الخارجية الليبي لوكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء التي تستقبل نشرتها في تونس ان «ذكر اسم ليبيا من قبل رئيس وزراء الاقلية في بريطانيا المدعو (جون ميجر) لا يرتكز على الحقيقة».

وهاجم ميجر في كلمة امام الاجتماع الذي عقد في شرم الشيخ بمصر ليبيا وايران بوصفهما راعيتين للارهاب. وقال ميجر «دعونا لا ننسى اين يكمن لب هذه المشكلة».

واضاف «اتمنى ان نرسل من هذا المؤتمر رسالة واضحة جدا الى تلك الدول من اجل التخلي عن السياسات الشريرة.. نحن نوضح ذلك لايران ونوضح ذلك لليبيا».

وقال المنتصر انه مقتنع بان بريطانيا لن تغير موقفها تجاه ليبيا مهما فعلت.

وقال ان «توقف ليبيا عن دعمها للجيش الجمهوري وتقديمها لكافة المعلومات وطي تلك الصفحة لا يقدم ولا يؤخر من الموقف التاريخي السامي.. ان النصارى ضد الاسلام وموقف الافرنج ضد العرب فالصليبية هي الصليبية.. والعنصرية هي العنصرية».

واضاف «ولتقتنع شعوب العالم بان اي تعاون مع الغرب الاستعماري مجرد سراب.. وان ليبيا اقتنعت بان اي استجابة مع الدول الغربية تعامل بعكسها واصبح واضحا جدا انه حتى لو سلمت اولادها للمحاكمة في بريطانيا فان موقف بريطانيا لن يتغير.. ان تصريح المذكور اعلاه اليوم يجعل اي عاقل في العالم يندهش ويفغر فاه».

وفي دمشق اعتبرت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة امس ان «المؤتمر الدولي لصانعي السلام» كان اشبه بمظاهرة تضامن مع اسرائيل ومع (رئيس الوزراء الاسرائيلي) شمعون بيريس في معركته الانتخابية».

وقالت الجبهة في بيان تلقته وكالة فرانس برس غداة انعقاد قمة شرم الشيخ التي ضمت ممثلين عن 29 دولة برعاية مصر والولايات المتحدة ان «هذا الحشد العربي والاقليمي والدولي لم يعر اهتماما لقرارات الشرعية الدولية».

واكد الناطق الرسمي باسم الجبهة ان قمة شرم الشيخ «لم تحاول ولو بالعناوين البحث عن حل حقيقي لجذور العنف في منطقتنا من خلال انهاء الاحتلال الاسرائيلي».

باراك: المحادثات مع سورية يجب ان تنتظر

■ القدس ـ رويتر: قال وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك امس ان الظروف ليست مواتية لاستئناف محادثات السلام مع سورية وطالب دمشق بادانة العنف ضد الدولة اليهودية.

وفي الوقت نفسه قال المدير العام لوزارة الخارجية يوري سافير ان سورية التي قاطعت قمة «صانعي السلام» امس الاول «تقف موقف المتفرج» والقى عليها باللوم في تعليق المفاوضات.

وردا على سؤال اذا كانت اسرائيل تربط استئناف محادثات السلام مع سورية بانهاء مساندة المتشددين الاسلاميين في لبنان قال باراك لراديو اسرائيل «اننا نتوقع ادانة سورية واضحة لهذه العمليات وستكون هناك محادثات عندما تسمح الظروف بذلك».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس قد اوقف المفاوضات مع سورية وجمد الاتصالات مع السلطة الوطنية الفلسطينية وذلك في مواجهة معارضة متزايدة لسياسات السلام التي ينتهجها اثر مقتل 58 شخصا في تفجيرات انتحارية قام بها متشددون اسلاميون.

وقال سافير لراديو الجيش الاسرائيلي «سورية تقف الان موقف المتفرج فهي تريد دفع عملية السلام وفي الوقت نفسه ليس لديها تحفظات على الارهاب».

واضاف قائلا: «يمكنها ان تقف موقف المتفرج طويلا وعندما تقرر انها في جانب عملية السلام فستواصل المفاوضات واذا لم يحدث ذلك فان سورية هي التي اوقفت عملية السلام».

العرب يطالبون اسرائيل بتحمل مسؤولياتها في مواصلة عملية السلام

■ القاهرة ـ اف ب: اكد العرب المشاركون في قمة «صانعي السلام» في شرم الشيخ تأييدهم للموقف الدولي الشاجب للارهاب مؤكدين في الوقت نفسه على ضرورة ان تتحمل اسرائيل مسؤولياتها في استئناف عملية السلام في الشرق الاوسط.

وحدد وزراء الخارجية العرب المجتمعون امس الخميس في القاهرة المسؤوليات التي يتعين على اسرائيل تحملها في هذا الصدد. وكانت 14 دولة عربية بما فيها السلطة الفلسطينية شاركت في مؤتمر شرم الشيخ الذي تغيبت عنه بشكل خاص سورية ولبنان، في حين لم تدع اليه ليبيا ولا السودان ولا العراق.

وشكلت نتائج هذه القمة مدار بحث بشكل خاص خلال لقاءات ثنائية عقدها وزير الخارجية السوري فاروق الشرع، على هامش مجلس الجامعة مع كل من الوزير السعودي الامير سعود الفيصل والاردني عبد الكريم الكباريتي الذي التقى بدوره مع اللبناني فارس بويز والكويتي صباح الاحمد الصباح والمصري عمرو موسى.

وقد اكد رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات امس الاول التزامه بمكافحة الارهاب وشجب في الوقت نفسه اغلاق اسرائيل للاراضي الفلسطينية منذ حوالي عشرين يوما و«تجويعها» للشعب الفلسطيني مؤكدا ان العقوبات الجماعية التي تفاقم البطالة تشكل «مرتعا خصبا للعنف».

وشجب الزعماء العرب بدورهم، ولا سيما الرئيس المصري حسني مبارك والامير سعود الفيصل هذه التدابير مطالبين برفعها، وهو ما جدد المطالبة به اليوم ايضا الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد الذي طالب ايضا باستئناف المفاوضات «فورا وعلى جميع المسارات».

ويرأس الدورة الحالية لمجلس الجامعة وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى الذي شارك في مؤتمر شرم الشيخ الى جانب ممثلين عن دول مجلس التعاون الخليجي الست وعن موريتانيا واليمن والجزائر اضافة الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، والعاهل الاردني الملك حسين.

وشددت الصحف الحكومية المصرية امس على ان الجهود التي بذلتها القاهرة لصدور بيان (متوازن) عن قمة (صانعي السلام) كان موضع مناقشات حادة حتى اللحظة الاخيرة.

واكدت صحيفة (الاهرام) على نجاح الجهود المصرية مع الولايات المتحدة واسرائيل في التأكيد على اهمية مواصلة عملية السلام الى جانب ادانة الارهاب. وقالت الصحيفة ان العرب اصروا على ان التدابير الامنية ليست كافية للقضاء على العنف وانه ينبغي اولا «اقرار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني».

وقالت الصحيفة ان «اسرائيل كانت تسعى الى جعل الارهاب محورا للقمة والى وضع الية دولية لمواجهته بدون اي التزام من جانبها».

واضافت ولذلك «كان من الضروري ان يتحرك العرب بسرعة لضمان الخروج ببيان متوازن، يؤكد على ان السلام هو الضمانة الوحيدة لامن جميع الاطراف».

وكتبت «الاخبار» الحكومية، من جانبها ان القمة كان يجب ان تبحث في «الاسباب والعوامل التي تساعد على انتشار العنف والارهاب وتوفير الغطاء لارتكابها» مؤكدة ان «الخبراء والمحللين يتفقون على ان وضع العقبات امام مفاوضات السلام هو السبب الرئيسي لما تشهده المنطقة من قلاقل وعدم استقرار مما يؤدي الى حالة اليأس والاحباط لدى الفلسطينيين».

وقالت الصحيفة ان «اسرائيل بموقفها السلبي واصرارها على عدم انهاء الاحتلال للاراضي العربية يؤدي الى رد فعل سلبي ضد السلام يتجسد في مساندة ورعاية بعض الدول والجماعات التي ترى صالحها في زيادة التوتر واشاعة جو من عدم الاستقرار».

وكان «تعنت اسرائيل» وراء رفض سورية ولبنان المشاركة في القمة التي اكد التلفزيون السوري انها جاءت «لتبرئة المسؤول الاول عن الارهاب والعنف» في الشرق الاوسط.

وفي حين اتهم رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور ليبيا بمساندة الارهاب، قال مبارك في تصريحات نقلتها الصحف المصرية ان الامم المتحدة هي المرجع الذي يحدد من يساند الارهاب مضيفا «هناك من ذكر ليبيا لكن ليبيا لا تفعل ذلك».

وتخضع ليبيا لحظر جوي وعسكري منذ 1992 لاتهامها بمساندة الارهاب ورفضها تسليم اثنين من مواطنيها تتهمهما واشنطن ولندن بالتورط في انفجار طائرة اميركية فوق لوكربي في اسكوتلندا في 1988.

عبد المجيد يدعو الى استئناف مفاوضات السلام على جميع المسارات فورا

■ القاهرة ـ اف ب: دعا الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد الى استئناف مفاوضات السلام فورا وعلى جميع المسارات وكذلك الى وقف سياسة العقاب الجماعي التي تفرضها اسرائيل على الاراضي الفلسطينية، وذلك في كلمته امام مجلس وزراء الخارجية العرب الذي افتتح امس في القاهرة.

ودعا عبد المجيد الى «استئناف مسارات السلام فورا ودون ابطاء حتى يسحب البساط من تحت اقدام دعاة التطرف من الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي، وبوقف سياسة العقاب الجماعي التي تمارسها اسرائيل وضرورة دعم السلطة الفلسطينية وتمهيد الطريق امامها لتحقيق طموحات الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة».

واضاف ان «تغليب اسرائيل مفهوم الامن على مفهوم السلام وقيامها باغلاق المدن الفلسطينية وفرض حصار عليها ومنع دخول العمال الفلسطينيين الى اراضيها وتوقيع عقاب جماعي بالفلسطينيين يؤدي الى الاضرار البالغ بعملية السلام والحاق الضرر بالاقتصاد الفلسطيني».

جاء ذلك في معرض تعليقه على قمة «صانعي السلام» التي عقدت في منطقة شرم الشيخ المصرية على البحر الاحمر امس الاول والتي قال ان «مجرد انعقادها يؤكد على وجود اصرار دولي على اظهار المساندة العالمية للتسوية السلمية بعد ان وصلت الى طريق مسدود واصبح صوت التطرف من الجانبين الاكثر صخبا».

وكانت السلطة الفلسطينية شاركت الى جانب 13 دولة عربية، ولاسيما دول مجلس التعاون الخليجي الست، في هذه القمة التي ضمت 29 دولة ومنظمة دولية، في حين تغيبت عنها سورية ولبنان بشكل خاص.

وعلى هامش اجتماع مجلس الجامعة عقد وزير الخارجية السوري فاروق الشرع اجتماعا مع وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل الذي جدد في ختام الاجتماع دعوته لعقد مؤتمر جديد في اطار صيغة مؤتمر مدريد الذي انطلقت منه عملية السلام، وتسريع عملية السلام للوصول الى «سلام عادل وشامل» مجددا ادانته «للارهاب بكل اشكاله في كل انحاء العالم».

وقال عبد المجيد ان «التطورات التي تشهدها المنطقة تعرض عملية السلام لانتكاسة خطيرة وتهدد بالتراجع وتتيح بروزا للعناصر المتطرفة» مؤكدا ان «مناورات اسرائيل المستمرة ادت الى بطء وجمود المسيرة السلمية ولا سيما تحديها للمجتمع الدولي واعلانها في 29 نيسان (ابريل) 1995 مصادرة اراض في القدس، وتعمدها المماطلة في الانسحاب من الجولان والجنوب اللبناني».

وكان عبد المجيد اجتمع قبل افتتاح الدورة التي يرأسها وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى مع الوزراء العرب المشاركين وعددهم 19 وزيرا، حيث بحث معهم بشكل خاص في الازمة المالية التي تعاني منها الجامعة.

وقال مصدر مأذون له في الجامعة ان عبد المجيد ابلغ الوزراء «بخطورة الوضع المالي للجامعة وعجزها احيانا عن سداد رواتب موظفيها مؤكدا ان نسبة سداد الدول العربية لحصصها لا تزيد على 68% وان هناك 106 ملايين دولار من المتأخرات العائدة لسنوات عدة» والتي يفترض تسديدها.

واعرب عبد المجيد في كلمته عن تخوفه من ان يتحول العمل العربي المشترك الى «مجرد تاريخ» في حال عدم الاستجابة لنداءات المصالحة العربية التي لا تزال ازمة الخليج الناجمة عن غزو العراق للكويت في صيف 1990 تمثل «التحدي الاكبر لها».

واكد عبد المجيد على ضرورة «المصارحة» مشيرا الى التحسن الذي طرأ على العلاقات العربية من خلال تعزيز العلاقات بين السعودية من جهة واليمن والاردن من جهة ثانية وكذلك بين الاردن والكويت والاتصالات بين سورية والعراق حول مشكلة اقتسام المياه مع تركيا.

وشكر عبد المجيد للوزراء انتخابه مجددا وبالاجماع امينا عاما للجامعة لولاية ثانية من خمس سنوات. وكان عبد المجيد (73 عاما) تولى منصبه في ايار (مايو) 1991، وهو خامس امين عام للجامعة ورابع مصري يتولى هذا المنصب بعد عبد الرحمن عزام وعبد الخالق حسونة ومحمود رياض وكذلك التونسي الشاذلي القليبي.

شيراك: البيان الختامي لقمة شرم الشيخ «مطابق كثيرا للمقترحات الاوروبية»

برلمان الاتحاد الاوروبي يدعو لشن حملة على الارهاب ويدين ايران

■ باريس ـ ستراسبورغ ـ رويتر ـ أ ف ب: اعلن المتحدث باسم الحكومة الفرنسية الان لاماسور امس الخميس ان الرئيس جاك شيراك اكد امس الاول ان البيان الختامي الصادر عن «المؤتمر الدولي لصانعي السلام» الذي عقد في اليوم ذاته في شرم الشيخ بمصر كان «قريبا ومطابقا كثيرا للمقترحات الاوروبية».

وحسب المتحدث، قال شيراك ان المقترحات الاوروبية اعتمدت «استنادا الى اقتراح» فرنسا.

وقال لاماسور الذي عرض نتائج اجتماع مجلس الوزراء ان قمة شرم الشيخ لمكافحة الارهاب «شكلت نجاحا وتبين انها كانت ضرورية في هذا الوقت الصعب بالنسبة الى عملية السلام» في الشرق الاوسط.

من جهته كشف وزير الخارجية هيرفيه دو شاريت ان «فرنسا ساهمت على هامش القمة في اعادة الاتصال المباشر بين الولايات المتحدة و(رئيس السلطة الفلسطينية) ياسر عرفات»، حسب لاماسور.

واعتبر دوشاريت ان «المؤتمر الدولي لصانعي السلام» حقق «الاهداف التي عقد من اجلها وهي تأكيد المجتمع الدولي لتضامنه بوضوح مع الاسرائيليين والفلسطينيين وكذلك تصميمه على محاربة الارهاب، واعلان الدعم القوي لمسيرة السلام».

واعتبر المتحدث باسم الحكومة الفرنسية ان «شركاء السلام كما يحب رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس وعرفات ان يطلقا على نفسيهما خرجا مدعومين من هذا المؤتمر».

وبعد ان ذكّر بالزيارة التي سيقوم بها نهاية الاسبوع وزير الاقتصاد والمالية جان ارتوي الى المنطقة، اشار لاماسور الى ان الوزير «سيوقع بروتوكولا ماليا» مع عرفات، مضيفا ان «فرنسا تريد ان تعبر خلال هذه الزيارة عن دعمها لمسيرة السلام خاصة في المجال الاقتصادي».

ومن جهة اخرى قال البرلمان الاوروبي امس الخميس ان من الضروري اتخاذ خطوات عملية لمكافحة الارهاب والحفاظ على عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقد قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاول عقب ختام قمة «صانعي السلام» بمنتجع شرم الشيخ في مصر انه يجب وقف تمويل الجماعات المتشددة غير انه لم يذكر سوى تفاصيل قليلة للاجراءات الاخرى.

واعرب البرلمان في قرار يشجب التفجيرات التي وقعت في الاونة الاخيرة في اسرائيل عن اسفه لعدم حضور بعض دول الشرق الاوسط القمة التي صدرت الدعوة الى انعقادها عقب الهجمات التي ادعت حركة المقاومة الاسلامية حماس المسؤولية عنها.

ولم توجه الدعوة الى ايران ودول اخرى بالمنطقة متهمة بدعم الارهاب كما ان سورية رفضت الدعوة لحضور القمة.

ورحب البرلمان بجهود السلطة الوطنية الفلسطينية لاعتقال النشطين في حماس ودعاها الى مواصلة التعاون مع الحكومة الاسرائيلية في شن الحملة على الارهابيين.

واعرب البرلمان عن اسفه لاغلاق اسرائيل الحدود مع الاراضي الفلسطينية الذي تسبب في مصاعب اقتصادية ودعا الاتحاد الاوروبي الى زيادة المساعدات الانسانية والخاصة بعمليات التعمير مع العمل على ضمان عدم استفادة الجماعات المتشددة من هذه المعونات.

ودان البرلمان الاوروبي امس الخميس الحكومة الايرانية على «دعمها السياسي والعملي للارهابيين» الذين تسببوا في سقوط 61 قتيلا في اسرائيل بين 25 شباط (فبراير) و4 اذار (مارس) ودعا الدول الاعضاء الى «الضغط» على طهران لكي «توقف» هذا «التعاون».

واعرب النواب الاوروبيون ايضا عن «اسفهم» لرفض الحكومة السورية ادانة هذه «الاعمال الارهابية» وقالوا انهم ينتظرون «من هذا البلد ادانة حازمة».

ودان البرلمان الاوروبي ايضا «وبشدة مسؤولي حركة حماس والحركات المتطرفة الاخرى التي تحض على العنف وعلى تفكك عملية السلام».

واعرب البرلمان بالمقابل عن «ارتياحه لموقف الاردن الحازم من الارهابيين» وعن «تقديره لجهود السلطة الفلسطينية من اجل الحفاظ على القانون واعتقال المسؤولين عن الجرائم» وطلب من هذه السلطة ان تلغي «بلا ابطاء» بنود ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية التي تدعو الى تدمير اسرائيل.

اعتقال 24 من مواطني الضفة في حملتها على حماس

بيريس يعلن عزمه طرد متشددين اسلاميين لهم صلة بالتفجيرات واسرائيل تنسف منزل يحيى عياش في قرية رافات قرب نابلس

■ القدس–رويتر: قال متحدث باسم شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي امس الخميس ان اسرائيل ستطرد الاسلاميين المتشددين الذين لهم صلة مباشرة بالمهاجمين الانتحاريين الذين قتلوا عشرات من الاسرائيليين.

وأكد المتحدث ياردين فاتيكاي تقريرا في صحيفة (دافار ريشون) نقل عن بيريس قوله «لن يطرد سوى الاشخاص الذين لهم صلة بطريقة مباشرة بالانتحاريين».

ويعتبر الفلسطينيون عمليات الطرد من اقسى وسائل العقاب واثارت عمليات طرد سابقة غضب العرب وانتقادات دولية شديدة لاسرائيل.

ونسبت الصحيفة الى بيريس قوله ان الحكومة اقرت هذه الخطوة بالفعل وانه يبدو ان عمليات الطرد ستبدأ قريبا.

وقالت ان بيريس ادلى بهذا التصريح امس الاول للصحافيين الذين توجهوا معه بالطائرة الى قمة صانعي السلام في شرم الشيخ بمصر.

وابدى قادة سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني رفضهم للطرد كحل منطقي للارهاب.

وقال مفاوض السلام نبيل شعث المسؤول بالسلطة الفلسطينية ان عمليات الترحيل لا تتفق مع عملية السلام.

وقال شعث ان هذا قد ثبت من قبل في عام 1992 عندما انهارت محادثات السلام بسبب ترحيل رئيس الوزراء السابق اسحق رابين لمئات من المتشددين الى جنوب لبنان.

واضاف انه لا بد من تطبيق الاجراءات القانونية بما في ذلك ايداع الناس في السجون وتقديمهم للمحاكمة ولكن الترحيل لا يشكل ابدا جزءا من الاجراءات القانونية الصحيحة.

ومنذ سلسلة التفجيرات التي بدات في 25 فبراير (شباط) القت اسرائيل والسلطة الفلسطينية القبض على ما يقرب من الف من النشطين في حماس في الضفة الغربية وقطاع غزة في واحدة من اوسع الحملات على حماس منذ توقيع اتفاق السلام عام 1993.

وقال الجيش الاسرائيلي امس الخميس انه القى القبض على 24 متشددا مشتبه بهم في حملة شنها على قرى بالضفة الغربية خلال الليلة قبل الماضية.

ووضعت القوات الاسرائيلية في حالة تأهب قصوى خوفا من اي محاولة هجوم للمتشددين خلال زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون التي تستغرق 22 ساعة. وكان كلينتون قد وصل الى اسرائيل امس الاول قادما من القمة التي عقدت في مصر.

واغلقت اسرائيل حدودها امام الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية وحدت من التنقل بين قرى الضفة الغربية. وتسبب هذا الحصار في معاناة شديدة لمليوني فلسطيني في غزة والقطاع.

واغلقت اسرائيل ايضا منازل عائلات المهاجمين الانتحاريين وهدمت واحدا منها.

وقالت صحف اسرائيلية ان اسرائيل القت القبض يوم الاثنين على شابين كانا يعتزمان تنفيذ هجوم انتحاري بمتفجرات بحوزتهما وقال متحدث باسم الجيش انه يجري التيقن من التقرير.

ومن جهة اخرى اعلنت السلطات الاسرائيلية انها دمرت امس الخميس منزل اسرة يحيى عياش خبير المتفجرات في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الذي اغتالته على الارجح اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية في غزة كانون الثاني (يناير) الماضي.

وتم تدمير منزل يحيى عياش الواقع في قرية رافات القريبة من نابلس في الضفة الغربية بعد ظهر امس فيما يواصل الرئيس الاميركي بيل كلينتون زيارته الرسمية الى اسرائيل.

وعياش الذي كان معروفا باسم «المهندس» لقدرته على صنع القنابل يعتبر في نظر اسرائيل المسؤول عن مقتل 45 شخصا في هجمات نفذت في العامين 1994 و1995.

وقد اغتيل في الخامس في كانون الثاني (يناير) الماضي عبر تفجير هاتفه النقال ولم تعلن اسرائيل مسؤوليتها عن اغتياله الذي يرجح ان يكون من تدبير جهاز الامن الداخلي (شين بيت).

وكانت حماس اعلنت مسؤوليتها عن ثلاث من العمليات الانتحارية الاربع التي وقعت موخرا في اسرائيل انتقاما لاغتيال يحيى عياش.

وقامت السلطات الاسرائيلية بسد منافذ عشرة منازل اخرى لانتحاريين فلسطينيين بهدف تدميرها.

والاسبوع الماضي دمر الجيش الاسرائيلي منزل الانتحاري الذي نفذ الهجوم على حافلة في القدس في الثالث من اذار (مارس) مما اسفر عن مقتل 19 شخصا.

ويأتي تفجير منزل عياش في الضفة الغربية في اطار حملة اسرائيل لمعاقبة اسر المفجرين الانتحاريين الذين قتلوا 61 شخصا في اربع عمليات ضد اسرائيل.

ووضع خبراء التفجرات في الجيش متفجرات حول المنزل المكون من طابقين والذي كانت تعيش فيه ارملة عياش وابناه ووالداه وشقيقان.

وتطايرت الحجارة والتراب في الهواء اثر تفجير المنزل. وتم اخلاء البيوت المجاورة قبل التفجير وفرض حظر التجول في القرية.

وقد استأنف رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس عمليات هدم المنازل في اطار حرب شاملة على المتشددين الاسلاميين.

وقال الجيش الاسرائيلي امس انه اعتقل 24 شخصا يشتبه انهم مسلمون متشددون خلال مداهمات جرت خلال الليل لقرى الضفة الغربية في اطار حملة واسعة النطاق للحد من الهجمات الانتحارية التي تقوم بها حركة المقاومة الاسلامية.

واعلنت حالة التأهب القصوى بين قوات الامن الاسرائيلية تحسبا لمحاولة قيام المتشددين بهجوم خلال زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون لاسرائيل التي تستغرق 22 ساعة.

ووصل كلينتون الى اسرائيل الليلة قبل الماضية بعد ان شارك في قمة صانعي السلام في مصر.

وقالت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان الشرطة السرية وقوات الجيش اعتقلت يوم الاثنين شابين كانا يحاولان القيام بهجوم انتحاري وكانت معهما متفجرات ومعدات اخرى وقال متحدث باسم الجيش انه يستوثق من هذا التقرير.

وقال متحدث باسم الجيش «في اطار عملية البحث عن نشطين خلال الليلة قبل الماضية في منطقتي رام الله والخليل للعثور على نشطين ومؤيدي الجماعات المعادية تم اعتقال 24 شخصا».

واحتجزت اسرائيل والسلطة الفلسطينية نحو 1000 مشتبه بهم في الضفة وقطاع غزة في واحدة من اكبر حملات القمع ضد حماس منذ توقيع اتفاق السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993.

ولشن حملتها ضد حماس اغلقت اسرائيل حدود غزة والضفة وقيدت حرية التنقل بين قرى الضفة الامر الذي تسبب في نقص امدادات الغذاء والاضرار اقتصاديا بنحو مليوني مواطن فلسطيني.

وقال متحدث باسم شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي امس الخميس ان اسرائيل ستطرد متشددين لهم صلة مباشرة بمفجرين انتحاريين.

وطرد اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل السابق اكثر من 400 شخص يشتبه انهم اعضاء في حركة حماس والجهاد الاسلامي الى جنوب لبنان عام 1992 الامر الذي اغضب الفلسطينيين وقوبل بالانتقاد من جانب المجتمع الدولي.

عضو بالكونغرس: اموال امريكية تساعد حماس ومنظمات اخرى

واشنطن–من روبرت جرين:

قال عضو بارز في الكونغرس الامريكي امس الاول ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وجماعات اسلامية متطرفة اخرى تجمع اموالا في الولايات المتحدة تحت ستار منظمات خيرية.

وقال تشارلز شومر عضو مجلس النواب الديمقراطي عن نيويورك في مؤتمر صحافي «يجب الا يخطئ احد في ان حماس وصلت الى هنا. المتطرفون الاصوليون في هذا البلد الان يجمعون الاموال ويستقطبون ويدعون للعنف والكراهية».

واعلنت حماس المسؤولية عن اربع هجمات انتحارية في اسرائيل. وادت هذه الهجمات الى حضور الرئيس الامريكي بيل كلينتون وزعماء اخرين قمة صانعي السلام التي عقدت في مصر امس الاول.

وعرض شومر شريط فيديو يبين اجتماعات عقدت في عدة مدن امريكية حيث حث متحدثون من جماعات اسلامية على العنف ضد اسرائيل وطلبوا جمع اموال لمساعدة الفلسطينيين.

وقال «اصبحت الولايات المتحدة ملاذا آمنا لحماس وجماعات ارهابية اخرى لجمع الاموال. واشرطة الفيديو هذه دليل حي على ان حماس وجماعات متشددة اخرى تجمع الاموال وتنظم نشاطاتها جيدا في هذا البلد».

ومن بين الجماعات التي ذكرت في شريط الفيديو الرابطة الاسلامية لفلسطين في امريكا الشمالية ورابطة الشباب العربي المسلم والمشروع الخيري الاسلامي العالمي.

وقال لويس فريه مدير مكتب التحقيقات الاتحادي في شهادة ادلى بها الثلاثاء ان حماس وجماعات مماثلة تجمع اموالا في الولايات المتحدة تحت اسماء مختلفة.

وطلب شومر من وزارة العدل التحقيق مع هذه الجماعات وتجميد الارصدة التي لدى اي جماعة تقدم اموالا لمتطرفين. كما دعا الى اصدار قانون يبحثه مجلس النواب يحظر على الجماعات المتطرفة الاجنبية جمع اموال في الولايات المتحدة.

واصدر كلينتون امرا تنفيذيا في عام 1995 يسمح بتجميد ارصدة تنظيمات تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها وتسعى الى الاضرار بعملية السلام في الشرق الاوسط من خلال اعمال العنف.

ومن جهة اخرى حذف مجلس النواب الامريكي امس الاول فقرات رئيسية من مشروع قانون مناهض للارهاب في تصويت قال مقترحو المشروع انه سيضعف القانون.

وحذف تعديل وافق عليه الجمهوريون المحافظون وبعض الديمقراطيين الليبراليين باغلبية 246 صوتا مقابل 171 صوتا الصياغة التي كانت ستعطي الحكومة سلطة تصنيف جماعات كارهابية لتسهيل طرد اجانب اعضاء في هذه الجماعات ويحظر مشروع القانون ايضا استخدام تسجيلات المكالمات التليفونية كدليل دون اذن قانوني.

وقال الجمهوري بوب بار مقترح التعديل قبل التصويت «لا نحتاج الى اعطاء حكومتنا سلطات واسعة جديدة».

وقال ان القوانين الحالية قوية بما يكفي.

وقال الجمهوري هنري هايد المقترح الرئيسي للقانون ورئيس اللجنة القضائية في مجلس النواب «بسبب تعديل بار لن يكون هذا مشروع قانون حقيقيا مناهضا للارهاب».

واجل التصويت النهائي على مشروع القانون حتى امس الخميس.

جدد تصميمه للرئيس الامريكي على مكافحة الارهاب

عرفات يتوقع رفعا «تدريجيا» للاغلاق

■ غزة (قطاع غزة)–ا ف ب: يتوقع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات رفعا «تدريجيا» للاغلاق الذي تفرضه اسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال عرفات امس الخميس «اعتقد انهم (الاسرائيليين) سيرفعون الاغلاق تدريجيا» في معرض حديثه عن الاغلاق الذي فرض بعد العمليات الانتحارية التي اوقعت 61 قتيلا بين 25 شباط (فبراير) و4 اذار (مارس).

وكان عرفات يتحدث الى الصحافيين غداة انعقاد «المؤتمر الدولي لصانعي السلام» في شرم الشيخ بمصر الذي شارك فيه.

واكد المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس امس الاول في ختام قمة شرم الشيخ ان الاغلاق سيرفع قريبا في حين اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس انه لن يرفع الاغلاق.

ووصف عرفات قمة شرم الشيخ بانها «ايجابية جدا وبناءة». وقال «نأمل ان نواصل ما حدثته وقبلته جميع الوفود».

وكانت القمة دعت الى مواصلة عملية السلام واولت اهتماما خاصا بالحاجات الاقتصادية الملحة للفلسطينيين.

واعتبر امس وزير التعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث ان القمة التي شارك فيها، ستعطي انطلاقة لاستئناف مسيرة السلام. وقال «ان عملية السلام في مأزق لكنني اعتقد انه سيتم تجاوزها».

واضاف ان «مؤتمر شرم الشيخ اظهر ان المجتمع الدولي يريد ان تتواصل عملية السلام لان السلام في الشرق الاوسط ليس في مصلحة الفلسطينيين والاسرائيليين فحسب وانما في مصلحة باقي شعوب العالم».

ومن جهة اخرى ذكرت الحكومة الامريكية ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات اكد مجددا امس الاول للرئيس الامريكي بيل كلينتون تصميمه على مكافحة «المجموعات الارهابية الفلسطينية» المعارضة للسلام مع اسرائيل.

والتقى كلينتون وعرفات خلال اربعين دقيقة في شرم الشيخ في مصر بعد انتهاء «قمة صانعي السلام».

وصرح المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس في القدس حيث وصل مساء امس الاول الرئيس كلينتون ان «الجزء الاكبر» من اللقاء خصص لبحث مفصل في الاجراءات التي اتخذتها السلطة الوطنية الفلسطينية خلال الايام الاخيرة للقضاء على «التهديد الارهابي لحركة حماس والجهاد الاسلامي». وكان الرئيس الامريكي اكد في القمة ان عرفات وحكومته «يواجهان هذا التحدي الارهابي».

واضاف روس ان عرفات اكد لكلينتون انه قرر «بذل جهد منظم» لتجريد كل الذين لا يحق لهم حمل سلاح من الفلسطينيين من الاسلحة.

عرفات يستقبل ديمريل في غزة امس

الرئيس التركي يدعو الاسرائيليين والفلسطينيين الى الصبر

■ غزة (قطاع غزة)–ا ف ب: دعا الرئيس التركي سليمان ديميريل امس الخميس الاسرائيليين والفلسطينيين الى التسلح بـ«الصبر» في مسعاهم لتحقيق السلام.

وصرح ديميريل بعد لقائه رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في غزة «ان الصبر مهم بالنسبة الى الطرفين. عليهما ان يصبرا».

واعرب عن امله في تعزيز التعاون بين تركيا والفلسطينيين وقال «علينا ان نتعاون في مختلف المجالات ونحن راغبون في المساعدة على اعادة بناء البنية التحتية الفلسطينية وزيادة التجارة بين البلدين».

وشجب عرفات من جديد الحصار الذي فرضته اسرائيل على الاراضي الفلسطينية بعد العمليات الانتحارية الاربع التي نفذها انتحاريون فلسطينيون وقتل خلالها 61 شخصا.

وصرح عرفات «لقد وعدونا (الاسرائيليون) برفع الاغلاق على مراحل لكننا نعتقد ان عليهم رفعه مباشرة لاننا نخسر يوميا ما لا يقل عن 6 ملايين دولار».

واضاف «ما من شك في ان هذا ينعكس سلبا على مسيرة السلام لانه عقاب جماعي».

وكان ديميريل شارك امس الاول وعرفات في «المؤتمر الدولي لصانعي السلام» الذي عقد في شرم الشيخ بمصر. ودعا الرئيس التركي في الخطاب الذي القاه امام القمة المجتمع الدولي الى رفض اي تبرير سياسي للارهاب واقترح انشاء هيئة دولية لجمع المعلومات عن المجموعات الارهابية.

يذكر ان ديميريل يقوم منذ الاثنين بأول زيارة لرئيس تركي الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية.

لبنان يحيي يوم التضامن مع جنوبه المحتل

جرح خمسة جنود اسرائيليين في عملية لحزب الله

■ مرجعيون (لبنان)–اف ب: ذكرت مصادر امنية ان خمسة جنود اسرائيليين اصيبوا امس الخميس في هجوم شنه مقاتلو حزب الله الموالي لايران امس الخميس على قافلة اسرائيلية في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في الجنوب اللبناني مشيرة الى ان احد الجنود اصابته خطيرة.

واوضحت المصادر ان انفجارا قويا وقع عند الساعة 14،40 بالتوقيت المحلي لدى مرور قافلة اسرائيلية مؤلفة من خمس عربات عسكرية وشاحنة صغيرة في منطقة العيشية الواقعة في القطاع الاوسط للشريط الحدودي المحتل.

وفي بيروت اعلن ناطق باسم حزب الله مسؤولية الحزب عن «العملية» التي قال انها اوقعت «عددا كبيرا من القتلى والجرحى في الصفوف الاسرائيلية».

واعقب الهجوم قصف اسرائيلي عنيف استهدف معاقل حزب الله في منطقة البقاع الغربي المتاخمة للمنطقة المحتلة.

واوضح مصدر في اجهزة الامن في المنطقة ان الانفجار «اصاب على ما يبدو عدة عربات نقل جنودا» اسرائيليين.

وعلى صعيد اخر اصيب لبنان بالشلل التام امس الخميس نتيجة للتوقف عن العمل تضامنا مع جنوب البلاد الذي تحتل اسرائيل منذ 1985 شريطا منه تبلغ مساحته 850 كيلومترا مربعا. وكانت حركة السير سهلة على الطرقات الرئيسية التي تشهد عادة عرقلة كبيرة صباح كل يوم. وافاد الشهود ان المارة كانوا نادرين في شوارع المدن الكبرى.

وكان قد تقرر بدعوة من الحكومة اعتبارا من يوم 14 اذار (مارس) يوم عطلة في جميع انحاء البلاد. ولكن النشاط بقي عاديا في المنطقة التي تحتلها اسرائيل حيث لم تعطل سوى المدارس الحكومية، بحسب ما افاد سكان في هذه المنطقة.

وكانت الحكومة عقدت في المناسبة نفسها من العام الماضي جلسة استثنائية في بلدة النبطية التي تبعد بضعة كيلومترات عن المنطقة المحتلة واعلنت مجددا دعمها للمقاومة المسلحة للاحتلال الاسرائيلي التي يقوم بها بشكل رئيسي حزب الله الشيعي.


امرأة لبنانية تتبرع بمئة دولار لحزب الله

امريكا تعلن عن مكافأة مليوني دولار في قضية اكيلي لاورو

■ واشنطن–رويتر: اعلنت الولايات المتحدة امس الاول عن مكافأة تصل قيمتها الى مليوني دولار لمن يدلي بمعلومات تساعد في اعادة القبض على فلسطيني هرب من سجن في ايطاليا بعد ان صدر حكم ضده بالسجن فيما يتصل بحادث خطف السفينة اكيلي لاورو.

وقال جلين ديفيس المتحدث باسم وزارة الخارجية ان المكافأة غير مرتبطة بمكافأة اخرى لم يحدد مبلغها اعلنت عنها الحكومة الايطالية فيما يتعلق بالقضية نفسها امس الاول.

وقال ديفيس للصحافيين «الحكومة الامريكية تعرض مكافأة تصل الى مليوني دولار لمن يدلي بمعلومات تساعد في اعادة القبض على ماجد الملقي زعيم فريق الكوماندوس الذي اختطف السفينة اكيلي لاورو في عام 1985».

ولم يعد الملقي الى السجن المحتجز به في روما في 28 شباط (فبراير) الماضي بعد فترة عفو مدتها 12 يوما سمح له بمغادرة السجن خلالها لحسن سلوكه. واعربت الولايات المتحدة عن استيائها من قرار السماح له بالخروج من السجن.

وقال ديفيس ان الملقي يجب ان يعتبر «مسلحا خطرا» وان اي شخص لديه معلومات عنه يجب ان يتصل باقرب سفارة او قنصلية امريكية او كتابة رسالة الى الحكومة الامريكية وقال ان واشنطن ابلغت الحكومة الايطالية بهذه المكافأة.

وادين الملقي في عام 1987 باختطاف سفينة الركاب الايطالية واعتبر المسؤول الاول عن قتل ليون كلينغوفر وهو امريكي يهودي مقعد باطلاق النار عليه والقائه في البحر واثار هروبه غضب الولايات المتحدة واحرج الحكومة في روما.

جورج بوش يزور سورية في 26 اذار الجاري

■ دمشق–ا ف ب: افاد مصدر دبلوماسي غربي في دمشق امس الخميس ان الرئيس الامريكي السابق جورج بوش في السادس والعشرين من اذار (مارس) الجاري بزيارة للعاصمة السورية «تستغرق بضع ساعات».

وتوقع المصدر ان يلتقي بوش خلال زيارته الرئيس السوري حافظ الاسد.

واوضح ان زيارة بوش «المقررة منذ بعض الوقت» تندرج في اطار جولة يقوم بها في الدول التي شاركت في حرب تحرير الكويت (1991) من الاحتلال العراقي اب (اغسطس) 1990 وحتى شباط (فبراير) 1991.

وكانت سورية شاركت في حرب تحرير الكويت وارسلت قوات ومدرعات الى السعودية على الحدود مع الكويت.

يشار الى ان جورج بوش اطلق عملية السلام في الشرق الاوسط في مدريد تشرين الاول (اكتوبر) 1991.

اسرائيل طلبت من اليمن نقل رفات شاعر يمني يهودي

■ القدس–ا ف ب: اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس ان اسرائيل طلبت من اليمن ان تسمح لها بنقل رفات الشاعر اليمني اليهودي شالوم شابازي الذي عاش في القرن السابع عشر.

واعلن بيريس للصحافيين في ختام قمة «صانعي السلام» امس الاول في شرم الشيخ انه نقل هذا الطلب الى وزير الخارجية اليمني عبد الكريم الارياني الذي اجتمع معه على هامش القمة.

واضاف بيريس «اثناء مناقشاتنا طلبت منه التحقق ما اذا كان من الممكن نقل رفات شابازي الى اسرائيل».

واشار بيريس الى ان الارياني مطلع على كتابات هذا الشاعر الذي كتب العربية والارامية والعبرية والذي دفن في مدينة تعز جنوب صنعاء. وقال «لقد اسمعني شعرا لشابازي عن الفواكه والبن».

ويعتبر اليهود اليمنيون شابازي شاعرهم الوطني وقد اطلق اسمه على حي في تل ابيب تقطنه غالبية من اليهود اليمنيين الاصل وعلى العديد من الشوارع في اسرائيل.

الجيش سيسرع عملية اصدار بطاقات ممغنطة للفلسطينيين

■ القدس–ا ف ب: علم من مصدر عسكري امس ان الجيش الاسرائيلي سيسرع عملية اصدار بطاقات هوية ممغنطة جديدة للفلسطينيين الذين يريدون التوجه الى اسرائيل في اطار التحضيرات لتخفيف الاغلاق.

واصدر مساعد رئيس الاركان الجنرال ماتان فلنائي اوامر بهذا الشأن الى منسق الانشطة الاسرائيلية في الاراضي المحتلة الجنرال اورين شاحور «في اطار الاستعدادات لرفع اغلاق» الاراضي الفلسطينية.

وكانت اسرائيل منعت فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة من دخول اراضيها بعد سلسلة من العمليات الانتحارية اوقعت 61 قتيلا منذ 25 شباط (فبراير) الماضي.

الا ان المدير العام لوزارة الخارجية اوري سافير استبعد ان يرفع اغلاق الاراضي الفلسطينية قريبا وأكد للاذاعة «لا يبدو لي ان الاغلاق سيرفع قريبا».

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مصدر عسكري انه سيتم في مرحلة اولى اصدار 30 الف بطاقة ممغنطة للفلسطينيين الذين يحملون تصاريح عمل في اسرائيل. وسيستغرق توزيعها مدة شهر وقد كلف جنرال بادارة هذه العملية.

ومن اجل الحصول على هذه البطاقات سيكون على العمال الفلسطينيين التوجه الى مكاتب التنسيق الاسرائيلية الفلسطينية لتسجيل اسمائهم واخذ صور فوتوغرافية لهم.

واضافت الاذاعة ان الادارة العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية تعتبر ان هذه البطاقات لن تكون فاعلة الا اذا اغلقت بدقة جميع الطرقات التي يسلكها الفلسطينيون للدخول الى اسرائيل بشكل غير شرعي واستبدلت بنقاط عبور.

واشارت مصادر عسكرية الى انه سيتوجب اقامة 11 نقطة عبور مماثلة لمعبري اريز وكارني بين اسرائيل وقطاع غزة، على طول «الخط الاخضر» الفاصل بين اسرائيل والضفة الغربية.

وكان حوالي 50 الف فلسطيني يحملون تصاريح للعمل في اسرائيل قبل الاغلاق المطبق حاليا.

احتجاجات يهودية على عقد ندوة حول القدس في اليونيسكو

■ باريس–ا ف ب: احتج المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا وجمعية «فرنسا–اسرائيل» امس الاول على ندوة حول القدس تعقدها منظمة «تجمع مواطني البحر المتوسط» غير الحكومية في مقر اليونيسكو مؤكدا ان اي منظمة اسرائيلية او يهودية لم تدع اليها.

وطلب المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في بيان له الغاء هذه الندوة المقررة من 15 حتى 17 من آذار (مارس) الجاري في مقر اليونيسكو في باريس «بدعم مالي من الاتحاد الاوروبي ومنظمة المؤتمر الاسلامي وغيرهما» معتبرا ان «المنظمين والمشاركين لن يقدموا بكل تأكيد الا رؤية من جانب واحد جزئية وناقصة».

واعلنت جمعية «فرنسا–اسرائيل» انه «اذا كان لكلمة فضيحة معنى فهو ينطبق على هذه الندوة».

اما «تجمع مواطني البحر المتوسط» فقال في اتصال مع وكالة فرانس برس ان عددا من الشخصيات الاسرائيلية دعي الى الندوة التي تعقد في عنوان «القدس، عاصمة السلام؟» لكن «الضغوط» تمارس منذ يومين لردع هذه الشخصيات عن المشاركة فيها.

وكان من المقرر ان تعقد الندوة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لكنها ارجئت بسبب اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين. وهي تلقى دعم اللجنة الاوروبية ومنظمة المؤتمر الاسلامي واللجنة الكاثوليكية ضد المجاعة ومن اجل التنمية.

واوضح مكتب الاعلام في اليونيسكو ان للمنظمة الدولية قدمت «رعاية فنية» للمبادرة «في اطار الجهود من اجل ثقافة السلام». وقال «اننا نقدم قاعة لكننا لا نشارك في اعمال وان المباحثات والاستنتاجات لا تلزم المنظمة باي شيء».

فرنسا توقع اتفاق مساعدات للفلسطينيين

■ باريس–رويتر: قال مسؤولون فرنسيون امس ان فرنسا ستمنح السلطة الوطنية الفلسطينية 80 مليون فرنك (16 مليون دولار) لتطوير ميناء غزة واقامة مشروعات لتنقية المياه.

ومن المقرر ان يوقع وزير الاقتصاد الفرنسي جان ارتوي والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على الاتفاق في غزة يوم السبت.

وقال الان لاماسور المتحدث باسم الحكومة للصحافيين «تهدف هذه الزيارة الى اظهار ان فرنسا تؤيد عملية السلام (الفلسطينية الاسرائيلية) خاصة من خلال المساعدات الاقتصادية».

وقال ايضا انه تم الاتفاق بالفعل على مبلغ منفصل قدره 23 مليون فرنك (4,6 مليون دولار) للمساعدات الثقافية والعلمية والفنية للفلسطينيين.

وتم الاتفاق على صفقتي المساعدات هاتين في كانون الاول (ديسمبر) وهما منفصلتان عن نصيب فرنسا الذي يمثل نحو 20% من برنامج مساعدات الاتحاد الاوروبي للفلسطينيين لعام 1996 والمخصص له 480 مليون دولار.

وقد قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك في «قمة صانعي السلام» بمصر امس الاول ان التنمية الاقتصادية هي مفتاح تحقيق السلام.

وقال مسؤولون ان ارتوي سيجتمع مع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس في القدس يوم الاحد ثم يسافر الى الكويت يوم الاثنين.

وقال شيراك امس ان فرنسا ستقدم التدريب والمعدات الفنية لاجهزة المخابرات الفلسطينية للمساعدة في التصدي لمتشددين يعارضون السلام في الشرق الاوسط. واضاف شيراك في مقابلة مع التلفزيون الفرنسي عقب مؤتمر «قمة صانعي السلام» في شرم الشيخ ان الدول المشاركة في المؤتمر اتفقت على زيادة تبادل معلومات المخابرات. وقال «فرنسا ستوفر المساعدة الفنية والتدريب لمساعدة الفلسطينيين في جميع معلومات المخابرات ومكافحة الارهاب».

ودافع شيراك عن ابقاء الاتحاد الاوروبي على الحوار مع ايران على الرغم من ضغوط اسرائيل والولايات المتحدة لقطع الروابط مع ايران. واضاف ان اوروبا حصلت على تأكيدات بان السلطات الايرانية ستعفو عن عدد من الايرانيين اليهود الذين صدرت عليهم احكام لكنه لم يحدد هذه الاحكام. وقال «الخبرة السابقة تثبت ان الحظر لا يفيد سوى المتطرفين في نهاية الامر».

الشرطة الاسرائيلية تحقق في فضيحة رشوة في صفقة مرسيدس

■ تل ابيب–رويتر: قالت الشرطة الاسرائيلية امس الخميس ان الشرطة الوطنية لمكافحة الاحتيال تحقق في احتمال ان يكون مسؤولون من هيئة النقل العام الرئيسية (ايغد) قبلوا رشوة لشراء حافلات مرسيدس.

وقال المتحدث باسم الشرطة اريك بار تشين لرويتر ان الشرطة اعتقلت بعض المشتبه فيهم من الهيئة لاستجوابهم وافرجت عنهم بكفالة.

وتشتبه الشرطة في مزاعم بان يكون مسؤولان من الهيئة على الاقل فضلا شراء حافلات مرسيدس خلال الثمانينات مقابل حصولهم على رشوة.

وذكرت صحف اسرائيلية ان الرشوة يعتقد انها تبلغ ملايين الدولارات.

وقال بار تشين ان ممثلا عن مرسيدس في اسرائيل بين المشتبه فيهم.

وايغد هي شركة النقل العام الرئيسية في اسرائيل ولديها اكثر من اربعة الاف حافلة 98 في المئة منها من صنع مرسيدس وهي تقوم بتشغيل اكبر اسطول حافلات في العالم.

زوجة ياسر عرفات تقول انها مدافعة نشطة عن حقوق المرأة

■ باريس–رويتر: قالت سها عرفات زوجة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في حديث نشر امس الاول انها مدافعة متحمسة عن حقوق المرأة وانها سعت كثيرا الى طلب المشورة من سيدة امريكا الاولى هيلاري كلينتون.

وقالت سها (32 عاما) لمجلة (باريس ماتش) الفرنسية الاسبوعية «في بادئ الامر كنت ابالغ جدا فيما يتعلق بحقوق المرأة كنت ارغب في تحقيق الكثير والان اصبحت اعمل بشكل اكثر واقعية على فرض ضغوط على السلطة الفلسطينية من اجل السير قدما في مجال اصدار حقوق ستكون بمثابة انتصار للمرأة».

وكثيرا ما يتهم نشطون غربيون في مجال حقوق المرأة العالم العربي بمعاداة حقوق المرأة غير انه سها تؤكد ان زوجها ينصت اليها.

بحجة التنسيق الاقليمي لمكافحة الارهاب

شرم الشيخ فتحت معبرا لاسرائيل لاقتحام الساحة العربية

القدس - «القدس العربي» -
من خليل عبد ربه:

القمة الدولية التي عقدت اول امس لبضع ساعات في المنتجع المصري الشهير شرم الشيخ انتهت كما بدأت «بشرم» في مواقف المشاركين فيها، والبيان الختامي الذي صدر عن اعمالها، والذي تطلب الاتفاق على مضمونه مداولات ومشاورات استمرت حتى اللحظات الاخيرة، انما اتى «كعجينة» لاصقة للتوفيق بين المواقف المتعارضة، والتي جهد المؤتمرون ان لا تبرز الى العلن خلال القمة، واتت صياغات البيان بشكل يمكن كل «طرف» من قراءتها بالشكل الذي يراه، وتمكنه من القول ان القمة عكست مواقفه ورؤيته.

فبادىء ذي بدء، ظلت معضلة «ابوة» القمة بدون حل، فمن قائل ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون كان وراء فكرتها، الى منكر بأن اول من طرحها في العلن كان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وذلك في خطابه لدى افتتاح جلسة المجلس التشريعي في غزة في السابع من الشهر الجاري، ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس نسبها في مرحلة ما الى بنات افكاره، قبل ان يعود ويشكر في كلمته امام القمة الرئيس الامريكي على مبادرته هذه، ووجد ايضا، من ينقل عن مصادر مطلعة بأن اول من اخرج فكرة هذه القمة الى النور كان ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال.

ومن ثم كان هناك الاختلاف على التسمية، فالجانب الاسرائيلي سماها «قمة مواجهة الارهاب». واضاف احيانا وحسب الظروف مقطعا ثانيا، «والتضامن مع اسرائيل». اما الدولة المضيفة مصر ومعها السلطة الوطنية الفلسطينية وبعض العرب فقد اصروا على تسميتها «بقمة صناع السلام»، والامر اكبر من خلاف على اسم، بل هو بالاساس خلاف في الرؤى والمقاصد، وحول كيفية استثمار القمة لتخدم اهدافا بعينها.

ومن خلال تتبع ما جرى في القمة، وما جرى قبلها وبعدها، فيمكن القول ان التباينات والاختلافات بين اقطابها المشاركين قد رست على محورين، ففي جانب وقفت اسرائيل، وخلفها وقفت بقوة الولايات المتحدة، و«شقفة» من روسيا، وفي الجانب الآخر كان هناك السلطة الوطنية الفلسطينية ووقف معها مصر وبعض العرب، واغلب اوروبا، و«شقفة» اخرى من روسيا.

فالجانب الاسرائيلي اراد استثمار القمة الدولية لتحقيق جملة من الاهداف الانية واخرى ابعد مدى، ويأتي هدف «تعويم» حكومة بيريس، والتي شكلت التفجيرات الاخيرة ضربة قوية لها ولفرص حزب العمل بالعودة للحكم بعد الانتخابات القادمة، في مقدمة الاهداف الآنية. وقد حققت القمة دورها في هذا المجال، خاصة اذا اضفنا اليها الزيارة التي قام بها الرئيس الامريكي الى اسرائيل بعد انتهائها. فقد قيلت في القمة كلمات واضحة بهذا الخصوص، اكدت دعمها لمسيرة السلام بقيادة بيريس كما وجهت رسائل الى الشعب الاسرائيلي بأن مستقبلهم وامنهم مرتبط بدعمهم لهذه العملية وبقيادة بيريس ايضا.

اما الاهداف الابعد مدى فيأتي في مقدمتها سعي الجانب الاسرائيلي الى الدخول من «معبر» الارهاب ومكافحته ليوسع دائرة اختراقه للساحة العربية، وفي هذا السياق يمكن فهم التشديد، سواء الاسرائيلي او الامريكي، على ضرورة تشكيل «هيئة اقليمية» لتتعاون في مجال مكافحة الارهاب ومن خلال هذه الهيئة ستجد اسرائيل موقعا في اطار المنطقة، بعد ان شهد تطور علاقاتها السياسية والدبلوماسية والاقتصادية مع «جيرانها العرب» خلال الفترة الماضية عقبات لم يكن بالامكان تجاوزها، وبهذا تريد اسرائيل تطبيق مقولة ان السياسة امن «مكثف» او عكسها وهو صحيح ايضا، وقد حقق الجانب الاسرائيلي اولى نجاحاته على هذا الصعيد، وقبل ان تنتهي القمة، وذلك من خلال المصافحات مع عدد الوفود العربية والدعوات «المفتوحة» التي وجهت اليه.

بيد ان الهدف الاكثر اهمية للجانب الاسرائيلي كان سعيه لاستثمار «التعاطف» الدولي معه وتحويله الى مباركة دولية لمحاولته فرض وقائع على الارض فيما يخص مفاوضاته مع الاطراف العربية، وخاصة الجانب الفلسطيني.

فالقيادة الفلسطينية، وحسب اوساط مقربة منها، لا ترى ان الاجراءات الاسرائيلية الاخيرة وخاصة الحصار المشدد والمفتوح، تحمل مجرد مخاطر اقتصادية وحياتية فقط، بل ان الاهداف السياسية لهذه الاجراءات هي الاكثر خطورة، وهي ترى في الاستفراد الاسرائيلي للضفة الغربية واعادة وضعها تحت اسوأ ظروف الاحتلال رسالة للسلطة الوطنية بأن حدود صلاحياتك وسلطتك لا تتجاوز قطاع غزة، ويستخدم الجانب الاسرائيلي حجة وفرض الامن في عموم المناطق الفلسطينية، بل هي بالكاد تقوم بدورها في حدود قطاع غزة، وهو الامن ومكافحة الارهاب كي يسوق موقفه بأن السلطة الوطنية عاجزة عن مكافحة الارهاب لذلك اضطر لأخذ الامر بيديه في الضفة الغربية. وترى الاوساط الفلسطينية ان الجانب الاسرائيلي يريد ان يفرض على الارض ومن الآن وتحت ستار الاجراءات الامنية مشروعه للحل النهائي على المسار الفلسطيني، وهذا الحل هو باختصار ووضوح ضم غالبية المناطق «غير المأهولة» بالسكان في الضفة الغربية الى اسرائيل. وتحويل ما تبقى، اي التجمعات المسكونة بالبشر الى «ايد امينة» قد تكون السلطة الوطنية وقد يكون غيرها، ويبدو ان الجانب الاسرائيلي يفضل «غيرها» وهو يسعى من خلال اجراءاته، والتي من المتوقع ان تطول، ان يضرب مصداقية ونفوذ وهيبة السلطة الوطنية امام شعبها، وبالتالي دفع هذا الاخير لقبول اي خيار آخر، غير السلطة الوطنية، يشكل بديلا للاحتلال.

من هنا اتى الموقف الفلسطيني ليواجه الطرح الاسرائيلي من خلال تركيزه على موضوع ضرورة التنفيذ الكامل للاتفاقيات التي ابرمت، ودعوته لتسريع العملية السلمية عبر البدء الفوري بالمفاوضات على الحل النهائي، كمخرج اوحد للخروج من الوضع الحالي ولانقاذ العملية السلمية من الموت. وقد هدف الجانب الفلسطيني من خلال تركيزه على هذا الامر قطع الطريق على تحويل القمة الى مجرد «كرنفال» للتضامن مع اسرائيل، وبالتالي منحها مباركة دولية لما تبطنه من مشاريع واهداف، كما ركز الموقف الفلسطيني على ان الاجراءات الاسرائيلية لا تقاوم ارهابا بل تعمل على خلق المناخات المواتية لنموه وتطوره.

التوجهات الاسرائيلية وجدت دعما قويا من الرئيس الامريكي بيل كلينتون، والذي بدوره كانت له حساباته الخاصة، والتي تقاطعت في معظمها مع الحسابات الاسرائيلية، وكما بيريس يواجه كلينتون انتخابات رئاسية بعد عدة اشهر في بلده، وللمرشح الجمهوري المرشح لخوض الحملة ضده، هو السناتور بوب دول المعروف بتوجهاته المؤيدة بقوة لاسرائيل، ولهذا فان كلينتون يحتاج الى اظهار دعمه اللامحدود للدولة العبرية في مواجهة خصمه.

اضافة الى هذا فان عملية السلام في الشرق الاوسط تشكل احد الاوراق القوية القليلة التي يملكها كلينتون في حملته الانتخابية، وضعفها او موتها سيؤثر بشكل سلبي على فرص فوزه كذلك فان هزيمة بيريس في الانتخابات الاسرائيلية القادمة سيضعف من تأييد اللوبي اليهودي له، خاصة اذا اخذنا في عين الاعتبار وجود ميول قوية داخل هذا اللوبي لصالح منافس بيريس تجمع الليكود وحلفائه.

اضافة الى «الهموم الانتخابية» فان الهدف الكبير الآخر للرئيس الامريكي من القمة كان سعيه لمحاصرة الدور الاوروبي الناشط في المنطقة، وقد حاول كلينتون قبل القمة، ودعمته اسرائيل في ذلك، استغلال موضوع الارهاب للخروج بقرارات ضد ايران. وبهذا كان يريد اساسا ضرب مصالح الاوروبيين الكبيرة هناك، والذين لم يستجيبوا لسياساته بمحاصرة هذا البلد وخنقه، بل على العكس من ذلك استفادوا من غياب الشركات الامريكية ليغزوا اسواقه ويمتنوا روابطهم الاقتصادية معه. وما يقلق ادارة الرئيس الامريكي ايضا هو «الهجوم» الاوروبي على العراق وتوقيع العديد من الشركات الاوروبية لاتفاقات اقتصادية وتجارية معه. اكثر ما تخشاه الادارة الامريكية ان يقود هذا الامر الى تعزيز الدور الاوروبي في المنطقة.

وفي هذا السياق يمكن فهم هذا الحشد الاوروبي القوي والرفيع المستوى للقمة. وقد نجح حضور قادة الصف الاول الاوروبيين في افشال الهدف الامريكي بتضمين اسم ايران في بيان القمة الختامي. كما افشلوا عقوبات عليها.

وكذلك فقد سعى الاوروبيون الى تمييز موقفهم عن الموقف الامريكي فيما يخص «الارهاب» وسبل مكافحته، وكان الموقف الاوروبي في مجمله داعم للموقف الفلسطيني، فغالبية كلمات الزعماء الاوروبيين والتي وان اكدت على ضرورة مكافحة الارهاب، فانها شددت ايضا على اهمية الاستمرار بالمفاوضات السلمية وعلى ضرورة دعم الشعب الفلسطيني لتمكينه من استمرار مسيرته، وقد ساهم الموقف الاوروبي مساهمة فعالة في عدم استفراد الامريكيين بالقمة وعدم صدور قرارات احادية عنها.

كما لعبت الدولة المضيفة مصر دورا فعالا في عدم تحويل القمة الى مجرد مهرجان تضامني مع «الضحية» اسرائيل وضد الارهاب الموجه ضدها فقط، وقد وضح ذلك من خلال «الاشتباكات» بالتصريحات الصحافية التي سبقت القمة بين عدد من المسؤولين المصريين والاسرائيليين، ومن خلال الموقف المصري من بعض نقاط البيان الختامي التي اقترحها الامريكيون، واخيرا من خلال كلمة الرئيس المصري.

فبالنسبة لمصر كانت القمة فرصة لتأكيد دورها الاقليمي، كقوة وحيدة في المنطقة قادرة على جمع الذين اجتمعوا على تناقضاتهم وتنافرهم تحت سقفها، وهو الدور الذي تعرض مرارا لمحاولات اسرائيلية لتحجيمه او لدعم خلق محاور اخرى منافسة له، وايضا فقد كانت القمة فرصة للقيادة المصرية لتأكيد دعمها «للخيار الفلسطيني» بمعنى حق الفلسطينيين في ظل قيادتهم منظمة التحرير في تقرير مصيرهم، وباعتبار ان الخيارات الاخرى تمس بمصالحها وبدورها في المنطقة.

لقد قامت القمة بواجبها في تقديم خدماتها الانتخابية لبيريس وكلينتون، ولكن نتائجها بما يخص العملية السلمية ورفع اجراءات الحصار عن الفلسطينيين بقيت عامة وعائمة، وهو ما يثير مخاوفا لدى المعنيين بالعملية السلمية، من انه اذا لم تتخذ خطوات لتفعليها وتقويتها، فقد يضطر الذين اجتمعوا في شرم الشيخ الى اللقاء مجددا، وقد يكون الامر حينها متأخر جدا، فلا يجدون امامهم سوى تشييع العملية الجارية بشكلها الحالي الى مثواها الاخير.

الاسلاميون في الاردن يهاجمون قمة مكافحة الارهاب ويتوقعون حربا على المعتدلين منهم

عمان - «القدس العربي» - بسام بدارين:

ليست «صدفة» ان يبادر الاسلاميون في الاردن لشن هجوم عنيف وحاد على قمة صانعي السلام التي انهت اعمالها في مصر امس الاول الاربعاء ويطلقون عليها تسمية قمة «ذبح الشيخ» بدلاً من «شرم الشيخ»، وذلك للدلالة على ان المستهدفين من هذه القمة هم الاسلاميون بصرف النظر عن اعتدالهم، او تطرفهم.

يقول القيادي الاسلامي البارز وعضو البرلمان الاردني بسام العموش «هذه القمة بندها وحيد وهو التعامل مع الحركات الاسلامية، وتبادل الارقام والاسماء، والمعلومات، والاتفاق على خطة عمل موحدة لدول المنطقة، ودول العالم من اجل «فرم» الشيخ ونبحه على الطريقة الامريكية».

ويضيف العموش الذي هاجم المشاركة الاردنية بقمة صانعي السلام «القمة المذكورة لم تلتفت الى حقيقة ان التاريخ يؤكد ان العقائد لا تحارب بالقوة بل بالحوار».

اسلاميو الاردن اعتقدوا ان القمة المذكورة تستهدف جميع رموز وكوادر التيار الاسلامي في المنطقة واجروا عدة اجتماعات داخلية لمواجهة استحقاقات القمة العملية، والتي تتمثل برأيهم بتشكيل منظومة امنية اقليمية تتبادل المعلومات والتنسيق والاتصالات حول التيار الاسلامي تمهيدا لتصفية الحركات السياسية الاسلامية التي تعارض عملية السلام في المنطقة. والنظام الدولي الموحد بقيادة الادارة الامريكية التي لا تستوعب اصول زعامتها للعالم - حسب الاسلاميين - وجود حركات اسلامية معارضة.

ويستند الاسلاميون في تخوفاتهم من نتائج قمة «شرم الشيخ» وتحركات الادارة الامريكية الى القول بان الهدف المطلوب امريكيا هو روح «الاعتدال» في التيار الاسلامي السياسي البراغماتي، وليس روح التطرف، ويقولون ان المسألة لها علاقة بالصراع المتوقع والمفترض بين النظام الدولي الجديد بزعامة الولايات المتحدة وقادة الحركات الاسلامية المعاصرة الذين يتمتعون بروح «البراغماتية السياسية». وبهذا الصدد يتناقل الاسلاميون في الاردن طروحات احد منظري الحركة الاسلامية البارزين في المنطقة وهو الاستاذ الجامعي الدكتور احمد نوفل، الذي يؤكد ان الخطر الحقيقي على تفاصيل النظام الدولي الجديد مكمنه الاسلام المعتدل بالمفاهيم السياسية، وليس الرموز الاصولية، لان الاخيرة يمكن مواجهتها «بالقمع» اما «روح الاعتدال» فلا يمكن هزيمتها الا بالحوار والحجة والمنطق. وقالت مصادر في الجبهة الاسلامية في الاردن: ان ما جرى تحت الطاولة في قمة صانعي السلام يتوجب بقاء الاسلاميين في جميع دول المنطقة في حالة ترقب وطوارىء، وكان الاسلاميون قد ركزوا في هجومهم على القمة على المعلومات التي تحدثت عن تبادل المعلومات الاستخباراتية عن نشاطات الاسلاميين في دول المنطقة، وتعتقد الحركة الاسلامية في الاردن ان الجماعات الاسلامية المعتدلة لن تتمكن بعد القمة المذكورة من «الاحتفاظ» بعلاقات طيبة مع الانظمة الحاكمة في دول المنطقة، وتقول ان ما جرى في «شرم الشيخ» هو مؤامرة امريكية واضحة المعالم «للتصعيد» في مواجهة الاسلاميين في كل مكان، وتفترض الحركة انها كغيرها من الحركات الاسلامية في المنطقة ستكون معرضة للملاحقة والعقاب في حال مخالفة التعليمات التي اتفق عليها في «شرم الشيخ»، وذلك لان الحكومة الاردنية ستكون مضطرة لتقديم المعلومات اللازمة او المطلوبة عن الاسلاميين للاطراف الاقليمية والدولية التي تشكل مرجعية تحدد من هو الارهابي؟

ويعتقد الاسلاميون وبعض المراقبين ان ما جرى مؤخرا بمثابة اعلان الحرب الاخيرة على الجماعات المعارضة لعملية السلام والمعادية للادارة الامريكية، تحت لافتة الحفاظ على الامن الاقليمي، وتعزيز المسيرة السلمية، كما ترى بعض الاجتهادات ان الحكومة الاردنية كانت قد سعت «لتدويل» البحث في مواجهة الارهاب، تخلصا من استحقاقات المواجهة المفترضة مع جماعات المعارضة داخل وخارج الاردن.

القوى والحركات الاسلامية في المنطقة اعتبرت قمة شرم الشيخ بمثابة اعلان حرب لا هوادة فيها عليها، خصوصا وانها جاءت عقب عمليات التفجير الاخيرة في اسرائيل، وجماعة «الاخوان المسلمين» في الاردن وصفت القمة بالحرب المباشرة على النهوض العربي - الاسلامي. وقالت في بيان خاص اصدرته: ان هذا المؤتمر وفي هذا الوقت بالذات يرسخ هيمنة العدوان الصهيوني على المنطقة، ويستهدف وجود الامة وحقوقها، كما اعتبر حزب الله اللبناني القمة تمثل ابتزازا امريكيا لمصلحة اسرائيل.

ومن جانب آخر قال المراقب العام «للاخوان» في سورية حسن الهويدي: لماذا لم تعقد مؤتمرات دولية لمذابح قبية، ودير ياسين، وصبرا وشاتيلا، وتل الزعتر، والحرم الابراهيمي؟ وقال الهويدي في حديث لصحيفة اردنية: لم نسمع اصوات دولية مماثلة من قبل تجاه الجرائم التي ارتكبها اليهود في اسرائيل، وقوى الارهاب في البوسنة والهرسك.

قمة صانعي السلام منبر ممتاز.. ولكن ماذا بعد

القدس - من كارول جياكومو:

يرى محللون كثيرون انه من تصاريف القدر العجيبة ان الهجمات الانتحارية التي قامت بها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ضد اسرائيل في الاونة الاخيرة قد حققت عكس الهدف الذي يصبو اليه المتشددون في الحركة.

حظت اسرائيل التي تعهد متشددو حماس بنسف جهودها للتوصل الى سلام مع جيرانها بمزيد من المساندة على المسرح العالمي من اصدقائها بل والاهم من هذا تعاطف اعداء تقليديين معها في فترة حرجة.

وفي الشرق الاوسط مثل اي منطقة اخرى الرمزية مهمة وكان مؤتمر «صانعي السلام» الذي دعت اليه مصر والولايات المتحدة وانعقد في منتجع شرم الشيخ على البحر الاحمر منبرا ممتازا.

ولكن من الناحية العملية يعتمد النجاح الحقيقي لجدول اعمال «مناهضة الارهاب» الذي اقرته قمة شرم الشيخ على سبل تنفيذه في الايام او الاسابيع المقبلة يضاف الى هذا ان رفض سورية حضور المؤتمر والانقسامات العميقة بين المشتركين حول دور ايران في الارهاب يؤكد وجود عقبات صعبة يحتم التئامها.

واظهرت القمة التي تم عقدها على وجه السرعة واستغرقت يوما واحدا زيادة عدد الدول العربية التي تقبل المشاركة في اجتماعات علنية تحضرها اسرائيل.

قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون «انها مظاهرة تاريخية لقوة السلام في الشرق الاوسط اجتماع لم يسبق له مثيل».

وبالاضافة الى مصر والاردن والفلسطينيين الاطراف الثلاثة الذين وقعوا اتفاق سلام مع اسرائيل شارك في قمة شرم الشيخ زعماء عرب ومسؤولون كبار من المغرب وتونس والجزائر وقطر والكويت والبحرين ودولة الامارات العربية المتحدة واليمن.

جاءوا للتنديد بالارهاب والوقوف صفا واحدا مع اسرائيل في جهودها لعزل حماس ومنظمات فلسطينية اسلامية متشددة اخرى.

ولكن المغزى الاكبر تجلى في حضور المملكة العربية السعودية التي تعتبر من اشد الدول العربية احتراسا من الاشتراك في اتصال مباشر مع اسرائيل.

ومثل المملكة وزير خارجيتها الامير سعود الفيصل الذي ذكر دينيس روس المنسق الامريكي في الشرق الاوسط انه صافح في جلسة خاصة شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل.

وكانت السعودية اكثر تمنعا في التوجه الى السلام مع اسرائيل من دول مواجهة عربية مثل سورية. ولكن مسؤولين امريكيين قالوا ان صبر الرياض بدأ ينفد تجاه تباطؤ دمشق في مسيرة السلام وانحسر توجسها من رد فعل معاكس من اصوليين في المملكة. كما ان المسؤولين الامريكيين قالوا انهم لم يتوقعوا قيام وسائل الاعلام السعودية بتغطية مكثفة لقمة شرم الشيخ لتجنب حدوث اي جدل واسع النطاق في المملكة. وبقدر ما كان اشتراك السعودية في المؤتمر خطوة الى الامام بقدر ما اثار غياب سورية خيبة امل كبيرة. واعترف كلينتون بانه كان يرغب في حضور سورية ولكنه حث الصحافيين على عدم التركيز على ما لم يحدث «لان هذا سيعمي ابصاركم عما يحدث». ومهما يكن من امر فان ادارة كلينتون اكدت انها تعتبر سورية طرفا رئيسيا في جهود تحقيق تسوية سلمية شاملة في الشرق الاوسط. وقبل حوادث التفجير الماضية ضد اسرائيل كانت واشنطن تعلق امالا كبارا على التوصل الى اتفاق بين سورية واسرائيل قبل نهاية العام الحالي ولكن يبدو ان هذا غير وارد الان.

ويقول المسؤولون الامريكيون ان رفض سورية حضور مؤتمر شرم الشيخ يعني انه ليس من المتوقع استئناف مفاوضات السلام قبل الانتخابات الاسرائيلية العامة في 29 ايار (مايو).

وانحت الولايات المتحدة واسرائيل بلوم شديد على ايران لتأييدها لحماس ومنظمات متشددة اخرى ووصف بيريس طهران بانها «عاصمة الارهاب».

ولكن البيان الختامي للمؤتمر لم ينكر تحديدا ايران او اية جهة اخرى في هذا الصدد كما ان برنامج مكافحة الارهاب ترك تفاصيل كثيرة مبهمة.

وستجتمع مجموعة عمل مفتوحة لكل المشاركين في قمة شرم الشيخ خلال اسبوعين تقريبا وربما في واشنطن لاعداد توصيات حول تنفيذ جدول اعمال مكافحة الارهاب الذي اقره زعماء العالم والكثير يعتمد على نتائج هذا الاجتماع.

ودسوقي ينادي بالقضاء على الانظمة العربية قبل الارهاب.. ومصطفى كامل مراد يتهم كلينتون بأكل المهلبية!

شكوك وفتور شعبي نحو قمة صانعي السلام وسمير رجب يطالب بتدريسها

القاهرة - «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

احتل موضوع قمة صانعي السلام في شرم الشيخ والبيان الختامي الصادر عنهم وتصريحاتهم ومقابلاتهم وصورهم، معظم صفحات الصحف الصباحية والمسائية الصادرة امس، كما استمرت اعلانات التأييد مدفوعة الاجر، للمؤتمر وللرئيس مبارك، واجتذب المؤتمر معظم المقالات والتعليقات، لكنه لم يستطع رغم كل ذلك منافسة اهتمام غالبية الناس بهزيمة فريق النادي الاهلي امام نادي المقاولين لكرة القدم، ولا الازمة في الزمالك التي استدعت تدخل النيابة العامة للتحقيق في امور مالية.

وكانت الاخبار والموضوعات الباقية عن زيادة كميات مياه الشرب النظيفة في محافظة الجيزة، ورصد اربعين مليون جنيه لرصف وتنظيف شوارع الاسكندرية استعدادا لموسم الصيف، وبدء تنفيذ الاتفاق الجمركي بين مصر وروسيا، والاستعداد لزراعة القطن في الموسم المقبل في حوالي مليون فدان، ومواصلة وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام مداهماته المفاجئة للمستشفيات، واحالته المسؤولين عن مستشفى امبابة العام الى التحقيقات بعد اكتشاف وجود اجهزة طبية في المخازن لم يتم تركيبها رغم حاجة المرضى لها. وطلبه وضع خطة تكفل القضاء على طوابير انتظار العمليات في معهد القلب بامبابة ايضا واتفاقه مع وزير التربية والتعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين على تزويد مستشفى طب قصر العيني التابع لجامعة القاهرة باحدث الاجهزة.

اما الدكتور رجاء الطحلاوي محافظ اسيوط، والذي كان رئيسا لجامعتها فقد اصدر قرارا الغى به اي استثناءات في توزيع المساكن الجديدة وانقطاع الاتصالات التلفزيونية في سنترال شبرا الخيمة ومصر الجديدة، وتأسيس شركات استثمارية جديدة.

اما المقالات فمعظمها اتجه لقمة صانعي السلام.. والاخرى لقضايا متفرقة.

ارهاب.. وقمة.. ومهلبية

بالنسبة لمؤتمر قمة صانعي السلام سوف نكتفي ايضا بالاشارة الى الجديد في المقالات والتعليقات التي لوحظ ان عددا كبيرا منها كتب قبل صدور البيان الختامي للمؤتمر، وتبدأ بـ(الوفد) التي نشرت مقالات لكل من الدكتور طبيب محمد حسن الحفناوي وعبد العزيز محمد وهما عضوان في الهيئة العليا للحزب وجمال بدوي رئيس التحرير وعباس الطرابيلي مدير التحرير ومحمد مصطفى شردي رئيس القسم الخارجي ونجل اول رئيس تحرير لـ(الوفد) زميلنا المرحوم مصطفى شردي، ولمجدي مهنا عضو مجلس نقابة الصحافيين، ولم يكن فيهم جديد، مثلما كان في مقال احد صقور (الوفد) وهو الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة عضو الهيئة العليا الذي عالج القضية من زاوية جديدة تماما محورها ان القضاء على الارهاب في المنطقة لن يتحقق الا اذا تم القضاء على الانظمة الموجودة لانها السبب في وجوده بسياساتها ومظالمها وقام بعملية اسقاط على النظام في مصر.. وقال:

«فهناك ارهاب ينطلق من القاعدة.. وارهاب مضاد ينطلق من القمة.. فارهاب الافراد والجماعات يقابله ارهاب النظم والحكومات.. وكلاهما مرتبط بالاخر.. ولكن ارهاب الافراد والجماعات لم يأت اعتباطا انما جاء كنتيجة حتمية لارهاب النظم والحكومات فالارهاب الاسرائيلي ضد الفلسطينيين هو الذي اطلق العنف الدموي ضدها.. وارهاب النظم الديكتاتورية العربية لشعوبها هو الذي هيأ المناخ الصالح لميلاد الارهاب وانتشاره في بعض الاقطار العربية فالمواطن كله تحت رحمة هذه النظم في حياته ومماته، في معاشه ومسكنه وتعليمه وصحته وثقافته.. وكل الفشل الذي حققته هذه النظم في هذه الميادين.. هو الذي خلق المناخ الصالح للتطرف ثم للارهاب والعنف بكافة صوره واشكاله. ما وجه الغرابة اذن في ان تجد هذه النظم الطاغية من يقاومها. بل ومن يقاتلها؟! هل هي نظم العدل والحرية والمساواة.. واحترام الدستور والقانون؟! هل هي النظم الساهرة على حماية المواطن في كرامته وعرضه وماله؟! هل هي النظم الحريصة على صحته وصحة اولاده؟! هل هي النظم العاملة على فتح ابواب الرزق امامه؟! هل هي النظم الناهضة باعباء اسرته ان اصابه المرض او ادركه الموت؟! لماذا اذن لا ينبت التطرف ولا ينمو اذا كانت هذه النظم قد هيأت له بقوانينها وسياساتها كل سبل الميلاد والنمو؟! ولماذا لا ينقلب هذا التصرف الى ارهاب دموي طالما انه لم يجد اي فرص للتنفس.. وتفريغ الطاقات المكبوتة؟! هل وجد هذه الفرص في الانتخابات العامة او المحلية؟ هل وجدها في انتخابات الجامعات او النقابات او الاتحادات؟! هل وجدها في حرية التعبير عن رأيه في الصحف والاذاعة والتلفزيون؟ هل وجد هذه الفرص في الالتجاء الى القضاء. لرفع الظلم الذي اصابه.. وتنفيذ الاحكام الصادرة لصالحه؟! لمن يشكو المواطن اذن عندما تسوء احواله وتضيع اماله وتسد في وجهه كل طرق الرجاء؟! انما الذي ينفع اليوم هو العمل بسرعة على ازالة جذور الارهاب بازالة النظم التي مهدت له وهيأت لقيامه، فهذه النظم هي بداية الارهاب وهي نهايته.. واجتثاثها بمهارة وحكمة لصالح الديمقراطية وحقوق الانسان هو الذي يؤدي الى اجتثاث الارهاب والعنف من جذوره ووقف حمامات الدماء التي تجري من القمة الى القاعدة وبالعكس!!».

اما احمد ابو الفتح فقد اختار وهو يكتب عن المؤتمر ان يسخر من امريكا ورئيسها كلينتون واشتراكه في المؤتمر فقال «امريكا تفرض علينا ومن المحزن ان تستجيب حكومات عربية لما تريده امريكا بان نسارع الى احتضان اسرائيل ناسية ان الحب بالعافية ليس من الامور الممكنة وامريكا تفرض علينا هذا الحب قبل ان يعود الجولان ويتم الاعتراف بالحقوق العربية في القدس ومع وجود المستعمرات الاسرائيلية على الارض العربية وقبل الجلاء عن لبنان. وقبل قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس. مشاركة الرئيس كلينتون في رئاسة المؤتمر هزت القناعة في ان المؤتمر قد تم من اجل السلام وجعلت الناس اقرب الى التصديق بان اقامته تتم لحساب اسرائيل وتمويل الارهابيين الاسرائيليين يتدفق من امريكا وتحت بصر كلينتون ولم يعلن ولو مرة واحدة ولو كلمة عتاب ناعمة يستنكر فيها هذا التمويل الذي ساعد غولدشتاين على قتل المصلين في الحرم بمدينة الخليل وهو اليوم عاد يقلب الارض ضد الاموال التي تصل الى حماس!!».

وتعرضت امريكا الى انتقادات وهجمات عديدة اخرى لم يكن فيها جديد، او طريف في مقال مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار بعنوان «مؤتمر القمة والعقبات للهمة» قال فيه: «ينظر الرأي العام في مصر الى ان الرئيس بيل كلينتون زودها حبتين في مسألة السمن والعسل مع معشوقته اسرائيل فلبس الطاقية واجتمع مع الوزارة الاسرائيلية ولا بد ان يكون قد اكل صحنا من المهلبية، مما جعل الرأي العام المصري والعربي، يعتقد ان الطبخة السياسية ستكون لمصلحة اسرائيل العليا. اي لتحطيم اي مقاومة ضد اسرائيل من اي تيار عربي مناهض مثل حزب الله وحماس اما باقي الارهاب فقد تركته اسرائيل مع الكباب لتأكله مصر وحدها من غير ما حد يقلها».

وبالاضافة الى مصطفى مراد فقد تناول المؤتمر في (الاحرار) كل من مصطفى بكري والفنان حمدي احمد وعمرو ناصف.

وفي (الاهرام) كان تعليقها عنه بالاضافة الى صلاح منتصر ومرسي عطا الله وسلامة احمد سلامة الذي تميز لانه اشار الى سورية فقال «وقد كان من الممكن ان يكتمل الوصف بانه قمة صانعي السلام بحق لو كان الاعداد له قد نجح في اقناع سورية ولبنان بحضوره، وكان بوسع واشنطن ان تتخذ بادرة تشجع سورية على الحضور لو انها اعلنت على الاقل استعدادها للنظر في رفع سورية من قائمة الارهاب».

وفي (المساء) - يوميا - كتب كل من مؤمن الهباء وتعليق بتوقيع «عربي اصيل» وتميزت بتعليق ثالث بعنوان «حلال على اسرائيل حرام على العرب» هاجمت فيه الرئيس التركي سليمان ديميريل الذي عرض على اسرائيل بيعها مئة وخمسين مليون متر مكعب ماء. فقالت (المساء) «ما كنا نود ان نثير هذا الموضوع في وجود الرئيس التركي سليمان ديميريل الذي حضر قمة صانعي السلام في شرم الشيخ لكن في الواقع الامر يحتاج ما هو اكثر ان تركيا تقيم مشروعات سدود على نهري دجله والفرات لتقلل حصة العراق وسورية من الماء».

وقالت (المساء) في نهاية تعليقها: «وبعد ذلك يذهب الرئيس التركي مستريح البال ليزور المسجد الاقصى ويؤدي الصلاة فيه».

هذا عن (المساء) اما (الاهرام المسائي) فنشرت نفس مقال رئيس تحريرها الذي نشرته (الاهرام) الصباحية وهو مرسي عطا الله.

و(الاخبار) نشرت عدة مقالات لرئيس تحريرها جلال دويدار ومصطفى امين وخصصت تعليقها لنفس الموضوع ولسعيد سنبل ومحمود عبد المنعم مراد، والاثنين من غير اعضاء اسرتها وهما علي خليل ومحمود السعيد الكردي ولم يكن فيهم جديد او مثير.

اما (الجمهورية) فنشرت لمحمد ابو الحديد وفتحي عبد الفتاح وسمير رجب الذي تميز مقاله لما جاء فيه اذ قال: «ان هذا اليوم.. يوم 13 اذار (مارس) 1996 يمثل يوما تاريخيا مشهودا في حياة مصر.. اذ يكفي شعبها.. ان ذلك التجمع الهائل الذي شهدته قطعة عزيزة من اراضيها لم يحدث من قبل في اي مكان بالعالم.. وبالتالي انا لا اريد ان تمر تلك المناسبة ببساطة.. بل يجب ان تتدارسها الاجيال ليوقنوا بأن عصرا اسمه عصر حسني مبارك حظي بتقدير واجلال من العالمين بصورة لم ينلها اي عصر قبله. انني اطالب وزارة التعليم بان تجعل من هذا اليوم مادة تدرس في مدارسها. نفس الحال بالنسبة لوزارتي الاعلام والثقافة اللتين ينبغي عليهما استثمار نتائج 13 اذار (مارس) 1996 استثمارا جيدا ومتميزا يشهد على قدرة الانسان المصري وكفاءته وثقله العالمي بين الشرق والغرب».

هذه هي التعليقات والمقالات التي وجدنا فيها جديدا او مثيرا او طريفا. وهي لكتاب وصحافيين من مختلف الاتجاهات وجوهرها الرئيسي كما قلنا من قبل اجماع على ادانة اسرائيل وشكوك في نوايا امريكا وتحيزها لها.

اما على المستوى الشعبي فهناك فتور عام نحو المؤتمر وشكوك في انه عقد لمصلحة اسرائيل بل ما يشبه اليقين انه لصالحها والناس جميعا في كل مكان اذا تطرقوا الى هذا الموضوع لا تخرج تعليقاتهم عن هذا مع الشماتة المطلقة في خسائر اسرائيل من العمليات الانتحارية التي نفذتها حركة حماس.

اما اهتمامتهم الاساسية فمركزة على ما يحدث في نادي الاهلي والزمالك الذي قال عنهما الكاتب الساخر احمد رجب في (الاخبار) «المواطن محمود عبد الراضي - دمياط انا لا انتمي لا الى الحزب الوطني ولا اي حزب وعندما اقرر ان اكون حزبيا فسوف اختار حزبا من احزاب الاغلبية.. الاهلي او الزمالك».

مكافآت.. وملاريا..

يعود الفضل لمؤتمر قمة صانعي السلام في عدم تعرض الحكومة والمسؤولين ونظام الحكم الى الهجمات العديدة في العدد الاسبوعي من (الوفد) خاصة تلك التي يشنها صقوره لان معظم المقالات اتجه بها اصحابها الى صانعي السلام ولم يتعرض النظام الا لهجمتين من نائب رئيس الحزب وأحد صقوره الدكتور نعمان جمعة والثاني من احمد ابو الفتح.

نعمان وجه كلامه لرئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري وقال انه من المفروض ان للدولة قوانينها ولوائحها التي تطبقها على العاملين فيها بالنسبة للمرتبات والحوافز والبدلات. وتضع لها حدا اعلى وادنى لكن هناك اماكن لا يحكمها اي قانون قال عنها نعمان: «لقد سمعنا ويسمع معنا الجميع ان بعض العاملين بالدولة وبالبنوك وبالصحف القومية يحصلون شهريا على مبالغ فلكية تجاوز حدود المعقول فيقال ان البعض يحصل شهريا على مليون جنيه والبعض الاخر على مئات الالاف من الجنيهات والاقل حظا يحصلون على عشرات الالاف من الجنيهات شهريا ولا يقف الامر عند حد المبالغ النقدية بل يمتد الى مزايا عينية كبيرة القيمة مثل السيارات التي تحصى بالعشرات للفرد الواحد لدرجة ان مسؤولا وصلت السيارات المخصصة له الى عشرين سيارة بالاضافة الى السائقين والسكرتارية والموظفين والخدم وتصل الدخول الى هذه المبالغ الطائلة تحت مسمى الحوافز والبدلات، فالامر يتعلق بجهات تحقق دخلا من خلال خدمات تباع او غرامات تحصل من الجمهور او اتاوات او رسوم تفرض على المواطنين المتعاملين مع هذه الجهات وتقوم المصلحة او المؤسسة بتحديد نسبة من دخلها تحتجزها كمكافآت وحوافز توزع على العاملين بالمرفق وتتحقق النتيجة المذهلة بسبب طريقة توزيع هذه المكافآت فنصيب الاسد يحصل عليه رئيس الجهاز، ويتلوه من يتبعونه وتتضاءل للكافآت والحوافز حتى تحسب بالملاليم لصغار العاملين وغالبا ما يكونون هم اصحاب الفضل والجهد الذي حقق الدخل الذي تخصم منه الحوافز. اعود فاسأل رئيس الوزراء عن مشروعية وملاءمة هذا السلوك الذائع، هل تسمح المشروعية القانونية والسياسية بالاستيلاء على مئات الالاف والملايين تحت مسمى الحوافز والمكافآت الاضافية في نفس الوقت الذي يقاسي فيه ملايين الموظفين والعمال من ضآلة الدخول؟! هل يكون في امكانك يا دكتور جنزوري ان تخوض هذه المعركة حتى ولو كانت في مواجهة الوحوش الكاسرة؟ لو فشلت فستكون مهمتك صعبة في مواجهة المشاكل الاخرى ولن يكون في امكانك فرض احترام القانون والمشروعية لان المشروعية لا تكون فقط في مواجهة الفقراء والضعفاء، والمشروعية لا تكون صادقة الا اذا بدأت بالدولة وبالاقوياء والاغنياء!!».

اما احمد ابو الفتح فانه سخر من ديمقراطية النظام التي يدعي تطبيقها فقال عنها: «ديمقراطية مصابة بمرض الملاريا التي تمثل الرعشة امام اي منفذ يمارس المصريون منه حريتهم اليس الحكم بقانون الطوارئ وبقوانين الاحزاب والنقابات واختيار العمداء ومحاكمة المدنيين امام المحاكم العسكرية وتزييف الانتخابات.. ودستور تتناقض مواده مع واقع الامور.. و.. و.. من القوانين والاجراءات القاتلة لقواعد الديمقراطية ما يقطع بان النظام يصاب بالرجفة من وجود اي منفذ لحرية المصريين من عجائب نهاية القرن العشرين ذلك القانون الذي يريد النظام فرضه على الصحافة!!».

باقوري وعصفور

وبمناسبة قانون الصحافة فقد ارسل رئيس تحرير (الاهالي) عبد العال الباقوري، ردا الى جريدة (الاحرار) على الهجوم الذي شنه منذ ايام الدكتور محمد عصفور على (الاهالي) لانها رحبت بمشروع القانون الجديد للصحافة واعتبرته نصرا فقال الباقوري في رده بعد ان خاطب الدكتور عصفور بـ«استاذنا الكبير» مآخذك على القول «انتصرت حرية الصحافة» من حقك لكني اوضح فاقول ان النصر هنا له عدة مظاهر اهمها في تقديري اولا وحدة الصحافيين معارضين للحكومة والحكم ومؤيدين بحيث لم يجرؤ احد على ان يشق صفهم كما لم يستطع احد ان يستعين بفريق ضد اخر وكان الجميع من كل الاجيال ومن كل الاتجاهات عند مستوى المسؤولية وقدم الصحافيون في هذه المعركة نموذجا يحتذى به في العمل النقابي والنشاط المهني والتمسك بالحقوق والدفاع عنها بقوة وحسم متمسكين بمطالب حدودها ورافضين للتراجع او التنازل عن اي مطلب اساسي ثالثا: حقق الصحافيون هدفهم في المعركة الذي توافقوا عليه منذ البداية وهو ضرب القانون 93 رابعا: افتضاح امر القانون 93 والذين صاغوه وقننوه من حيث جوهره المعادي لابسط الحقوق والحريات. خامسا: تراجع الذين اصدروا هذا القانون والتراجع مظاهر متعددة ليست خافية على احد ولعلك تعلم ان استاذنا الكبير مصطفى امين بالرغم من كل الخلاف معه قد استخدم بعدنا التعبير نفسه «انتصرت حرية الصحافة» واعتقد ان احدا لا يزايد حاليا على مصطفى امين في هذا الامر هذا هو معنى النصر الذي قصدته اما معنى ان حرية الصحافة تعني حرية اصدار الصحف واختفاء جرائم النشر الذي ذكرته سيادتكم فلا خلاف في الديمقراطية الليبرالية حوله لكنه يحتاج الى نظام اخر غير الذي يحكمنا وفي اعتقادي ان هذا لم يكن هدف الصحافيين وهم يخوضون معركة اسقاط القانون 93!!».

عادل امام وبوغدير

وبالنسبة للزوبعة التي اثارتها تصريحات الفنان عادل امام حول التطبيع مع اسرائيل فلم يكتب عنه في صحف امس الا حامد سليمان في عموده اليومي (هذا الزمان) بـ(الاحرار) قال في نهايته بعد ان استعرض التناقضات الصارخة في تصريحاته واحاديثه: «يضع عادل نفسه في مأزق وكذلك الفنانون الذين يدعوهم بشكل غير مباشر لزيارة اسرائيل باسم مصلحة مصر لان كل انسان ينظر لمصلحة مصر من خلال منظاره ومصلحته الخاصة فلماذا لا يترك عادل الكلام في السياسة للسياسيين ويلتفت للتمثيل الذي يعترف انه لا يتقن غيره ولا داعي لان يتطوع باعطاء اسرائيل تصريحات تستغلها ضده ولصالحها؟!».

وبسبب اسرائيل تعرض المخرج التونسي فريد بوغدير الى الهجوم في (الاخبار) من الصحافية والكاتبة والناقدة حسن شاه في يومياتها بالصفحة الاخيرة بعنوان «فيلم عربي يغازل اليهود لماذا؟».. وقالت ان اليهود ساهموا في دخوله للعرض في مهرجان برلين، واضافت «وحتى ندرك اهمية هذا الاشتراك الذي يسلط الاضواء على الفيلم عالميا ويجعله تحت نظر الفي وخمسمئة ناقد عالمي هم ضيوف المهرجان هذا العام تقول ان فيلما عربيا واحدا لم يشترك في مسابقة مهرجان برلين منذ اواخر السبعينات عندما اشترك مخرجنا الكبير يوسف شاهين بفيلمه (اسكندرية ليه؟) وحصل به على جائزة الدب الفضي للجنة التحكيم الخاصة بعدها لم يشترك فيلم مصري او عربي واحد داخل المسابقة حتى فيلم يوسف شاهين الاخير (المهاجر) الذي عرض في برلين في الدورة الماضية 1995 والذي قوبل من الجمهور الالماني والنقاد بالاعجاب الشديد لم يسمح له بدخول المسابقة الرسمية وعرض كما اذكر في القسم الاعلامي وهو قسم اقل اهمية من القسم الرسمي!».

في بيتنا حنيش

وهذا العنوان الفرعي كان بنصه في بريد (الاهرام) عن مشكلة صاحبتها مي سرور من حي مدينة نصر بالقاهرة مع الاريتريين الذين احتلوا حنيش وقالت في شكواها: «اثار العدوان الذي شنته اريتريا على جزر حنيش اليمنية للواجع والاسى في داخلي لامر احاول ان اتقبله واتناساه بدون جدوى، وهو اعتداء سافر ومستمر من قبل شخص اريتري بموجب قانون الاسكان الحالي على شقة ملك لنا فقد وافق والدي يرحمه الله على تأجير هذه الشقة لهذا الشخص عام 1972 مقابل خمسة عشر جنيها كايجار شهري مراعاة لظروفه عندما جاء الى القاهرة لاجئا، ومعه خمسة ابناء، معتقدا انه سيرحل فيما بعد، عند انقضاء ظروفه.. لكن مشكلة اريتريا تم حلها، واصبحت دولة مستقلة، واعيدت لهذا الشخص كل ممتلكاته فيها، وهي كثيرة، كما اخبرنا، فانتظرنا ان يرحل عن الشقة نظرا لحاجتنا اليها من اجل زواجي، وحاجة والدتي لان اكون بجوارها خاصة ان الشقة بالعقار نفسه. الا ان الشخص الاريتري استأثر بالشقة، وجعلها محطة لاسفاره واجازاته، هو وابناؤه حيث تزوج كل اولاده بدول مختلفة ويأتون للنزهة بالقاهرة فماذا اقول سوى هل من العدل ان يتمتع الاجانب بشققنا ويستأجروها ولا يخرجوا منها بدعوى ان اقامتهم دائمة بينما نستمر نحن ملاكا على الورق».

رغم انها تمس الابرياء

اسرائيل ستواصل انتهاج سياسة العقاب الجماعي ردا على العمليات الانتحارية

■ من الصعب النظر الى تفجير بيت سكني حتى وان كان بين سكانه مخرب قاتل وابناء اسرته الاطفال يبكون من الخوف والنساء يصرخن بقلب مكسور، الاب العجوز يحرك عصاه على الارض من الغضب اليائس والكراهية في اعين الشبان التي قد تهدم حجرا اخر.

ليست هذه المشاهد فقط هي التي تثقل على القلوب، وانما معرفة ان هدم البيت يمس بالابرياء، وبدلا من معاقبة القاتل يتلقى اقرباؤه العقاب عن خطيئته التي ارتكبها.

نحن فخورون بتركة وتراث العدل الذي نحمله، والذي يقول بأن الشخص يعاقب على خطئه كما قالت صحيفة (دافار) في هذا الاسبوع، وان كان الحال كذلك فكيف يكون بامكان السلطات ان تبرر العقاب الجماعي والبيئي المستند الى انظمة الدفاع الانتدابية، والتي وازاها قادة القرى التعاونية بالقوانين النازية، ما هو ذنب عشرات الاف العمال من المناطق الذين يريدون اعالة ابنائهم واسرهم والذين اغلقت امامهم الطريق لكسب رزقهم في اسرائيل.

وما هو ذنب المرضى الذين يحرمون من العلاج الطبي في مستشفيات البلاد؟ فهل تعفينا عملية مكافحة ارهاب متعصبي الاسلام من اتباع القيم الاخلاقية، وليس من السهل الاجابة على هذه الاسئلة، ليس سهلا ابدا الا انه ممكن، فالارهابيون الاسلاميون لا يريدون التسليم بحق اسرائيل في الوجود، وانما يسعون الى تدميرها وقد اقسموا على محاربتها بلا هوادة، وقد اصبحوا في الاونة الاخيرة يوجهون نصل سيوفهم الى المواطنين الابرياء.

وردا على مجازرهم الدموية اعلن بيريس انه سيشن الحرب على حماس وشركائها، وفي وقت الحرب لا يمكن حتى للدولة الديمقراطية ان تحافظ على مبادىء القانون والعدل التي تسود في وقت السلم والهدوء.

كقاعدة يتوجب عدم المساس بشكل مقصود وعن عمد بالمواطنين حتى في زمن الحرب، ولكن دول الحلفاء لم تمتنع في الحرب العالمية الثانية عن قصف المدن في المانيا واليابان ردا على هجومات دول المحور على السكان المدنيين.

وعندما يقوم العدو سواء كان جيشا ام تنظيما ارهابيا بتوجيه سلاحه ضد المواطنين العزل في بلادنا من اجل زرع الخوف واليأس من اجل زرع الخوف واليأس فهل يتوجب علينا الامتناع عن الرد الذي قد يمس بالمدنيين؟ ان تماسكنا ولم نفعل فان العدو سيكون قد تفوق علينا وسيختار لنفسه اهدافا «طرية» يسهل المساس بها، ويصعب الدفاع عنها لانه لا يكترث لمبادىء الاخلاق والعدالة.

اما نحن فسنضطر الى تخصيص قسم كبير من قواتنا المقيدة للدفاع عن السكان المدنيين وسنوجه هجماتنا ضد الاهداف العسكرية المحمية جيدا، وبذلك سيكون العدو قد كسب مرتين: فأولا لن يضطر للدفاع عن مواطنيه لانه متأكد اننا لن نمسهم لاننا ذوو ضمائر وشرف. وثانيا لن يضطر الى دفع ثمن غال في هجماته لانها ضد اهداف مدنية مكشوفة والتي يصعب الدفاع عنها.

ومن اجل الحؤول دون هذه النتيجة فقد اعتادت الدول قياس العدو قدر حجمه، فان قام بضرب المدنيين فان مواطنيه لن يكونوا بعيدين عن تلقي الضربات، وللاسف الشديد تعتبر هذه الطريقة احدى انجع الطرق لردعه عن مواصلة هجماته على السكان العزل، وقد يكون هذا المبرر الاساسي للعقاب الجماعي ردا على هجمات للتعصبين الاسلاميين الدموية، وعليهم ان يأخذوا بالحسبان ان استمرار ذبح مواطنينا الاسرائيليين سيتسبب في المعاناة للفلسطينيين غير القاتلين ايضا.

ضائقة ابناء شعبهم قد تقنعهم بالكف عن اعمالهم، وربما من اجل حث عرفات للعمل بشكل اكثر شدة وحزما لكبح جماح الارهاب.

الرد الاسرائيلي على العمليات يعبر ايضا عن مشاعر الالم والغضب في اوساط الجماهير الهائجة، الرغبة الطبيعية لمقابلة الشر بالشر تعتبر احد العناصر الاساسية للعقاب، وفي الازمنة الغابرة كان الفرد ينتقم ممن اعتدى عليه، وبعد سنوات طوال اخذ المجتمع على عاتقه صلاحية القيام بالعقاب المنظم والمركزي، ولكن ان كانت السلطة المخولة لا تقوم بالرد على اعمال القتل البغيضة فذلك يعني فتح الباب امام الاعمال الانتقامية الفردية للمتضررين.

ومن يعلم ان كانت عملية عدم الرد القوي على الاعمال الارهابية الاخيرة لا تتمخض عن ظهور «غولدشتاينين» اخرين.

العقاب وفي وقت اللامفر حتى وان كان جماعيا قد ينفس بشكل كبير مشاعر العجز في اوساط الجمهور الاسرائيلي ويتسبب في تعزيز قوة صموده.

الوزيرة شوليت الوني التي تنتقد بشكل حاد هدم بيوت المخربين تقول بأن انكلترا واسبانيا تكافحان ضد الارهاب من دون اتباع هذه الاساليب العقابية، ولكن الارهابيين هناك لم يسقطوا عددا كبيرا من الضحايا كما حدث في باحات القدس وتل ابيب، ومن الصعب ان نتكهن كيف كانت السلطات ستتصرف هناك لو قتل عشرات المواطنين في لندن ومدريد في عمليات ارهابية متكررة.

اعمال القتل التي يقوم بها الاسلاميون دفعت بالارهاب في اسرائيل الى مستوى لا تعرفه الدول في الغرب، ويبرهن على ذلك مؤتمر مكافحة الارهاب الذي يعقد بعد ما حدث في مدننا، والذي هز الرأي العام العالمي، واذا اخذنا بعين الاعتبار الضربات القوية التي تلقيناها فاننا نقول اننا قد تصرفنا حتى الان باعتدال، ولكن ان تواصلت العمليات الدموية سيكون من الصعب اتهامنا ان كان الرد اكثر قوة وشدة.

ومن يقتلون الابرياء يجب ان لا يفاجأوا من الرد الشيطاني الشرير.

يسرائيل لانرس
(دافار) 14/ 3/1996

يحظى بدعم غالبية الاسرائيليين

الفصل الحقيقي بين دولتين هو الحل الامثل لمكافحة العمليات

■ لقد أدت احداث الاسابيع الاخيرة، منذ العملية الاولى في خط 18، في زعزعة اسرائيل عام 1996، فالجمهور يريد حلولا عملية وعاجلة لكل المشاكل، والان هو يؤيد الفصل، ان هذا الشعار ليس جديدا، حيث انه يطبق على ارض الواقع منذ الانتفاضة من قبل معظم سكان اسرائيل اليهود والفلسطينيين، ان موجة الارهاب التي تهدف الى تقويض العملية السلمية تحث مسألة تطبيق الفصل، يقول الشارع فليتم بناء الاسوار كي لا يرونا ولا نراهم، ان الحل الفوري المتفق عليه الذي اتخذته الحكومة هو الاغلاق، ولكن للاغلاق ايضا ثمنا، وخاصة حين يتم تطبيقه في ذروة السيرة السياسية، انه ضروري حين يكون قصيرا وبهدف احباط كل محاولة من قبل حماس للقيام بعمليات، وهو مفهوم حين يسعون الى تهدئة الخواطر في الداخل، ولكن تمديده اكثر من فترة قصيرة من شأنه ان يثير مشاعر السكان في المناطق الذين اعربوا عن تأييدهم للسلام قبل فترة وجيزة، ان الجماهير الجائعة والمهانة التي عادت لتعاني من ذراع الجيش القوية، ستتراجع عن هذا الدعم، ومن شأن الاغلاق المتواصل ان يعيد العجلة الى الوراء.

تختلف الاحزاب والجماهير فيما بينها حول الموقف من اتفاقيتي اوسلو، ثمة من يرى بها الوسيلة للخروج من دائرة الحرب، فيما يرى الاخرون انها تشكل خطرا على اسرائيل، مع ذلك من المعروف ان الارهاب لا يميز بين اليمين واليسار، ان العبوات الناسفة كانت من نصيب حكومات حزب العمل والليكود على السواء، وموجة الارهاب الحالية الحقت بنا خسائر فادحة، وكان من الممكن ان تحدث في اي وقت وهي مرحلة لا بد منها في الصراع التاريخي الذي يمتد لمئة عام على ارض اسرائيل.

ان الفصل سيكون المرحلة الاخيرة من الصراع، وقد نضج الجمهور لاستيعاب هذه الفكرة، وهي تحظى بتأييد واسع وسط ناخبي الليكود والعمل على حد سواء.

ثمة اوساط بين البحر والنهر، وهذه الاوساط هي التي تعرقل المسيرة، وهي مكونة من عناصر هامشية، هؤلاء يسعون لاقامة دولة اسلامية، وغيرهم في الجانب الاخر يسعون لاقامة مملكة يهودية.

منذ عام 1967سيطرنا على الجماهير الفلسطينية، والنتائج معروفة، لقد اثمر الاحتلال عن الكراهية والارهاب والحق الضرر البالغ بنسيجنا الاجتماعي ـ الاخلاقي ان السيطرة على المناطق لم تضمن في السابق الامن الشخصي لنا ولم تظمنه في المستقبل، لذلك فان مصطلح الفصل الذي تبناه اسحق رابين يحظى بالدعم، صحيح ان الفكرة تروق للرأي العام ولكنها لم تجد تعبيرا عمليا بعد، يجب ان نقول بوضوح ان الفصل بين دولتين.

قبل ثلاثة اسابيع نشر زئيف شيف نبأ عن خطة لتسوية دائمة تم بلورتها من قبل يوسي بيلين وابو مازن، يتحدثون فيها عن دولة فلسطينية وعن ابقاء الكتل الاستيطانية الكبيرة في الضفة الغربية (ارئيل، غوش عصيون، معاليه ادوميم) في داخل اسرائيل، ولم تحل قضية القدس بكاملها، ولكن اتفاقا على اقامة بلدية عليا تقسم عمليا على مدينتين.

يجب ان تستخدم مبادىء هذه الخطة كقاعدة للتسوية الدائمة، وستواجهنا في الطريق الى المحطة النهائية مصاعب جمة، ولكن ذلك لا يمنع حكومة اسرائيل من ان تعمل باتجاه تطبيق الفصل، ان قرار الحكومة بشأن بناء جدار على طول خط التماس بين اسرائيل والمناطق هو مثال لذلك، فهذا الجدار يستطيع ان يشكل الحدود المرغوبة لنا، وبالمقابل على الجيش ان يخرج من المناطق الاهلة بالسكان الفلسطينيين.

ان الحرب ضد الارهاب يجب ان تتواصل بكامل القوة والامكانيات ولكن يجب ادارتها بوسائل ملائمة للواقع السياسي الجديد، وعلى قوات الامن ان تلائم نفسها للمجريات السياسية وليس كما هو مطلوب، مثلما يمكن استخلاصه من اقوال المحللين العسكريين وضباط الجيش المتقاعدين، بأن على السياسيين ان يكيفوا انفسهم حسب متطلبات الجيش.

مئير بايلخ
(معاريف) 14/3/1996

دون المس بقدرات اسرائيل النووية

بيريس يسعى لعقد حلف سياسي ـ امني مع الولايات المتحدة

■ لقد اصيبت العيون العربية الكثيرة التي شاهدت امس احداث مؤتمر شرم الشيخ، بالدهشة البالغة، لقد وصلت اسرائيل الى المؤتمر كدولة تعرضت لكارثة، حيث اثرت موجة الارهاب على الاحساس بالامن الشخصي من قبل مواطنيها، ومس ذلك بتأييدهم للمسيرة السلمية، لقد كان ثمن الدماء غاليا.

ثمة دول اخرى في العالم ضربت من قبل الارهاب، ومنها من دفعت ثمنا غاليا ايضا، ولكن لم تحظ اي منها على هذا الدعم الكبير والحار غير المشروط الذي حظيت به اسرائيل من قبل رئيس الولايات المتحدة، من ناحية اسرائيل ثمة هنا عزاء كبير، ومن ناحية العرب يعتبر ذلك اظهار قوة من الصعب جدا مواجهتها.

لقد سارت اسرائيل عبر طريق طويل منذ ان توسل بن غوريون عبثا للحصول على دعوة من البيت الابيض في واشنطن، وتذكر شمعون بيريس الذي كان مساعد بن غوريون السنوات الماضية، لقد عرفت اسرائيل برودة في البيت الابيض وكذلك عرفت الدفء، ان بيل كلينتون هو الرئيس الاول الذي حرر نفسه من واجب ان يكون متوازنا في علاقته مع اسرائيل، وتضامنه معها هو بنسبة 100 بالمئة، وبفضل عدم توازنه فقط هبطت امس في شرم الشيخ مجموعة من كبار قادة العالم وكذلك كبار قادة العرب للاعراب عن تضامنهم مع اسرائيل.

لقد قال كلينتون، على ارض دولة عربية ووسط مجموعة من قادة الدول العربية، بان اسرائيل ليست وحدها، ان تعاطف كلينتون مع الضائقة الاسرائيلية هو تعاطف متكامل الى درجة التماثل، لقد دافع امس علنا عن قرار، لم توافق عليه الادارة الامريكية، وهو تشديد الطوق على غزة ومدن الضفة، وقال «هذه خطوة ضد الارهاب، ومن اجل الامن»، وكان جيمس بيكر يفضل ان يبتلع لسانه في حلقه كي لا يقول مثل هذه الاقوال.

سيتوجه كلينتون اليوم الى جبل هرتسل، وهذه هي زيارته الثانية للمقبرة العسكرية خلال اقل من خمسة اشهر، وثمة شك في انه قام بزيارة مقبرة عسكرية امريكية في مثل هذه الفترة القصيرة. ثمة للامريكيين مصلحة في هذه القصة، ليس فقط من اجل ذرف الدموع، ان كلينتون يخوض الان معركة انتخابية حامية الوطيس، واصوات الاغلبية الساحقة من اليهود في جيبه، وتبرعات اليهود التي تلعب دورا حاسما في حملته الانتخابية هي التي يجب المحافظة عليها وتطويرها.

واضافة الى ذلك فان كلينتون يستثمر كل جهوده في المسيرة السلمية، وفشل المسيرة يعتبر فشلا له، وحسب وجهة نظر من واجب الولايات المتحدة الا تسمح لعودة الشرق الاوسط الى عهد العداء والحروب، واذا كان الارهاب يهدد استمرار المسيرة السلمية فيجب مكافحته، واذا كان تغيير السلطة في اسرائيل يهدد مواصلة المسيرة يجب مساعدة حكومة بيريس بحذر.

ان الادارة الامريكية بقيادة كلينتون تدرك جيدا اسرائيل، انهم يدركون ان الاعراب عن التأييد المطلق من جانب رئيس الولايات المتحدة لن يضر رئيس الحكومة الاسرائيلية، فالاسرائيليون فخورون باستقلالهم وقوتهم ويفخرون ايضا بسماع كلمات دافئة من الرئيس الامريكي نفسه. ان بيريس يرى بالتجند الامريكي لصالح اسرائيل في اعقاب موجة الارهاب قفزة نوعية في العلاقات بين الدولتين، ليس فقط كلينتون هو الذي يؤيد اسرائيل من كل قلبه بل الحزب الجمهوري ايضا الذي يسيطر على مجلسي الكونغرس يمنح اسرائيل كل الدعم والتأييد، لقد توفرت هنا فرصة ثمينة يجب عدم التفريط بها، ان بيريس يسعى للتوصل الى مذكرة تفاهم سياسي ـ امني ويطلق عليها احيانا اسم حلف دفاعي مع الولايات المتحدة ليؤطر مرة واحدة والى الابد هذا التقارب بين الدولتين.

انه يؤمن بقدرته على اقناع كلينتون بالتوقيع مع اسرائيل على مثل هذا التحالف دون المس بقدرة اسرائيل النووية، لقد اعتقدت حكومات اسرائيل دائما بان الولايات المتحدة لن تعقد مثل هذا الحلف طالما تعمل اسرائيل على تطوير قدراتها النووية، بينما استطاع بيريس ان يحمل العصا من الوسط.

ان الدعم الامريكي الشامل لاسرائيل يعزز قدرتها الردعية تجاه الاعداء والاصدقاء في العالم العربي، وهو مفيد للاقتصاد ويثير لدينا الاطمئنان.

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) 14/3/1996

(معاريف)

التحاق ليفي وايتان بصفوف الليكود اظهر هشاشة برامج حزبيهما الاجتماعية

■ المعركة الانتخابية قد بدأت في هذا الاسبوع بحدثين مركزيين، الاول حضره عدد كبير من المشاركين في مدينة سياحية ساحرة كان اسمها في السابق اوفيره، واصبحت الان تدعى شرم الشيخ، فالمؤتمر الدولي الذي انعقد هناك يمكن ان يسمى بالقمة الدولية الشاملة من حيث عدد ومستوى المشاركين فيه.

الحدث الثاني كان في اطار اقل تواضعا، الا انه لا يقل عنه درامية، وهو مراسيم المصافحة بين نتنياهو وليفي في مقر الكنيست، من حيث الحجم ومستوى المشاركين، فقد كان هذا الحدث قمة ايضا، قمة الليكود الشاملة وبالرغم من كل الفوارق هناك في كلا الحدثين عدة خطوط متوازية.

اولا: كان الاثنان حدثا اعلاميا تليفزيونيا، وثانيا: كلا الحدثين حملا مغزى عمليا غير واضح وضبابي، ولهذا الغرض سنغض الطرف عن الحدث البعيد في شرم الشيخ، ونتمركز في قمة بيبي ـ رفول ـ ليفي محاولين توضيح عدد مغازيها.

قبل كل شيء يجب التأكيد على درجة التضحية في هذا الحدث، ليس فقط تضحية عدد من المتنافسين في انتخابات الليكود الداخلية «البرايمريز» والذين شطبت اسماؤهم مع الاتفاق الائتلافي المعقود، وليس فقط رفول الذي ضحى من اجل الوحدة بموقع نائب رئيس الحكومة، واكتفى بحقيبة الدفاع، وجوهر التضحية كان صادرا عن العريسين الرئيسين ليفي وبيبي، فقد تطلب ذلك من كل واحد منهما ان يتعالى فوق الجراح وان يضغط على يد صاحبه في ابتسامة عريضة، ثانيا ـ الخطوة الشجاعة لصالح صحة الجمهور، فمن المهم جدا ان يعرف الناس لمن سيصوتون في يوم الانتخابات، ومن العدل حقا ابعاد الاوهام التي قد تضلل الناس المتوجهين بعد شهر ونصف لصناديق الاقتراع.

وخاصة الوهم الذي يسمى رفول، فقد حصل في الانتخابات الماضية على بعض اصوات الشباب خصوصا والذين تأرجحوا بين ميرتس وتسوميت، بالرغم من ان وجهات نظره تعتبر الاقرب للفاشية في اوساط المعسكر اليميني الا انه ارتسم في اعين الكثيرين كشريك محتمل للائتلاف مع اليسار، وقد اسهم رابين بدوره في هذا الامر بدرجة كبيرة من خلال مغازلاته المتكررة وراءه.

الان اصبحت الامور واضحة، فمن سيصوت لرفول سيصوت ايضا لنتنياهو، بل انه سيصوت قبل كل شيء لنتنياهو، ولم يعد هناك تصويت لتسوميت باعتبارها حزبا اخر كراتس ولكن بشكل اكثر نحو اليمين، وبدون وهم الافكار والاراء المستقلة والنهج الاخر تجاه القسرية الدينية، وحقوق المواطن وغير ذلك من التفاهات من هذا القبيل.

ولكن وبدرجة لا تقل اهمية عن ذلك، زال وهم ديفيد ليفي، اذ كانوا قد بدأوا فعلا بالاعتقاد انه سيقيم حزبا جديدا، «حزب المستضعفين» الذي يسعى للعدالة الاجتماعية على ضوء ذكريات الدي. دي. تي والمعابر وضائقة الاحياء والذي يمكن لشارلي بيطون ايضا ان ينضم اليه.

وبوسع مؤيدي عملية السلام البارزين ايضا ان يصوتوا لهذا الحزب لان من الواضح انه راض عن الحكومة التي يترأسها بيريس وخصوصا اذا وافق العمل على مطالب هذا الحزب الاجتماعية والتي تماثل بدرجة او باخرى افكار اورانمير.

هذا الوهم انتهى هو الاخر، وكل رواية اقامة «جيشر» كانت مناورة ضد «السباعيات» في الليكود لا من اجل المستضعفين، ومن نسي نقول له لقد كان ليفي دائما رجل الحيروت ورئيس المعسكر الثاني من حيث الحجم داخل الليكود، ومن الواضح كالشمس انه سيعود اليه بعد الانتخابات ايضا، والمسألة لا تتعدى بضعة مقاعد وعلى حساب اي فئة من الناخبين فقط.

بدلا من هذين الوهمين يبدعون لنا الان وهما ثالثا: وهم الوحدة، المعسكر الوطني اتى لينقذ الوطن، قويا وموحدا، الا انه كان من الصعب جدا على ما يبدو ان يتم تشييد هذا الوهم في الزمن القصير الذي تبقى حتى التوجه للصناديق بعد كل الوحل الذي قذف به كل واحد من هذين الحبيبين بوجه الاخر، بيبي وليفي.

بالامكان الافتراض ان المعركة الانتخابية لن تنسى اظهار ذلك في البرامج الدعائية الانتخابية بشكل يماثل تلك المشاهد المثيرة لحرب ليفي ضد شامير عندما كانا متحدين.

ران كسلو
(هآرتس) 14/3/1996

طالبوا الجانبين بمواصلة المسيرة السلمية

زعماء العالم تحاشوا التورط في الصراع بين العرب والاسرائيليين

■ العناصر التي تكررت امس في خطابات القادة في مؤتمر شرم الشيخ هي: ضرورة مواصلة المسيرة السلمية، شجب الارهاب ومؤيديه، الاعراب عن الحزن على الضحايا الاسرائيليين، اسحق رابين، والامل بالشرق الاوسط الجديد، والفرق بين الخطابات والمتعددة هو فرق لفظي فقط.

لقد حرص الجميع على التوازن المقدس بين السلام والارهاب، وبين الضحايا والمعاناة وسط كلا الطرفين، وشجبوا بشدة الدول التي تساند الارهاب وتمنح اللجوء والتمويل للارهابيين ولكنهم حذروا جميعا من ذكر اسمائها ما عدا شمعون بيريس الذي وصف طهران بانها «عاصمة الارهاب العالمي» وجون ميجر الذي تحدث عن ايران وليبيا، لقد شجب الخطباء الاوروبيون والعرب العمليات في اسرائيل ولكن شجبوا ايضا مذبحة الحرم الابراهيمي والاغلاق والعقوبات الجماعية. واتضح ان ممثلي اوروبا وكندا مستعدون لمكافحة الارهاب ولكن في قيود القانون الدولي وحقوق الانسان. وحرص العرب على التوضيح بأن الاسلام ليس رديفا للارهاب.

ان الرسالة المركزية التي بثها الخطباء هي ان الاسرة الدولية غير مستعدة للوقوع مجددا في مصيدة الصراع بين الاسرائيليين والعرب وهي تطالب الطرفين مواصلة الطريق التي مهدت في اوسلو.

وحصلت اسرائيل على تأكيد دولي بان الارهاب يهدد العالم كله ويجب مكافحته بشتى الوسائل الدولية. اما الفلسطينيون فقد حصلوا على وعد بزيادة الدعم السياسي والاقتصادي. ولم ينسوا سورية بدعوتها لاستكمال المفاوضات حول السلام الدائم والشامل.

لقد حرص بيل كلينتون الذي كانت كل كلمة من خطابه ثمرة لجهد هيئة كاملة، على هذا التوازن. حيث بكى الضحايا وذكر ايضا الفلسطينيين الذي قتلوا في العمليات الاخيرة. واثنى على عرفات لمكافحته الارهاب واوضح مرارا وتكرارا ان على المسيرة السلمية ان تتواصل وانه ليس لها بديل.

اما المضيف حسني مبارك فقد وعد الفلسطينيين بان حق تقرير مصيرهم امر لا بد منه وان الاسرة الدولية لن تتركهم لوحدهم لذلك يجب ان لا يقعوا تحت وطأة اليأس. وقال مبارك للاسرائيليين ان السلام فقط هو الذي يضمن امنهم وفقدان الثقة بالسلام سيزيد من العنف.

وكان الضيفان المركزيان قاسيان ضد بعضهما البعض حيث امتنع بيريس عن التقاط صورة الى جانب عرفات وعاد في قاعدة المؤتمر ليكرر مطالبه من السلطة الفلسطينية وادخل الطمأنينة في نفس الدول الراعية وقال ان اسرائيل لا تتطلع الى احتلال المناطق والسيطرة على الاخرين وستواصل العمل في طريق الشرق الاوسط الجديد. وقال ان العلم اهم بالنسبة لنا من المناطق وقصد بذلك ان ديمونا ساهمت في امن اسرائيل اكثر من المناطق التي احتلت في حرب حزيران. ولعل التسليم بقدرة اسرائيل النووية مقابل الانسحاب من المناطق واستقلال الفلسطينيين هي الصفقة التي يقترحها بيريس لكلينتون والاسرة الدولية.

اما عرفات فقد افتتح خطابه بابداء الاسف على قائد السلام رابين وضحايا الارهاب وواصل في وصف هدف المؤتمر «انا وشريكي بيريس لنا وحدنا لان الارادة القوية للعالم تدفعنا للاستمرار».

وطالب عرفات من ابناء شعبه شد العزم ومواصلة التمسك بالامل «ان حلمنا بالاستقلال لا يستطيع ان يتحقق بسفك الدماء» وذكر اسماء خصومه الجهاد وحماس.

وبعد ان توجه «لجيراننا الاسرائيليين» بدعوة للسير معا نحو السلام هاجم عرفات بشدة الاغلاق والاجراءات الامنية الاخيرة التي اتخذتها اسرائيل بعد العمليات. وحذر من ان الاغلاق والعقوبات الجماعية سيؤديان الى البطالة واثارة المشاعر واضعاف مكانة السلطة الفلسطينية وسط مواطنيها كحكومة قادرة على توفير الاحتياجات الاساسية. وتحدث عن حلم الشرق الاوسط الجديد واختتم خطابه بالدعوة لمواصلة تطبيق الاتفاق حسب الجدول الزمني. ولكن في كل الاحوال وعد عرفات بان لا يعود الفلسطينيون لطريق الارهاب. وشارك بوريس يلتسين الذي سيحسم مستقبله السياسي قريبا في الانتخابات الرئاسية في روسيا، لاول مرة في مؤتمرات السلام في الشرق الاوسط وبدون تردد توجه الى القوى في اسرائيل تحت قيادة بيريس الذين يتمتعون بتأييد الاسرة الدولية. وحرص يلتسين كذلك على التوازن المقدس: على اسرائيل ان تواصل السلام ومنح عرفات بتغطية وتأييد دولي لمكافحة الارهاب. وطرح يلتسين في محاولة استعراضية، اقتراحا روسيا قديما وهو عقد مؤتمر مدريد، في موسكو او اي مكان اخر على مستوى وزراء خارجية.

الوف بن
(هآرتس) 14/3/1996

كلينتون كان ابرز نجوم مؤتمر شرم الشيخ

■ بدت الصورة الجماعية كما لو كانت غير مألوفة وغير منطقية: زعماء من 13 دولة عربية وبعض قادة العالم وقفوا في صف واحد، وتشابكت اياديهم مع شمعون بيريس، وبعد ذلك لوحوا بأذرعهم نحو السماء بحركة توحي بالقول: اننا معا ولن يخيفنا احد. ليس واضحا ماذا تفكر حماس عن مؤتمر شرم الشيخ، ولكن من الواضح ان الايرانيين والليبيين وخاصة السوريين قلقون جدا من هذا المشهد الذي يعني بالنسبة لهم «ان كل العالم ضدنا»، هذا ما توحي به هذه الصورة، رغم ان الواقع يختلف بعض الشيء، فالاوروبيون كما هو واضح مصلحتهم الخاصة في العلاقة مع الدول التي ترعى الارهاب.

ان القيمة العملية لمؤتمر شرم الشيخ كوسيلة ناجعة لمعالجة الارهاب الاسلامي ستبقى قيد الدراسة لفترة طويلة، كيف ستعمل مجموعة العمل المتعددة؟ هل حقا سيخرج من هذا المؤتمر اطار استخباري وتنفيذي دولي يدعو الى ثمار افضل من التعاون القائم ضمنا بين اسرائيل والدول الاخرى في اطار ثنائي؟

ولكن يبدو ان القيمة الاخلاقية لمؤتمر شرم الشيخ ليست مثار شك، الرسالة التي خرجت منه امس هي رسالة قاطعة بالرغبة والاستعداد للعمل، ولا يغير من الامر شيئا عدم تضمين البيان الختامي اسماء الدول التي تستحق العقوبة بسبب دعمها للارهاب، والعنوان يظهر على الجدار. لقد احتفل شمعون بيريس امس في شرم الشيخ، ان وجوده برفقة الزعماء العرب وتبادله الاحاديث مع مبارك والملك حسين ومصافحة وزير الخارجية السعودي واللقاء مع وزير يمني وولي العهد البحريني ولقائه مع الوفد القطري، كل ذلك ادخل في قلبه السرور والبهجة، وبدد القلق من تقديرات قسم الاستخبارات بأن هذا المؤتمر لن ينجح.

وكذلك عرفات خرج من المؤتمر باحساس طيب، لقد ادى دوره بشجاعة بالغة حين ذكر بوضوح اسم حماس والجهاد الاسلامي كمصدر للارهاب، وكذلك وعد بمكافحة هذه المنظمات، ولكنه طالب فورا بالمقابل بزيادة الدعم الاقتصادي للسلطة، وسوف تستجيب الولايات المتحدة لذلك.«ولكن مع كل الاحترام لا بيريس ولا عرفات كانا ابطال ونجوم المؤتمر، ان هذا الدور بقي محفوظا لبيل كلينتون، لقد اتصل شخصيا مع زعماء العرب ودعاهم لحضور المؤتمر، لقد اتفق مع مصر حول البيان الختامي ضمن التوجه الاسرائيلي مع التأكيد على الامن والارهاب، ولم يتضمن البيان اي كلمة عن الاغلاق.

ان كلينتون، وليس الائتلاف الاوروبي، المصري والاسرائيلي، هو الذي يوجه عملية مكافحة الارهاب الاسلامي، وهو سيركز مجموعات العمل ويزود المساعدة والمعدات والخبراء، كل ذلك اضافة للاتفاق الثنائي مع اسرائيل الذي سيوقع قريبا.«انه نفس كلينتون الذي حين سئل امس من قبل مراسلة مصرية عن رأيه في الاغلاق الذي يسبب المعاناة الشديدة للفلسطينيين، حدق بها وقال لها بهدوء «ان ثمة وجهين للاغلاق: الوجه الاول عقوبة جماعية والاخر ضرورة المحافظة على امن المواطنين الاسرائيليين»، يجب الاعتراف انه بدون كلينتون كان من الممكن ان يبدو مؤتمر شرم الشيخ مؤتمرا اخر تماما.

عوديد غرانوت
(معاريف) 14/3/1996

اتفاق عودة ليفي الى الليكود لا يضمن حل الخلاف على المناصب الوزارية

■ لم يصل الامراء بني بيغن ودان مريدور واهود اولمرت الى الاحتفال مثل باقي اعضاء الليكود ومكانهم جلست فرقة المشجعين المنظمة جيدا، التي انشدت انشودة «عودة الاخوة معا» بعد ان صافح ديفيد ليفي يد بنيامين نتنياهو. ان عصابة المجرمين، حسب افادة نتنياهو، حظيت الان ليس فقط بالعفو العام، بل بسبعة مقاعد حتى الان.

ان الاتفاق بين الليكود وبين جيشر وتسوميت هو جزء من الحملة الانتخابية الشخصية التي يخوضها نتنياهو.

ومن يطالع الاتفاقات التي وقعت بين نتنياهو وليفي امس يستطيع ان يلاحظ بسرعة الالغام الكامنة في هذا الاتفاق. لقد وعد نتنياهو ليفي بالمكان الثاني في الهرم بعد رئيس الحكومة وبمنصب وزاري يلائم مكانته في الوزارة التي يختارها.

ماذا يحدث لو ان نتنياهو اقترح على ليفي حقيبة الاسكان او التجارة والصناعة ورفض ليفي؟ من الذي سيقرر ما هي الوظيفة الملائمة لمكانته؟ نتنياهو؟ ليفي؟ شارون؟ بيريس؟ ان هذا اللغم لم يستطع ليفي تفكيكه حتى بعد تأجيل التوقيع لاربع ساعات.

ومقابل ذلك، في الاتفاق الذي وقع عليه اسحق شامير وديفيد ليفي عام 1992 جاء بوضوح ان ليفي يشغل وزيرا للخارجية والقائم باعمال رئيس الحكومة بعد الانتخابات غير ان نتنياهو رفض الركوع. وتلقى ليفي ردا على ذلك، الورقة المضادة التي تحدد اليوم ميزان العداء بين الشخصين اذا لم يمنحه نتنياهو مراده فهو سيستخدم رفاقه السبعة في الكنيست لتهديد حكومة نتنياهو.

وبعد الانتخابات سيواجه نتنياهو سباعية ليفي وسباعية رفائيل ايتان وسيتواصل الارهاب، في هذه الاثناء يشعر نتنياهو بالرضى، لقد ازاح عن طريقه بثمن 14 مقعدا، اثنين من المتنافسين على رئاسة الحكومة.

حيث ان قلق ليفي وايتان من الاستطلاعات تغلب على الشكوك وعدم الثقة وعدم الاحترام المتبادل. ومشكلة ايتان هي انه في الشهرين ونصف القادمين سيجتاز تسوميت عملية انتقال من عالمين فيما سيجد ليفي صعوبة في اصلاح مصداقيته والعودة الى مهاجمة نتنياهو.

اما نتنياهو فسيكتشف انه حتى لو كان الانتخاب المباشر لرئاسة الحكومة قد قلل من قيمة الاحزاب فانه لن يصفح عن ليفي بسبب انشقاقه عن الليكود. ان احتفال امس كان احتفال وداع عدد غير قليل من اعضاء كنيست من كتلة الليكود الحالية الذين لن يكونوا اعضاء في الكنيست القادمة. انهم ومتنافسون اخرون سيصفون حساباتهم مع نتنياهو في المستقبل غير البعيد.

لقد ذكر نتنياهو امس، ولاول مرة الفجوة الاجتماعية، وتحدث رفائيل عن قلقه على التعليم وليفي فقط هو الذي تطرق الى امن الدولة وهاجم وسائل الاعلام التي انهمكت على حد قوله بالتحريض ضده. ورغم ذلك فان الفجوة الاجتماعية عادت اليوم لتغطي على الصراع القادم بين ليفي ونتنياهو، بين من يرى نفسه رمزا للطبقات الضعيفة وبين مناصر الخصخصة وما زال ليفي يتمسك بمبادئه.

لقد انتهت امس مفاوضات متواصلة ومضنية استمرت اكثر من عامين بين ليفي ونتنياهو، لقد اعتاد المقاول ديفيد ايغل، من مقربي ليفي، الالتقاء مع ايبات ليبرمان من مقربي نتنياهو، في افخر مطاعم تل ابيب، وامس الاول بدا وكان الاتفاق على وشك الانفجار الى ان تم الاتفاق على حل وسط مخجل تبادل بين ليفي ورافول في وظيفة القائم باعمال رئيس الحكومة ورفض ليفي وتنازل رافول عن هذا المنصب. ويبدو ان مبادىء ليفي اكثر صلابة من مبادىء رافول.

رغم ذلك، وحتى بعد حفل التوقيع امس تواصلت الشكوك لدى اصدقاء ليفي وافراد عائلته هل ان الصفقة تستحق تحطيم مصداقية ليفي؟

لقد قال احد ابناء ليفي انه يجب ان لا نؤمن بالاستطلاعات التي تنبأت لليفي بثلاثة مقاعد فقط. واضاف ان العمليات الارهابية الاخيرة عززت مكانة حزبه الجديد لان عددا من الناخبين الذين صوتوا لاول مرة مع حزب العمل عام 1992 ومن لا يريدون التصويت لصالح الليكود سيرون حزب ليفي البديل المناسب.

في الاسبوع الاخير عشية التوقيع على الاتفاق «الخليط» قيل مرارا وتكرارا ان كل شيء ممكن في السياسة الحزبية. وعاد الى الاذهان التحالف بين بيريس رابين في السنوات الاخيرة. ولكن الامر يختلف حيث ان رابين وبيريس لم يسخرا من بعضهما البعض بينما ليفي ما زال يعتبر نتنياهو وعاء فارغا وبالعكس. وثمة في الليكود اليوم من يعتقد بان كليهما صادق.

حناكيم
(هآرتس) 13/3/1996

الأقوال السافرة في أحوال النخبة العربية المسافرة [5]

«مثقفون» يشتغلون عند السياسيين قاطعي أرزاق!

نوري الجراح

هنا، في هذا التحقيق، مثقفون عرب مهاجرون ومنفيون، شعراء، نقاد، اكاديميون، صحافيون، فنانون في نزهة خفيفة تارة، وكئيبة تارة اخرى، ولكن بعيدا عن الرقابة الصارمة، يتحدثون بشيء من الشفافية عما هو مسكوت عنه في علاقات الثقافة والمثقفين، ويتواجهون مع السؤال من مواقع مختلفة، فتتعدد المقولات وتتعدد زوايا التشخيص لنقف في النهاية، على «خطابات مهاجرة» تفيض بأفكار وهموم وحيثيات تتصل بأحوال استثنائية من حياة الثقافة العربية الحديثة.

نبيل ياسين شاعر من العراق وباحث في التاريخ الاسلامي، وله اطلالة على علاقة المثقف بالسلطة عبر التاريخ الاسلامي. خرج نبيل ياسين (متزوج وله ثلاثة أطفال) من العراق لاجئا الى هنغاريا. حيث أقام لعشر سنوات وانجز دراسات أكاديمية، انتقل بعدها الى بريطانيا، وينشر نتاجه من الابحاث والقصائد في صحافتها العربية. له عدد من المجموعات الشعرية آخرها «الاخوة ياسين» وكتاب بحثي تحت عنوان «الأصول الاجتماعية والفكرية للتيارات الاسلامية المعاصرة».
لقائي بنبيل ياسين في أحد مقاهي منطقة هاي ستريت كينزنغتون حيث يقيم كان لاستكمال جلسة نقاش سابقة، والاضافة على نص وضعه بنفسه استنادا الى عدد من الأسئلة البرقية.

يذكر نبيل ياسين في معرض تشخيصه للعلاقات بين المثقفين المنفيين حادثة وقعت له في هنغاريا، ويعتبر أن لهذه الحادثة على ما فيها من صغائر دلالة أوسع من طبيعتها العابرة: «في العام 1985 طلب مني العمل مع مثقفين آخرين لتأسيس فرع لـ«رابطة الكتاب والصحافيين والفنانين الديمقراطيين العراقيين» في بودابست. وفي الاجتماع التأسيسي فوجئت (بسبب خلاف في الرأي على بعض المسائل) باحدى المثقفات تقوم وتوجه لي شتائم رخيصة، صارخة بطريقة تذكر بابنة شارع. كان ذلك لما وضعت يديها على خصرها، وهزت وسطها، وقالت شيئا يشبه «ايه، يا روح أمك!».
كان خلافا في الرأي، لكنه لم يعد كذلك، تحول الى مشروع مهاترة، انها واحدة من السلوكيات الكثيرة الشائعة، وكان العفاف والزهد في كل ما يستقتل عليه الآخرون هو جوابي الدائم. قلت «إليك بملف الرابطة!» وانسحبت من عملية التأسيس. واذ اذكر هذه الحادثة، انما أفعل لا للتشهير، أو على سبيل نبش الماضي، والا لكنت ذكرت إسم هذه السيدة، ولا شيء يمنعني من ذلك، لكنني أذكرها على سبيل الاشارة الى عقلية الاحتكار والتحريم السائدة في صفوف المثقفين العرب، وخصوصا المنفيين منهم، وهي عقلية تعتقد انها تستمد شرعيتها في تمثيل الثقافة مما أجهل ما يكون من عناصر لا علاقة لها بالثقافة، أو من جهات موجبة أو مهيمنة، جهات سياسية.

المثقف المستقل

يبدو لي نبيل ياسين واحدا من اكثر المثقفين العراقيين تعبيرا عن احساسه بالمرارة من جراء الأوضاع التي آل اليها وضع المثقف في علاقته بالسياسة المعارضة والصحافة، وبالمثقف الآخر. يقول «انا شخص مستقل سياسيا وفكريا وثقافيا، بمعنى انني غير تابع لجهة ثقافية. لكن الأجواء على ما يبدو لا تسمح دائما بقبول أمثالي في ظهراني الأخلاق الحزبية التي تربى عليها المثقف العربي، يخرج مثقف من هؤلاء ويكتب عمودا تحت عنوان «المستقل»، ويقصدني به ويجعل من هذا المستقل مرتزقا ومليونيرا وغشاشا، ويوجه الي عشرات التهم والشتائم الرخيصة الجارحة، فلا أستطيع تفسير ذلك الا بشيء واحد، أيضا، وهو سيادة عقلية الهيمنة والاحتكار التي تعتقد أنها الممثل الشرعي والوحيد لكل الثقافات، وبالتالي لا يحق لمثقف مستقل ان يكون موجودا من وجهة نظرها.
ورغم ان تهمة صديقي المثقف هذا بأنني اصبحت مليونيرا افرحتني، فانني مع الأسف، ما أزال لم أربح، حتى الان، اللوتاري (اليانصيب الوطني البريطاني ويقدر بالملايين اسبوعيا)» واعده بأنني حال فوزي به، سأعاقبه باشراكه في مبلغ الجائزة.
وطالما أننا بازاء وقائع لا أشباح، فانني اتوخى من ذكر هذه المساوىء ان نتخلى جميعا عن أساليب الارهاب الفكري التي نتبعها ضد الآخر الذي نختلف معه، وان نتحلى بقيم التسامح طالما اننا جميعا نتحدث عن الثقافة ذات الطابع الانساني، ونشترك معا في الوقوف أمام بوابة الجحيم المفتوحة، ونشعر بحرارة اللهب المنبعث منها».
وفي تحليله للأسباب والعوامل التي تفاقم من السلوكيات المريضة في الأوساط العربية المثقفة في دنيا الغربة والاغتراب، يظن الشاعر أن «وراء كثير من الحوادث والسلوكيات المرتبطة بها عوامل وأسباب موضوعية. منها ما هو اقتصادي بحت في ظل ظروف المنفى القاسية، لكن هناك ايضا ما هو شخصي منبعث من طبيعة الشخصية التي تتلبس جلد المثقف، لكن اكثر من هذا - وهو ما يشكل الخطورة في رأيي - أن كل من هذه الاسباب الموضوعية والشخصية أصبح لسوء الحظ اطارا ثقافيا كلاسيكيا لشخصية المثقف وعلاقاته. بات الجميل من الخلق والسلوك نادرا الى درجة الغياب، وعندما يحضر الجميل، انما يحضر كضحية تنهش، والمفارقة اننا كمثقفين بتنا جزءا رئيسيا من عملية جمالية يغيب عنها الجمال، يغيب ويخلي مكانه للعنف الفكري، وحتى الجسدي. فما معنى ان يمزق مثقف قميص مثقف آخر بسبب كلمة، أو سوء فهم لمعناها؟ وما معنى أن يصفع مثقف مثقفا صفعة مدوية، ما هو التفسير الجمالي لهذا السلوك المشين؟».
هنا أسأله: «تشخيصك هذا يكاد يشكك بكل جمال في نصوص الشعراء والكتاب. كأن النص صورة مزورة وملفقة لا تعكس صاحبها، أو هو وليد علاقات الازدواجية والفصام، فكيف سنقرأ الأدب؟»، «لسوء الحظ» يقول ياسين «التناقض والازدواجية يهيمنان على الحياة الثقافية وعلى شخصية المثقف من جهة، وعلى مفهوم الثقافة من جهة أخرى. لقد تم تزوير مفهوم الثقافة، وجرى ابعاده عن معناه التاريخي «التهذيب» كما نجده في اللغة العربية وفي لغات أخرى. فبهذا المعنى يلقي على المثقف مسؤولية اكتشاف عناصر الجمال في الأشياء، وفي الآخر. لكننا نرى مثقفين لا يظهرون الا عناصر القبح في هذه الأشياء، نفسها، وبالمناسبة فان علم الجمال يسعى غالبا الى اكتشاف العنصرين معا، لكنه يهدف في النهاية الى انتزاع عناصر الجمال وقيمها وتقديمها للانسان لكي يعيش ولا «يفهم فقط هذا الجمال الروحي الرائع».

■ ولكن ما مدى مسؤولية المؤسسات الصحافية والاعلامية السائدة في أوروبا العربية في تكوين هذه الصورة أو أقله في التأثير فيها؟

■ هناك حالة ما تزال سائدة مع الأسف، هي حالة الفكر التثويري الذي يتناقض مع هذه المرحلة التي هي في الواقع مرحلة فكر تنويري، هذا التناقض هو أحد اسباب طغيان النمط السائد للمثقف الذي نتحدث عنه. وكلما كانت الصحافة ذات طابع سياسي وكان المثقف مستقطبا اليها بصفته عنصرا سياسيا، كلما كانت مسؤوليتها أكبر في تثبيت هذا النمط الذي نعاني منه والذي يعمل على تخريب الثقافة، اننا على سبيل المثال، نجد في الصحافة سيادة الشخص المسؤول عن الصفحة الحاكم بأمره استنادا الى افكار ومواقف سياسية وشخصية محددة، فيمنح نفسه سلطة منع مقال لكاتب يختلف معه تحت حجج لا تنتهي، منها طول المقال فكان «يفضل ان يكون اقصر»، ومنها عامل الوقت، فقد «وصل مقالك متأخرا»، و«هناك من كتب في الموضوع نفسه»، وغيرها عشرات الحجج الفعالة، والوسائل غير المباشرة لمصادرة حرية الرأي، أحد هؤلاء ينوح ليل نهار (من منبر صفحته) على مصادرة حرية الآخرين، وعلى حقوق الانسان ويدعو الى التسامح والأخذ بأفكار وقيم الليبرالية العصرية، وما اليه من موضات فكرية شائعة بفعل التيار الجارف، وهو أول من يقمع الرأي ويدفن الحق في الاختلاف.
وللاشارة الى فداحة التناقض الذي يقوده المثقف، والذي يجعل الحال السيئة مستمرة، فلا يعود ما يعتبر أنه بدايات تنوير «الا ظلمة مستمرة» يرى نبيل ياسين أن المثقف العربي المهاجر عاكس الصورة التاريخية للمثقف الفاعل في التغيير، ويذكر ان ما حدث في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر في أوروبا من انخراط المثقفين في عمليات التغيير، حدث شيء شبيه به في العالم العربي مع نهايات القرن الماضي ومطلع القرن الحالي، وكان قد حدث قبلا في العالم الاسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة، حين قاد المثقفون عمليات التنوير الحضارية الكبرى. وما نراه اليوم مع المثقف العربي هو العكس تماما، لقد قعد المثقف، وها هو يترك السياسي على راحته، يفعل بالأوطان ما يشاء، أو يحلم بأن يفعل ما يشاء.

الوجود غير الموجود

■ ما دامت صورة المثقف بهذه القتامة، فانت من الأساس لا ترى استقلالية للمثقف العربي، حتى يمكن أن نتكلم عن استعداده لقبول قيم الاختلاف. هذه القيم تطلب من مثقف يفترض به أن يكون موجودا أولا؟!

■ تماما. والمشكلة في رأيي، لو تجاوزنا عقدة حضور وغياب المثقف، لا تقوم في الاختلاف الفكري فحسب، بل في الدرجة الاولى تقوم في وسائل ادارة الاختلاف السياسي الذي ينعكس، بدوره، على الاختلاف الفكري والثقافي عموما، فأسلوب ادارة الصراع في ثقافتنا العربية بات أكثر فأكثر أسلوبا عنفيا يقوم على مواد تحريمية، ويسعى جاهدا الى نفي الآخر الى درجة الابادة ماديا ومعنويا، وذلك لكي يبقى نمط واحد من التفكير يعتمد على واقع شائع هو الواحدية. أغلب أقنعة التعدد في ثقافتنا تخفي وراءها الوجه القبيح للواحدية التي تشرد المثقفون بسببها أصلا واذا كانت الثقافة في أحد معانيها الكبيرة هي التعددية، وتأكيد عدم التماثل في الحياة والطبيعة، فأي ثقافة نصنع الآن، نحن الذين استلمنا أعظم تراث فلسفي بسبب نقاش قديم كان في اساسه نقاش الاختلاف على ما وراء الطبيعة، أي الاختلاف الميتافيزيقي، فكيف بالاختلاف الثقافي المادي والملموس؟!

منفيون عرب، منفيون ألمان

■ بصفتك دارسا لعلاقات الثقافة والسلطة، وقد عشت في بلد كان تحت الحكم الشيوعي، هل تجد مثيلا لنموذج المثقف العربي المتشرد في حالته الراهنة؟

■ لدينا مثال سلبي عن أدباء المنفى، هو مثال المثقف الألماني اللاجىء الى الولايات المتحدة في عهد النازية، فهناك نشأت أمراض بيولوجية وسيكولوجية غريبة في صفوف المثقفين المنفيين الألمان. واليوم تنشأ لدينا أمراض بيولوجية وسايكولوجية وثقافية غريبة، وتتأسس لدينا أخلاقيات لا قبل لنا بها، انها أخلاقيات التكيف والانحلال والذوبان، وكل هذا يتنازع شخصية المثقف وينعكس على نتاجه الفكري وابداعه الأدبي وسلوكه في علاقاته الثقافية وحياته العامة والخاصة.
لكن الأمر لا ينتهي عند هذا الحد كما يرى نبيل ياسين، فهو يعتقد أن التكيف والذوبان ينازعهما عنصر ثالث هو الصراع مع الجذور، مع أماكن ولادتنا ونشأتنا كأشخاص، ومن ثم كمثقفين وهذه الثلاثية هي التي تصنع، في رأيه عناصر المنفى الثقافي العربي، وتنتج صورا مشوهة وولادات ثقافية هالكة تشبه الولادات المشوهة لأسباب جينية». ويعتقد نبيل ياسين أن استخدام مثل هذا المفهوم العلمي للولادة المشوهة، انما يجعلنا نتساءل عما اذا كان «سوف يهدد العناصر الوراثية للثقافة العربية في المهجر»، ولكنه يرى من جهة اخرى أن الولادات المشوهة وهي تحمل معها آلامها ومعاناتها وشكواها وقسوة التعامل معها، سوف تحمل معها بالتأكيد العبء الحقيقي والكبير للتخلص منها».
ومن خلال تحليله للظواهر الابرز التي ينتجها المنفى يرى الشاعر انها «تلك التي تخلقها بيئة مبتوتة، بلا أصل». وهو يسترجع في هذا السياق ما كان سقراط يؤكده للاسكندر الكبير حول «أثر البيئة على العناصر البشرية» مستدلا على ذلك بما وقع له مع أهل العراق، وبهذا المعنى فان بيئة المنفى بالمفهوم السقراطي من هواء غذاء وأملاح تربة، وغيرها أخذت تفعل فعلها في أجيال المثقفين العرب الذين اضطروا الى العيش هنا، في هذه الرقعة، مكرهين.
ويسحب ياسين هذا التحليل لشخصية المثقف والتأثيرات المختلفة المتسلطة عليه، على النص الثقافي والاهتمام الثقافي والسؤال الثقافي والمعاناة الثقافية. وهذا الوضع يفسر في الخلاصة جانبا من أسباب غياب السؤال الثقافي الشاغل لجموع المثقفين المنفيين والمهاجرين.

اسئلة فجة واجوبة عارية!

■ انطباعاتك حول ما يدور في جلسات المثقفين؟

■ لا اتردد عادة على هذه الجلسات، لكنني حضرت جلسات منها. المثقفون عادة ينقسمون الى اتجاهات جادة واخرى ليس لها ثقل ومسؤولية المثقف. فهناك حوارات ثقافية رصينة وجادة ومتنوعة فيها معرفة ووعي بغض النظر عن اتفاق الآراء او وجهات النظر، وهناك جلسات ثرثرة ونميمة واغتياب مع الاسف، المثقف فيها مشاغب ونمام وحسود يهمه المال متسائلا: كم قبض فلان على المقالة الفلانية، واين يعمل، وكم يقبض؟ وليست هذه سوى انشغالات تحول الثقافة الى بضاعة حتى دون ان تكون لها قيمة فعلية أو حاجة ماسة فالكتابة من اجل المال ليست كتابة ابداعية، على الرغم من حاجة المبدع الى تعويض مادي لابداعه من اجل العيش، وهي مسألة مشروعة ولكن لها معاييرها وتوازنها مع جماليات الابداع وليس مع طلب السوق.
هذا يعني ان الوسط الثقافي غير متجانس، ففيه «مثقفون» لم يذهبوا الى السوق التجارية للعمل، بل جاءوا صدفة الى «سوق» الثقافة ويمارسون فيه الزبونية وعرض ما يصلح للشراء ولغتهم هي لغة تجارية وليست ثقافية. وهذا يعني ايضا، ان ضجيجهم يصل الى الوسط الثقافي كله مغطين على صمت الآخرين او حوارهم الهادىء.. فيبدو الوسط الثقافي كله وكأنه نتاجهم على ما هم عليه من اخلاق. هذه الجلسات في غالب الاحيان انعزالية، متزمتة، ايديولوجية، قمعية ايضا، تحدث فيها معارك بالايدي وتبادل تهم وشتائم بذيئة، ولها مروجون ينتظرون بفارغ الصبر الخروج من الجلسة لاشاعة ما حدث متخذا على لسانهم وفي اسلوبهم شكل الفضيحة التي يساهمون فيها هم ويهيئون لها الاجواء. قد تجد اننا حين نتكلم او حين نكتب نبدو ضحايا، الجميع بالطبع يبدون ضحايا، ولكن على صعيد الممارسة الواقعية يتضح كل شيء، مثلا هناك عصبة معينة تتابع ما يكتبه المثقفون في الصحف والمجلات لا بقصد قراءته، وانما بقصد التشهير والقيام بما يلزم لمنع الكاتب او لعرقلة نشر انتاجه، فضلا عن انهم يعدون النقود، وفق تقديراتهم، التي غالبا ما يرفعونها الى الضعف - التي سيقبضها الكاتب. حضرت جلسات لمثقفين كان محورها هذا الموضوع.

■ هل انت منصت ام متكلم عادة في مثل هذه الجلسات؟

■ لا اعتقد انه يمكن الكلام في مثل هذه الجلسات؟ ومع هذا تجد نفسك متكلما احيانا منتقدا مثل هذه الاوضاع، ولكن سرعان ما تخيب حتى نواياك. والاسوأ من ذلك ان شكل «العصبة» و«الزمرة» يغلب على مثل هذه الجلسات، وهذا يعني القدرة الجمعية على تشويه الحقيقة والثقافة والمثقف.

■ هل تعرضت للضرب من مثقفين بسبب شعرك أو رأيك بشعر او موقف ثقافي؟

■ تعرضت للضرب بسبب شعري ومواقفي من شرطة السلطة العلنية والسرية. لكني تعرضت لكثير من حملات الشتم والتنديد من مثقفين معينين، وغالبا ما كانوا يتبجحون بالتقدم والطابع الانساني للثقافة وحرية الرأي وغير ذلك من شعارات ايديولوجية، بل انني تعرضت لقطع «رزق» اكثر من ست مرات بسبب شعري وكتاباتي ومواقفي الثقافية، من النظام الرسمي ومن مؤسسات خارج السلطة من بعض مثقفيها الذين يجيدون التآمر او كتابة التقارير، بسبب شعري ومواقفي وآرائي الثقافية. اليس هذا اكثر عيبا من الضرب؟ ولسوء الحظ، فان بعض هذه الحملات مستمر حتى الان، ويصدر من مثقفين يذرفون الدموع على غياب حرية الرأي والتعبير. وهذه الازدواجية واقعية، فالفكر السائد، عادة، هو فكر يرى الحرية خاصة به ولا يمكن للآخر ان يتمتع بها، فضلا عن حسد شخصي وتنافس قد يكون مشروعا ولكن ادواته غير مشروعة.

■ عندما يكون هناك كلام على شاعر غائب عن مثل هذه الجلسات، هل يكون الكلام سلبيا ام ايجابيا؟

■ عادة ما يكون سلبيا بطبيعة الحال، فهو غائب، وهذه فرصة للنيل منه. لكن هناك استثناءات تتعلق بالمواقف السياسية والصداقة والقرابة المناطقية او العائلية او المصالح المشتركة. او ان تكون الجلسة من نوعية حزبية او سياسية او شخصية معينة حيث يجري تسويق مثقف ما، وتهشيم اخر مختلف مع النوعية السياسية لاعضاء الجلسة، او مع مصالحهم، فالسياسة تسيطر على التقييم الثقافي والابداعي سيطرة شبه مطلقة في اغلب الاحيان وبالطبع يمكن سرد كثير من الشواهد على ذلك، ولكن لا اعرف مدى الحق الذي يمكن ان اتمتع به لايراد الامثلة والشواهد الحية بالاسماء والتواريخ، كما انني لا استطيع ان اخفي خوفي من النتائج الوخيمة التي يمكن ان احصدها في حالة لجوئي الى الصراحة وذكري للاسماء.

■ هل تقول رأيك في شعر الآخرين صراحة اذا لم يعجبك، أم تفضل ان تسكت؟

■ قد لا تعرف انني مجامل في حالات كثيرة، مجامل من النوع الاخلاقي وليس الوظيفي؟ ولذلك فانني اقول رأيي، ولكن بمواربة وليس صراحة، واحيانا اسكت، ولكنها حالات قليلة، اما اذا كان الامر مبدئيا رأيي بصراحة، وصراحة مطلقة جرت علي الكثير من المتاعب، حتى انني تساءلت مرة: من اين لي كل هذا العدد الهائل من الاعداء!

■ هل تعرضت الى شتيمة مكتوبة من كاتب بسبب رأيك المكتوب؟

■ نعم، وعدة مرات خلال السنوات الثلاث التي عشتها في لندن، وقبل ذلك ايضا في قبرص وبيروت والشام، وآخر مرة شتمني كاتب ثوري لانني مستقل سياسيا حزبيا وعبرت عن استقلاليتي هذه كتابة فكان ان اخرج كيس شتائمه واتهاماته الملفقة للحط من قيمة رأيي، ويمكن ان اقول ان المثقف العضوي لا يتحمل مثقفا اخر لانه اعتاد على التمتع بسلطة المثقف في مؤسسة رسمية او غير رسمية. كما ونظمت ضدي عدة حملات لقمع رأيي، وهي استمرار لحياة طويلة من مصادرة حرية التعبير تمارسها السلطة والخارجون من السلطة والخارجون على السلطة لا جوهر الصراع يقوم على قمع الرأي الاخر. وهناك بعض المثقفين يقومون بشتمي تزلفا لسياسي متنفذ او حزبي يمول.
ان بعض المثقفين يقومون بعمل قاطعي ارزاق، واخر مثل على ذلك ان اجتمع اربعة او خمسة شعراء وكتاب وكتبوا على «رب عمل» كان ينوي الاتصال بي للعمل في مؤسسته الاعلامية فقالوا له ان عدة شعراء رفضوا القراءة معي في احدى الاماسي الشعرية لانني منبوذ فكيف يمكن لهم ان يعملوا معي، ومع هذا ما زالوا يكتبون عن الحرية والديمقراطية والاخلاق وحقوق الانسان.

■ هل تعرف مثقفين يتبادلون المنافع؟

■ الحياة الثقافية مع الاسف تتخلى عن تقاليد ارستها نخبة من التنويريين الاوائل في مطلع هذا القرن. نخبة الكفاح من اجل الحريات والتحرر من الاستعمار، لقد ارست كثيرا من التقاليد: الشجاعة الادبية، التضامن مع المثقف، الدفاع عن سجناء الرأي المبدئية العالية، التضحية من أجل المعتقد، الخ من تقاليد لم يكسر شكيمتها آنذاك سوط السلطات الحاكمة ولا عسل المال. لكن الحياة تغيرت، والصراع على الشهرة واحتلال المناصب واحتكار صفحة ثقافية او جزء منها او تغييب الآخر الذي يحولونه الى خصم، جعل تبادل المنافع الادبية تقليدا جديدا. كما ان تنظيم «الزمرة» اصبح شائعا في الحياة الثقافية، النقد والتسويق يتم عبر هذه الزمرة، والدعوة الى المشاركات الثقافية يتم عبر هذه الزمرة، وهكذا فان المنافع الثقافية المتبادلة ضرب من الاتفاق العصبوي. نعم، اعرف بالتحديد مثقفين يتبادلون المنافع في ما بينهم وفي ما بينهم وبعض السياسيين ممن يدعون الثقافة حيث يقوم بعض هؤلاء الكتاب بالترويج لهم ثقافيا مقابل منافع مادية كثيرة.

الجلسة المقبلة (الثلاثاء):
وليد نويهض
النخبة مقطوعة الرأس!



تخطيط مستلهم من الموضوع بريشة الفنان هاني مظهر (في الاطار نبيل ياسين)

■ اقنعة التعدد في ثقافتنا تخفي الوجه القبيح للواحدية!
■ هناك خطر يهدد العناصر الوراثية للثقافة العربية المهاجرة
■ من أين لي كل هؤلاء الأعداء؟!
■ لا أستطيع أن أخفي خوفي من هذا الاعتراف بالوضع!

فرناندو بيسوا: المجهول من لدن ذاته [3.2]

ان نكون حكماء معناه ان نكف عن معرفة اننا لسنا سذجا

أوكتافيو باث

ترجمة: المهدي أخريف

■ وعلى العكس من ذلك، فكاييرو، ريس وكامبوس هم ابطال رواية لم يكتبها بيسوا ابدا «انا شاعر دراماتيكي» يصرخ بيسوا في رسالة له الى ج. غ سيمويس. ومع ذلك فعلاقة بيسوا بأنداده لا تتطابق مع تلك التي تجمع الكاتب المسرحي او الروائي بشخصياته، انه ليس مخترع شخوص - شعراء، بل مبدع اعمال لـ شعراء الفارق اذن رئيس، كما يقول. كما يقول كاسايس مونيرو: «لقد ابتكر سيرا للاعمال ولم يبتكر اعمالا للسير» تلك الاعمال - بالاضافة الى قصائد بيسوا المكتوبة في مواجهتها ولاجلها وضدها في نفس الان - هي اثره الشعري، وهو نفسه سيتحول الى مجرد عمل من جملة اعماله الشعرية، من دون ان يملك حتى امتياز ان يصير ناقدا لتلك الزمرة من مخلوقاته الندية او المستعارة، فريس وكامبوس يعاملانه بنوع من التعجرف، بارون الـTeive كاما يحييه، فيسنتي غيدس الوثائقي يشاكله كثيرا الى حد انه عندما يصادفه في حانة احد الاحياء يشعر بقليل من الرأفة تجاه ذاته. فهو الساحر والمسحور بسحره، الممسوس كلية من طرف اشباحه حيث يشعر بنفسه اسيرا لنظراتها، ربما تحتقره، ربما تشفق عليه، ان مخلوقاتنا تحكم علينا. البرتو كاييرو هو معلمي. يشكل هذا التأكيد الحجر الاساس لكل اثره الادبي، وبامكاني ان اضيف: ان عمل كاييرو هو التأكيد الوحيد الذي قدمه بيسوا. كاييرو هو الشمس وحولها يدور ريس وكامبوس وبيسوا نفسه. جميعهم ينطوون على ذرات من النفي واللاواقعية: ريس يؤمن بالشكل، كامبوس بالاحساس، بيسوا بالرموز، اما كاييرو فلا يؤمن بشيء: انه موجود فحسب، الشمس هي الحياة مترعة بذاتها. ليس للشمس نظر، كل اشعاعاتها هي نظرات متحولة الى حرارة ونور، وليس للشمس وعي بذاتها، لان التفكير والكينونة فعل واحد في ذاته.
كاييرو هو نقيض بيسوا، هو اللابيسوا، وعلاوة على ذلك كل ما لا يستطيع ان يكونه اي شاعر حديث: الانسان المتصالح مع الطبيعة، قبل المسيحية، اجل، ولكن قبل ظهور العمل وقبل التاريخ وقبل الوعي. يرفض كاييرو، لاجل الفعل الصرف للوجود، ليس الاستطيقا الرمزية لبيسوا فحسب بل كافة الاستيطيقات، كافة القيم، كافة الافكار، او لم يتبق شيء! يبقى كل شيء منقى من اشباح وهلل الثقافة، ان العالم موجود لان حواسي تقول لي ذلك. وتقول لي في نفس الان انني ايضا موجود. اجل، سأموت، وسوف يموت العالم، غير أن الموت ايضا حياة. تأكيد كاييرو يلغي الموت، اذ بابطاله الوعي، يبطل العدم، وهو لا يجزم بأن كون كل شيء موجود هنا معناه الاقرار بفكرة ما. يقول «الكل يوجد، الكل موجود. واكثر من ذلك يقول: انه فحسب ما هو موجود، وما تبقى محض اوهام، يتكفل كمبوس بوضع النقطة فوق الحرف «لم يكن معلمي وثنيا، كان الوثنية بعينها» اما انا فاقول: لقد كان فكرة ما عن الوثنية.
لم يتردد كاييرو حتى على المدارس وحينما بلغه انهم يطلقون عليه لقب «شاعر المادة» اراد ان يعرف ما هذا المذهب الذي نسب اليه، عند سماعه تفسير كامبوس لم يخف اندهاشه: «انها فكرة قساوسة من غير دين. تقولون انهم يقولون الفضاء غير متناه؟ اود ان اسألكم في اي فضاء شاهدوا ذلك؟» وامام ذهول تلميذ اكد كاييرو ان الفضاء متناه «ما لا حدود له ليس له وجود»... فرد عليه الاخر: «وماذا عن الارقام؟ بعد رقم 34 يأتي 35 ثم 36 وهكذا على التوالي»... ظل كاييرو ينظر اليه بشفقة: «لكنها مجرد ارقام» ثم تابع قائلا بطفولة عجيبة: «هل يوجد رقم 34 في الواقع؟» هناك طرفة اخرى سألوه ذات مرة: «أسعيد انت مع نفسك؟» فاجاب «لا ... انا سعيد». كاييرو ليس فيلسوفا: انه حكيم، المفكرون، انما يملكون افكارا، بالنسبة الى الحكيم: العيش والتفكير فعلان لا ينفصلان، لذلك يستحيل عرض افكار سقراط على لاوتسو. لم يخلف الحكماء عقائد بل حفنة من التعاليم والالغاز والقصائد. وشاونغتسي اكثر امانة وصدقا من افلاطون. فهو لا يدعي ابلاغنا فلسفة ما، بل فقط يقص علينا بضع حكايات الفلسفة غير منفصلة عن الحكاية، هي الحكاية ذاتها. مذهب الفيلسوف يحتمه على النقض، بينما حياة الحكيم لا تقبل اي نقض او دحض. ما من حكيم قال بامكان تعلم الحقيقة، ما قاله كل الحكماء او جلهم، هو ان الشيء الوحيد الذي يستحق ان يعاش هو تجربة الحقيقة، نقطة الضعف في كاييرو لا تكمن في افكاره (التي هي مصدر قوته) بل هي متضمنة في لا واقعية التجربة التي تقول بالتجسيد.
آدم في احدى المزارع البرتغالية بدون امرأة، بدون اطفال وبدون اله، بلا وعي ولا عمل ولا دين، احساس من ضمن احاسيس، كينونة من بين كينونات شتى. اذا كان الحجر حجرا فان كاييرو هو كاييرو في هذه اللحظة. اما فيما بعد فكل واحد سيصير غير ما كانه او يبقى مثلما كان. سيان هو ام مختلف الكل سيان لان الكل مختلف. ان التسمية هي الكينونة، فاللفظة التي نسمي بها الحجر ليست الحجر لكنها تملك واقعية الحجر ذاتها. لا يقترح كاييرو تسميات للكائنات لذلك لا يقول قط ما اذا كان الحجر عقيقا ام حصاة. وهل الشجرة شجرة صنوبر ام شجرة بلوط، كما انه لا يحاول تعليق اية علائق مع الاشياء. ان لفظة «مكان» لا ترد البتة في معجمه، كل شيء مغمور بواقعيته الخاصة، واذا كان كاييرو يتكلم فلان الانسان حيوان ناطق مثل العصفور الذي هو حيوان مجنح، ينطق الانسان تماما مثلما يجري النهر مثلما يهمي المطر. الشاعر الفطري ليس بحاجة الى تسمية الاشياء، كلماته اشجار، غيوم، عناكب وسحالي. لا تلك العناكب التي اشاهدها، بل تلك التي اتلفظ بها، يصاب كاييرو بالدهشة امام فكرة كون الواقع يتعذر الامساك به: انه هناك، في مواجهتنا، حسبنا لمسه، حسبنا النطق.
لن يكون عسيرا ان نثبت لكاييرو ان الواقع ليس ابدا في متناولنا وان علينا ان نسعى لتملكه (مع ما في ذلك ايضا من مجازفة أن يتبخر في ايدينا مع فعل الامساك به او يتحول الى شيء آخر: الى فكرة، اداة الخ). ان الشاعر الفطري اسطورة لكنه اسطورة تؤسس القصيدة، يعلم الشاعر الواقعي ان الكلمات والاشياء لا تتماثل، ولذلك ومن أجل استعادة وحدة مؤقتة بين الانسان والعالم، يلجأ الى تسمية الاشياء بواسطة الصور والايقاعات والرموز والمقارنات، الكلمات ليست اشياء، انها الجسور التي تمدها بيننا وبين الاشياء، اما الشاعر فهو وعي الكلمات اي انه نوستالجيا واقعية واقع الاشياء. اكيد ان الكلمات قبل ان تصير اسماء كانت اشياء. كذلك كانت في اسطورة الشاعر الفطري قبل ظهور اللغة، ان الكلمات الغامضة لدى الشاعر الواقعي تستحضر في طياتها النطق السابق على ظهور اللغة: تستحضر ذلك التقابل الفردوسي التوائم، النطق الفطري الاول: الصمت الذي لا يقال فيه شيء. لان كل شيء قد قيل. كل شيء ينقال، من هذا الصمت الذي هو نطق بكر تتغذى لغة الشاعر، لقد كان بيسوا الشاعر العراقي والانساني المتشكك في حاجة الى خلق شاعر فطري كي يبرر قصيدته هو.
ان ريس وكامبوس وبيسوا يتلفظون بكلمات ميتة ومؤرخة، كلمات ضياع وتشتت: هي بمثابة هاجس او نوستالجيا الوحدة المفقودة، ونحن نسمعها من اعماق صمت تلك الوحدة، ليس من قبيل الصدفة ان يموت كاييرو شابا، قبل ان يبدأ تلامذته في انتاج اعمالهم، فهو الاساس الذي عليه يقومون، وهو الصمت الذي يتغذون منه.
اكثر انداد بيسوا طبيعية وبساطة هو اقلهم واقعية، وهو كذلك لانه واقعي اكثر من اللازم، ان الانسان، الانسان الحديث خاصة، ليس مكونا من كل ما هو واقعي فحسب، ليس كائنا متلاحما كالطبيعة او الاشياء. الوعي بالذات هو حقيقته المتهافتة، كاييرو هو التأكيد المطلق للوجود. ومن ثم تبدو لنا كلماته بمثابة حقائق من زمن آخر، من ذلك الزمن الذي كان الكل فيه واحدا غير متجزىء والكل فيه نفس الكل. اما الحاضر فما اشد رهافته وزئبقيته: ما نكاد نسميه حتى يتبخر! ان قناع السذاجة الذي يعرضه علينا كاييرو ليس هو الحكمة: ان تكون حكماء معناه ان تكف عن معرفة اننا لسنا سذجا. وبيسوا الذي كان يعرف ذلك كان الاقرب الى الحكمة.
البارو دي كامبوس هو الطرف الآخر. يعيش كايير في الحاضر اللازمني للاطفال والحيوانات، بينما المستقبلي كامبوس يعيش في اللحظة، بالنسبة للاول قريته هي مركز العالم. اما الاخر فهو كوني لا مركز له، وهو منفى في تلك اللاماكن الذي هول كل الامكنة، ومع ذلك فهما يتشابهان: معا يستخدمان الشعر الحر، معا ينتهكان اللغة البرتغالية، معا يتجنبان الركاكة، ولا يؤمنان سوى بما تلمسه ايديهما، معا يزدريان الافكار وخارج التاريخ يعيشان. كاييرو الشاعر الفطري، هو من لم يستطع بيسوا ان يكونه، كامبوس المتصلة هو من كان بامكانه ان يكونه ولم يكنه. انهما يمثلان الامكانيتين المستحيلتين الاساسيتين اللتين اتيحتا لبيسوا.
تمتلك قصيدة كامبوس الاولى «نشيد الظفر» اصالة خادعة. فهي في الظاهر صدى لامع لويتمان وللمستقبليين. هي نشيد لا يمكن أن يقارن الا بتلك القصائد التي كانت تكتب في نفس تلك السنوات، في فرنسا وروسيا واقطار اخرى(1) لكن الفارق ملموس، فويتمان آمن فعليا بالانسان وبالالات، أو بعبارة افضل: آمن بأن الانسان الطبيعي لم يكن معاديا للآلات، عقيدة وحدة الوجود لديه تستوعب حتى الصناعة. والقسم الاكبر من اخلافه لا يسير في نفس اتجاه تخيلاته، بعضهم يرى في الآلات لعبا مدهشة. انني افكر في اليري لاربو(2) وفي Barnbooth الذي له اكثر من شبه مع البارو دي كامبوس، ان موقف لاربو تجاه الآلة هو موقف ابيقوري. موقف المستقبليين منها موقف رؤيوي فهم ينظرون اليها كما لو كانت الدركي المدمر للانسانوية الزائفة «وللانسان الطبيعي» تبعا لذلك. لا يقترحون انسنة الالة بل بناء نوع انساني جديد متشاكل لها. الاستثناء هو ماياكوفسكي. لا، ولا حتى مايلكوفسكي. اما «نشيد الظفر» فليست قصيدة ابيقورية ولا رومانطيقية ولا ظفرية: انها نشيد غضب واندحار، وفي هذا تكمن اصالتها.
المصنع هنا عبارة عن «منظر استوائي» مأهول بحيوانات عملاقة وشهوانية، بجماع لا نهائي للعجلات والرزم والبكرات، حيث الايقاع الميكانيكي يتضاعف وجثة الحديد والكهرباء تتحول الى قائمة تعذيب، الالات هي اجهزة الجنس الهدامة: لكم احب كامبوس ان تطحنه تلك الدوالب الفوارة! هذه الرؤية الشاذة هي في الواقع، اقل فانتستيكية مما تبدو وهي ليست مجرد وسواس خاص بكامبوس. الالات هي التناسل والتبسيط وتكاثر الانساق الحيوية، وهي تفتننا وتبعث فينا القشعريرة لانها تمنحنا الانطباع الآني للذكاء واللاشعور: كل ما تفعله تفعله باتقان لكنها لا تعرف ماذا تفعل. اليست هذه سمة من سمات الانسان الحديث؟ غير ان الالات هي فقط احد وجهي الحضارة المعاصرة، الوجه الاخر هو الاختلاط الاجتماعي.
بالصراخ ينتهي «نشيد الظفر» يفقد البارو دي كامبوس، وقد تحول الى حزمة، طرد، عجلة، القدرة، على استخدام الكلمات: فيلجأ الى الصفير الى الصرير، يقرع الاجراس، يدق بعنف ويدوي ثم ينفجر. كلمة كاييرو تستدعي وحدة البشر والحجر والحشرات، اما كلمة كامبوس فتستحضر الصخب المتقطع للتاريخ، الوهية الكون والوهية الالة اذن شكلان لالغاء الوعي.
قصيدة طبكيرية هي قصيدة الوعي المستعاد، اذا كان كاييرو يتساءل: ماذا اكون؟ فان كامبوس يتساءل: من اكون؟ من غرفته يتأمل الشارع: السيارات، المارة، الكلاب، الكل حقيقي والكل وهمي، الكل قريب والكل بعيد، في المقابل يظهر صاحب الطبكيرية ويختفي واثقا من نفسه مثل اله، معمى مبتسما مثله.
وهو يفرك يديه كأنه الاب الرب وقد فرغ لتوه من عملية الخلق الرتيبة، يصل استيبيا الى مفارقته - معبده - كوخه، استيباب اللامبالي الذي بلا ميتافيزيقا يتكلم ويأكل، له عواطفه وآراؤه السياسية وهو يحرس ايام العطل الجديرة بأن تحرس، ومن نافذته، من وعيه يتابع كامبوس المهرجين فيرى من خلالهما ذاته. اين توجد الحقيقة؟ في ذاته ام في استيبيا؟ يبتسم صاحب الطبكيرية ولا يجيب. انه كامبوس الشاعر المستقبلي يبدأ بالتأكيد على ان الاحساس هو الواقع الحقيقي الاوحد، بعد سنوات سوف يتساءل عما اذا كان هو نفسه ذا وجود واقعي بالفعل.
بالغاء كاييرو لوعيه بذاته، يلغي التاريخ. اما الآن فالتاريخ هو الذي يقصي كامبوس. حياة هامشية تماما: فاخوته، ان كان له اخوة، هم المشردون، والمومسات والمتكيس، والشحاذ، واوباش العلية، والاسافل. ليس لتمرده اية صلة بافكار الخلاص او العدل: «كلا: كل شيء مقبول ما عدا ان نكون على حق! كل شيء ما عدا ان تقلقني بشؤون الانسانية! كل شيء ما عدا الانقياد للانسانوية»! كامبوس يتمرد كذلك على فكرة التمرد ذاتها. فهو ليس نتاج فضيلة اخلاقية، او وضعا معينا للوعي، انه الوعي الصادر عن احساس خاص: «ريكاردو رييس وثني عن ايمان، انطونيو مورا عن ذكاء، انا وثني عن تمرد. وهذا عن جبلة».
عطفه على البؤساء مصطبغ ببعض الازدراء، ازدراء يحسه تجاه نفسه قبل كل شيء:

أشعر بعطف نحو جميع اولئك الناس
خاصة عندما لا يستحق اي عطف
اجل، انا ايضا صعلوك وشماذ.
ان تكون صعلوكا وشماذا.
ان تكون صعلوكا وشحاذا لا يعني انك صعلوك شحاذ:
يعني انك موجود خارج التراتب الاجتماعي...
يعني الا تكون قاضي القضاة ولا الموظف المسعر في وظيفته،
ولا المومس، او العديم المهابة، العامل المستغل، المريض
بداء عضال، او المتعطش للعدالة، او قبطان الفروسية،
يعني الا تكون، في النهاية، واحدا من تلك الشخصيات
الاجتماعية. لدى الروائيين الذين اتخموا حروفا لان لهم
موضوعا يستثير دموعهم، والذين يتمردون على الحياة
الاجتماعية لانهم يظنون ان لهم اسبابا للتمرد.

ان تصعلكه وكديته لا تقع تبعتهما على اي ظرف من الظروف، اذ لا فكاك منهما ولا علاج لهما. ان اكون صعلوكا هكذا هو: «ان اكون وحيدا مع روحي». وفيما بعد وبتلك الفظاظة الفضائحية التي ميزت بيسوا: «لا اتوفر حتى على تعلة هي ملكة اكتساب آراء اجتماعية.. انا واع. لا مجال للاستطيقا مع حكايات القلب هذه. انا واع. خراء، واع انا».
انا الوعي بالمنفى هو علامة ثابتة للقصيدة الحديثة منذ قرن ونصف. لقد جعل جيرار دو نرفال من نفسه اميرا لاكيتانيا، اما البارو دي كامبوس فقد اختار لنفسه قناع المتصعلك، الانتقال هنا كاشف، تروبادرو هو ام شحاذ؟ ماذا يخفي هذا القناع؟ لا شيء ربما، ما الشاعر الا وعيه بذاته، وعيه بلا واقعيته التاريخية. ولا يغرق المجتمع في لا شفافيته الخاصة الا عندما ينسحب ذلك الوعي من التاريخ. ويعود استيبيا او صاحب الطبكيرية الى موقعه. لن نعدم من سيقول: موقف كامبوس ليس «ايجابيا»، كساس مونتيرو قدم جوابا مفحما بخصوص مثل هذه الآراء النقدية: «اعمال بيسوا هي في الواقع اعمال سلبية، لا تصلح كنموذج او قدوة، لا تعلمنا ان تكون حاكمين ولا ان تكون محكومين، بل هي تصلح للنقيض تماما: لافساد النفوس». كامبوس لا ينطق، مثل كاييرو، ليكون كل شيء، بل ليكون الجميع ويوجد في جميع الجهات. ان ثمن السقوط في التعدد يؤدي بفقدان الهولية. ريكاردو رييس يختار الامكانية المضمرة في قصيدة استاذه، اذا كان كامبوس صعلوكا فان رييس ناسك، ونسكه فلسفة وشكل. فلسفته خليط من الرواقية والابيقورية. اما الشكل فهو الهجاء والنشيد والرثاء على غرار الشعراء النيوكلاسيكيين. وتظهر النيوكلاسيكية فقط من حيث هي نوع من النوستالجيا، اي من حيث هي رومانطيقية مجهولة او متنكرة.

الهوامش:

1 - لم يعرف اي شيء مماثل في الاسبانية حتى مجيء جيل لوركا ونيرودا. اجل، لقد كان هناك كوميث دي لا سيرنا. في المكسيك كانت لدينا بداية خجول، بداية فحسب: Tabalada سنة 1918، بزغت، فعليا، القصيدة الحديثة في اللغة الاسبانية، غير ان رائدها فيسنتي هويد برو شاعر ذو نغمة مختلفة.
2 - من المستحيل حسبما يبدو الا يكون بيسوا قد تعرف على لاربو. فالطبعة الكاملة لـ Barnbooth هي طبعة 1913 اي سنة المراسلات المكثفة لبيسوا مع ساكارنيرو. وهناك تفصيل مثير: لقد زار لاربو لشبونة عام 1926. كوميث دي لا سيرنا الذي كان يعيش وتقتذ في تلك المدينة هو الذي قدمه للكتاب الشبان الذين اقاموا مأدبة له. في التعليق المخصص لهذا الحدث في Lettree de lisbone en jaune bleu blanc الماداتيغريرا. لكنه لا يذكر بيسوا. الم يتعارفا اذا؟

من أفلام الاوسكار: مغادرة لاس فيغاس»:

موت عبثي وحياة تسير حسب الأقدار

أمير العمري

■ رشح فيلم «مغادرة لاس فيغاس» لثلاث جوائز اوسكار هي لحسن ممثل (نيكولاس كيج) واحسن ممثلة (اليزابيث شو) واحسن اخراج لمايك فيغيس. والغريب ان الفيلم من الافلام المستقلة التي تنتج عادة بميزانية صغيرة، بل ان فيلمنا هذا صور اصلا بكاميرا من نوع 16 مم التي تستخدم عادة في تصوير افلام الهواة ودارسي السينما، ثم تكبير نسخته. والفضل بالطبع يعود الى للتقدم الكبير الذي تحقق خلال السنوات الاخيرة في تكنولوجيا التصوير ووسائل استظهار الافلام في المعامل.

لكن من ناحية اخرى، يعود نجاح هذا الفيلم البسيط في موضوعه، الى واقعيته التي تجعل منه بالنسبة الى المتفرج، قصة كل يوم، بمعنى انها قابلة للحدوث يوميا لكنها مع ذلك ليست من القصص الاعتيادية التي لا تستحق الانتباه. والى جانب جاذبية الموضوع، يتميز الفيلم بالاداء الجيد لممثليه وبالاسلوب السهل السلس الذي اتبعه المخرج في توصيل القصة الى المشاهدين.

«مغادرة لاس فيغاس» حكاية تمطين من الانماط الحياتية الهامشية المنبوذة التي تعاني من الوجود على هامش الحياة والمجتمع: مدمن كحول وفتاة ليل في مدينة لاس فيغاس الشهيرة بملاهيها الليلية وملاعب القمار التي تمتلىء بها، تجمع بينهما علاقة غريبة كل الغرابة، لكنها مفهومة في السياق الانساني البسيط للفيلم.

بطل الفيلم «بن» كاتب سيناريو يعيش في لوس انجليس، مدمن عنيد على الشراب الامر الذي جعله في حاجة ماسة الى المال ويدفعه الى الاقتراض لمواصلة الشراب، ثم يفقد عمله لدى احدى شركات الافلام ويحصل على مكافأة سخية. وهربا من مواجهة الحقيقة، يقوم بن بحرق كل ملابسه القديمة ويهجر منزله ويرحل الى لاس فيغاس التي لا تغلق الحانات فيها طوال الليل والنهار. وعند وصوله يكاد يدهم بسيارته فتاة ليل تحذره ثم تنصرف، لكنه يلقاها مرة اخرى في اليوم الثاني ويعرض عليها ان تقضي معه بعض الوقت لقاء خمسمئة دولار. وفي غرفة فندقه الرخيص، تكتشف الفتاة انه عاجز جنسيا، وترى زجاجات الشراب في كل مكان، لكنها تألف له وتشفق لمعاناته الشخصية وتجد نفسها مشدودة اليه لدرجة انها تنسى التزامات مهنتها الليلة فتقضي الليلة الى جواره. وتعود في الصباح الى صديقها الذي هو في الوقت نفسه قوادها الشخصي، لا يهمه من امرها الا المال الذي تأتيه به كل يوم، بسبب تقصيرها في العمل في الليلة الماضية تتلقى جزاء عنيفا منه. ولكن معاناة الفتاة «سارا» تنتهي مع مخدومها عندما يقوم ثلاثة من اعضاء رجال عصابات الروسية بقتله في غرفته. فتعود الى «بن» تعلمه انها قبلت دعوته لها على العشاء. وتتوثق علاقتهما معا فتطلب منه ان ينتقل للاقامة في شقتها، ويشترط عليها هو الا تطلب منه ابدا الكف عن الشراب، فتوافق. وينتقل بن الى شقة سارا، ويخرج الاثنان لقضاء بعض الوقت في احد نوادي القمار لكن افراط بن في الشراب يؤدي الى اصابته بنوبة هياج شديدة تنتهي بطردهما شر طردة من المكان وانذارهما بعدم العودة اليه مرة اخرى في المستقبل.

وتستمر سارا في مزاولة مهنتها الليلية، بينما يواصل «بن» اقباله الشرس على الشراب. فعلى الرغم من وضوح الاتفاق بينهما اصبح هو يشعر بالضيق من خروج سارا كل ليلة للعمل. ورغبة في التخفيف عليه تقترح عليه قضاء عطلة قصيرة في فندق سياحي بعيد عن المدينة، لكن افراطه في الشراب يجعله يحطم احدى موائد المكان فيطرد الاثنان على الفور. وتنصحه سارا ان يزور طبيبا، لكنه يرفض بغضب. وذات ليلة تعود سارا فتجده في الفراش مع فتاة تصيدته من احدى صالات القمار بعد ان ربح مبلغا كبيرا من المال في المقامرة، فتطردته من مسكنها. لكنها تندم على فعلتها وتظل تبحث عنه في المدينة. ولكن بلا جدوى. ويسبب احساسها بالاضطراب والتوتر تترك نفسها صيدا سهلا لثلاثة من الشباب المراهقين الذين يقومون في منزلهم باغتصابها بالعنف وضربها ضربا مبرحا، وتعود الى مسكنها فتلحظ صاحبة البيت ما حل بها فتوجه اليها انذارا بالطرد. وتتلقى سارا اتصالا هاتفيا من بن فتسارع بالذهاب اليه فتجده على الفراش مصابا باحدى نوبات التشنج التي تأتيه من الافراط في الشراب، ولكن الاثنين رغم ذلك يتمكنان للمرة الاولى من ممارسة الجنس، ثم يموت بن.

هذه القصة المليئة بالألم والمعاناة، يقدمها المخرج مايك فيغيس من خلال بناء رقيق وبأسلوب الواقعية الاوروبية اذا جاز التعبير، فيستخدم احيانا الكاميرا المحمولة على الكتف، التي تجعل المنظور يهتز، ويستخدم شريط الصوت بالاغاني التي تساهم في التعليق على الحدث، كما يخفف من وقع موضوعه الكابوسي عن طريق للواقف الخفيفة التي تثير البسمات احيانا.

ولا يقدم الفيلم تبريرا لموقف بطله المدمن على الشراب، سوى انه يدمن الخمر لان هذا هو ما يحبه. لكنه يوضح ان ادمانه على الشراب اختيار مقصود به الوصول الى النهاية اي الى الموت. انه نوع من الانتحار التدريجي العبثي البطيء. ومن المؤكد ان ما جذب المخرج فيغيس الى الموضوع، كونه يلخص في بساطة وشاعرية، العيش على الهامش في مدينة الثراء والمتعة والحظ، لاس فيغاس، فالشخصيتان نتاج لمجتمع التناقضات الهائلة، ونتاج ايضا للخواء الروحي الذي يجعل العيش بلا هدف يتساوى مع الموت. ومن خلال الجمع بين الشخصيتين المتناقضتين معا في سياق الفيلم: العاهرة والمدن، يلخص لنا الفيلم صورة تبدو لاخر اثنين يمكن ان يجتمعا معا، بالحب. لكن الحب هنا لا يتولد عنه تغيرا في مصير الاثنين، فالاول يواصل ادمانه، والاخرى تواصل عملها الذي تمقته مضطرة.

هذا فيلم عن الحب المستحيل التحقق، والحياة التي تسير الى مصيرها النهائي دون هدف، والعيش على الهامش في مجتمع الوفرة، والتحقق الجنسي الذي لا يأتي الا قبيل الموت. لا توجد هنا رسالة اجتماعية من النوع الذي يرتبط عادة بأفلام الادمان، لكن تأمل فقط في مغزى ما يفعله الانسان بنفسه ولا هدف له الا للموت. ويجعل المخرج فيغيس بطلته «سارا» تروي اطراف الموضوع بصوتها في لقطة قريبة (كلوز أب) خلال مقاطع الفيلم، حيث نراها هي ولا نرى الطرف الذي تروي له القصة، وقد يكون طبيبا نفسيا او ضابطا او صديقا جديدا لها، وهي تعترف له حتى بتفاصيل دقيقة من طريقة عملها كفتاة ليل، على طريقة افلام السينما الفرنسية في الستينات (الموجة الجديدة). وفي اللقطة الاخيرة التي تلخص فيها روايتها في جملة واحدة بقولها انها حبته فقط وقبلته على ما كان عليه، تتسع اللقطة الى الحجم المتوسط وينتهي الفيلم دون ان نرى الشخص الذي تتحدث اليه.

ويتميز الفيلم بايقاع متماسك وبناء واقعي للمشاهد مع حضور قوي للمكان، اي للمدينة، واهتمام بالاضاءة والتنويع في زوايا الصورة، والاهتمام الشديد بالملابس التي تناسب الشخصيات.

وجدير بالذكر ان موضوع الفيلم مقتبس من رواية كتبها رجل مدمن للخمر عن تجربته الذاتية وتعاقد معه المنتج على تحويلها الى السينما، وقد انتحر الرجل مباشرة بعد تعاقده على بيع روايته وقبل تصوير الفيلم. ويقول والده ان الرواية كانت بمثابة الملحوظة التي يتركها المنتحر عادة قبل ان يقوم بانتحاره. ولا شك ان دور «بن» يضيف الكثير الى مسيرة الممثل نيكولاس كيج الذي اشتهر كثيرا بعد دوره البارز في فيلم «متوحش القلب» لديفيد لينش. انه هنا يبدو وقد نضج كثيرا على نيران تجاربه السينمائية المتعددة، وهو يتحرك ويتكلم بطريقة شديدة الاقناع في دور السكير المدمن، بل انه ينجح في تحريك عضلات جسده كلها في ارتجافات شديدة متعاقبة، هي الارتجافات التي تصيب المدمن عندما يكون في حاجة الى الشراب. وقد اقتضى الدور من كيج مخالطة مدمن حقيقي لفترة طويلة قبل التصوير وتعلم كيف يسقط وكيف يسير وكيف يهتاج.. الخ.

ويعتبر اداء الممثلة اليزابيث شو في دور سارا، خروجا كاملا على ادوارها السابقة التي انحصرت في شخصية الفتاة الرقيقة البريئة. ويعتبر الدور بالنسبة اليها تحديا نجحت هي في اجتيازه، بثقة شديدة، بتمكنها من التعبير بنظرات العينين وحركات الشفتين واليدين وتعبيرات الوجه المتعددة التي تفيض بالألم. ولننتظر ونرى اذا كانت ستتمكن من التفوق على ميريل ستريب وايما تومبسون وسوزان ساراندون وشارون ستون، وتحصل على جائزة الاوسكار!

لقطة من فيلم «الخروج من فيغاس»

الخليج العربي من زمان:

اهمية جغرافية منذ الالف الرابع قبل الميلاد

بيروت ـ من د. نقولا زيادة:

خلال السنوات الخمس الماضية قلما مر يوم لم يرد فيه اسم الخليج العربي في اكثر من وسيلة من وسائل الاعلام. ويعود ذلك الى حرب الخليج وما خلفته من آثار. وقبل ذلك، ولنحو اربعة عقود من السنين كان اسم الخليج العربي ودوله موضع اهتمام بسبب النفط بالدرجة الاولى.. لكن هذا الخليج كان اسمه يتردد كثيرا في وثائق واخبار رحلات واحاديث تجار منذ الالف الرابع قبل الميلاد، ذلك انه طريق رئيسي بين المحيط الهندي وبلاد ما بين النهرين وما يليها من بلاد. وهذا ما نود التحدث عنه الان.

كان السومريون، الذين انشأوا اول حضارة في المشرق العربي، قد اقاموا ما لا يقل عن ثلاثين مدينة اكتشفت اثارها خلال الفترة الممتدة من اواسط القرن التاسع عشر الى ايامنا هذه. وكانت حضارة راقية اخذت بأسباب العمران على اختلاف انواعها. ويكفي انهم عرفوا الكتابة المسمارية مثلا. على ان السومريين، فضلا عن عنايتهم بالزراعة كمورد من الرزق الاساسية، اهتموا بالصناعة ايضا. ومع ان المواد الخام اللازمة لصناعاتهم لم تكن متيسرة في بلادهم، فقد تمكنوا من الحصول على مادتين اساسيتين ـ وهما النحاس والاخشاب ـ من اماكن نائية نسبيا. فالنحاس كان يمكن الحصول عليه من اسيا الصغرى، لكن هذا المصدر لم يكن دوما في متناول ايديهم، خاصة اذا كانت ثمة دول قوية تحول دون ذلك. ومن هنا، فقد اتجهوا صوب عمان، في جنوب شرق الجزيرة العربية. الا ان الاتصال التجاري مع هذه المنطقة كان يتم عن طريق دلمون، وهي، في ارجح النظريات، البحرين الحديثة. اما الاخشاب فقد كانت تصلهم حتى من الهند، ولو ان تجارة الاخشاب كانت اهم في العصور التي تلت ايام السومريين.

وقد اكتشفت وثائق سومرية حول تجارة النحاس مع عمان، نشير هنا الى ثلاث منها مؤرخة 2027 و2026 قبل الميلاد على التوالي، الاولى تشير الى تسليم عشر وزنات من الصوف الى قبطان سفينة لنقلها الى دلمون. والثانية تشير الى ان تاجرا اسمه «لو ـ اندلا» تسلم من الهيكل الرئيسي في مدينة «اور» ستين وزنة من الصوف وسبعين ثوبا ومئة وثمانين جلدا وستة مكاييل من السيرج (زيت السمسم) الجيد، وكان المطلوب منه ان يدفعها مقابل نحاس يحمله الى الهيكل.

اما الوثيقة الثالثة فتقول ان تاجرين اقترضا من هيكل في اور مينتين من الفضة وخمسة مكاييل من السيرج وثلاثين ثوبا كي يستخدمها في شراكة لابتياع الحديد من دلمون.

ومثل هذه الوثائق التي كشف عنها في اور، وغيرها وثائق كثيرة عثر عليها في مدن اخرى، تدلنا على مدى النشاط التجاري في المنطقة.

فضلا عن دلمون، فان الاسم الاخر الذي يرد في الوثائق التجارية التي انقذت من تحت الاطلال هو ما كان (اوما غان). وقد حققت الدراسات الحديثة ان هذا الاسم هو اسم عمان القديم.

ولم يكن التجار بأجمعهم من اهل ما بين النهرين، فان سكان دلمون كانوا كذلك تجارا مهرة. وقد كان بعض تجار ما بين النهرين يقيمون في دلمون للقيام بأعمال تجارية مختلفة.

ويبدو ان وادي السند (في موهنجو دارو وهربة) كانوا يبعثون، فضلا عن الاخشاب، بالقطن الى المدن السومرية. كما ان العاج واللازورد كان يصل السومريين من حوض السند، الذي كان يحصل عليهما من الداخل.

وتعود اهمية البحرين الى انها المكان الوحيد، في شرق الجزيرة العربية، الذي كانت السفن تستطيع ان تتزود فيه بالماء. ومن هنا فكل سفينة من السفن التي تمخر عباب الخليج، كان عليها ان تتوقف هناك للتزود بالماء.

في اواسط الالف الثاني قبل الميلاد تبدلت الاحوال السياسية في المنطقة الواسعة، ذلك بأن حضارة وادي السند قضي عليها تماما حوالي سنة 1500 قبل الميلاد واصبحت اطلالا دارسة (حتى اكتشفت آثارها بدءا من سنة 1926م). وفي الوقت ذاته اخذت منطقة الشرق الاوسط تشهد قيام دول بعيدة نسبيا عن الخليج، مثل الامبراطورية المصرية، ومن ثم فقد تأخرت تجارة الخليج نسبيا، بل الى درجة كبيرة. على ان مسبحة قيام الامبراطوريات المختلفة في الرقعة ادى الى اهتمام بالبحر المتوسط ـ مثل الحثيين (خصوم مصر ومنافسيها) والبابليين والاشوريين والكلدانيين ـ جميع هؤلاء كانوا يهتمون بالوصول الى البحر المتوسط والسيطرة على بلاد الشام. والدولة الوحيدة من دول تلك الفترة (وقد جاءت في اخرها) التي عنيت بالخليج كانت الامبراطورية الفارسية.. وهذه الدولة انعشت التجارة مع الهند عبر الخليج.

لكن الكشف الجغرافي، الذي يمكن ان يرسم بأنه كان علميا، جاء بعد فتوح الاسكندر التي وصلت الى الهند واواسط اسيا. فقد بعث بأمير بحره، نيارخوس، مع اسطول لا بأس به، ليدرس السواحل البحرية من مصب نهر السند (الاندلس) الى شمال الخليج العربي. فضلا عن ذلك، فقد ارسل ثلاث بعثات استكشافية من جنوب بلاد بال (شمال الخليج) الى الاجزاء الغربية من الخليج لتتعرف على سواحل الجزيرة العربية الشرقية. الا ان وفاة الاسكندر اوقفت هذا النوع من الاستكشاف، لان خلفاءه شغلوا بالخصومات والمنازعات والحروب.

ولما استقر الامر للسلوقيين (ولو لبعض الوقت) في بلاد ما بين النهرين والشام، عنوا بالخليج وتجارته وتطهيره من القراصنة وتأمين موانىء ترسو فيها السفن للتجارة وغيرها. فقد كان لديهم اسطول يجوب انحاء الخليج حفاظا على امنه. فانتعشت التجارة مع الهند، فأصبحت السلع الكمالية (الاستهلاكية) مثل اللؤلؤ (الذي لم يعرف قبل ايام الاسكندر) وعظام السلاحف. الا ان اثمن ما كان يحمل من الهند كان التوابل مثل القرفة والاكاسيا والنرد، كما كان البخور ينقل من بلاد العرب.

ولما ظهرت روما في المشرق (القرن الاول قبل الميلاد، والاول للميلاد) كانت الدولة الفرثية تقوم في ايران وجوارها، ولما زالت هذه، قامت الدولة الساسانية (226م) خليفة لها. وقد دارت حروب كثيرة بين الرومان، بعد ان استقر سلطانهم في اسيا الصغرى، وبلاد الشام ومصر، وبين الفرثيين والساسانيين، وكانت حروبا عنيفة. لكن تجارة الخليج، ايام الساسانيين خاصة، كانت رائجة ومربحة. ولما خلف البيزنطيون روما في المشرق، بدءا من القرن الرابع للميلاد، استمرت تجارة الخليج على قوتها. ففي القرون الرابع والخامس وحتى السادس كانت تجارة المحيط الهندي قد تمركزت في جزيرة سيلان (سرنديب او سريلانكا اليوم). ومن ثم فان السفن التي كانت تحمل الحرير (الاتي اصلا من الصين) كانت تنقله الى الابلة (في رأس الخليج)، فيما كانت التوابل والعطور تنقل من سيلان الى موانىء البحر الاحمر ثم الى مصر.

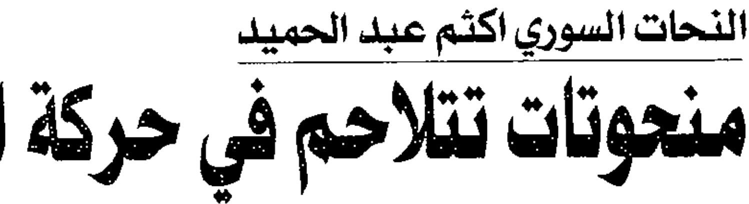
ولما قامت دولة الخلافة (10هـ/632م) واخذ العرب يفتحون البلاد التابعة لبيزنطية (فانتزعوا منها بلاد الشام ومصر اولا) وقضوا على الدولة الساسانية، اصبحت المنطقة الممتدة من شمالي الخليج وشرقه وغربه تخضع لسلطة واحدة. اذن كان من الطبيعي ان تعود الى الخليج اهميته التجارية. على ان هذا تم لما قامت الخلافة العباسية (132 هـ/750م)، وعلى نطاق واسع. واصبحت بغداد، لما بنيت عاصمة لهذه الخلافة (وكانت خليفة المدائن التي كانت عاصمة الأكاسرة) كان الطلب على البضائع الى البلاط ورجاله ونسائه واهل الثراء ممن افاد من الاحوال القائمة. فالسجوف تزين الجدران في القصور الملكية وغيرها، والحرير يزين النساء ثيابا، والرجال سراويل وعمائم، والعطور تعرف سبيلها الى كل من يحب ان ينتعش باستعمالها، والتوابل وحتى بعض الاثمار والخضار الغريبة وصلت بين النهرين وسواها من البلدان. وكانت الطرق البرية (الى الشرق) سالكة، لكن ذلك لم يوقف دور الخليج.

وجدير بالذكر ان الفترة التي نعمت فيها بلدان الخلافة بهذه الوحدة السياسية والثراء الفاحش والرغبة في الحصول على مواد الزخرف والزينة والحياة الطيبة في ديار الخلافة، كانت الصين متحدة تحت دولة «تانغ» (618 ـ 906م) وهو الامر الذي يسر للتاجر، من اي نقطة كان، ان يستورد ويصدر السلع بشيء كثير من الاطمئنان الامني.

خلال هذه الفترة ـ فترة الامن والوحدة في طرفي العالم المهم ـ كانت البصرة (التي خلفت الابلة) وسيراف، (على الشاطىء الايراني للخليج) وصحار (في عمان) هي المراكز الكبرى للتجارة. وكان القسم الاكبر من التجارة بين البصرة وسيراف يتم في صغار المراكب والقوارب، بسبب ضحولة المياه هناك. وفي سيراف كانت تجارة البصرة تنقل الى مراكب كبيرة. وقد قال الجغرافي العربي الاهم بين جغرافيي القرن الرابع هـ/العاشر م عن سيراف:

«سيراف.. كان اهلها حين عمارتها يفضلونها على البصرة لشد عمارتها وحسن دورها وظرف جامعها ولباقة اسواقها ويسار اهلها وبعد صيتها. وكانت حينئذ دهليز الصين دون عمان وخموانة فارس وخراسان. وعلى الجملة ما رأيت في الاسلام اعجب من دورها ولا احسن. قد بنيت من خشب الساج (التيك) والاجر، شاهقة تشترى الدار الواحدة بفوق المئة الف درهم. ثم انها خفت.. ثم جاءت زلزلة 366 او 367 فقلقلتها وحركتها سبعة ايام حتى هرب الناس الى البحر وتهدم اكثر تلك الدور وتفطرت وصارت آلة لمن تأملها وعبرة لمن اتعظ بها».

النحات السوري اكثم عبد الحميد



دمشق ـ «القدس العربي»:

لا يبحث أكثم عبد الحميد في المنحوتة التي يقدمها في نتاجه الجديد عن مسرب ما يمرر من خلاله محاكاته لحركة البشر في احلامهم الغنائية بل انه يقدمهم كما هم دون اطار سوى تلاحمهم ضمن المجموع في حركتهم... وهو ههنا لا يلجأ الى بحث موغل في جزئياته بل يدفع ابسط الجزيئات لان تأخذ موقعها كما هي حيث لا شيء يستر التفاصيل سوى توشيحها ـ بما هي عليه ـ باضافات اولية ربما يستدعيها منطق التعامل مع المادة (الخشب او الحجر) ووسط هذا كله ثمة رغبة اساسية لدى النحات في جعل الحلم موضوعه اقوى وابلغ من استدعاء التقني الشكلاني البحث في عملية التواصل مع من يرى المنحوتة او يتلمسها.

عمل أكثم عبد الحميد كثيرا ضمن اطر لم تبرز اداءه الفني كما ينبغي له ان يظهر فهو ورغم ان معرضه هذا هو الحادي عشر ضمن المعارض الفردية التي قام بها فانه لا يزال اسير خطاب المتداول والمطلوب لدى الجماعة. ولا ادل على هذا من اشتراك الفنان في اداء اكثر من ديكور مسرحي لدى مخرجين لم يحسنوا التعامل مع المادة النحتية اذ وظفوها في اطار بعيد تماما عن التلاقح بين النحتية الفنية لدى الممثل الكامنة في جسده وبين اهمية الكتلة الجملية المقدمة عبر النحت، فاذا اعتبرنا ان اكثم عبد الحميد اسير لهاجسه فان ما نراه ههنا في معرضه يصلح لان يكون مادة درامية تشتغل بغنائيتها ولا تنطفىء بالمستحدث في دراما الحياة من بؤر استهلاك تفقد الشكل معناه وغايته الجمالية واضعة اياه في اطار المتداول السهل والميسور.

أكثم عبد الحميد في معرضه هذا لا يقترف جنحة تقديم كتلة حيادية ودون غاية بل ان جريمته والتي ينقلب معناها الى فضيلة تكمن في انه مهجوس بما يريد ان يقول ولعله في هذا يثبت تماما حضوره كواحد من ابرز النحاتين الشباب في سورية عبر ما يتبناه من رؤية تختلط بالحياة وتتناها فيها ضمن مساحة المدرك فيها ولكنها سرعان ما تبتعد عنها او تقترب عبر غناء هو الحلم الذي تختلط فيه التفاصيل بمكونات العمق السرية من ظلال ونتوءات كالحة.



عمل نحتي للفنان اكثم عبد الحميد

بطاقة الفنان:

أكثم عبد الحميد ـ مواليد 1955
ـ المعارض الفردية:
1 ـ صالة المركز الثقافي العربي بدمشق 1981
2 ـ صالة المركز الثقافي الالماني/ غوتة 1982 ـ 1987
3 ـ صالة المتحف الوطني بحلب عام 1982
4 ـ صالة عشتار ـ عام 1988
5 ـ صالة السيد بدمشق اعوام 89 ـ 91 ـ 93.
6 ـ صالة بلاد الشام/ حلب 1991
7 ـ صالة بليئا/ عمان 1992
8 ـ صالة السيد بدمشق 1996
هذا فضلا عن مشاركته في عدد كبير من المعارض الجماعية.

كتاب عن الشدياق: أول الاشتراكيين وصعلوك النهضويين

■ بيروت ـ رويتر: القى كتاب اصدره باحثان سوري ولبناني اضواء جديدة على احمد فارس الشدياق وفكره ووضعه في اطر غير تقليدية، منها وصفه بانه اول الاشتراكيين العرب وصعلوك النهضويين.

ونشر كتاب (احمد فارس الشدياق) للبناني فواز طرابلسي والسوري عزيز العظمة في «سلسلة الاعمال المجهولة» التي تصدرها دار «رياض الريس للكتب والنشر» ووصف المؤلفان كتابهما بانه قراءة جديدة للشدياق وليس دراسة تاريخية جديدة عنه.

في مقدمة الكتاب التي حملت عنوانا هو «صعلوك النهضويين العرب» تحدث المؤلفان عن الشدياق وتنازع المسلمين والمسيحيين على من يصلي عليه عند وصول جثمانه الى لبنان.

وقالا «قر الرأي اخيرا على تشييعه من قبل رجال الدين نصارى ومسلمين معا ودفن حيث هو اوصى.. في الحازمية تلك الفسحة الحيادية بين شطري جبل لبنان المسيحي والدرزي.

«وعلى حافة طريق بيروت ـ دمشق يرقد الشدياق في ضريح يعلوه الهلال في مدفن الباشوات العثمانيين المسيحيين الذين حكموا لبنان ايام المتصرفية 1861 ـ 1914».

ويرى الباحثان ان تلك الحادثة تدل على «مقدار استعصاء الشدياق على التصنيف المبسط من تصنيفات الهوية السائدة وعلى مدى ما يثيره شخصه وسيرته ونتاجه من استفزاز وجدل.

«هذا اللامنتمي او قل المتضارب الانتماءات المعاكس والمشاغب ابدا ولد مسيحيا ـ مارونيا وانحاز الى مذهب البروتستانتيين. وهو اذ ينقلب على المذهبين معا ويبلور منظورا ماديا متشككا في شؤون الماورائيات يفاجئك باعتناق الاسلام».

وتذكر المقدمة ان الشدياق «سليل اسرة من الوجهاء والحكام تمرد على (المقاطعجية) والاكليروس وامتيازات الاغنياء وانحاز الى العمال والفلاحين فصار اول الاشتراكيين العرب.

«ثم ان هذا اللبناني المولد كان عثماني الولاء القسم الاوفر من حياته ومع ذلك فقد احتفظ بجنسيته البريطانية وظل يناصر خديوي مصر وختم حياته منتسبا الى عروبة قائمة على الرابطة اللغوية».

ورأى المؤلفان ان الشدياق اللغوي والكاتب والصحفي والمترجم والناقد والفنان «مثقف عربي متكامل في القرن التاسع عشر غذى تجذره العميق بالتراث الفكري والادبي العربي بعميق معرفته بالنتاج الفكري والادبي الغربي المعاصر منه والكلاسيكي».

وقالا ان «كتابات الشدياق مجهلة اكثر مما هي مجهولة وقعت ضحية التعتيم والمنع وحتى التحريم.. ولا سر في ان هذا عائد اساسا الى نقده الدين والاخلاق ومعالجته الجريئة لقضايا المرأة والجنس وجذرية افكاره السياسية والاجتماعية». وللشدياق حوالي 50 مؤلفا بين مطبوع ومخطوط.

واشار المؤلفان الى الحادثة الشهيرة التي غيرت حياة الشدياق واودت بحياة شقيقه اسعد «الذي اعتنق المذهب البروتستانتي فكان اول ماروني يسقط في الجرم الكبير.

«وفي سنة 1826 احتجز في دير في لبنان ثم حكم بالسجن في دير في وادي قنوبين مقر البطريركية حيث توفي سنة 1830 فكان لوفاته ضجة واسعة واثر كبير.. واصبحت شخصيته اساسا لشخصيتين ثائرتين على استبداد رجال الدين رسمهما جبران خليل جبران هما خليل الكافر ويوحنا المجنون».

اقام الشدياق في مالطا ولندن وباريس ومصر وتونس والاستانة.

ومن ابرز السمات في كتابات الشدياق انه في كتاب «الساق على الساق» قد «احيا الادب الجنسي عن العرب» وانه ادرك قيمة الوقت والعمل في تميز الغربيين.. وكذلك رؤيته لسلبيات الغرب وايجابياته.

وقال الباحثان اللبناني طرابلسي والسوري العظمة ان «صعلوك النهضويين العظيم هذا يثير قضايا وهموما لا تزال في صميم حياتنا المعاصرة».

أنت أيها الجبل

صلاح عواد *

كالظل تماسكت عند سياجك،
طفلا يحبو بهوى مستريب وغريب.
ايها الجبل،
عند بابك توسدت تراب الأرض،
فاختل النبض هذا الذي يسري في رماد الخليقة.
أيها الجبل،
كنت أنت العمق والبدء الذي يحذف سر العلاقة بين الاشياء.
كيف أكون البدء مثلك أيها الجبل،
انا الفتى الذي يندب أوجاعه ويقلبها في الليالي ان هدأت،
او حين يثقلها الجوع والبرد.
كيف أكون،
وأنت معي شاهد على انتشار
السرطان،
هذا السرطان..
توهم صحبة السلاطين
وإلغاء الفارق بين الماء
والحجر.
ايها الجبل،
ترفق بي قليلا
اني وددت ببعض من
الكبرياء،
لأنفي هذا الفارق بين ظلي
والفراغ.
ترفق بي قليلا،
التفت ببعضي،
فانفصل البعض مني وكان
هدوؤك كالريح،
وهذا وجهي مخطوف بالذي
أنت تشاء.

* شاعر من العراق يقيم في نيويورك

جانيت جاكسون:

الصغيرة تغادر البيت الى النجاح

باريس ـ مكتب «القدس العربي»:

بعد ان وقعت، جانيت جاكسون، النجمة الامريكية المتالقة، عقداً بمبلغ 400 مليون فرنك مع مؤسسة «فيرجن» فقد حققت صغيرة اسرة جاكسون، المدللة، نجاحا ساحقا. وبعد عشرة اعوام امضتها جانيت في عملها الفني تحت ظل اخيها مايكل، بدأت تدخل حقا في الاسطورة الموسيقية، ومنذ ان وقع مايكل جاكسون عقدا بـ 250 مليون فرنك مع شركة «سوني» فان المغني النجم حافظ على اعلى رقم عالمي في العقود الموسيقية. وكان ذاك العقد دلالة على ان لا احد ينافسه في هذا الميدان. وهذه فكرة خاطئة .. وقد اثبتت ذلك اخته جانيت، مع توقيعها على عقد مع شركة اسطوانات «فيرجن» لتسجيل اربعة البومات: وذلك كسرت الرقم القياسي حتى وصل عقدها الى 400 مليون فرنك. ولم يكن الوسط الفني الموسيقي يعتقد ان جانيت الصغيرة بامكانها ان تحقق هذا الرقم القياسي وقد اعتبرت عبقرية عالمية، لها صوت استثنائي بين كبار نجوم الغناء. وقد حققت جانيت، وهي في عمر الـ 29 عاماً، ومن اصغر الابناء التسعة لعائلة جاكسون، نجاحاً مذهلاً، وهي ليست بحاجة لاحد. فهي تتوفر على مواهب عدة: الغناء، الرقص، التمثيل، الانتاج والتأليف الموسيقي في آن واحد. ومنذ عشرة اعوام باعت جانيت 28 مليون البوم، ونالت على ارفع جائزة موسيقية امريكية. وبصدد مسيرتها الفنية تقول جانيت «ليس من السهل ان تنتمي الى عائلة جاكسون، يعتقد الناس بان الانتماء الى هذا الاسم يفتح امامنا الابواب، ولكن الحقيقة اننا على الدوام نعيش تحت الضغط». ولا تعتمد جانيت في نجاحها على الوسائل الاعلامية. ومنذ البداية كانت تفضل ان تبني اسمها على الاجواء الحيادية وعلى موهبتها الحقيقية ومن الاعتماد على عكازات معينة.

وفي عام 1985، تزوجت من المغني جيمس ديبارج، ولم يستمر هذا الزواج سوى عام واحد، وفي عمر التاسعة عشرة كان لها البومان، ولم تنجح منذ البدايات الاولى، واخفاقها تم تحت النجاح الهائل لاخيها، لذا فهي تقرر ان تبدأ بداية جديدة، وحيدة، وتسلك طريقها الخاص.

وهي تقول: «حتى تلك اللحظة كان الاخرون يوجهون خطواتي، حتى ولو كانت قراراتهم تنطلق من احساس صادق الا انهم لم يكونوا يفهمون ما كنت افعله».

واذا كانت جانيت تتحدث عن الاخرين، فتقصد بذلك اباها جوزيف، الرجل القوي المهيمن على العائلة ولكي تثبت شخصيتها كسرت قرار والدها بالبقاء في لوس انجليس وغادرت الى «مينابولس» وعندما تمكنت من الخلاص من قيود عائلتها، تحالفت مع المغني «البرنس»، وبدأت تصوغ صورتها شيئاً فشيئاً. واول البوم تعترف به رسميا بعنوان Control وبفضل هذه الاغاني التي لها علاقة بسيرتها الذاتية، فجرت حرية جديدة في نفسها. والرسائل التي بثتها عبر نصوص اغنياتها كانت بسيطة للغاية، الحرية السياسية، والحرية الشخصية، والحرية الجنسية، وحق الرغبات. ولكن اغنياتها انطلقت في امريكا تطوف فيها روح الطهر.. والامتثال لذا حققت اغنياتها نجاحا هائلا. وهكذا طرحت نفسها كمتحدثة باسم جيل بأكمله، وخصوصا النساء السوداوات اللاتي يبحثن عن مكانتهن في المجتمع الامريكي.

وهي تقول بهذا الصدد: «ينبغي على النساء ان يثقن بانفسهن. فاني اريد ان اقول للنساء السوداوات بان لون بشرتنا جميل جدا، ونحن اميرات، وبامكاننا ان نفعل ما نشاء، فاذا ما كان لديكن حلم ما وتؤمنّ به، فكل شيء ممكن». وبهذه التصريحات كانت جانيت تختلف عن اخيها مايكل. وبالرغم مما يجمعهما من موهبة الصوت، والرقص، والاحتراف، فانهما يختلفان جذريا عن بعضهما، سواء على الصعيد الفني او الشخصي. وللنظر الى الطريقة التي يعيش بها كل منهما اصوله الافريقية ـ الامريكية، فقد عمل مايكل على تغيير لون بشرته السوداء الى اللون الابيض، وذلك بالتدريج. بينما تفتخر جانيت بلونها الاسود وابقت عليه. وقد قام مايكل باجراء عمليات جراحية جمالية عديدة، بينما لم تجر اخته اية عملية سوى «تعديل» انفها، كما قام مايكل بعمليات احتيالية واعلانية بصدد زواجه، بينما ظلت صورة جانيت عاقلة وهادئة. وبالرغم من ان زواجها الاول لاقى الفشل الا انها تعيش حباً غامراً مع صديقها رينيه اليزندو، وهما يعرفان بعضهما منذ خمسة عشر عاما. واذا ما حققت جانيت نجاحا هائلا بعد عشر سنوات عاشتها في الظل، فلان شخصيتها المحبة والصادقة ساهمت في ذلك، وكذلك جميع صفاتها الاخرى. وهي عفوية بعيدا عن بدعات اخيها وافتعالاته في ديزني لاند، وصندوق الاوكسجين وغيرها. وهكذا تشحب صورته يوما بعد آخر.. فيما تلتمع صورة اخته جانيت وتتألق في عالم الموسيقى.

جانيت جاكسون

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي (توقيت غرينتش): 09,00 القرآن الكريم، 09,05 دين ودنيا، 9,15 نقل صلاة الجمعة من مكة المشرفة، 10,15 رسوم متحركة، 10,40 برنامج اطفال، 11,00 بالهنا والشفا، 11,30 الفيلم العربي «المظلومة»، 12,50 العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 13,45 السهرة المفتوحة (اعادة)، 15,00 نشرة الاخبار، 15,30 عالم الصحافة، 15,50 برنامج وثائقي، 16,10 المسلسل العربي «ترويض الشرسة»، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 حوار مع الغرب، 18,00 نشرة الاخبار المسائية، 18,45 الاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي «للراهقات»، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 20,35 منوعات غنائية 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 حوار مع الغرب/ اعادة، 00,15 القرآن الكريم، 00,20 الختام.

ART بتوقيت غرينتش: 6,30 افتتاح وقرآن كريم، 6,55 ابتهالات، 7,00 السلم الموسيقي، 7,30 مسلسل مصري قديم، 8,30 مسلسل «يوميات ونيس»، 9,30 صلاة الجمعة، 10,10 نور على نور، 10,30 بنك المعلومات، 11,55 مسلسل نهاية رجل شجاع، 12,50 حوار الصمت، 1,35 اوتار ذهبية، 2,00 من يكشف السر، 2,55 بانوراما عربية ، 3,45 مسلسل «ساعات الخطر»، 4,40 حكاية كلمة، 5,05 قضية وحوار، 5,55 تجار عن تراض، 7,00 منوعات، 8,00 ليلة عربية، 8,45 مسرحية السهرة، 11,30 العلم والايمان، 12,30 من يكشف السر، 1,25 آفاق المعرفة، 1,50 مسلسل تاريخي ديني، 2,50 موسوعة السنة النبوية، 3,20 الوان من الحب ـ جحعة وجيرانه، 3,45 جدد حياتك، 4,05 قرآن مفسر، 4,30 الحل بين يديك، 5,00 مسلسل ديني تاريخي، 6,00 تراثيات، 6,45 الموسوعة الطبية، 7,00 عرض لبرامج اليوم.

الفضائية المصرية E.S.C بتوقيت مصر: 6,45 صباح الخير يا مصر، 10,02 لوجو الفضائية، 10,20 المسلسل العربي، 11,30 اذاعة خارجية ـ شعائر صلاة الجمعة، 12,30 حديث فضيلة الشيخ متولي الشعراوي، 1,05 من اغاني الافلام، 2,15 مشهد من مسرحية، 2,30 برنامج ادم وحواء، 3,00 الفيلم العربي (السماء لا تنام)، 5,15 عالم واجد، 6,00 عناوين الاخبار، 6,15 لوحة وفنان، 6,25 دردشة، 7,15 مسلسل (لن اعيش في جلباب ابي)، 8,15 مجلة الاغاني، 9,00 الفيلم العربي «طير في السماء»، 11,15 منوعات واغاني، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 حكاية القهاوي، 2,00 منوعات سياحية، 2,15 الفيلم العربي «بئر الخيانة»، 4,15 عالم الحيوان، 5,00 المسلسل الديني (لا اله الا الله)، 5,55 اقوال الصحف، 6,10 كارتون ـ اغنية للاطفال.

قناة دبي: 7,00 الاخبار العالمية، 7,20 الاعمال اليوم، 7,30 الفيلم العربي ـ تلفزيوني، 9,00 المسلسل العربي اليومي، 10,00 اللياقة للجميع، 10,10 المائدة الدولية، 10,30 البيت العربي، 11,00 الاخبار بالانكليزية، 11,20 الاعمال اليوم، 11,30 برنامج آيات بينات، 12,00 نقل حي لصلاة الجمعة، 1,00 قناديل، 2,00 نشرة الاخبار العربية، 3,20 عالم الرياضة، 3,50 في مثل هذا اليوم، 4,00 رسوم متحركة، 4,25 نظرية كوفر، 4,30 الف ليلة وليلة، 5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,05 المصحف المفسر، 5,20 ابتهال ديني، 6,00 مسلسل خليجي، 7,00 الاخبار العربية، 7,05 ابتسامات، 7,20 منوعات غنائية، 7,45 الموشحات كنوز، 8,45 ابتسامات، 9,00 نشرة الاخبار العربية، 9,05 مسلسل عربي، 10,00 الاخبار العربية، 10,30 الاعمال اليوم، 10,40 منكم واليكم والسلام عليكم، 12,00 فيلم عربي قديم، 1,30 الاخبار العالمية، 1,50 منوعات غنائية، 2,00 الاخبار الرياضية، 2,25 في مثل هذا اليوم، 2,30 المجلة الاسلامية، 3,00 مسرحية السهرة، 6,00 فرسان الذاكرة.

التطبيب بالفنون

الموسيقى والرقص والفن اصبحت جزءا من العلاج الطبي

فيلادلفيا ـ من دينا وايزينبرغ برين:

يزود المرضى الذين يهيأون لاجراء عملية جراحية في احدى مستشفيات المانيا بلاقطات استماع وجهاز تحكم يسمح لهم باختيار الاستماع الى ما يفضلونه من موسيقى الجاز او الروك او البوب او الموسيقى الكلاسيكية او الشعبية وحتى الموسيقى العسكرية.

وفي مدينة سولت ليك يشجع المرضى الذين يعانون من نقص المناعة المكتسب (الايدز) على ممارسة الكتابة او الرسم للتعبير عن مشاعرهم. وفي مستشفى شاندز في غينسفيل بفلوريدا، يشارك المرضى المصابون بأمراض متنوعة في فعاليات الرسم والنحت والرقص والغناء والكتابة بمساعدة 200 فنان وممثل.

ويتجه الاطباء في العالم بشكل متزايد نحو الموسيقى والرقص والشعر وبقية الفنون باعتبارها عاملا مساعدا في الشفاء السريع وتم تشكيل مجموعات تهتم بطرق العلاج من خلال ممارسة الفنون المختلفة واصدار المطبوعات والنشرات، فيما تقدم مؤسسة المعاهد الصحية الامريكية منحا عبر دائرة الطب البديل لتشجيع الدراسات والبحوث في هذا المجال.

ويقول الدكتور ريتشارد ليبين، مؤسس ورئيس الجمعية العالمية للتطبيب بالفنون وعضو الجمعية العالمية لاستخدام الموسيقى كعلاج، ان هذا الاتجاه الجديد يمكن اعتباره حركة اجتماعية جديدة تسمى «طب الفنون».

ويضيف ان الرسام الفرنسي هنري ماتيس كان قد تبنى هذه الفكرة الصحيحة منذ امد طويل، حيث كان يأخذ معه لوحاته ليشاهدها معارفه من المرضى الراقدين في السرير، حيث اقتنع ان الالوان ساعدت في تحسن صحتهم. ويؤكد الدكتور ليبين ان هناك امكانية كبيرة في الوقت الحاضر لاثبات تلك النظرية بشكل علمي، حيث يقوم الان بعض المرضى برسم لوحاتهم بأنفسهم.

اما الدكتور جون غراهام ـ بول، الاخصائي بأمراض سرطان الاطفال، فقد بدأ بتطبيق برنامجه الخاص بدور الفنون في العلاج في مستشفى شاندز منذ اربع سنوات. ويوظف المستشفى فنانين وممثلين يعملون مع المرضى الذين يعانون من امراض مزمنة او خطيرة في نشاطات جماعية او انفرادية.

ويقول الدكتور غراهام ـ بول ان مزج الفنون بالعلاج الطبي يساعد المريض على استعادة الجانب الفني فيه ويساعد على الشفاء ايضا لان الاطباء يعتبرون الشفاء بمثابة الشعور باحساس بالتحسن في الجسد والعقل والروح.

ويتفق المريض وليام كليم (36 سنة) الذي بدأ بالرسم قبل عام عندما كان مريضا في مستشفى شاندز مع هذا الراي ويقول ان ما حدث بالفعل هو ان الرسم هيأ لي شيئا ما للانشغال به وحول تركيزه الفكري باتجاه شيء اخر. وكان كليم قد امضى خمسة اسابيع في ممارسة الرسم بشكل انعزالي بعد اجراء عملية زرع نخاع العظم لعلاجه من ورم ليمفاوي.

ويضيف كليم، الذي ما زال يمارس الرسم في بيته، ان عمله ساعده كثيرا في كيفية التعامل مع واقعه وساعده في ان يكون اكثر ايجابية لان كل لوحاته عبارة عن صور تعبر عن مواضيع ايجابية للغاية. ويقول انه اكتشف مؤخرا لماذا كانت معظم لوحاته في بادىء الامر تحتوي مشهد الماء. ويفسر ذلك لانه كان يشعر بأنه غارق في السرطان. اما اخر لوحة له فتمثل وجوده داخل سفينة فضاء على مسافة بعيدة جدا عن الارض التي يوجد فيها الماء. ويؤكد ان هذا التحول دليل على انه يشعر الان بقدر من الامل يزيد قليلا عما كان عليه قبل عام.

وتتفق تجربة كليم مع ملاحظات كاثي مالشيودي، الاخصائية بالطب النفسي في مدينة سولت ليك ومحررة مجلة (التطبيب بالفنون) التي تصدرها جمعية التطبيب بالفنون الامريكية، حيث تقول انه غالبا ما يتم التعبير عن اشياء معينة من خلال الفنون فقط وليس بالامكان التعبير عنها بطرق اخرى.

وضربت مالشيودي مثلا بمريض مصاب بالايدز كانت حالته نسبيا جيدة عندما بدأ الرسم، ولكن بعد ان ساءت حالته بدأ يرسم الاشكال الحلزونية بشكل مقلوب، وتعرب عن قناعتها ان هناك الكثير مما يمكن للفنون ان تعمله قبل ان تثبت الحالة الطبية الحقيقية وجودها.

وكانت جامعة هاهنيمان في فيلادلفيا قد حصلت عام 1993 على واحدة من اوائل المنح التي قدمتها دائرة الطب البديل في مؤسسة المعاهد الصحية الامريكية. والجامعة، وهي رائدة في هذا المجال، كانت قد بدأت عام 1960 بتطبيق واحد من اوائل برامج التطبيب بالفنون، وهي تعمل في مشروع بحث يضم 40 مريضا لمعرفة مدى تأثير العلاج بالرقص في تحسين نوعية الحياة لدى المرضى البالغين بمرض التليف المثاني، حيث تعتبر هذه المجموعة نادرة لان العديد من هؤلاء المرضى لا يعيشون الى سن البلوغ.

وتقول مديرة المشروع شيري غوديل ان المعلومات الاولية اظهرت ان العلاج كان له تأثير ايجابي على الحالة النفسية لمجموعة صغيرة من المرضى والامل المنشود هو ان يتمكن هؤلاء المرضى من الاعتناء بأنفسهم بشكل افضل.

وفي المانيا يقول الدكتور رالف سبينجه، مدير عيادة الالام ومختبر بحوث المعالجة بالموسيقى في مستشفى هيليرسين لمعالجة اصابات الرياضيين بمدينة لودينشايد والمدير التنفيذي للجمعية الطبية العالمية للتطبيب بالموسيقى، ان صالات العمليات والتخدير وغرف اعداد المرضى للعمليات الجراحية مزودة بأجهزة موسيقية.

ويضيف الدكتور رالف ان المرضى هناك بامكانهم استخدام لاقطات الاذن وجهاز سيطرة لاختيار واحد من 10 برامج موسيقية، وبامكان المريض الموضوع تحت التخدير الاستماع الى الموسيقى اثناء اجراء العملية وان 40 بالمئة من المرضى الذين يخضعون للجراحة يختارون الموسيقى الشعبية الراقصة، فيما يفضل مرضى عيادة الالام الاستماع الى الموسيقى الحديثة.

ويخضع للعلاج الجراحي في المستشفى حوالي 6 الاف مريض سنويا، فيما يعالج حوالي الف مريض من الام مزمنة. ونتيجة لتحليل 75 الف استمارة استبيان اخذت من اولئك المرضى الذين عولجوا جراحيا قال 95 بالمئة منهم ان للموسيقى عملت على تهدئتهم وخففت من شعورهم بالقلق.

والمخولون بعلاج المرضى عن طريق الموسيقى والرسم او الرقص في الولايات المتحدة هم الاطباء والمعالجون المعتمدون من حملة الشهادات العليا. وكثير من الولايات المتحدة لا تجيز العلاج عن طريق استخدام الفنون الخلاقة بالرغم من ان بعضها تمنح اجازة ممارسة الاستشارة فقط بشرط ان يشارك المعالجون بدورات دراسية اضافية. اما شركات التأمين فانها غالبا لا تعطي تكاليف هذا العلاج.

وبالرغم من ذلك، فان مؤيدي هذه النظرية يقولون ان العلاج عن طريق الفنون الخلاقة هو بمثابة العلاج البديل الذي يحتاج الى مزيد من البحوث والدراسات.



الفنان علي عبد الله غنى قصيدة «انشودة المطر»

بيروت ـ «القدس العربي»:

نظم نادي خريجي الجامعة الامريكية في بيروت مؤخرا امسية غنائية للفنان العراقي علي عبد الله في المركز الثقافي الملكي بعمان.

وصاحب افتتاح الامسية غناء مسجل بصوت الفنان لقصيدة «انشودة المطر» رافقه رقص تعبيري ادته فتاة عراقية بعثت دفئا خاصا.

وغنى علي عبد الله قصائد لاعلام من الشعر العراقي امثال السياب ونازك الملائكة والبياتي مثبتا امكانية تلحين القصيدة الحديثة والقدرة على كشف اسرارها عبر الموسيقى.

واختار الفنان اربع قصائد للسياب هي «الليلة الاخيرة»، و«اغنية في شهر اب»، «العودة لجيكور»، «انشودة المطر».

واختار لنازك الملائكة قصيدة «دعوة الى الحياة» وللبياتي غنى «المجوسي»، «المعجزة»، «روميات ابي فراس»، «الى ولدي».

يذكر أن الفنان علي عبد الله هو أحد الفنانين الذين نزعوا منذ بداية مشوارهم الفني الى التقاط ما هو جوهري وجاد سعيا الى لمس العمق الانساني في أعمق تجلياته، وتجلى ذلك في طريقة اختياره للقصائد ذات المسوح الصوفية المتسامية عما هو زائل.

وقدم الفنان عبد الله الحانا للعديد من الفنانين العراقيين ولحن مؤخرا قصيدة «الغريب» للشاعر محمود درويش. وقد قال عنه الاديب الراحل جبرا ابراهيم جبرا بأنه يقدم نموذجا حيا للاغنية الراقية والابداع العراقي عموما.

الكرك الاردنية: المدينة الملونة!

عمان ـ «القدس العربي»:

افتتح في جامعة مؤتة مساء السبت 1996/3/9 بمدينة الكرك جنوبي الاردن معرض بعنوان «المدينة الملونة والحفاظ على الارث الحضاري» وذلك بالتعاون ما بين الجامعة والسفارة الايطالية في عمان بهدف شرح اهم المشكلات التي يتعرض لها الارث الحضاري من تلوث بيئي.

ويشتمل المعرض الذي يستمر اسبوعين على عشرين لوحة تمثل امكنة اثرية ايطالية واربع لوحات يونانية ولوحتين بولنديتين ولوحة سويدية ولوحة تركية بالاضافة الى عرض اشرطة فيديو وصور لأهم الاماكن التي تعرضت للتلوث البيئي.

كلمات متقاطعة

	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1			■	■					
2		■							
3				■	■				
4					■		■		
5		■							■
6	■					■		■	
7						■			
8				■					
9							■		

افقيا:

1ـ وزير فرعون ـ للنفي.
2ـ من الاثار الفرعونية.
3ـ عملة عربية ـ حرف هجاء.
4ـ
5ـ مدينة ايرانية
6ـ تهديد.
7ـ فكر ـ احزان.
8ـ اعلان ـ غناء.
9ـ في العروق ـ لقب زعيم هندي.

عموديا:

1ـ فار ـ اسم علم منكر.
2ـ رفضنا ـ استنشق.
3ـ جدها في موال ـ برد شديد.
4ـ الاقارب القدامى ـ احد الوالدين.
5ـ متشابهان ـ عصاة غليظة (معكوسة).
6ـ عمت.
7ـ من الشهور (معكوسة).
8ـ تقال عند الضجر ـ حبر (معكوسة).
9ـ عقاقير ـ زوجة آدم.

الحل السابق

افقيا

1ـ الوافد ـ سن.
2ـ بقي ـ حيوية.
3ـ سبورة.
4ـ الهوى ـ ربك.
5ـ لو ـ قاسم.
6ـ قرميد ـ نا.
7ـ واو ـ ان ـ تل.
8ـ منشار ـ اين.
9ـ سحلية ـ را.

عموديا:

1ـ ابن القوم.
2ـ لق ـ لورانس.
3ـ و ي س هـ
4ـ موشح.
5ـ فحوى ـ داري.
6ـ دير.
7ـ وهران.
8ـ سي ـ دساتير.
9ـ نهجكم ـ لنا.



جاري تشارلز لاعب استون فيلا (الى اليسار) يحاول الفوز بالكرة

استون فيلا في قبل النهائي بكأس انكلترا لاول مرة منذ 36 عاما

لندن - من مايك كوليت:

استمر استون فيلا في طريق الوصول الى النهائي الثاني له في الموسم الحالي في استاد ويمبلي اذ فاز 1/صفر على نوتنغهام فورست في الدور السادس (دور الثمانية) بكأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم.

وجاء الهدف الحاسم في الدقيقة 26 وسجله هداف نوتنغهام سابقا فرانز كار الذي سجل من قذيفة من على بعد 20 مترا كانت كافية ليتقدم فيلا الى الدور قبل النهائي للمرة الاولى منذ عام 1960.

ولم يصل استون فيلا الى نهائي البطولة منذ ان هزم مانشستر يونايتد 1/2 عام 1957 محققا سابع فوز على التوالي في الكاس وكان انجازا قياسيا وقتها.

ويلعب استون فيلا في الدور قبل النهائي مع ليدز او ليفربول في ستاد اولد ترافورد بعد اسبوع من الان. ويلعب ليفربول وليدز مباراة اعادة في الدور السادس يوم الاربعاء المقبل. ويلعب استون فيلا في نهائي كأس المحترفين الانكليزية مع ليدز في 24 من اذار (مارس) الجاري.

ومن ناحية اخرى تعادل ليفربول 2/2 في ملعب انفيلد في الدوري المتاز الانكليزي مع فريق ويمبلدون شبحهم القديم. وفي هذه المباراة لم يحتسب الحكم ثلاثة اهداف لليفربول.

وهذا الفوز رفع رصيد ويمبلدون الى 27 نقطة وهو نفس رصيد كوفنتري ومانشستر سيتي ومع ذلك فان رصيد الفرق الثلاث يزيد نقطتين فقط عن ساوثامبتون الذي يحتل المركز الثالث قبل الاخير في جدول ترتيب الفرق.

وفي المباراة الاخرى بالدوري الممتاز فاز حامل اللقب بلاكبيرن في ملعبه 1/صفر على ليدز بهدف في الدقيقة 47 سجله اللاعب البديل غراهام فنتون وهو اول هدف لناديه منذ انتقاله اليه مقابل 1,45 مليون جنيه استرليني (2,21 مليون دولار) من استون فيلا في تشرين الثاني (نوفمبر).

ارسنال يرفض طلبا لرايت من اجل الانتقال

لندن - رويتر: رفض فريق ارسنال الانكليزي لكرة القدم الموافقة على طلب من لاعبه ايان رايت هداف انكلترا السابق لترك النادي.

وابلغ النادي الذي يلعب في الدوري الممتاز الانكليزي رايت الذي انضم اليه من نادي كريستال بالاس اللندني في عام 1991 انه لابد ان يلعب مع الفريق الى انتهاء عقد مدته اربع سنوات وقعه في العام الماضي مع ارسنال.

وفجر رايت المفاجأة حين سلم طلبا في الاسبوع الماضي من اجل انتقاله. ويتصدر فريق لندني اخر هو تشيلسي طابورا من الفرق التي ترغب في ضم اللاعب الانكليزي الشهير الذي يبلغ ثمنه ثلاثة ملايين جنيه استرليني (4,57 مليون دولار).

ولكن بروس ريوتش المدير الفني لارسنال اوصى مجلس ادارة النادي برفض طلب رايت (32 عاما).

وقال المدير الاداري للنادي كين فرايار «ابلغ مجلس ادارة النادي ايان بانه غير مستعد للموافقة على طلب انتقاله الذي تقدم به في الاونة الاخيرة. وهو قرار اتخذ بالاجماع.. وبموافقة المدير الفني».

سوز سيلوس لاعب اياكس امستردام الى اليسار يشارك زملائه فرحة التهديف (صورة من الارشيف)

اياكس يعتلي قمة الدوري الهولندي من جديد

■ امستردام - رويتر: عاد اياكس امستردام الى اعتلاء قمة الدوري الهولندي رغم انه عانى كي يفوز 1/2 على فورتونا سيتارد صاحب المرتبة الدنيا في ترتيب فرق البطولة.

وجاءت الاهداف الثلاثة في اخر 18 دقيقة اذ تقدم الهداف النيجيري نوانكو كانو في الدقيقة 72 لاياكس وسجل الهداف الانكليزي مايك جيفري برأسه من كرة مرتدة من العارضة هدف التعادل لسيتارد بعدها بثلاث دقائق وسجل باتريك كلويفرت هدف الفوز لاياكس قبل انهاء المباراة بتسع دقائق. وبهذه النتيجة يرتفع رصيد اياكس الى 62 نقطة من 24 مباراة يليه ايندهوفن برصيد 60 نقطة من 24 مباراة. اما جرافشاب فيحتل المركز الرابع قبل الاخير برصيد 19 نقطة من 25 مباراة. وفي المباريات الاخرى فاز جو اهيد ايجلز 4/صفر على جرافشات في معركة البقاء بدوري الدرجة الاولى فيما فاز بريدا 1/3 على فيليم الثاني في مباراة بين فريقين بمنتصف الجدول.

فوز البرتغال على ايطاليا واسبانيا على التشيك

● لشبونة - رويتر: فازت البرتغال 1/صفر على ايطاليا في مباراة الذهاب بدور الثمانية لبطولة كأس الامم الاوروبية تحت 21 عاما في لشبونة بالبرتغال.

وسجل الهدف هوجو بورفيريو في الدقيقة 18 امام 30 الف متفرج. وتقام مباراة الاياب في 27 من اذار (مارس) الجاري. وفي اوشنابروك بالمانيا تعادلت فرنسا مع المانيا دونو اهداف في مباراة الذهاب بنفس الدور امام 20 الف متفرج. وفي غرناطة باسبانيا فازت اسبانيا 1/2 على جمهورية التشيك في مباراة الذهاب وتقام مباراة الاياب في 27 اذار (مارس).

أول افريقي في الدوري الياباني من ساحل العاج

● طوكيو - رويتر: قالت تقارير صحافية امس الخميس ان سيه دونالد اوليفييه احد اعضاء فريق ساحل العاج الفائز ببطولة كأس الامم الافريقية عام 1992 لكرة القدم سيصبح اول لاعب افريقي يلعب في دور المحترفين الياباني. وذكر التقارير ان فريق ناجويا جرامبوس ايت وهو احد الفرق الستة عشر بالدوري الياباني ضم اوليفييه من فريق اسيك ميموساس بدوري الدرجة الاولى بساحل العاج حيث كان يلعب منذ خمس سنوات.

واضافت ان الفرنسي ارسان ونجر المدير الفني للنادي اعطى الضوء الاخضر لضم اللاعب المهاجم (25 عاما) في اتفاق مدته عام واحد. وانضم الى النادي في معسكره التدريبي في النمسا الشهر الماضي.

وفي الموسم الحالي فان نصف اللاعبين الاجانب الذين يبلغ عددهم 60 لاعبا تقريبا في الدوري من البرازيل ومنهم دونجا كابتن منتخب البرازيل الفائز بكأس العالم عام 1994 بالاضافة الى اعضاء الفريق جورجينهو وليوناردو ورونالد وزينهو. ويبدأ الموسم الدوري الياباني يوم السبت المقبل.

الحكومة الايطالية تحث اللاعبين على الغاء اضراب

● روما - رويتر: حثت الحكومة الايطالية كبار لاعبي كرة القدم في البلاد الا ينظموا اضرابا لم يسبق له مثيل في دوري الدرجة الاولى مطلع الاسبوع المقبل وقالت انها ترغب في التوسط في هذا النزاع.

وقال لامبرتو كارديا وهو وكيل وزارة في مكتب رئيس الوزراء للصحافيين بعد اجتماع مع مسؤولي كرة القدم انه اجرى مكالمتين هاتفيتين من قبل من سيرجيو كامبانا رئيس اتحاد اللاعبين. ودعا الى الغاء الاضراب «حيث ان الحكومة تنظر الان في هذا الامر».

وقال رئيس اتحاد كرة القدم الايطالي في وقت سابق ان الاتحاد وافق على اعطاء زعماء اتحادي اللاعبين والمدربين المحتجين اعترافا اكبر سعوا اليه يضمهم الى الاتحاد الايطالي لكرة القدم وهو الهيئة المنظمة لشؤون الكرة الايطالية. ورفض كامبانا الذي اكد اتحاده الاضراب يوم الاثنين الماضي دعوة لحضور الاجتماع الطارىء الذي دعا اليه الاتحاد الايطالي لكرة القدم في روما امس الخميس واليوم الجمعة.

تنظيم كأس العالم يلقي بظلاله على الدوري الياباني لكرة القدم

طوكيو - من واهي ساكوراي:

يواجه دوري كرة القدم للمحترفين في اليابان عقبات كأداء في الموسم الذي سيبدأ يوم السبت المقبل اهمها عقبة في حجرة اجتماعات على بعد الآلاف المؤلفة من الكيلومترات في زوريخ بسويسرا. فهناك وفي الاول من حزيران (يونيو) سيقرر الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) ما اذا كانت اليابان ستستضيف بطولة كأس العالم عام 2002 ام منافستها كوريا الجنوبية. ومن شأن فوز اليابان في زوريخ ان يجعل المشاكل الاخرى بالدوري المتمثلة في الاقبال الضعيف على مشاهدة المباريات في الملاعب والتلفزيون ان تختفي. ويدخل الدوري الياباني موسمه الرابع مع انطفاء قليل من بريقه الاول. فقد انخفض متوسط مشاهدة المباريات في الملاعب الى 17400 متفرج في الموسم الماضي منخفضا بنحو 2700 متفرج عن عام 1994 فيما انخفض معدل مشاهدة المباريات تلفزيونيا الى 8,6 في المئة من 14,1 في المئة عن عام 1994، وارجعت يوكي تاناكا المتحدثة باسم الدوري الانخفاض في شعبية اللعبة الى المباريات المملة واللعب الخشن وهما امران ينتقدهما وسائل الاعلام انتقادا قاسيا. وقالت «نحن في غاية الاسف بسبب هذا الامر. يتعين على اللاعبين ان يلعبوا لعبا نظيفا اذ ان هذا سيؤدي في النهاية الى كسب تأييد الجمهور». ومع اضافة فرق جديدة فان فريق يوكوهاما مارينوس حامل اللقب سيدافع عن لقبه امام 15 فريقا. وستلعب البطولة على مدار الموسم بكامله بنظام الدوري حيث يفوز بها صاحب اكبر عدد من النقاط للمرة الاولى بدلا من تقسيمها الى مرحلتين كما كان الامر في الماضي عندما كان الفائز في المرحلة الاولى يلعب على لقب البطولة مع الفائز في المرحلة الثانية. الوقت للمحتسب بدل الضائع وخرج من تصفيات بطولة كأس العالم لكرة القدم. وكانت هذه اقرب مرة لليابان كي تتأهل لنهائيات كأس العالم واخفاقها هذا هو احدى النقاط الضعيفة في محاولتها استضافة بطولة 2002، وهذا الهدف الذي اطاح باليابان ادى الى صعود كوريا الجنوبية الى النهائيات للمرة الرابعة والمرة الثالثة على التوالي. وبينما هناك تأكيد على ان الدوري الياباني سينتعش في الاجل الطويل فان اللاعبين والمسؤولين يقولون ان قرار الفيفا مهم جدا في الاجل القصير. وقال اللاعب المشهور ماسامي ايهارا (28 عاما) وهو كابتن فريق مارينوس المدافع عن اللقب «ليس امامنا الا ان نصدق ان نهائيات كأس العالم عام 2002 سوف تقام في اليابان». دوري الياباني»

تحقيق رياضي : امهر لاعبي كرة القدم في العالم يحبونها انكليزية

لندن - من ستيف تونغ:

من صفقة السبعة ملايين ونصف المليون جنيه استرليني التي دفعها ارسنال الانكليزي لانترناسيونالي الايطالي مقابل انتقال دينيس بيرجكامب الى الانتقال الحر لثلاثة لاعبين اسبان الى فريق الدرجة الثالثة ويجان اصبحت انكلترا قبلة للاعبين الاجانب. وبينما يوجد لاعب اجنبي واحد على الاقل في كل من 92 ناديا للمحترفين في انكلترا فمن الطبيعي ان يشهد الدوري الممتاز الانكليزي بعضا من امهر اللاعبين في العالم. ان امثال الهولنديين بيرجكامب وورود خوليت في ارسنال وتشيلسي والكولومبي فوستينو اسبريا في نيوكاسل والبرازيليين جونينهو وبرانكو في ميدلسبره ربما يصبحون في يوم من الايام مثلما يشبههم محبوهم بنجوم العهد القديم امثال دينيس كومبتون لاعب ارسنال وجاكي ملبورن لاعب نيوكاسل وويلف مانيون لاعب ميدلسبره الذين نموا وترعرعوا وهم يلعبون في صفوف اندية مدنهم.

ومنذ ست سنوات مضت لم يكن يظهر بالدوري الانكليزي باقسامه الاربعة بانتظام سوى نحو 20 اجنبيا. لكن رابطة لاعبي كرة القدم المحترفين التي لها تحفظات شديدة على سيل اللاعبين الاجانب المتدفق على انكلترا تقدر عددهم الان بنحو 150 لاعبا. ومع ذلك فان التغيير الاكبر هو من نوعية اللاعبين الذين يرفضون على نحو مفاجىء عروضا من اندية ثرية في المانيا واسبانيا وايطاليا ويفضلون اللعب في انكلترا. وفيما لا تزال الاجور اقل من مثيلاتها التي يدفعها ناد مثل ميلانو الايطالي فانها كافية بدرجة تجذب اللاعبين الذين يدركون ان لكرة القدم الانكليزية مزايا اخرى. ويقول بيرجكامب «انني استمتع بالمباريات والتدريب لان الجو والعقلية شبيهان بهولندا». وتابع «ان المستويات مرتفعة جدا في الدوري الممتاز ويلعب ارسنال بطريقة تلائمني واشعر انني اقترب من افضل لياقة في حياتي الكروية». واضاف «وخارج الملعب استقريت انا وزوجتي بسرعة شديدة في لندن وانا احب المكان هنا». وقال «انا استمتع بكل شيء هنا... وكرة القدم مختلفة تماما عن ايطاليا حيث يعتمد كل شيء على الفوز». وتابع «على الانكليز ان يعطوا انفسهم مزيدا من التقدير عن كرة القدم التي يلعبونها. انهم يحطون من شأنهم لكن هناك الكثير من الامور الجيدة في كرة القدم الانكليزية وكل ناد تقريبا نلعب معه به لاعب واحد جيد على الاقل». وبينما يستسيغ هؤلاء اللاعبون وغيرهم مثل ديفيد جينولا وفيليب البير لاعبي نيوكاسل كرة القدم الانكليزية فان سرعتها التي لا هوادة فيها والالزام الذي تفرضه على اللاعبين يمكن ان يؤديا الى خور عزيمة وافدين جدد اقل تصميما. وتدافع رابطة لاعبي كرة القدم عن ذلك بقولها ان عدد اللاعبين الذين حققوا نجاحا بارزا من الخارج في الفترة منذ ان ضم نوتنجهام عام 1978 اوزفالدو اردیلس وريكي فيلا نجمي فريق الارجنتين الفائز بكأس العالم 1978 ما يزال اقل من عشرة لاعبين. ويقول الرئيس التنفيذي للرابطة جوردان تيلور الذي يشدد باستمرار على اهمية ان تذهب رسوم الانتقال الى الاندية الانكليزية الاصغر بدلا من الاندية الاجنبية. ويعتقد ان الاندية الانكليزية سوف تعاني في الاجل الطويل اذا لم يتم تشجيع المواهب الانكليزية. وتكلفت الاندية الانكليزية مليون جنيه استرليني (165 مليون دولار) نتيجة ضم الحصاد الحالي من اللاعبين الاجانب. ولكن حكم بوسمان في تكسير الحواجز بين دول الاتحاد الاوروبي في نفس الوقت الذي يحافظ فيه على رسوم انتقال اللاعبين الاجانب جعل شراء لاعبين اجانب اكثر اغراء من اي وقت مضى. وستكون نهائيات بطولة كأس الامم الاوروبية في انكلترا نافذة عرض للمواهب الاوروبية وعلى الارجح ان يكون المديرون الفنيون اكثر انجذابا باللاعبين الذين يمكنهم مشاهدتهم عدة مرات عن قرب بدلا من الاعتماد على شرائط الفيديو.

جدل حول تصريح يقارن بين اتلانتا وسراييفو

■ اتلانتا - رويتر: ثار جدل بسبب تصريح مسؤول كبير في ولاية جورجيا بان شوارع اتلانتا التي ستستضيف دورة الالعاب الاولمبية في العام الحالي اخطر من شوارع سراييفو. واغضبت تصريحات مايك باورز للمدعي العام لولاية جورجيا الاسبوع الحالي في حلقة دراسية عن الجريمة التي قال فيها «انا اراهن ان المشي في شوارع سراييفو اكثر امنا من المشي في شوارع مسقط رأسي (اتلانتا)» مسؤولي بلدية اتلانتا بشدة.

وقتل اكثر من عشرة آلاف مدني في سراييفو منهم 1500 طفل في حرب دموية انتهت الان بهدنة هشة تراقبها قوة حفظ سلام تابعة لحلف شمال الاطلسي. وقالت رئيسة الشرطة بيفرلي هارفارد ان مقارنة باورز وهو جمهوري من المرجح ان يخوض انتخابات على منصب حاكم الولاية في عام 1998 بين اتلانتا وسراييفو مثيرة للسخرية. واستضافت اتلانتا دورة الالعاب الشتوية عام 1984.

وقال بيل كامبل رئيس بلدية اتلانتا الديمقراطي ان تصريحات باورز «طائشة وغير مسؤولة وغير دقيقة». واشار كامبل الى نجاحات حديثة في شن حملة على الجريمة في اتلانتا قائلا ان معدل القتل في ادنى مستوياته منذ 1986، ولكن نتائج مسح خاص اجري في كانون الثاني (يناير) الماضي قالت ان اتلانتا تعد اخطر مدينة امريكية من حيث جرائم العنف مثل القتل والاغتصاب والسطو المسلح. ووجد استطلاع مورغان كيتنو استنادا الى احصاءات جرائم مستمدة من مكتب التحقيقات الاتحادي عن عام 1994 ان اتلانتا اقل المدن امنا من بين اكبر 100 مدينة امريكية او 100 مدينة يزيد تعداد سكانها على 100 الف نسمة.

الحكومة السويدية تساند طلب ستوكهولم استضافة اولمبية 2004

ستوكهولم - رويتر: قالت الحكومة السويدية انها ستقدم الضمان لطلب مدينة ستوكهولم من اجل تنظيم دورة الالعاب الصيفية عام 2004 وقالت ماريتا ولفسكوج وزيرة الرياضة السويدية في مؤتمر صحافي «قررت الحكومة السويدية ظهر امس ان توفر مبلغ 2,5 مليار كرونة (368,1 مليون دولار) ضمانا». وذكرت الحكومة انها ستنظم يانصيبا حكوميا لجمع هذا المبلغ علاوة على اضطلاعها بالمسؤولية الاقتصادية التامة عن دورة الالعاب. وستقدم ستوكهولم طلبها الرسمي الى اللجنة الاولمبية الدولية في آب (اغسطس) ومن بين المدن المرشحة لدورة الالعاب عام 2004 كيب تاون وروما.

خروج موستر من تنس نيوزويك وكيميكو لقبل نهائي ايفرت

■ انديان ويلز - كاليفورنيا - رويتر: خرج اللاعب الاول على العالم النمساوي توماس موستر من بطولة نيوزويك للتنس للرجال في اول مباراة يلعبها في البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 2,2 مليون دولار بعد يومين فقط من عودته الى المركز الاول على العالم.

وخرج موستر الذي كان المصنف الثاني في البطولة وحصل على اعفاء من لعب الدور الاول على يد الروماني ادريان فوينيا الذي هزمه 3/6 و3/7. وقال فوينيا الذي يعاني الما في ذراعة اليمنى انه كان سينسحب اذا خسر الجولة الثانية.

وانجز الامريكي اندرية اغاسي عملا ضخما في الدور الثاني للبطولة قبل ان يفوز على الهولندي سينج شالكن 1/6 و6/4 و3/6.

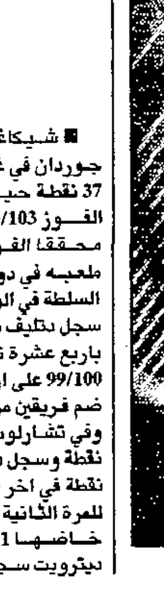
وتعين على اللاعبين الاربعة ان ينتظروا اربع ساعات و47 دقيقة بسبب هطول الامطار خلال مبارياتهم.

وفاز المصنف السادس الكرواتي جوران ايفانسيفيتش 1/6 و3/6 على الزيمبابوي بيرون بلاك.

وفاز المصنف الاول الامريكي بيت سامبراس في الدور الثاني بالانسحاب على الاسباني اليكس كوريتخا.

ومثل ديناصور وديع على وشك الانقراض لوح ستيفان ادبرغ مودعا جمهوره بعد مباراة مثيرة في الدور الثاني لبطولة كأس.

فقد انهزم ادبرغ الذي انخفض تصنيفه الى المركز 55 في العالم من المصنف السادس مايكل تشانغ 6/4 و3/6 و1/6. وعندما يتقاعد السويدي (30 عاما) في نهاية العام الحالي سيأخذ معه اخر نموذج للاعبين الذين يتقنون لعب ضربات الارسال والكرات الطائرة في بطولات الرجال. وفي بطولة كأس ايفرت للسيدات التي يبلغ مجموع جوائزها 550 الف دولار التي تقام في نفس الوقت الذي تقام فيه بطولة الرجال وصلت المصنفة الرابعة اليابانية كيميكو داتي الى الدور قبل النهائي بعد مباراة صعبة من ثلاث مجموعات فازت فيها 7/6 و3/6 و3/6 على الفرنسية ناتالي توزيه.



اندريه اكاسي

التوصل الى طريقة لاختبار مادة محظورة على الرياضيين

■ لندن - رويتر: قال باحثون انهم تمكنوا من الوصول الى طريقة تمكنهم من اجراء اختبار على هرمون ايريثروبويتين الموجود في الدم والمعزز للطاقة والمحظور على الرياضيين تناوله. ويزيد الهرمون عدد خلايا الدم الحمراء التي تحمل الاكسجين ويجعل العضلات تعمل بصورة أفضل. ويوجد بصورة طبيعية في الجسد ومن ثم فقد كان من المستحيل اجراء اختبار على تعاطيه. لكن فريقا من الباحثين من كندا وفرنسا والولايات المتحدة كتب يقول في مجلة (نيتشر) الطبية انه وجد مادة في الدم يمكن ان تشير الى ان الرياضيين يتعاطون الهرمون المحظور. وقال رينالد غارو من جامعة كيبك والمتعاونون معه انهم وجدوا ان هذا الهرمون «يؤدي الى تغيرات كبيرة» في ناقلات الحديد في الدم وذلك في الاشخاص الذين يتعاطون الهرمون. وكتبوا في رسالة الى مجلة (نيتشر) «قد تؤدي هذه الملاحظات في النهاية الى التفكير فيها في اجراء دراسة للكشف عن تعاطي هرمون ايريثروبويتين». ويستخدم هذا الهرمون الذي يخلق بأساليب الهندسة الوراثية في معالجة الانيميا المصحوبة بأمراض الكلى.

جوردان يقود شيكاغو لفوز ساحق على واشنطن بدوري السلة الامريكي

■ شيكاغو - رويتر: تالق مايكل جوردان في غياب سكوتي بيبن وسجل 37 نقطة حيث قاد شيكاغو بولز الى الفوز 86/103 على واشنطن بولتس محققا الفوز 38 له على التوالي على ملعبه في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة. وفي سياتل سجل دتليف شرمبف قبل انتهاء المباراة باربع عشرة ثانية ليفوز سوبر سونكس 99/100 على اورلاندو ماجيك في لقاء ضم فريقين من افضل الفرق في الدوري. وفي تشارلوت سجل لاري جونسون 22 نقطة وسجل ديل كوري سبع نقاط من 13 نقطة في اخر اربع دقائق ليفوز هورنتس للمرة الثانية فقط في اخر سبع مباريات خاضها 85/91 على يوتا جاز. وفي ديترويت سجل الان هيوستون 30 نقطة وسجل جو دومارز 24 نقطة منها 13 نقطة في الشوط الرابع ليفوز بيستونز 115/118 على فينكس صنز محققا الفوز الثالث له على التوالي. وفي مينيسوتا سجل باتريك ايونغ 21 نقطة منها تسع نقاط سجلها في الشوط الثالث واضاف انطوني ماسون 18 نقطة ليفوز نيويورك نيكس 82/106 على تيمبر وولفز للمرة العاشرة على التوالي. وفي سكرامنتو سجل ميتش ريتشموند 25 نقطة منها خمس نقاط في اخر دقيقتين ليفوز كينغز 95/104 على سكرامنتو محققا الفوز الثالث له على التوالي. وفي بوسطن سجل تود داي 23 نقطة منها 11 نقطة في الشوط الرابع واضاف ريك فوكس 21 نقطة حيث فاز سيلتكس للمرة الثانية على التوالي 100/110 على فيلادلفيا.

انخفاض اسعار المنتجين الامريكيين

■ واشنطن ـ رويتر: اعلنت وزارة العمل الامريكية امس الخميس ان اسعار المنتجين انخفضت بنسبة 0,2 في المئة في شهر شباط (فبراير) الماضي بعد ارتفاعها 0,3 في المئة في كانون الثاني (يناير). وقالت الوزارة انه باستثناء اسعار المواد الغذائية والطاقة سجلت اسعار المنتجين ارتفاعا بنسبة 0,1 في المئة في فبراير مقارنة مع انخفاضها 0,1 في المئة في يناير.

وقالت الوزارة ان الانخفاض المسجل في فبراير هو اول هبوط في مؤشر اسعار المنتجين منذ انخفاضه 0,2 في المئة ايضا في حزيران (يونيو) الماضي، وانه اكبر انخفاض ايضا منذ تراجع المؤشر 0,4 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1994. وجاءت البيانات افضل كثيرا من تقديرات خبراء الاقتصاد في وول ستريت الذين توقعوا ارتفاع المؤشر العام 0,1 في المئة والمؤشر الاساسي باستثناء الغذاء والوقود 0,2 في المئة.

الف الفرنسية تتوقع بدء تشغيل حقل نفط قطري في 1997

■ دبي ـ ا.ف.ب: علم من الشركة الفرنسية الفا اكيتان المكلفة تطوير حقل «الخليج» النفطي البحري القطري ان هذا الحقل سيبدأ بالانتاج مطلع 1997، وقال مسؤول في الشركة الفرنسية لوكالة فرانس برس «بدأنا بحفر الآبار التقديرية منذ اسابيع ونحتاج الى بضعة اشهر لاختبارها». واضاف ان «الانتاج سيبدأ مطلع 1997».

وكانت شركة الف اكيتان والشركة القطرية الحكومية للنفط وقعتا في نهاية 1995 اتفاقا يقضي بان تقوم الف بتطوير الحقل الذي يقدر الخبراء قدرته الانتاجية بثلاثين الف برميل يوميا.

البنك الدولي يعيد عضوية البوسنة

■ واشنطن ـ ا.ف.ب: وافق مجلس ادارة البنك الدولي على خطة تسمح للبوسنة والهرسك بتسوية متأخرات الدفع المترتبة عليها لهذه الهيئة المالية لتصبح مجددا عضوا في البنك.

وتقدر هذه المتأخرات بحوالي 445 مليون دولار ورثتها عن يوغوسلافيا السابقة. وتقضي الخطة التي تبناها البنك الدولي بتحويل هذا المبلغ الى قرض جديد من البنك مدته ثلاثون عاما.

وتبلغ قيمة هذا القرض اكثر من 550 مليون دولار لانه يشمل ايضا قروضا جارية لم يعتبرها مجلس الادارة متأخرات.

هبوط حاد لارباح الشركة السعودية للصادرات الصناعية

■ المنامة ـ رويتر: هبطت بحدة ارباح الشركة السعودية للصادرات الصناعية عام 1995 قبل خصم الزكاة الى 6,3 مليون ريال (1,7 مليون دولار) من 13,7 مليون ريال عام 1994، وقالت الشركة انها اقترحت توزيع 7,2 مليون ريال ارباحا نقدية على المساهمين عن عام 1995 دون تغيير عن العام السابق له.

وقالت الشركة انها افتتحت مكتبا لها في لندن العام الماضي بهدف تسويق المنتجات السعودية في الدول الاوروبية. وهبطت حقوق المساهمين في نهاية عام 1995 الى 81 مليون ريال من 81,5 مليون ريال في نهاية عام 1994.

نادي باريس يقر مبدئيا اعادة جدولة ديون روسيا

■ موسكو ـ ا ف ب: نقلت وكالة انترفاكس عن نائب رئيس الوزراء الروسي اوليغ دافيدوف قوله انه تم التوصل مساء امس الخميس الى اتفاق مبدئي في موسكو بين نادي باريس للحكومات الدائنة، والحكومة الروسية على اعادة جدولة الديون الروسية العامة التي تقدر بـ38 مليار دولار.

واضاف دافيدوف المكلف ملف العلاقات الاقتصادية الخارجية انه تم التوصل ايضا الى اتفاق حول انضمام روسيا الى نادي باريس الذي يضم الدول الدائنة. وتابع ان رئيس نادي باريس كريستيان نوييه الموجود في موسكو على رأس وفد من النادي سيجري محادثات مع الدول الدائنة الاخرى لتحديد مهل اعادة جدولة الديون. واكد ان انضمام روسيا الى نادي باريس سيعلن خلال قمة الدول السبع المقرر عقده في حزيران (يونيو) المقبل في ليون (فرنسا).

مدراؤه امريكيون لديهم لمسة تحول التراب الى ذهب

بنك انفستكورب الخليجي للاستثمار يحقق نجاحات مدوية واخفاقات قليلة

المنامة ـ من هيلاري جوش:

يملك فريق من المديرين المهرة من محبي التجديد قدرة سحرية تحول ما يلمسه بنك انفستكورب الى ذهب من خلال استثمار مبالغ طائلة من الثروات العربية الخاصة في مشروعات بأمريكا الشمالية وأوروبا.

ويقع مقر انفستكورب في البحرين وهو يتمتع بموهبة فريدة هي التقاط شركات ضعيفة الاداء، بل ومتداعية في بعض الاحيان بأسعار زهيدة ثم يضخ رأسمال اليها ويعيد هيكلة ديونها قبل أن يبيعها بفارق ضخم في السعر في اغلب الاحوال.

يقول البرت كتانه المدير التنفيذي لبنك البحرين والشرق الاوسط «تكمن مهارة انفستكورب في تركيزه في وجهة واحدة. فهذه المهمة ذات الهدف الواحد هي سر نجاحه».

ويقول مدير صندوق بحريني للاستثمار عن البنك الذي يملك سلسلة متاجر ساكس بالشارع الخامس في نيويورك وشركة ابيل السويسرية لصناعة الساعات «لديه بضعة مديرين أمريكيين ممتازين يعرفون كيف يختارون شركات يمكنها تحقيق أرباح على المدى البعيد».

وقال كتانه ان انفستكورب «لا يحاول فعل أي شيء لاي شخص مثلما تفعل معظم البنوك وانما يختار جزءا صغيرا من السوق بعد ان تعلم كيف يطوره. انه يحول طاقاته الى منطقة واحدة ولا ينحرف عن هدفه».

وكانت شركة غوتشي الايطالية لصنع المنتجات الكمالية الفاخرة هي اخر ما اشتراه انفستكورب في سلسلة ضمت 54 مؤسسة قيمتها 7,1 مليار دولار.

ويوم الثلاثاء الماضي تم الكشف عن خطط لبيع حصة البنك البالغة 51,8 في المئة في الشركة الايطالية للصناعات الجلدية والسلع الكمالية في عملية طرح أسهم عالمية0 وتبلغ قيمة الحصة نحو 1,3 مليار دولار أي ما يزيد أكثر من ست مرات على ما يقال ان البنك دفعه لشراء حصة رئيس الشركة موريتسيو غوتشي وقدرها 5، في المئة عام 1993.

وكان البنك قد دفع في عام 1987 حوالي 160 مليون دولار لافراد اخرين من أسرة غوتشي مقابل النصف الاخر من الشركة.

وقد تدهورت سمعة شركة غوتشي، رمز الاناقة الايطالية، بسبب خلافات عائلية ومادية. لكن انفستكورب قلب هذه الصورة رأسا على عقب وأحضر المصمم الامريكي الشاب توم فورد لانعاش الطلب على الحقائب والاحذية الجلدية الانيقة المزدانة بحرفي (جي ـ جي) الشهيرين.

وأعلنت غوتشي الثلاثاء الماضي زيادة أرباحها خلال عام 1995 لاربعة أمثالها لتصل الى 81 مليون دولار وزيادة الايرادات بنسبة 90% الى 500 مليون دولار. وقال ابراهيم شريف السيد نائب رئيس بنك طيب البحريني، ان سعر سهم انفستكورب والذي بلغ دولارا واحدا امس الخميس أقل من قيمة السهم الحقيقية. وأضاف ان السعر ينبغي أن يتراوح بين 1,20 و1,50 دولار بفضل أداء غوتشي.

وتكمن قوة انفستكورب المالية من وجوده بمنطقة الخليج الغنية بالنفط حيث يتطلع مستثمرون يمتلكون قدرا كبيرا من السيولة من البحرين والكويت وسلطنة عمان وقطر والمملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة للخارج لتنويع حافظاتهم المالية.

وقال مدير استثمار بالبحرين حيث بنك انفستكورب مسجل في بورصة المنامة «انه بالتأكيد بنك لاستثمار المليارديرات».

ويعمل مديرو أصول بنك انفستكورب المولعون بالتجديد من مكاتب في البحرين ولندن ونيويورك. أما مؤسسة انفستكورب وهي الشركة القابضة لاصول البنك فتقع في لوكسمبورغ.

وكانت أول عملية ناجحة كبرى للبنك في عام 1984 عندما اشترى انفستكورب شركة تيفاني اند كومباني للمجوهرات مقابل 135,5 مليون دولار قبل أن يعرضها في السوق في عرض مبدئي في أيار (مايو) 1987. وخلال فترة امتلاكها تحولت الاوضاع ليحصل المستثمرون في تيفاني على عائد بنسبة 170 في المئة.

وفي 1993 اشترى انفستكورب موءسسة تي ـ ال ـ جي وهي الشركة القابضة لجموعة ثورن لايتننغ وأكبر منتج ومورد لاجهزة الاضاءة في بريطانيا مقابل 172 مليون جنيه استرليني (261 مليون دولار). وطرح البنك أسهما قيمتها 165 مليون دولار في عامي 1994 و1995. وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي باع حصته الباقية وقدرها 19 في المئة بسعر 1,65 استرليني تقريبا للسهم محققا مئات الملايين من الارباح.

وفي 1989 اشترى انفستكورب شركة سبورتس اند ريكرييشن الامريكية مقابل 4، مليون دولار. وفي 1992 طرح خمسة ملايين سهم بسعر 17٫5 دولار للسهم ليكسب علاوة عائدا بنسبة 50 في المئة.

ومن ضمن مشترياته الاخرى سلسلة متاجر ستار ماركت في بوسطن الامريكية التي اشتراها عام 1994 مقابل 285 مليون دولار وشركة برايم اكويبمنت وهي شركة كبرى لتأجير المعدات مقرها تكساس.

لكن لم تكن كل استثمارات انفستكورب مربحة. فمؤسسة كولور تايل التي يملك حصة فيها طلبت في كانون الثاني (يناير) اشهار افلاسها لحمايتها من الدائنين. وقال مارك ليونارد رئيس الخزانة بالمؤسسة المصرفية العربية «لم يكن النجاح حليفا طوال الوقت لكنه (انفستكورب) حقق قدرا كبيرا منه».

وقال السيد نائب رئيس بنك طيب «خرجت اثنتان من شركاته عن مسار النجاح لكن الصفقات الرابحة كانت أكثر بكثير».

دول التعاون الخليجي تشكك في ضرورة عقد اجتماع لاوبك لو عاد العراق للسوق

دبي ـ من اشرف فؤاد:

اثارت بعض دول الخليج الاعضاء في منظمة اوبك شكوكا حول الحاجة الى اجراء محادثات طارئة اذا توصل العراق الى اتفاق مع الامم المتحدة بشأن مبيعات محدودة من النفط بسبب تجاوز بعض الاعضاء لحصص الانتاج.

وقال مصدر خليجي امس الخميس «من رأيي انه ليس من المنطقي اجراء اجتماع طارئ (بشأن عودة العراق) في حين ان عمليات الغش مستمرة».

ويسلم مندوبون في اوبك وبعض الوزراء بان المنظمة التي تضم 12 عضوا تنتج 1,5 مليون برميل يوميا زيادة عن مستوى الانتاج المتفق عليه البالغ 24,52 مليون برميل يوميا.

وكانت اوبك قالت من قبل انها ستدعو الى اجتماع طارئ لبحث عودة العراق الى الاسواق العالمية، غير ان بعض المندوبين لدى اوبك يقولون انه اذا كان الطلب كافيا لاستيعاب العرض الاضافي من العراق فان الاسعار لن تنخفض كثيرا عن مستوياتها الراهنة.

ويدفعون بانه اذا توقفت انتهاكات حصص الانتاج داخل اوبك سيتمكن السوق بسهولة من استيعاب الانتاج العراقي الاضافي.

وقال بعضهم انه من الصعب كذلك معرفة متى او ما اذا كان العراق سيقبل شروط الامم المتحدة بشأن بيع كمية محددة من النفط او الكمية التي سيسمح له بطرحها في الاسواق. لذلك فانه من السابق لاوانه توقع ما اذا كانت المنظمة ستحتاج الى عقد اجتماع طارئ ام لا.

وجددت جولة المحادثات الثانية بين العراق والامم المتحدة يوم الاثنين الماضي القلق في دوائر النفط الخليجية حيث يعارض البعض تخفيض انتاجهم لافساح المجال امام الانتاج العراقي الاضافي.

ويشعر هؤلاء بالقلق من ان تؤدي عودة العراق الى سوق النفط الى خفض عائداتهم من تصديره.

وقال مصدر خليجي «عقد اجتماع لاوبك لبحث مسألة العراق بدون التطرق الى قضية تجاوز حصص الانتاج اولا سيكون اجتماعا مروعا».

واضاف ان بعض دول الخليج ليست مستعدة لتقديم اي تنازلات في الوقت الذي تمارس فيه دول اخرى من الاعضاء في المنظمة الغش.

وقال «كيف يمكن لوزير دولة من الدول التي تمارس الغش، وزير فنزويلا على سبيل المثال، ان يطلب منك خفض انتاجك لافساح المجال امام العراق في الوقت الذي يتجاوز فيه هو حصة انتاجه. المملكة العربية السعودية وغيرها من الدول التي تحترم حصص الانتاج لا يمكن ان تدخل حتى في مثل هذا الحوار».

وقبل فرض العقوبات على بغداد في اعقاب غزو الكويت عام 1990 كانت حصة انتاج العراق تبلغ 3,14 مليون برميل يوميا. وبعد فرض الحظر تضاعف انتاج السعودية اليومي تقريبا من 5,3 مليون برميل يوميا الى حصتها الحالية التي تبلغ الان ثمانية ملايين برميل يوميا.

توقع هبوط انتاج ايران النفطي

■ لندن ـ يو بي آي: يتوقع ان يهبط انتاج ايران من النفط الى ما دون مستواه الحالي البالغ 3,3 مليون برميل يوميا مما يضعف وضعها داخل الدول المصدرة للنفط اوبك.

اكد ذلك امس الخميس بارفيز مينا وهو مدير سابق في شركة النفط الوطنية الايرانية. وعزا اسباب ذلك الى عدم استقطاب ايران للاستثمار الاجنبي في القطاع النفطي الذي شهد تراجعا في برنامج اعادة بنائه خلال فترة ما بعد الحرب.

كما اعتبر ان المبالغة في الاستهلاك الداخلي الناتج عن الاعانة التي تقدمها الحكومة للمحروقات قد اضعف مقدرة ايران على تصدير النفط.

اما الحكومة الايرانية فقد تجاهلت مثل هذه التقارير حتى الان واعتبرت انها تندرج في خانة الدعاية النفسية المضادة التي يشنها الغرب بحقها. ولا تزال ايران ثاني اكبر الدول المنتجة للنفط في منظمة اوبك بعد السعودية.

وكانت ايران تنتج عام 1978 ـ 1979 قبل سقوط الشاه نحو 6,2 مليون برميل من النفط يوميا تستهلك السوق المحلية منها 250 الف برميل يوميا. وهبط الانتاج بعد ثمان سنوات الى 2,7 مليون برميل يوميا. وهذا يعود الى تدمير نحو 60 في المئة من طاقة الانتاج والتصدير بسبب الحرب العراقية.

ومن اجل ان ينعكس هذا الاتجاه اقر البرلمان الايراني عام 1989 خطة لاعادة بناء القطاع النفطي يكلف تنفيذها 10 مليارات دولار. واعطت هذه الخطة اولوية على سواها من المشاريع.

بدوره اعتبر مهدي فرضي المحلل النفطي في مصرف كلاينورت بنسون في لندن ان النجاح النسبي في الخطة الهادفة الى رفع مستوى الصادرات تأخر بسبب الطلب المتنامي في الداخل. فقد تضاعف الاستهلاك اربع مرات مستهلكا بذلك ثلث طاقة الانتاج الايرانية البالغة حاليا 3,6 مليون برميل يوميا، ولقد نما هذا الطلب بهذه الصورة بسبب الارتفاع الكبير في عدد السكان حيث تضاعف خلال 15 سنة تقريبا الى 62 مليون نسمة حاليا.

وبذلك تصبح الاولوية بالنسبة لايران هي تخفيض مستوى الاستهلاك الداخلي فضلا عن انعاش طاقة الانتاج والتصدير، حسب مسؤول في لجنة الموازنة والتخطيط الايرانية. وحدد المسؤول مستوى 3,7 مليون برميل يوميا كهدف انتاجي للسنة الحالية.

وكانت الحكومة الايرانية قد ضاعفت ضريبة المحروقات للجم سوء استغلال المحروقات المدعومة بقوة من ميزانية الدولة. وقال المسؤول ان الحكومة لا تمتلك الموارد الفنية والمالية للتنقيب عن النفط في نحو 200 بئر جديدة. وتستورد ايران حاليا مشتقات نفطية من الكويت وسنغافورة وايطاليا بسبب فارق اسعارها عن الانتاج المحلي. ويقول بعض الخبراء ان المصفاة الجديدة التي يجري بناؤها في ميناء بندر عباس وتبلغ طاقتها 230 الف برميل يوميا قد لا تكون كافية لكي تعوض عن النقص الحاصل في انتاج وتكرير النفط الايراني.

ارامكو وشركة يونانية تتفقان على مشروع تكرير مشترك

■ لندن ـ رويتر: وقعت شركة ارامكو السعودية ومجموعة فاردينويانيس اليونانية امس الخميس اتفاقا لاقامة مشروع مشترك في اليونان تتقاسمانه مناصفة لتكرير النفط وتسويقه.

وقال وزير النفط السعودي علي بن ابراهيم النعيمي ان ارامكو السعودية، وهي اكبر منتج للنفط في العالم، ستزود مصفاة موتور اويل (هيلاس) التي تبلغ طاقتها 100 الف برميل يوميا بكل احتياجاتها من النفط المحتوي على نسبة عالية من الكبريت وهو ما لا يقل عن 80 الف برميل يوميا.

وقال النعيمي لمجموعة صغيرة من الصحافيين «هذا ما نعتزمه» مشيرا الى توفير كافة احتياجات المصفاة من النفط المحتوي على نسبة عالية من الكبريت.

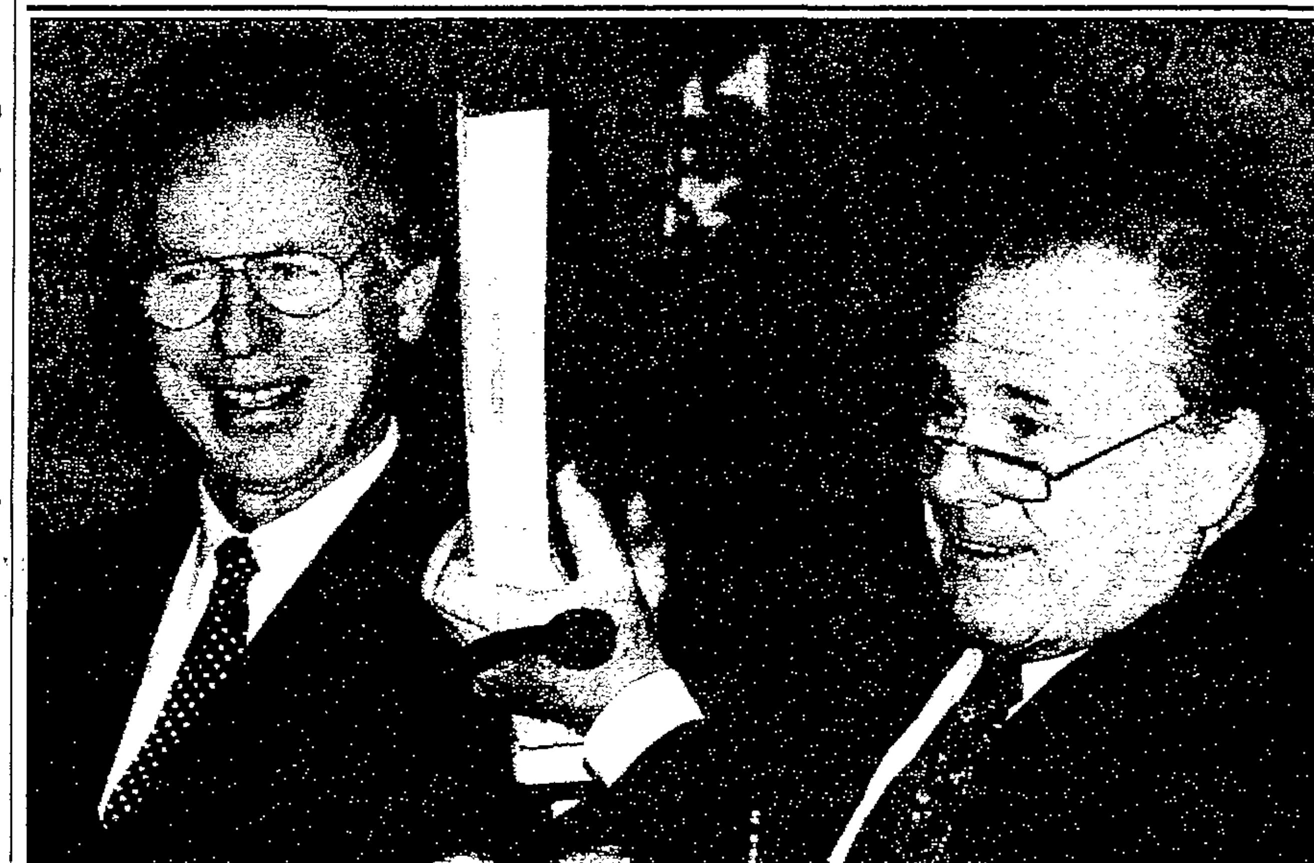
والمشروع هو اول مشروع لتكرير وتسويق النفط تقيمه ارامكو السعودية في اوروبا.

وحضر النعيمي حفل التوقيع الى جانب عبد الله جمعة رئيس ارامكو ومديرها التنفيذي وفارديس فاردينويانيس صاحب الشركة اليونانية.

ويضم الاتفاق ايضا شركة افين اويل انستريال كومرشال آند ماريتايم اويل التي تسوق منتجات التكرير تحت اسم (افين) التجاري من خلال اكثر من 650 منفذا للبيع بالتجزئة.

وقال جمعة ان الاتفاق يعزز وجود ارامكو في اسواق التكرير والتسويق الدولية.

ولارامكو ايضا حصص في قطاعات المصب (اي التكرير والتسويق) في شركة ستار انتربرايز بالولايات المتحدة وسانغيونغ للتكرير في كوريا الجنوبية وبترون بالفلبين.



ايروين كونرادي (يمين) وكلاوس فايكند مديرا شركتي ميترو الالمانية السويسرية واسكو الالمانية يعلنان امس اندماج شركتيهما في شركة جديدة تصل مبيعاتها السنوية الى ما يساوي 52 مليار دولار مما يجعلها خامس اكبر شركة في العالم لمبيعات التجزئة (رويتر)

شركة ليغيت الامريكية لصناعات التبغ تقبل تسوية تدفع بموجبها لجمعيات مكافحة التدخين 50 مليون دولار سنويا لـ 25 عاما

■ لندن ـ يو بي آي: في تطور خطير على صناعة السكائر الامريكية شقت شركة ليغيت، صانعة ماركة تشسترفيلد، صف التضامن بين شركات التبغ واعلنت مساء الاربعاء انها قبلت مبدئيا تسوية مع محامي جماعات مكافحة التدخين تقضي بدفع 50 مليون دولار سنويا لمدة 25 سنة.

واعلنت الشركة انها ستوقف تسويق سكائرها التي من شأنها ان تضر بصحة الاطفال. وتبني المشروع الفيدرالي المخصص لايقاف ترويج التبغ للصغار.

وبذلك تكون الشركة احدثت شرخا في الحاجز الذي يقف امام ملايين طلبات التعويض من الاضرار التي تعرض لها المدخنون، سواء بالاصابة بالسرطان او بغيرها من الامراض والعوارض الصدرية الاخرى. ويتوقع ان يتدفق طوفان الدعاوى ونشاط اللوبي المعادي للتدخين بعد هذا التطور الرئيسي.

وافادت تقارير رسمية في الولايات المتحدة ان اكثر من 400 الف مواطن امريكي يموتون سنويا نتيجة لامراض التدخين، فيما تستمر مصانع التبغ في ترويج ما تعتبره جماعات مكافحة التدخين السموم التي انفق الامريكيون في شرائها عام 1994 فقط مبلغ 485 مليار دولار.

واعلن حاكم فلوريدا لوتون تشايلز امس الاول انتصارا على شركات التبغ بعد ان فشل مجلس الشيوخ الامريكي في الحصول على الاصوات الكافية لتفادي مواجهة استحقاق دعوى تطالب صناعة التبغ بدفع تعويض قيمته 1,4 مليار دولار. وتطالب الدعوى صناعة التبغ بتحمل نفقات علاج مدمني التدخين من الامراض التي تسببها هذه العادة المستفحلة في مختلف بقاع العالم.

وتواجه شركات التبغ دعوى تطالبها دفع تعويض لجميع المدخنين السابقين والحاليين عن ادمانهم.

ويشمل ذلك استرداد جميع ما دفعه هؤلاء من مال كثمن للسكائر التي اشتروها. ووافقت شركت ليغيت من حيث المبدأ في الدعوى التي تحمل اسم كاستانو، ان تسدد 5 في المئة من ارباحها قبل الضرائب حتى مبلغ لا يزيد عن 50 مليون دولار سنويا لمدة 25 سنة. وستصرف هذه الاموال في برامج عامة لمكافحة التدخين وليس للافراد.

وكانت شركات التبغ رعت حملة دعاية تقضي بلفت الانظار الى ان نجاح الحملة التي تشن ضدها سيفضي الى رفع دعاوى مماثلة بحق صناعة المشروبات الروحية وغيرها من الصناعات التي تسبب الضرر الصحي. وفي حالة حدوث ذلك يمكن ان تتعرض للافلاس.

وفسر المراقبون رضوخ شركة ليغيت الى مجموعات محاربة التدخين بانه يعود الى رغبة رئيسها بينيت ليباو في ان يرغم شركة آر جيه آر نابيسكو، ثاني اكبر شركة تبغ امريكية، في ان تنقسم الى قسمين احدهما للتبغ والآخر للصناعة الغذائية. ولم يكن باستطاعة الشركة في السابق ان تنقسم لان ذلك قد يحرم طالبي التعويضات من قسم كبير من موجودات شركات التبغ المالية والعينية.

لكن شركات اخرى كبيرة مثل فيليب موريس اعلنت امس الاول عن تصميمها على التصدي لجميع الدعاوى المرفوعة بحقها، والتي تكلف للرافعة عنها مبالغ طائلة لم يكشف عن حجمها، لكنها تبقى ادنى من تكلفة قبول دفع التعويضات.

يذكر ان شركات التبغ اتبعت خلال الاعوام العشرة الماضية سياسة حذرة في تسويق انتاجها في السوق الامريكية، لكنها تفننت في اساليب توسيع اسواقها خارج الولايات المتحدة حيث لا تواجه قوانين قوية للحد من نشاطها التسويقي. وزاد عدد المدخنين في العالم، وخصوصا في شرق آسيا حيث النمو السكاني الهائل الذي يرافقه نمو اقتصادي كبير. لكن بعض الدول. مثل تايلاند، ادركت خطورة السماح لشركات التبغ الامريكية بترويج بضاعتها من دون قيود بعد ان شعرت بوطأة ذلك على ميزانها التجاري، وكذلك على فاتورة علاج امراض التدخين، فسنت تشريعات تمنع موزعات السكائر الحسان في الشوارع والاسواق الرئيسية من التغرير بالشبان وحملهم على التدخين.

وفي بعض الدول الاوروبية يطالب النواب بمنع اعلانات التدخين في الشوارع الرئيسية، لا سيما في الاماكن التي يرتادها الشبان الصغار، امام المدارس، اذ تبين ان معظم المدخنين يتورطون في هذه العادة في سن المراهقة، ويفشل معظمهم في الاقلاع عنها بسبب شراسة الادمان على النيكوتين.

الحكومة الفرنسية تعطي الضوء الاخضر لبيع استوديوهات مترو غولد وين ماير

لندن ـ «القدس العربي»:

اعطت الحكومة الفرنسية الضوء الاخضر لبيع واحدة من اكثر ممتلكاتها اثارة، وهي استوديوهات شركة مترو غولدوين ماير في هوليوود التي تبلغ قيمتها اكثر من ملياري دولار.

وتعتبر شركة مترو غولدوين ماير التي يملكها بنك كريديه ليونيه المملوك للدولة الفرنسية والذي تعرض لهزة مالية في الايام الاخيرة، من اهم الممتلكات في صناعة الافلام. وذلك يعود الى مكتبتها التي تضم اكثر من 1200 فيلم بعضها ماركة مسجلة مثل افلام جيمس بوند، وافلام الكارتون بنك بانثر (الفهد الوردي).

واكد جان ارثوي وزير المالية الفرنسي ان عروض شراء مترو غولدماير سيتم البدء في قبولها اعتبارا من الاسبوع المقبل، ويمكن ان تكتمل عملية البيع مع منتصف هذا العام.

وكان البنك المذكور قد وقع في مشاكل كثيرة عندما حصل على قروض بفوائد عالية، ادت الى تراكم الديون عليه، علاوة على حدوث خسارات كبيرة في استثماراته مما قلص عملياته بشكل كبير.

وبيع شركة غولدماير قد يكون احدى وسائل الانقاذ. وفي تموز (يوليو) الماضي باعت شركة كريديه ليونيه سلسلة دور العرض التابعة لمترو غولدوين ماير بمبلغ 195 مليون جنيه استرليني الى كونسورتيوم يضم شركة «فيرجن» البريطانية.

وبدأت ملكية كريديه ليونيه لشركة مترو غولدماير واستوديوهاتها منذ اليوم الاول الذي قرر فيه رئيسها السابق جان بيف هابيريه تمويل رجل الاعمال الايطالي جيان كارلو باريتو لشراء استوديوهات الشركة. وعندما اصبح باريتو غير قادر على دفع قروضه استولى البنك على الاستوديوهات بناء على قرار من المحكمة عام 1992. واصبح مستقبلها مهزوزا عندما غرق البنك نفسه في ازمات مالية قبل عامين وضعته على شفا الانهيار الكامل.

شركة مترو غولدوين ماير واصلت عملياتها الفنية، وانتاج الافلام وتوزيعها. ولكن بعد خروج بعض مالكيها مثل تيد تيرنر صاحب محطة تلفزيون «سي ان ان» ورجل المال المعروف كيرك كيركوريان، عانت الشركة من قلة الاستثمارات والادارة.

وشركة بولي غرام الهولندية المتخصصة في الانتاج الموسيقي تعتبر من ابرز المرشحين لشراء مترو واستوديوهاتها لمواصلة توسعها في مجال الافلام الموسيقية وصناعة الافلام الاخرى. ومن المحتمل ان تدخل المنافسة على الشراء ايضا شركة شارغيور الفرنسية وكنال بلاس التلفزيونية المعروفة بافلامها الترفيهية، وايضا شركة بيرتلزمان ميديا غروب الالمانية.

احد المشترين المتوقعين قال مؤخرا ان السعر المحدد لبيع لشركة مترو قد يكون عاليا جدا. ورغم نجاحات الافلام الاخيرة للشركة مثل افلام جيمس بوند، فانها تعاني نقصا كبيرا في الادارة والتمويل منذ ان استولت عليها الحكومة الفرنسية. ويتوقع العديد من الخبراء في هذا الاطار ان يتقدم للشراء شركات امريكية وبريطانية اخرى في اللحظات قبل الاخيرة، ولكن لم تعلن اي اسماء في هذا الاطار.

باكستان تفتح اسواقها امام شركات التأمين الاجنبية

كراتشي ـ من ابراهيم خان:

يقول محللون ان شركات التأمين الاجنبية تستطيع جني ثمار وفيرة من التأمين على مشروعات طاقة في باكستان بلغت كلفتها اكثر من 17 مليار دولار وايضا بدخول سوق التأمين على الحياة والمحاصيل في هذه الدولة الاسيوية الكبيرة.

وبدأت حكومة باكستان انفتاحا على شركات التأمين العالمية عام 1994 في تراجع عن تأميم هذا القطاع عام 1972. وانهت الحكومة احتكار الدولة لهذه الصناعة المتمثلة في هيئة التأمين على الحياة، وسمحت لشركتي كوميرشيال يونيون انشورانس، البريطانية ولايف انشورانس الامريكية وشركات قطاع خاص محلية ببيع وثائق تأمين على الحياة للافراد.

وتبلغ نسبة المؤمنين على حياتهم في باكستان اثنين في المئة فقط من مجموع السكان وعددهم 130 مليون نسمة. وقال محللون ان الحكومة تتوقع ان تستحوذ شركات اجنبية على 10 في المئة من صناعة التأمين على الحياة بالمقارنة مع 11 في المئة قبل تأميم هذا القطاع.

قال ادريس انصاري نائب رئيس رابطة التأمين في باكستان لرويتر «تقدم باكستان سوقا ضخمة للتأمين. تستطيع شركات التأمين بسهولة المشاركة بواحد في المئة من اجمالي تكاليف مشروعات الطاقة». ولكنه اعرب عن مخاوفه من ان تعجز شركات التأمين الباكستانية عن منافسة الشركات الاجنبية وتتكبد خسائر فادحة.

قال انصاري «تخشى شركات التأمين المحلية ان تفقد مشروعات تأمين تقدر بمئات الملايين من الروبيات تفوز بها شركات عالمية نتيجة السماح للاخيرة بالتقدم للحصول على عقود تأمين في قطاع الطاقة الذي تكلف مشروعاته عدة مليارات من الدولارات».

واضاف يقول انه بالاضافة الى حرمان شركات التأمين المحلية من صناعة مربحة، فان السماح لشركات التأمين الاجنبية بالتنافس في هذا المجال سيحرم الحكومة من عائدات ضرائب تبلغ عشرات الملايين من الروبيات.

ولن تدفع شركات التأمين الاجنبية ضرائب غير مباشرة مقدارها ثلاثة في المئة ورسوم تأمين اتحادية قيمتها واحد في المئة لان وثائقها تصدر خارج البلاد.

وقد وقعت شركات اجنبية مذكرات تفاهم مع القطاعين العام والخاص بشأن مشروعات طاقة قيمتها اكثر من 17,5 مليار دولار بالاضافة الى التفاوض حول صفقات اخرى.

قال عمران اميني من مؤسسة تراست سيكيوريتز للسمسرة ان تمويل مشروعات توليد الطاقة يجب ان يأتي من مصادر اجنبية نظرا لان السوق الرأسمالية الباكستانية صغيرة نسبيا.

واضاف «في العقد الحالي يقدر اجمالي المطلوب بحوالي تسعة مليارات دولار بالعملة الاجنبية و8,5 مليار بالعملة المحلية اي اكثر من ما كان في العقد السابق بثلاث مرات».

عودة الهدوء لاسواق الحبوب بعد استئناف امريكا صادراتها

■ لندن ـ «القدس العربي»: بعد ان منيت بخسائر جسيمة اتجهت اسعار الحبوب الامريكية الى التحسن بفضل توقعات برفع حظر على صادرات القمح المصابة بالفطر.

واصيبت اسواق الحبوب العالمية بحالة من الذهول بعد ان اعلنت الولايات المتحدة الثلاثاء الماضي وقف شحنات القمح الى 21 دولة نتيجة تفشي نوع من الفطريات في بعض المزارع في ولاية اريزونا.

ويضفي هذا الفطر على القمح رائحة السمك وهو يقلل من المحصول.

وقال تاجر في شيكاغو الاربعاء الماضي «اصبح الجميع اكثر هدوءا ازاء الفطر وبدأ الناس يعتقدون ان الموقف سيحل قريبا».

وارتفع سعر القمح في عقود آذار (مارس) خمسة سنتات الى 5,14 دولار للبوشل ظهر الاربعاء في بورصة شيكاغو للسلع الاساسية.

والولايات المتحدة هي اكبر مصدر للقمح في العالم، والدول الاحدى والعشرون التي تأثرت باكتشاف الفطر لا تمثل الا ما يتراوح بين 15 و20 في المئة من سوق الصادرات الامريكية.

ووجدت السوق دعما الاربعاء عندما اعلن ان مصر، وهي دولة ليست على قائمة الدول المتأثرة بالحظر، اشترت 250 الف طن من القمح الامريكي. وقالت وزارة الزراعة الامريكية انها اوقفت اصدار تراخيص بالشحن للدول التي تحظر قوانين الاستيراد دخول هذا الفطر لحماية المحاصيل المحلية. واعرب دان غليكمان وزير الزراعة الامريكي الثلاثاء الماضي عن امله في حل للمشكلة قريبا، وقال للصحافيين «املي أن يحدث هذا خلال ايام».

دراسة: بريطانيا مبذرة في استخدام الطاقة

■ لندن ـ ق ب: اظهرت احصاءات اعدتها وزارة البيئة البريطانية ان بريطانيا تبذر في استخدام الطاقة، وان الشعب البريطاني تجاهل علامات التحذير الدولية التي صدرت على مدى الـ25 عاما الماضية.

وبينت الارقام التي جمعها الخبراء المختصون في وزارة البيئة بعد الدعوة التي اطلقها مؤتمر قمة الارض، الذي عقد في ريودي جانيرو في البرازيل عام 1992 للعمل على حماية البيئة، ان البيت البريطاني الواحد يستهلك كمعدل نفس كمية الوقود التي كان يستهلكها عام 1970، على الرغم من حدوث زيادتين كانتا بمثابة صدمة في اسعار النفط وتسببتا عن حروب في الشرق الاوسط، وسلسلة متعاقبة من حملات ترشيد استخدام الطاقة.

وحسب الاحصاءات، فان نقل بضائع الناس يستهلك حاليا ضعف كميات الطاقة التي كانت تستهلك لنفس الغرض قبل 25 عاما، ومع ذلك لم يحصل اي نجاح في مجال استخدام الطاقة بشكل اكثر كفاءة.

توقعات بعدم استقرار اسعاره في الاسواق العالمية

خبراء: تعقيدات عالم الاقتصاد والمال تقلل اهمية الذهب كأداة استثمارية

سان فرانسيسكو - من جان لوي سانتيني:

شدد خبراء سوق الذهب المجتمعون في سان فرانسيسكو على ان المعدن الاصفر بدأ يفقد مميزاته الاساسية في عالم اقتصادي ومالي يزداد تطورا وتعقيدا لكنه يبقى في الوقت ذاته مادة اولية وقيمة للاحتياطي النقدي وضمانة لخيرة ضد التضخم.

وقد ارتاب هؤلاء الخبراء من الانعكاس المتواضع لتراجع بورصة وول ستريت بنسبة 3% الجمعة الماضي على سعر الذهب.

وقال بيل اونيل مسؤول الدراسات حول الاستثمارات على المدى الطويل في الشركة المالية الامريكية «ميريل لينش» في نيويورك «كنا نأمل ان يستفيد الذهب بشكل اكبر من تراجع الاستثمار في الاسهم والسندات لصلحة الاستثمارات المضمونة ضد التضخم».

وكان سعر اونصة الذهب ارتفع فقط بنسبة 1,8 دولار ليستقر على 398,2 دولارا عند الاقفال الجمعة الماضي في نيويورك قبل ان يخسر الاثنين مجددا كل هذا الارتفاع تقريبا في حين استعاد مؤشر داو جونز كل ما خسره.

واوضحت لين بيكر المسؤولة عن فرع المعادن الثمينة في شركة «سالومون برانرز» المالية في وول ستريت «لا يمكننا الذهاب الى حد القول ان الذهب فقد كل قيمته كاستثمار مضمون، لكنه كمادة اولية مثله مثل النحاس والحبوب او النفط، يجب ان يلعب دورا متزايدا في حقائب الاستثمار».

واوضحت ان هذه التوقعات الايجابية حول سعر الذهب عائدة الى الارتفاع الكبير على طلب الذهب في صناعة المجوهرات التي تشهد ازدهارا كبيرا في دول اسيوية كالهند ودول الشرق الاوسط، يضاف اليه تباطؤ كبير في وتيرة انتاج المناجم في السنوات الاخيرة لا سيما في جنوب افريقيا اول منتج للذهب في العالم.

وقد ارتفع الطلب على الذهب اكثر من 8% خلال العام 1995 ووصل الى 3750 طنا وفق تقديرات بيكر. وتم استخدام 3340 طنا من هذا المجموع في صناعة المجوهرات و410 اطنان في سبك النقود والسبائك. وخلال الفترة ذاتها وصل الانتاج الى 2785 طنا بارتفاع بلغ 5% فقط في السنوات الخمس الاخيرة.

ولردم الهوة المتزايدة بين العرض والطلب يقترض المنتجون، بنسبة فائدة محددة، الذهب من المصارف المركزية في دول عدة لا سيما في امريكا اللاتينية. ويرهنون لهذه القروض انتاجهم المستقبلي محققين في اغلب الاحيان ارباحا من هذه العمليات.

لكن في الاشهر الاخيرة رفعت المصارف المركزية بشكل كبير الفائدة الشهرية على «ايجار» الذهب لتصل الى 3,62% في شباط (فبراير) الماضي مقابل 1,5% او اقل عادة.

وادى هذا الارتفاع الى تراجع كبير في اقتراض الذهب من شركات المناجم مما خلف نقصا في العرض. ويفيد الخبراء ان هذا الوضع ادى الى الارتفاع الكبير في اسعار الذهب مؤخرا.

وبلغ سعر اونصة (اوقية) الذهب 417,7 دولار في الثاني من شباط (فبراير) الماضي وهو اعلى مستوى له منذ اكثر من ست سنوات قبل ان يتراجع في الاسابيع التالية الى ادنى من عتبة الـ400 دولار بعد ان خفضت المصارف المركزية نسبة الفائدة على اقتراض الذهب لتتراجع الى 1,22%.

واعتبر الخبراء هذا الارتفاع المفاجىء في اسعار الذهب مؤشرا الى عودة التضخم.

ورأى واين انجيل الحاكم السابق لمجلس للاحتياطي الفدرالي المركزي الامريكي ان «ارتفاع اسعار الذهب هو افضل مؤشر على تراجع الثقة لدى المستثمرين في الاستثمارات ذات العائدات الثابتة المرهونة بعزم الحكومات والسلطات النقدية على الابقاء على القدرة الشرائية للعملة».

لكن محللين عديدين لا يزالون ينسبون ميل سعر الذهب للارتفاع الى وجود اختلال مزمن بين العرض والطلب.

واوضحت لين بيكر ان «الاسواق بدأت تعي ان الذهب مادة اولية كغيرها يحدد سعرها بالتالي اكثر فاكثر من خلال العرض والطلب».

لكن المحللين كافة يتفقون على ان الحكم النهائي في هذه السوق هو للمصارف المركزية التي تملك احتياطيا من الذهب يصل الى 35 الف طن اي ثلث انتاج العالم منذ بدء استخراجه قبل اربعة الاف سنة من ميلاد المسيح.

تركيا: توقع ارتفاع الطلب على الذهب مع اقتراب الموسم السياحي

■ اسطنبول - رويتر: توقع متعاملون ومصرفيون ان تتزايد التعاملات في بورصة الذهب في اسطنبول في اواخر اذار (مارس) الجاري بسبب ارتفاع مبيعات المشغولات الذهبية والحلي مع اقتراب الموسم السياحي الصيفي.

وقال بدر الدين سيمسك ممثل بنك ايكونمي التركي في البورصة «المتاجر في السوق الحرة تبيع كميات كبيرة من الحلي في الصيف وذلك يتطلب زيادة انتاج الورش. وهذا يؤدي بدوره الى زيادة الطلب ويبدأ المتعاملون من القطاع الخاص في الشراء من السوق».

غير ان متعاملين قالوا ان قدوم السياح قد يتأخر بعض الشيء بسبب برودة الطقس غير المعتادة في مثل هذا الوقت من العام وربما يتاخر تزايد مبيعات الحلي عن موعده المعتاد.

وثبتت مبيعات الذهب في البورصة خلال شهر رمضان عند مستوى اقل من 400 كيلو يوميا غير انها ارتفعت فور انتهائه. وفي عطلة عيد الفطر ارتفع الطلب في البازار، وهو مركز تعاملات الذهب غير الرسمي في تركيا بسبب شراء هدايا العيد من المشغولات الذهبية. وارتفعت تعاملات بورصة الذهب الى مستوى قياسي في 27 شباط (فبراير) الماضي ثم تراجعت بسرعة بعد ان اوفت الورش باحتياجاتها الفورية.

وقال البعض ان اجراء جديدا بدأ سريانه بعد الرابع من اذار (مارس) يقضي بزيادة الرسوم على تعاملات الذهب يمكن ان يضفي بعض النشاط على البورصة غير ان البعض الاخر قال انه سيؤثر بالخفض على حجم التعاملات. ويضاعف الاجراء الجديد الرسوم على الصفقات بحيث يدفع البائع والمشتري نسبة متساوية تبلغ 0,06% من حجم الصفقة.

تراجع السياحة الى دول المغرب العربي باستثناء تونس التي استقبلت 4 ملايين سائح

برلين - من كاترين مارتشيانو:

شهدت دول المغرب العربي تراجعا في عدد السياح بلغت نسبته 10 في المئة خلال العام 1995، لكن نمو السياحة الكبير في تونس خفف من النتائج السلبية في كل من المغرب والجزائر.

وفي المعرض الدولي للسياحة الذي يقام هذا الاسبوع في برلين نادرا ما كان الزوار يتوقفون امام الجناح الجزائري الصغير. ورغم تأكيد مولود الشقاوي من الهيئة الوطنية للسياحة في الجزائر ان «اي سائح لم يقتل في الجزائر» فان عمليات الاغتيال الكثيرة في البلاد لا تشجع السياح على زيارة هذا البلد.

وقد استقبلت الجزائر رسميا 619 الف اجنبي في العام 1995 بتراجع بلغ 23 في المئة عن العام الذي سبق. ويسعى الشقاوي الى جذب السياح الى جنوب الجزائر «بعيدا جدا» عن التوتر المسيطر على المدن الكبرى في الشمال. لكنه اعتبر ان عدم وجود رحلات جوية مباشرة من المدن الاوروبية الى جنوب الجزائر يشكل «عائقا كبيرا».

وكانت الجزائر بدأت انفتاحها على السياحة في نهاية الثمانينات لكن لم يتم تطوير المناطق السياحية وبقي عدد الفنادق محدودا.

اما في جناح المغرب، الاوسع والاعم، فان اصحاب شركات السياحة يحاولون ان يعوضوا عن نتائج السنة الماضية المتواضعة. ورغم تراجع عدد السياح بنسبة 4,6 في المئة (1,5 مليون سائح) يعتبر وزير السياحة المغربي محمد العلوي المحمدي انه «تم انقاذ الموسم بعد تحسن الحركة ابتداء من ايلول (سبتمبر)».

وقد بلغ تراجع عدد السياح نسبة 12 في المئة خلال الاشهر الثمانية الاولى من العام الماضي، وكان الموسم السياحي صعبا بشكل عام في منطقة البحر المتوسط باستثناء ايطاليا وتركيا. وادت حرب الخليج التي شكلت كارثة سياحية للدول العربية الى تراجع عدد السياح بنسبة 25 في المئة. وقد شهد المغرب تحسنا في العام 1993 بيد ان مقتل سائحين اسبانيين في صيف العام 1994 قضى على هذا التحسن. وساهمت الاحداث في الجزائر في ابعاد السياح عن المنطقة ككل. ويفيد الوزير المغربي ان «الاشخاص الذين لا يعرفون المغرب يخلطون بينه وبين الجزائر (...) وتعاني المنطقة بأسرها من الازمة الجزائرية».

واضافة الى صعوبة الاوضاع في اوروبا الاوروبية وسعي السياح الى اكتشاف مناطق جديدة، يعترف المغرب بوجود اسباب بنيوية تفسر ضعف السياحة، وقال العلوي المحمدي ان بلاده ستحاول ان تنوع عروضها موضحا «سنخفض الاسعار لكننا نريد المحافظة على النوعية ونرفض ان نقوم باغراق» السوق. وقد حققت تونس نتائج ممتازة باستقبالها خلال العام 1995 اكثر من اربعة ملايين سائح، نصفهم من اوروبا، اي بتحسن بلغ 7 في المئة مقارنة مع العام 1994، لكن تونس لا تريد ان تكتفي بذلك، واوضح وزير السياحة والصناعات التقليدية صلاح الدين معاوية ان «تحركات السياح تبدلت فباتوا يتوجهون احيانا الى اماكن اخرى مما يدفعنا الى التفتيش عن اسواق جديدة».

واشار الى ان عدد السياح الاوروبيين تراجع بنسبة 2,4 في المئة العام الماضي، وقد بلغ التراجع بالنسبة للسياح من اوروبا الغربية نسبة 4 في المئة في حين استقبلت تونس نحو 100 الف سائح من اوروبا الشرقية. وقد تتحسن السياحة التونسية، التي ترتكز حاليا على المناطق السياحية الساحلية، مع التوجه الى تطوير الرحلات الى المناطق الصحراوية في منطقة الواحات في جنوب البلاد.

مصر تشتري 380 الف طن قمحا من الولايات المتحدة واستراليا

■ واشنطن - مانيلا - رويتر: قالت وزارة الزراعة الامريكية امس الخميس ان مصدرين من القطاع الخاص ابلغوها بمبيعات حجمها 200 الف طن من القمح لمصر للتسليم في السنة التسويقية 1996/95.

وتتألف الصفقة المباعة لمصر من 150 الف طن من القمح الشتوي الاحمر اللين و50 الف من القمح الابيض.

من جهة ثانية، قالت الهيئة العامة للسلع التموينية في مصر امس انها اشترت 165 الف طن من القمح الابيض الاسترالي للتسليم في شهري نيسان (ابريل) وآيار (مايو).

وقال سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة ان القمح جرى شراؤه من مجلس القمح الاسترالي لكنه لم يشأ ان يكشف عن السعر.

على صعيد آخر، قال تجار حبوب في مانيلا امس ان معظم مطاحن القمح الفلبينية نحيت جانبا من سوق القمح الامريكية بعد ان اشترت مصر 250 الف طن من القمح الامريكي الابيض والقمح الاحمر غير الصلب.

وقال تاجر قمح بشركة دقيق في مانيلا «اراد الجميع البيع لمصر ولم يكترث احد بالفلبين لأننا في السوق لشراء نحو 30 الف طن».

واصيبت شركات الدقيق الفلبينية التي طلبت معرفة اسعار القمح الامريكية بخيبة امل ازاء العرض التي تلقتها لانها كانت تتوقع اسعارا اقل نتيجة اصابة حقول القمح الصلب في اريزونا بنوع من القطر.

وقال تاجر بشركة للتجارة في السلع الاساسية «كانت رابطة شركات الدقيق الفلبينية تتوقع سعر 201 او 202 دولار لطن القمح الابيض العربي لكنها حصلت على عروض من شركات للسلع تتراوح بين 204 و205 دولارات. وكانت تتطلع لسعر بين 226 و227 دولارا لطن القمح الربيعي لكنها وجدت سعرا يتراوح بين 228 و230 دولارا، وازاء هذه العروض قررت شركات الدقيق التنحي جانبا».

ولم تتغير الاسعار من الناحية الفعلية عن تلك التي عرضت في الاسبوع المضي عندما رفضت رابطة شركات الدقيق الفلبينية عروضا لتوريد 70 الف طن من القمح الامريكي.

انخفاض ايرادات قناة السويس

■ الاسماعيلية - رويتر: اظهرت بيانات رسمية ان ايرادات قناة السويس خلال شهري شباط (فبراير) وكانون الثاني (يناير) بلغ 319,5 مليون دولار بنقص قدره 10,5 مليون دولار عن الفترة المقابلة من العام الماضي.

ونكر مصدر مسؤول في القناة طلب عدم ذكر اسمه ان احصاءات قسم الاحصاء بهيئة القناة اوضحت ان ايرادات قناة السويس في كانون الثاني (يناير) الماضي بلغت 165 مليون دولار مقابل 170 مليون دولار في كانون الثاني (يناير) 1995. وفي شباط (فبراير) بلغت 154,5 مليون دولار مقابل 160 مليونا في شباط (فبراير) 1995.

ويبلغ عدد السفن العابرة خلال شهري كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) الماضيين 2414 سفينة بلغت حمولاتها الصافية 58,775 مليون طن.

ومن بين السفن العابرة 422 ناقلة بترول حمولاتها الصافية 14,9 مليون طن، و489 سفينة بضائع صب حمولاتها 11,111 مليون طن، و20 ناقلة مشتركة حمولاتها 1,056 مليون طن، و515 سفينة بضائع عامة حمولاتها 4,09 مليون طن، و641 سفينة حاويات حمولاتها 20,029 مليون طن.

ويبلغ عدد الحاملات (جرارات وصنادل وسيارات) 180 حاملة حمولاتها الصافية 6,897 مليون طن وثلاث سفن ركاب حمولاتها 32 الف طن.

وبلغ عدد السفن العابرة خلال شهر شباط (فبراير) 1132 سفينة بلغت جملة حمولاتها 27,1 مليون طن، منها 192 ناقلة بترول حمولاتها الصافية 6,425 مليون طن.

وكان احمد فاضل رئيس هيئة القناة اعلن الاربعاء اعادة تقييم الرسوم الحالية للقناة لجذب المزيد من السفن اليها وزيادة دخلها.

اموكو الامريكية تضغط لاقناع عمان ودبي بانشاء انبوب لنقل الغاز

دبي - من ستيفن سويندلز:

قالت مصادر اموكو الامريكية المتعددة الجنسيات امس الخميس ان الشركة تلقي بثقلها وراء مشروع للغاز يتكلف مليارى دولار من شأنه ان يزيد من الاعتماد الذاتي اقتصاديا في الدول العربية الخليجية.

وتروج اموكو لمشروع عمان الشارقة للغاز بوصفه المرحلة الاولى في نظام خطوط انابيب لتوزيع الغاز عبر الحدود قد يتصل في نهاية الامر بجميع شبكات الغاز بالدول الست الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي.

وقال توني باريت نائب رئيس اموكو للغاز الطبيعي في الشرق الاوسط «ستكون هذه اول رابطة في شبكة الغاز عبر مجلس التعاون الخليجي».

ويوجد بدول مجلس التعاون ما يقرب من نصف احتياطي العالم من النفط وحوالي ربع موارد العالم من الغاز الطبيعي».

وتسببت الخلافات السياسية في منطقة الخليج حتى الآن في ابقاء مشروعات الطاقة عبر الحدود حبرا على ورق. ويعتمد المنتجون على صادرات البتروكيماويات التي تقدر بمليارات الدولارات بدلا من وضع خطة لتطوير الطاقة في الخليج.

الا ان النمو السكاني القوي والحاجة الى توفير كهرباء رخيصة وتحلية المياه من العوامل التي تحسن الآن فرص مشروعات الامداد بالغاز بين دول مجلس التعاون الخليجي.

ومن بين العلامات الاخرى التي تشير الى بدء اتصالات بين دول المنطقة بهذا الصدد محادثات جرت بين قطر وامارة دبي بشأن تزويد دولة الامارات العربية المتحدة بالغاز القطري.

ويهدف مشروع عمان - الشارقة لمد خط انابيب طوله 500 كلم تحت رمال صحراء عمان والامارات مما يسمح بوصول الغاز من حقول بحرية بجنوب عمان الى عملاء اموكو في دبي والامارات الشمالية.

ومن المقرر ان يزداد الطلب على الغاز في قطاعات الصناعة والطاقة في هذه الامارات على مدى الخمس الى العشر سنوات المقبلة، وان يتجاوز كمية الغاز التي يمكن توفيرها من حقول الشارقة.

وقال باريت ان اموكو تأمل في تحويل مذكرة تفاهم وقعتها مع حكومة عمان في كانون الاول (ديسمبر) 1995 الى اتفاق ملموس في وقت لاحق من هذا العام.

وتبلغ التكلفة الاجمالية للمشروع على مدى 20 عاما نحو ملياري دولار. وهي اكبر تكلفة لمشروع تطوير آبار وحقول تتعامل معه حكومة سلطنة عمان لغاية الآن.

واذا تم الالتزام بالجدول الزمني فان اموكو تأمل في البدء في تسليم الغاز العماني لمركز المشروع في الشارقة من خلال خط انابيب قطره 36 بوصة في عام 1998.

يذكر ان مساعي دبي للتزود بغاز عماني قد دفعت الشهر الماضي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات الى اصدار تعليمات لشركة الغاز في الامارات بأن تدرس امكانية ان تقدم هي الغاز الى دبي بدلا من استيراده من سلطنة عمان.

مشاركة سعودية عالية المستوى في معرض القاهرة التجاري

■ القاهرة - يو.بي.آي: اعلنت وزارة الاقتصاد المصرية امس الخميس أن المملكة العربية السعودية ستشارك في معرض القاهرة التجاري الدولي الذي يفتتحه يوم السبت المقبل كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري.

وسيحضر الافتتاح اسامة جعفر فقيه، وزير التجارة السعودي وعدد من كبير المسؤولين من مصر ومن دول أخرى.

ومن المتوقع ان يجري الوزير السعودي خلال زيارته محادثات مع نظيره المصري الجويلي تتعلق بتعزيز التجارة والعلاقات الاقتصادية بين البلدين. وقال السفير السعودي في القاهرة، محمد كمال عمر، ان حجم التجارة بين السعودية ومصر بلغ عام 1995 نحو ثلاثة مليارات جنيه مصري (883 مليون دولار) بارتفاع كبير عن عام 1994 حين بلغ 354 مليون دولار، وتوقع ان ترتفع الاستثمارات السعودية في مصر بعد تشجيع الاستثمار الاجنبي في البلاد.

واضاف «باتت السعودية المستثمر الاول في مصر، كما ان السعودية تستضيف نحو مليون عامل مصري يحولون ملياري دولار الى مصر سنويا».

استقرار في البورصات وترقب اتجاه اسعار الفائدة الامريكية

لندن - «القدس العربي»:

استقرت وارتفعت الاسعار في البورصات الاوروبية والعالمية امس الخميس قبل اعلان بيانات التضخم الامريكية في حين لم يبد الدولار تأثرا يذكر بقرار البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) ترك اسعار الفائدة الاساسية بلا تغيير.

ولم تظهر حركة فعلية الا في سوق لندن للاوراق المالية التي ارتفعت اسعار اسهمها تأثرا بارتفاع اسعار اوراق مالية حكومية واعلان نتائج عدد من الشركات لكن المتعاملين قالوا ان حجم التعامل كان محدودا. وسجلت البورصة مكاسب هامة، لكن في نطاق معاملات محدودة، بعد ان انتاب المتعاملين شعور بالارتياح لاستقرار الاوضاع في بورصة وول ستريت فيما يبدو بعد خسائرها الحادة الاخيرة.

وكان مؤشر داو جونز لاسهم الشركات الصناعية الامريكية هبط 15,17 نقطة ليل الاربعاء لكنه عاد الى الارتفاع الخميس.

وظل الدولار محصورا داخل نطاق وضيق دون ان يطرأ عليه تغير كبير عن مستويات الاغلاق يوم الاربعاء بعد ان اعلن البوندسبنك ترك اسعار الخصم ولومبارد والريبو دون تغيير في نهاية الاجتماع الدوري لمجلس ادارته.

ولم تتأثر الاسهم الامريكية كثيرا بالاعلان عن ارتفاع اسعار المنتجين وظل انتباه المتعاملين مركزا على ما ستوضحه اسعار المستهلكين للشهر الماضي والتي من المقرر ان تعلن الجمعة المقبل.

واسعار المنتجين هي من اهم مؤشرات التضخم الذي على اساس اتجاهاته تتحدد بدرجة ما اتجاهات اسعار الفائدة.

على صعيد اخر قال محللون بسوق المال البلجيكية ان اسعار الفائدة الامريكية والاوروبية قد تسير كل في اتجاه مختلف لفترة لكن احتمال حدوث فرقة تامة بينهما ضعيف.

لكن المحللين قالوا ان اقل ما يمكن ان يوصف به الحديث عن الانفصال بين اسعار الفائدة الاوروبية وتلك الامريكية هو انه سابق لاوانه.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 55 سنتا الى 395,95 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 4 سنتات الى 18,96 دولار.

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	–	1,5220
استرليني	0,6566	–
مارك الماني	1,4735	2,2442
فرنك فرنسي	[illegible]	7,6906
فرنك سويسري	1,1900	1,8313
ين ياباني	105,4700	160,6300



البوندسبنك يترك اسعار الفائدة الاساسية دون تغيير

■ فرانكفورت - رويتر: اعلن البنك المركزي الالماني «البوندسبنك» امس الخميس انه قرر ترك اسعار الفائدة الاساسية «الخصم ولومبارد والريبو» دون تغيير وذلك في نهاية الاجتماع الدوري لمجلسه.

ويبقى سعر الخصم الالماني على ثلاثة في المئة وسعر لومبارد للاقراض الطارىء بضمان اضافي على خمسة في المئة.

واعلن البوندسبنك ايضا انه سيقبل في الجلستين المقبلتين عطاءات لاتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) بسعر ثابت بواقع 3,30 في المئة دون تغيير. وكان من المتوقع ان يبقى البوندسبنك اسعار الفائدة دون تغيير. وقال اقتصاديون قبل اعلان قرار البندسبنك ان عدم استقرار سوق السندات الالمانية كفيل باقناع البنك المركزي بتأجيل قرار خفض الفائدة رغم انخفاض معدل التضخم وارتفاع البطالة وانكمش الاقتصاد في الربع الاخير من العام الماضي عن الربع السابق.

ويرجع الاقتصاديون ان يخفض البوندسبنك اسعار الفائدة الرسمية في اي من اجتماعاته القليلة المقبلة بمجرد ان تهدأ سوق السندات.

واسعار الفائدة الرئيسية في المانيا الآن هي الادنى منذ عام 1988.

ونكر محللون مصرفيون ان البوندسبنك كما انه يراقب باهتمام الزيادة الكبيرة في كمية وسائل الدفع وهي عوامل تفوق في الاهمية العوامل المشجعة على خفض اسعار الفائدة.



متظاهرون في فينا يحتجون امس امام مقر المستشارية النمساوية على تعديلات اجرتها الحكومة في برامج الادخار الوطنية (رويتر)

جاغوار تدخل السوق المغربية بطرازات تتراوح اسعارها بين 90 و128 الف دولار

■ الدار البيضاء - رويتر: قال موزعون مغاربة ان شركة جاغوار البريطانية لصناعة السيارات الفاخرة طرحت سياراتها في اسواق المغرب امس الخميس باسعار تتراوح بين 780 الف درهم (90 الف دولار) للسيارات من طراز جاغوار اكس جيه 6 و1,1 مليون درهم (128 الف دولار) للسيارة ديملر.

ووقع الاختيار على الشركة الافريقية لصناعة السيارات وهي شركة محلية لتكون المستورد والموزع الوحيد لسيارات اكس جيه 6 وسوفرين وديملر 6 وهي الطرازات الثلاثة المطروحة للبيع في المغرب.

وقال كريم بنيس العضو المنتدب للشركة المغربية انه يأمل في بيع ما بين 20 و30 سيارة جاغوار في العام الاول.

ويأتي دخول جاغوار الى الاسواق المغربية في اعقاب نجاح تجربة بيع سيارات روفر البريطانية في المغرب منذ دخولها السوق في العام الماضي.

وعلى الرغم من ان نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي في المغرب قدر في عام 1994 بنحو 1199 دولارا فقط، الا ان هناك اقبال على السيارات الفاخرة بالبلاد. وتسيطر بي ام دبليو ومرسيدس على سوق السيارات الفاخرة في المغرب.

وقالت القنصلية البريطانية في الدار البيضاء ان مبيعات السيارات البريطانية للمغرب في العام الماضي ارتفعت الى 12,6 مليون جنيه استرليني من 7,3 مليون في عام 1994.

اكتشاف صخور تحتوي الذهب بجنوب الاردن

عمان - «القدس العربي»:

قال وزير الطاقة الاردني امس الخميس، ان اجهزة وزارته حققت اكتشافا علميا مهما لأنواع من الصخور التي تحتوي على الذهب في منطقة جنوب الاردن في مساحة لا تتجاوز 1,5 كلم مربعا.

ويعتبر هذا الاكتشاف هو الاول من نوعه في الاردن.

وقال الوزير هاشم الدباس ان هذا الاكتشاف جاء حصيلة لدراسات جوكيميائية موسعة شملت منطقة مساحتها 160 كلم مربع في جنوب الاردن.

وركزت هذه الدراسات على البحث عن المعادن النفيسة، والعناصر الارضية النادرة، والفلزات المعدنية الاخرى.

وقال الوزير انه تم خلال الدراسة التي استمرت عامين فحص حوالي 4000 عينة من رسوبيات المنطقة. ودلت العينات على تواجد كميات من الذهب في الصخور النارية.

انرون لم تتخذ قرارا بعد بانشاء محطة كهرباء بالعقبة تدار بالغاز القطري ويوجه اغلب تيارها الى اسرائيل

■ هيوستون - رويتر: قالت شركة انرون انها اجرت محادثات مع مسؤولين اردنيين بشأن انشاء محطة للكهرباء بالارتباط مع محطة للغاز الطبيعي المسال.

وقالت كارول هنسلي المتحدثة باسم الشركة لرويتر الاربعاء ان المحادثات في مراحلها الاولى وان حجم المحطة المحتملة لم يحدد بعد.

ونقلت صحفة مالية في تل ابيب الاربعاء عن مصادر حكومية اسرائيلية قولها ان انرون عرضت بناء محطة طاقة تبلغ طاقتها 2000 ميغاوات وتكلفتها مليارا دولار في ميناء العقبة الاردني.

وافاد التقرير ان المحطة ستستخدم غازا من قطر وان معظم الطاقة المولدة سيتم تصديرها الى اسرائيل.

وقالت هنسلي «انرون قالت انها تبحث لفترة من الوقت عن فرص لبيع الغاز الطبيعي المسال في الشرق الاوسط. واجرينا محادثات مبدئية مع مسؤولين اردنيين تتعلق بامكانية بناء محطة للطاقة».

وقالت «ولكننا لم نبحث انشاء محطة تبلغ طاقتها 2000 ميغاوات. ولم تحدد اي من المحادثات التي اجريناها حجم المحطة». واضافت «المحطة ستكون في نفس المكان الذي تقام به محطة للغاز الطبيعي المسيل».

وقالت ان «اي احتمالات لاقامة محطة ستعتمد على المزيد من دراسة توقعات الطلب على الكهرباء والمزيد من المحادثات مع المسؤولين الاردنيين».

وقالت انرون ان وزير الطاقة الاسرائيلي وقع مذكرة تفاهم في تشرين الاول (اكتوبر) للحصول على مليوني طن على الاقل من الغاز الطبيعي من قطر.

سلطنة عمان تعرض على تايلاند بيعها الغاز المسال بشكل مباشر

■ بانكوك - رويتر: عرض سعيد بن احمد الشنفري وزير البترول والمعادن العماني امس الخميس بيع الغاز الطبيعي المسال مباشرة الى تايلاند.

وتقدم الشنفري بالعرض خلال محادثات اجراها مع امنواي فيراوان نائب رئيس وزراء تايلاند.

ونقل امنواي للصحافيين قول الشنفري ان شراء الغاز الطبيعي المسال من عمان مباشرة سيكون ارخص بالنسبة لتايلاند من شرائه عن طريق دولة ثالثة.

وقال امنواي انه طلب من الشنفري بحث اسعار الغاز الطبيعي المسال بالاضافة الى تكاليف الشحن بالتفصيل مع وزير الصناعة التايلاندي تشوات سينسوونغ.

وكان الشنفري قد وصل الى بانكوك الاربعاء في زيارة خاصة تستمر ثلاثة ايام.

وتسعى عمان الى تأمين عقود شراء غاز مسال لفترات طويلة من الزمن قبل الشروع في تنفيذ مشروع ضخم لاستخراج وتسييل الغاز يكلف مليارات الدولارات.

وقد اجرت بالعام الماضي وبداية العام الحالي سلسلة من الاتصالات مع دول آسيوية بينها كوريا الجنوبية والصين للحصول على تعهدات ملزمة بشراء كميات محددة سلفا من الغاز ولفترة زمنية طويلة.

وتتنافس عمان مع قطر، التي تملك ثالث اكبر احتياطي غاز بالعالم، لتأمين عقود طويلة الاجل في دول شرق آسيا التي يتوقع الخبراء ارتفاع استهلاكها للغاز بمقدار 3 أضعاف.

ارتفاع ارباح بنك الامارات العالمي بنسبة 17 %

■ دبي - يو.بي.آي: اعلن في دبي امس الخميس ان ارباح بنك الامارات العالمي بلغت 318,29 مليون درهم (86,73 مليون دولار) خلال 1995. بارتفاع 16,92 في المئة عن العام الماضي حين بلغت 272,14 مليون درهم (74,15 مليون دولار).

وقال رئيس المجموعة احمد حميد الطاير، وزير المالية والصناعة، ان الزيادة جاءت نتيجة للارتفاع في نشاط المصرف في تنويع خدماته المالية خلال العام. واضاف «عززنا موقعنا الريادي في اسواق الامارات المالية واستطعنا ان نطرح شركة دبي الاستثمارية للاكتتاب».

واشار في التقرير السنوي الى دخول البنك كمستثمر في شركة التأمين الوطنية العامة خلال 1995 وتوسيع نطاق خدماته المالية.

وسجل بنك الامارات العالمي دخلا اجماليا من عملياته 621,07 مليون درهم (169,23 مليون دولار) بارتفاع قدره 38,03 في المئة عن عام 1994.

واعلن المصرف عن توزيع ارباح على مساهميه بنسبة 20 في المئة ويبلغ مجموعها 90,05 مليون درهم (24,54 مليون دولار) مقارنة بنسبة 17,5 في المئة في السنة الاسبق.

مسؤول صيني يطمئن التايوانيين على سلامة استثماراتهم في الصين

■ شنغهاي - رويتر: قال مسؤول صيني كبير في واحد من اقرب اقاليم الصين الى تايوان امس الخميس انه يتعين حماية مصالح التجار والمستثمرين التايوانيين بصرف النظر عما يحدث عبر المضيق.

ورداً على سؤال حول القلق السائد بين آلاف المستثمرين التايوانيين في الصين مع توتر العلاقات بين بكين وتايبه قال بأن جياوشان نائب مدير لجنة اقليم فوجيان للعلاقات الاقتصادية الخارجية والتجارة. «يجب ان يطمئنوا». ستتم حماية المستثمرين والتجار التايوانيين، ولن يتغير الوضع بالنسبة لهم ابدا وسنواصل الترحيب بالمستثمرين التايوانيين في الصين.

ودخلت الصين امس الخميس ثالث ايام تدريباتها بالذخيرة الحية في المضيق الذي يفصل بين تايوان والصين.

ووسط هذا التدهور في العلاقات هناك آلاف من الشركات التايوانية التي استثمرت اموالها في الصين. وتفيد بيانات تايوانية ان شركاتها استثمرت نحو 24 مليار دولار في 25 الف مشروع صغير ومتوسط الحجم في الاقليم الصيني الجنوبي الساحلي للاستفادة من العمالة الرخيصة والمعاملة التفضيلية ووحدة اللغة.

اقتصاديات وماليات الدول العربية [2.2]

أوضاع مختلة بين دول ذات فائض مالي واخرى تشكو عجزا مزمنا

جواد بشارة *

وعلى الصعيد التجاري البحت، كان الحظر قد حرم السوق النفطية الدولية من 4,1 مليون برميل في اليوم اي ما يعادل 20,67% من انتاج منظمة الاوبيك وارتفعت اسعار النفط الخام بين 2 و26 آب (اغسطس) 1990 من 21 الى 33 دولارا للبرميل الواحد. وتمكن الباحث من رسم لوحة سوداوية لتلك الحرب الوحشية القاسية بلغة الارقام الباردة حيث القت قوات التحالف على العراق بين 17 كانون الثاني (يناير) و28 شباط (فبراير) 1991 اكثر من 90,000 طن من القنابل اي ما يعادل 5 مرات القنبلة الذرية التي القيت على هيروشيما. وهكذا ازيل العراق من خارطة الدول القائدة والمؤثرة في منطقة الشرق الاوسط والخليج. يعيش العراق اليوم على اعتاب مجاعة حقيقية تتربص به الاوبئة والامراض الفتاكة وسوء التغذية والتشوهات الخلقية او الجسدية لعدد من الاجيال القادمة من مواطنيه وينتظره مستقبل اقتصادي مظلم ولا مخرج لعراق من النفق الكالح الذي دخل فيه سوى موافقة المجموعة الدولية على الغاء ديونه واعفائه من دفع التعويضات المفروضة عليه والسماح له بتصدير نفطه واعادة دمجه في الدورة الاقتصادية العالمية ورفع حصة العراق من انتاج النفط الى 4 ملايين برميل في اليوم بدلا من 2,5 ملايين برميل يوميا وتغيير العقلية السياسية في تسيير امور البلاد، فشراء جرار افضل بكثير من شراء دبابة وحل النزاعات الداخلية واقامة علاقات طبيعية حسن جوار مع الدول المجاورة والشقيقة. واضيف الى ما قدمه الباحث ان لا حل للعراق ولا مجال لتحقيق هذه التوصيات الا باحلال نظام ديمقراطي يكون باستطاعته كسب ثقة المجتمع الدولي به وبتوجهاته ونواياه ويحظى برضى وتأييد الشعب العراقي.

ثم يتناول الكاتب الدكتور نعوش بنفس الروحية والدقة العلمية ولغة الارقام والاحصائيات بقية بلدان هذه المجموعة من الدول ذات الدخل المتوسط كالجزائر التي تعيش هذه الايام محنة حقيقية لا تنفصل عن اوضاعها الاقتصادية والمالية وطبيعة النظام السياسي القائم فيها حيث يوضح لنا المؤلف مكان البلد وعدد سكانه ومساحته وناتجه المحلي الخام وحجم ديونه وثرواته الطبيعية ودور الغاز الطبيعي في اقتصاده ونظام الاستثمارات فيه وعلاقته بالدول الاجنبية المرتبطة بالجزائر ارتباطا عضويا كفرنسا، ثم يتعرض للنفقات والماليات العامة حيث بلغت عائدات البلد او دخلها القومي سنة 1993 حوالي 3335,6 مليار دينار (14,5 مليار دولار) بينما قدرت نفقاته العامة في نفس العام بـ 504 مليارات دينار. ثم يدرس الباحث مشكلة الديون وما تشكله من عبء ثقيل على كاهل الاقتصاد الوطني. والجزائر لا تختلف عن المغرب او مصر في تراكم الديون عليها حتى ان النظام الجزائري فكر للخروج من المحنة عام 1991 ببيع ربع اباره النفطية للاجانب. وهكذا يستمر الكاتب بتناول بلدان هذه المجموعة واحدا بعد الآخر مركزا على خصوصية كل بلد وما يميزه عن غيره ونوعية المشاكل التي يعاني منها والتي لها تأثير كبير على سياسته المالية والاقتصادية. فسورية مثلا تعاني في بعض الاحيان من نقص في الانتاج الزراعي وهي بلد منتج وناقل للنفط ولكن ليس بما فيه الكفاية. وتواجه مشكلة المياه في نهر الفرات مع تركيا ثم هناك النفقات العسكرية باعتبارها دولة مواجهة في حالة حرب مع اسرائيل ثم طبيعة النظام السياسي «الاشتراكي» الذي يهيمن على كافة مفاصل وهياكل النشاط الاقتصادي الا انه اضطر اخيرا الى منح بعض الحرية للقطاع الخاص في مجال التجارة والاستثمارات. واوضح المؤلف كذلك مشكلة انهيار قيمة العملة الوطنية «الليرة» مقابل الدولار فبينما كان الدولار الامريكي يساوي 3,92 ليرة عام 1988 وصل عام 1992 الى 47 ليرة سورية.

ثم يدرس الباحث اوضاع تونس، المستعمرة الفرنسية القديمة، التي حصلت على استقلالها عام 1956 ويبلغ عدد سكانها 8,5 مليون نسمة. ويتناول مشكلة العجز التجاري والمالي الذي تواجهه وطريقة ادارتها لتجارتها الخارجية باعتبارها بلدا زراعيا بالدرجة الاولى. وبلدا سياحيا من الدرجة الممتازة حيث لا يمكن اغفال اهمية العائدات السياحية وايضا قيمة واهمية الاستثمارات الاجنبية المضمونة في تونس ذات الاقتصاد الليبرالي وتحويلات العمالة في الخارج التي تشكل رافدا مهما من روافد الدخل القومي ايضا.

وبعد ذلك يعالج الباحث اوضاع الاردن كبلد صغير لا يتعدى عدد سكانه الثلاثة ملايين ونصف المليون. تصفهم من آصل فلسطيني، والذي تحتل اسرائيل قسمه الغربي منذ عام 1967 ذي النظام الملكي البرلماني والذي يعتمد اقتصاده على الزراعة وقد عاني كثيرا من تبعات وانعكاسات حرب الخليج الثانية عليه وخسارته لسوق العراق وتجارته معه ابان حربه الاولى مع ايران. ان ميزانية الدولة في عجز دائم منذ سنوات حيث كانت تمول دائما عن طريق القروض والضرائب وان التجارة الخارجية للبلاد هي الاخرى في عجز دائم لغير صالح الاردن، وان الدينار الاردني لا يساوي اكثر من 1,47 دولار حتى عام 1991 وقد بلغت ديون الاردن الخارجية عام 1992 (8,641) مليون دولار.

واخيرا يأتي لبنان في اخر بلدان هذه المجموعة من الدول ذات الدخل المتوسط حيث كانت السياحة قبل الحرب الاهلية تمثل النبع الرئيسي للدخل القومي من العملات الصعبة حيث كانت تسمى بحق سويسرا الشرق الاوسط وبعد اندلاع الحرب الاهلية تدهور الاقتصاد اللبناني واصابه تضخم مهول وانخفاض مريع في قيمة الليرة اللبنانية الا ان القطاع الاقتصادي والمالي متطور وذو تجربة وخبرة عريقة مكنته من استعادة انفاسه بعد انتهاء الحرب وبدء عملية اعادة الاعمار. فلبنان بلد زراعي وصناعي وتجاري من الطراز الاول ويحاول اليوم ان يستعيد دوره ومكانته الاقتصادية والتجارية العربية والعالمية.

وبعد ذلك يصل الكاتب الى المجموعة الثالثة من البلدان العربية ذات الدخل المتواضع وتضم الاراضي الفلسطينية المحتلة والمغرب وجيبوتي واليمن ومصر. وهي بلدان زراعية عموما وعلى الرغم من ذلك لم تتمكن اي من هذه الدول من تأمين وضمان الاكتفاء الذاتي في مجال الانتاج الغذائي خصوصا من المواد ذات الضرورة القصوى. وعلى صعيد التجارة الخارجية لم يحقق اي من هذه البلدان توازنا او فائضا لصالحه في الميزان التجاري فمعدل الاستيرادات اكثر بكثير من معدل الصادرات وهذا يؤثر على ميزان المدفوعات وبالتالي يؤدي الى تراكم الدين. التصنيع في مصر اكثر تطورا مما هو عليه في اليمن مثلا. والسياحة مصدر اساسي للعملات الصعبة للمغرب بينما لا وجود للسياحة في جيبوتي. الاراضي الفلسطينية المحتلة مرتبطة عضويا وجوهريا بالاقتصاد الاسرائيلي وليس لديها اي استقلالية مالية او اقتصادية وتتعامل بالعملة الاسرائيلية الشيكل. وكان للانتفاضة الفلسطينية تأثير اقتصادي كبير على مستوى معيشة سكان الاراضي المحتلة. المغرب يعيش حالة من الفقر وارتفاع نسبة الامية فيه لكنه اول البلدان العربية المصدرة للمنتجات الزراعية حيث بلغت قيمة الصادرات المغربية من المنتجات الزراعية عام 1990 حوالي 1119 مليون دولار، ويمتاز المغرب بانخفاض مستوى الدخل الفردي وانتشار الفساد والرشوة. كما يعتبر المغرب اول مصدر للفوسفات في العالم وهو الى جانب ذلك بلد سياحي يتمتع بمنشآت ومنتجعات وخدمات سياحية متطورة تدر عليه دخلا كبيرا وهناك هوة بين الانتاج والاستهلاك في مجال الطاقة وبذلك فهو يعتمد كثيرا على الخارج لتأمين احتياجاته من الطاقة المستوردة التي تمثل 89% من الطلب المحلي ولهذا الوضع تأثير سلبي مضر عل ميزان المدفوعات وزيادة ثقل الديون الخارجية. كما يوضح الباحث نتائج حرب الخليج وانعكاسها على الاقتصاد المغربي. اما جيبوتي فهو بلد فقير حصل على استقلاله في 27 حزيران (يونيو) 1977 الا انه ما زال عسكريا وماليا واقتصاديا مرتبطا بفرنسا ومعتمدا عليها بصورة وثيقة ويعاني من قصور في النشاط الزراعي والصناعي، وهو بلد خدمات قبل كل شيء حيث يشكل ذلك القاعدة الاقتصادية للبلد ويعيش على المساعدات وعائدات تاجير قواعد عسكرية في اراضيه. ثم ياتي اليمن ضمن مجموعة الدول ذات الدخل المتواضع، ويبلغ عدد سكانه 14 مليون نسمة غالبيتهم العظمى من الاميين خصوصا في شطره الشمالي وهو بلد زراعي لكنه يعاني من عجز مزمن في ماليته وتدهور متواصل في موازين التجارة الخارجية وتراكم الديون الخارجية ناهيك عن اخطار نشوب الحروب الاهلية التي تنهك اقتصاده وتزيد من ديونه خصوصا بعد الوحدة القسرية التي تمت فيه.

واخيرا تأتي مصر مهد الحضارات والتي ينطلق الباحث في عرض موجز لتاريخها العريق منذ ايام الفراعنة الى يومنا هذا. ويتحدث بالتفصيل عن قصة قناة السويس واهميتها للاقتصاد المصري وكذلك يتحدث عن انتاج النفط المتواضع في مصر والذي تشجعه الحكومة المصرية وايضا عن منافع ومردودات حرب الخليج المادية لمصر نتيجة لموقفها الى جانب قوات التحالف ضد العراق وتخلصها من نصف ديونها الخارجية الكبيرة وتحسن تركيبة دخلها القومي، ودور الاصلاحات الاقتصادية وتحرير الاقتصاد من هيمنة واشراف الدولة واصلاح الماليات والنفقات العامة وتحويل العملات الصعبة الى مصر من قبل الايدي العاملة المصرية الموجودة في الخارج، وتطور قطاع السياحة والعمل على ايجاد التوازن في الميزانية العامة واجراء اصلاحات في النظام الضرائبي وانجاز عملية انفتاح اقتصادي حقيقي نحو الغرب منذ عهد السادات بعد وفاة عبد الناصر وانتهاء تجربة البرامج والتشريعات الاشتراكية.

واخيرا تأتي مجموعة الدول العربية ذات الدخل الضعيف وتضم موريتانيا والسودان والصومال وهي دول تعاني دائما من نقص في المواد الغذائية ومن سوء التغذية وتزايد عدد السكان حيث يبلغ عدد سكانها 37 مليون نسمة ويتوقع ان يصل عدد السكان عام 2000 الى 44 مليون نسمة وتعرضها الدائم للمجاعات وظروف عيش قاسية في موريتانيا، الزراعة ضعيفة ويحتل الصيد البحري اهمية كبرى في اقتصاد البلاد. وكلها غارقة في ديون خارجية لا قدرة لها على مواجهتها. وفي السودان هناك محاولات لرفع مستوى المعيشة وتقديم مساعدات للتنمية مع ارتفاع عدد المهاجرين السودانيين في السنوات الاخيرة الماضية. يحتل النشاط الزراعي المرتبة الاولى خصوصا زراعة القطن والسودان هو اول بلد افريقي منتج للسمسم وهناك امكانيات لتطوير صناعة النسيج والسكر. وكالعادة تعاني بلدان هذه المجموعة كلها من صعوبات مالية كبيرة وشحة في توفر العملات الصعبة، وعجز في الميزان التجاري في مجال التجارة الخارجية، وتترنح من ثقل الديون الخارجية التي تربض على انفاسها مما يضطرها دائما الى الهروب الى الامام والمطالبة باستمرار باعادة جدولة ديونها مع ما يترتب على ذلك من مشاكل وتبعات ضارة. اكثر بلدان هذه المجموعة فقرا واسوأها معيشة هي الصومال التي تعاني من نقص دائم في الانتاج الزراعي وخلل مزمن في السياسة المالية وعجز مستمر في الميزانية اذ ان ميزانية الدولة ممولة بشكل دائم وتام من المساعدات الخارجية الى جانب الصراعات القبلية الداخلية والحرب الاهلية الدموية التي تنهشها.

وبهذا ينتهي القسم الاول من هذا الكتاب المهم المكرس لماليات واقتصاديات الدول العربية.

المشاكل الاقتصادية والمالية للدول العربية

خصص الباحث الدكتور نعوش القسم الثاني من مؤلفه المهم لموضوع حساس الا وهو «المشاكل الاقتصادية والمالية» التي تواجه العالم العربي.

يحتل العامل البترولي على سبيل المثال اهمية بالغة وجوهرية في المنطقة. فما كان بوسع العراق ان يصبح قوة عسكرية تشكل تهديدا خطيرا بدون اموال البترول وما كان بامكان جيش هذا البلد ان يغزو الكويت لو لم يكن هذا الاخير غنيا بالنفط وبالبترودولارات. وما كان الامريكيون سيأخذون على محمل الجد هذه القضية لو لم تكن المنطقة غنية بالنفط وليس فيها سوى رمالها الصحراوية.

ان البلدان العربية التي تمارس تأثيرا هائلا على السوق النفطية العالمية، حققت عائدات تجاوزت الالف مليار دولار خلال السنوات العشرة المنصرمة. ولكن على الرغم من هذه الاهمية فان العجز في الميزانيات العامة يبقى هو السمة السائدة في مالياتها العامة.

اما مشاكل الدول العربية غير النفطية فهي اخطر واكثر تعقيدا وصعوبة فهي تعاني من عجز في الميزانيات وايضا عجزا تجاريا مزمنا، ويعاني الكثير منها من البطالة والتضخم والغلاء وانتشار الفقر بل وحتى المجاعة. ان افتقادها للمصادر المالية يخلق لديها تفاقم في الديون الخارجية تتجاوز بكثير معدل الناتج المحلي الخام، فهي تستمر بالاقتراض اكثر فاكثر لا لتمويل مشاريع التنمية بل لتشتري المزيد من الاسلحة ودعم الانظمة السياسية القائمة وهكذا، بلغت الديون حدا لا يحتمل ارغمها على اللجوء الى اعادة جدولة ديونها بدون الحصول على نتائج ايجابية لمشاكلها. وعليه يتوجب عليها التخلص باي ثمن من جزء من ديونها الثقيلة الرابضة على انفاسها لكن هذا العلاج غير ناجع لعدم تكيف ومواءمة سياساتها الاجتماعية ـ الاقتصادية معه. يتضح من ذلك ان مشروع التعاون العربي ـ العربي امر ضروري لا مفر منه للخروج من المأزق، والحال ان البلدان العربية الغنية تستثمر في الغرب اكثر بكثير مما تستثمره داخل العالم العربي ودون ان تعير كبير انتباه واهتمام بالدول العربية الفقيرة والتي تمتلك بدورها قدرات زراعية مهمة لا يمكن اغفالها لكنها مهملة وغير مستثمرة.

هناك امر واقع يشير الى الهيمنة الاجنبية على مقدرات السوق النفطية العالمية وعلى منظمة الدول المصدرة للنفط وهذا الواقع يتحكم بهذه السوق وبدور النفط واسعاره.

لم يأخذ النفط اهميته الحالية الا بعد اختراع السيارات ووسائل النقل المستهلكة للطاقة النفطية، وكذلك التجهيزات والمعامل الصناعية التي تستخدم محركات واجهزة تعمل بالطاقة النفطية. مما ضاعف من كميات الاستهلاك النفطي بشكل مهول على الصعيد العالمي. ومع مرور الزمن اصبح النفط هو المصدر الاساسي للطاقة في العالم بفعل الميزات التي يقدمها بالمقارنة بمصادر اخرى للطاقة كالفحم او الغاز الطبيعي، كسهولة استخراجه وتخزينه ونقله وتسويقه، هذا علاوة على قلة تكلفة انتاجه. كما ان الطاقة النووية تطرح الكثير من المشاكل الاجتماعية ـ الاقتصادية ـ البيئية رغم رخص تكلفة انتاجها الا انها تشكل خطورة كامنة الى جانب ان التجهيزات والمنشآت النووية تتطلب تمويلات واستثمارات مالية ضخمة والاحتياطيات الامنية حولها ليست تامة ومتقنة كليا واخيرا انها ليست بمتناول الجميع خصوصا الدول النامية والفقيرة التي ليس بامكانها امتلاك هذا النوع من الطاقة. وللنفط كما هو معروف العديد من الاستعمالات فالمازوت يستخدم في الكثير من المجالات المدنية كالتدفئة مثلا والبنزين مهم جدا ولا غنى عنه في مجالات النقل البري والجوي. اما البتروكيماويات فتستخدم في صناعات كالملابس والنسيج الصناعي والمطاط ـ الكاوتشوك الصناعي ـ والاسمدة الخ.. وبذلك فقد تحولت الى صناعة قائمة بذاتها تعتمد اعتمادا كليا على انتاج النفط الخام كمادة اولية. فاستهلاك النفط اليوم يمثل 37% من الطلب العالمي على الطاقة مقابل 30% للفحم و20% للغاز الطبيعي و13% للكهرباء ويتوقع ان يتغير هذا الوضع نظرا لسعي الدول الصناعية العظمى والغنية الى تطوير الطاقة النووية لديها كبديل للطاقة النفطية واستمرارها في اجراء التجارب للبحث عن مصادر بديلة اخرى للطاقة كالطاقة الشمسية ويقدر الاستهلاك العالمي للطاقة النفطية اليوم بـ 3,1 مليار طن سنويا. اي 62 مليون برميل في اليوم.

الشركات النفطية العالمية العملاقة المتعددة الجنسيات هي التي تتحكم بمصير السوق النفطية العالمية وتحمي المصالح الدولية وعلى الاخص الامريكية والفرنسية والبريطانية والهولندية، لم يغير تأسيس منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبيك) من موازين القوى بين الدول المنتجة والدول المستهلكة وعلى راسها الشركات النفطية العملاقة ـ الاحتكارات والكارتلات النفطية العالمية ـ فما زالت هذه الشركات العالمية هي التي تحدد اسعار النفط في العالم. يخوض الباحث بكثير من التفصيل والدقة في دور هذه الشركات ودور الاوبيك واهميتها واسباب تأسيسها، والجدير بالذكر ان الدول المنتجة والمصدرة للنفط اتخذت في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1973 قرارا تاريخيا في اهميته فقد قررت ان تحدد بنفسها اسعار النفط من جانب واحد بدون التشاور مع الشركات النفطية العالمية، وذلك اثر اندلاع حرب تشرين الثاني (اكتوبر) ومبادرة الدول العربية لاستخدام سلاح النفط حيث احتلت بعض الدول العربية المنتجة للنفط مكانة دولية وفرضت احترام المجتمع الدولي لارادتها. ومما لا يخفى على احد ان اسعار النفط تمارس تأثيرا كبيرا جدا على الاقتصاد العالمي وانها تتغير حسب نوعية النفط والبلد المنتج وكلفة الانتاج، وتلعب السوق النفطية الحرة العالمية دورا اساسيا في تحديد اسعار النفط العالمية ايضا. ومن امتع الفقرات في هذا الفصل تلك التي خصصها الباحث الجاد الدكتور نعوش، لمعدلات العائدات النفطية منذ اكتشاف النفط. مرفقا متابعته بالارقام والجداول حسب التطور الزمني لكل دولة على حدة، ويتطرق اثناء ذلك الى الاستخدامات المتنوعة لتلك العائدات او المداخيل النفطية وفقا لكل دولة وطبيعة النظام السياسي والاقتصادي القائم فيها. كما تناول ايضا دور شركات النقل البحرية وشركات التأمين العربية والاجنبية.

ينتقل المؤلف بعد ذلك الى الفصل الثاني من هذا الجزء والمخصص لمعالجة الماليات العامة، حيث حلل فيه الدكتور نعوش النفقات العامة وعمليات بيع القطاع العام للقطاع الخاص ـ عمليات الخصخصة ـ والمشاكل الضريبية والانظمة الضرائبية المختلفة. واوضح ان من الصعب جدا على الدول المنتجة والمصدرة للنفط الاعضاء في الاوبيك، تحمل تبعات وانعكاسات انخفاض اسعار النفط الخام وانخفاض معدل الانتاج النفطي لديها نظرا لارتفاع نفقاتها وخصوصا في المجال العسكري وشراء الاسلحة وحفظ الامن. كما ان تمويل النفقات العامة يتم اساسا من عائدات النفط بالنسبة للدول المصدرة للنفط ومن الضرائب بالنسبة للدول غير المنتجة للنفط. ويستعرض الكاتب قيمة النفقات العسكرية ونسبتها ضمن النفقات العامة للدول وتكاليف الحروب العربية ـ الاسرائيلية والحروب العربية ـ العربية والحروب الاهلية.

الفقرة التالية تناولت موضوع الخصخصة في البلدان العربية، حيث ان تزايد النفقات العامة وعلى الاخص ذات الطابع العسكري، وانخفاض العائدات والمداخيل الامر الذي ادى بدوره الى خلق حالة من العجز التمويلي داخل البلدان العربية جميعها تقريبا، جعل هذه البلدان تعتقد ان تخصيص ـ خصخصة ـ مرافقها العامة وتحميل مسؤولياتها وادارتها للقطاع الخاص سوف يخفف عنها عبء النفقات العامة ويقلل من العجز في الميزانيات الذي تعاني منه. وقد باشرت بلدان كتونس وسورية والعراق وليبيا، وبشكل خاص المغرب ومصر واخيرا السعودية، الى اتباع هذا الاجراء. ثم تتبع الباحث تجربتين متميزتين ومختلفتين في هذا المجال هما التجربة المصرية والتجربة الليبية.

فقد بدأت عملية الخصخصة في مصر سنة 1986، لكن نقطة الانطلاق الحقيقية كانت قد تأرخت بتاريخ القاء الرئيس المصري حسني مبارك لخطابه بمناسبة الاول من ايار (مايو) 1990 والذي اعلن فيه ضرورة اجراء اصلاحات جذرية شاملة في اقتصاد البلاد. وبالتعاون مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، اعدت الحكومة المصرية خطة برنامج للتحضير والاعداد لعمليات خصخصة شاملة كلفت 750 مليون جنيه مصري في ظروف انعدام الثقة التامة في الانفتاح الاقتصادي. ولم يفلح القطاع الخاص في تحسين الاوضاع المالية للشركات والقطاعات المخصخصة. في حين حاولت ليبيا تشجيع القطاع الخاص تخفيف القيود المسلطة عليه حيث دعيت الشركات الخاصة في القطاع الخاص لاول مرة لان تلعب دورا مهما في اقتصاد البلاد وشرعت ليبيا قانون الخصخصة في 2 ايلول (سبتمبر) 1992. وبسبب البيروقراطية وعدم تأهيل وكفاءة العناصر الادارية وانتشار الرشوة والفساد وشراء الذمم، اخفقت الشركات العامة التابعة للقطاع العام في اداء مهماتها، فسياسة التسعير عشوائية والدولة تحدد اسعار المنتجات بصرف النظر عن الاعتبارات الاقتصادية البحتة، فاسعار الاستهلاك لا تتناسب في اغلب الاحيان مع سعر الكلفة مما يؤدي الى نتائج حسابية سلبية واللجوء الى التمويل والدعم التمويلي الحكومي من ميزانية الدولة. ثم تحمل الدول هذه الشركات العامة مسؤوليات التوظيف دن الاخذ بعين الاعتبار لاحتياجاتها الفعلية وامكانياتها التمويلية الحقيقية المتوفرة. وقد ادت الخصخصة الى ارتفاع مذهل في الاسعار وتسريح عدد كبير من العاملين، واكثر من تعرض لهذه الحملة هم الاجانب العاملون في قطاع التعليم الوطني. على عكس مصر والمغرب اللتين تشجعان دخول رؤوس الاموال الاجنبية في المشروعات والشركات المخصخصة، بينما تتردد ليبيا وتعارض هذا الامر. ويعرج المؤلف الى نموذج للغرب في مجال الخصخصة ويتطرق الى محدوديات عملية الخصخصة وآثارها وشروطها.

ويمر الباحث على موضوع المشاكل الضريبية في العالم العربي التي تتسم بثلاث خصال هي: ضعف الضريبة على الدخل، هيمنة فرض الحقوق والضرائب الجمركية والضرائب غير المباشرة، وغياب الضريبة العامة على رأس المال. ويتناول الباحث مواضيع مختلفة ومفيدة بهذا الصدد كالضرائب على الثروات، وضرورة الضريبة السنوية والحقوق الجمركية وتنظيم قواعد ومعايير التجارة الخارجية ومواصفات التنمية الاقتصادية. ويشدد على تفشي الفساد والارتشاء في القطاع الجمركي خصوصا في المغرب التي يعرفها جيدا اذ عاش ودرس فيها الباحث سنوات طويلة. وبعد ذلك يفرد المؤلف فصلا لعرض وتقديم وشرح الانظمة الضريبية الموجودة في الوطن العربي، ثم يعالج موضوع الضريبة والاسلام حيث يعتبر الزكاة اول الضرائب الاسلامية والموجودة منذ السنة الاولى للهجرة اي حوالي سنة 622 ميلادي في حين ان الخليفة عمر بن الخطاب كان قد اسس نظاما ضرائبيا حقيقيا سنة 644 ميلادي بعد ان فتح الشام ومصر وبلاد فارس وبلاد الرافدين ـ العراق ـ ونظم ضريبة الخراج على الاراضي، وكذلك ضريبة العشر وكان استحصال تلك الضرائب يتم وفق تكنيك حقيقي منظم ويتعمق الكاتب في عرض جميع انواع النظم الضريبية وعمليات الاصلاح التي اجريت عليها وتناول بالدرس عمليات التحايل على الضريبة والغش والاحتيال بتواطؤ مع الجهات الرسمية ودفع الرشاوى للتهرب من الضريبة الخ.. واخيرا يدرس الباحث في الفصل الثالث من الجزء الثاني لكتابه، العلاقات التجارية والمالية في الدول العربية ثم يحلل العلاقات التجارية وعلاقتها بالديون الخارجية. فالميزان التجاري في الدول العربي يميل دائما لغير صالح هذه الدول حتى البترولية منها فالعجز التجاري الخارجي وصل عام 1990 الى 3,780 مليون دولار في ليبيا و22,806 مليون دولار في العربية السعودية و46,900 مليون دولار في مجمل هذه البلدان. اما المشاكل التي تواجه الميزان التجاري الخارجي في العالم العربي فكثيرة ومتعددة، فالآلة الانتاجية العربية تعاني من عائق كبير هو محدودية انتاجها من الناحية الكمية فضلا عن النوعية ويشكل البترول 81% من قيمة صادرات العالم العربي. وهناك عامل اخر ذو اهمية قصوى يتعلق بالقيمة الصرفية للعملات الوطنية العربية في السوق النقدية العالمية ومع ذلك هناك غياب تام لسياسة نقدية عملية في العالم العربي وتفشي السوق السوداء في صرف العملات في بعض البلدان العربية وتتوزع اسواق الصرف على سوق الفرنك او سوق الجنيه الاسترليني او سوق الدولار او سوق المارك الالماني او الين الياباني وهي اقوى العملات الصعبة. يستخدم الباحث سوق العملات في بلدان المغرب العربي كمثال لتوضيح رؤيته لابعاد المشكلة المالية والنقدية في الدول العربية ويشرح تأثير بعض الاجراءات كالتعويم لقيمة العملات، فالدول الفقيرة في امتلاك العملات الصعبة المفتقدة لها هي التي تعوم عملاتها الوطنية في اغلب الاحيان. وهي التي تطغى عليها قوانين السوق السوداء والتضخم والغلاء الفاحش وانحدار دخل الفرد وانهيار القدرة الشرائية للمواطن.

وفي هذا المجال يتعمق الكاتب في التجربة الموريتانية والتجربة السودانية. وفي الفقرة التالية في هذا الفصل الهام يأتي موضوع الديون الخارجية وحجم هذه الديون وتطورها ومصدرها واسبابها وتأثيراتها خصوصا فيما يخص خدمة الدين الخارجي والفوائد المترتبة على ذلك والتي على الدولة المديونة ان تدفعها سنويا.

ان تفاقم وارتفاع الديون الخارجية يكبح ويعرقل عملية التنمية ويزداد الامر سوءا كلما عمدت البلدان المستدينة الى اعادة جدولة ديونها حيث يلعب صندوق النقد الدولي في هذا المجال دورا مؤثرا سلبا او ايجابا. يشترط صندوق النقد الدولي في موافقته على اعادة جدولة الديون الوضوح والشفافية التامة فيما يتعلق بالحالة الاقتصادية والمالية للبلدان المديونة. الا ان العراق يشكل استثناء لهذه القاعدة فالعراقيون يعتبرون ان اية معلومات من هذا النوع يمكن ان تضر بمصالحهم الاقتصادية والسياسية كذلك. وفي نفس الوقت عمدت حكومة بغداد دائما الى تقديم وعود لدائنيها اذا ما وافقوا على اعادة جدولة الديون المستحقة عليها، بتقديم عروض لصفقات وعقود ضخمة ومغرية في كافة المجالات وتقديم ضمانات منها لاحترام التزاماتها المالية.

كما كان الحال بين العراق وفرنسا منذ عام 1983 حيث وقع العراق مع فرنسا عددا من العقود بثمانية مليارات فرنك عام 83 و400 مليون دولار سنة 84 و300 مليون دولار سنة 85 ومليار فرنك سنة 88.

الفصل الاخير في الكتاب يتناول موضوع التعاون الاقتصادي والمالي بين الدول العربية، حيث يقدم الباحث الاطار الذي يتم فيه هذا التعاون الاقتصادي والمالي والمؤسسات العربية المهتمة به وعدد ونوعية المساعدات العربية للتنمية من خلال صناديق التنمية وغيرها، كما يحلل سبب فشل مشروع السوق العربية المشتركة ومثالية مشروع العملة العربية الموحدة ودور مؤسسات عربية عريقة في تنمية وانعاش وتنظيم التعاون الاقتصادي والمالي كصندوق النقد العربي، وتعميم نظام تقديم المساعدات والقروض عن طريق البنك العربي لتحقيق التعاون والتنسيق والتكامل الاقتصادي والمالي. ويخلص الكاتب الى ان كافة الجهود في هذا الميدان تعتمد على النفط واسعاره وهي بالتالي غير كافية لتحقيق الطموح المنشود في مجال التعاون الاقتصادي والمالي الذي لا يمكن ان يتم على اكمل وجه بدون زيادة في الانتاج وتقدم في النوعية وتنسيق في عمليات التعاون والتبادل التجاري والمالي وتشجيع للاستثمارات في المجالات الانتاجية والاستفادة من الايدي العاملة العربية والطاقات البشرية والكفاءات، والعمل على الانتهاء من الديون الخارجية والاستناد الى التخطيط الاقتصادي العلمي وتنظيم النفقات وتحسين الميزان التجاري.

○ باحث من العراق يقيم في باريس

سقوط الامبراطورية السوفيتية [12]

انقلاب موسكو الثاني: ديمقراطية القيصر الروسي الجديد

سمير عبدالفتاح الحوساني *

يذكر ينايف بانهم في لجنة الدولة لحالة الطوارىء لم يعتقلوا احدا، مثل يلتسين سيلايف، حزبالاتوف، او غيرهما. ولم يدعوا لاضراب، ولم يقطعوا عن هؤلاء اتصالاتهم، رغم ان الجيش دخل موسكو وان لم يفعل فيها شيئا. كانت الاجهزة المعنية في المدينة تعيق تنفيذ قرارات لجنة الدولة لحالة الطوارىء، و«الانقلابيون» يتحدثون فقط عن تحسين تجهيز موسكو، وتخفيض اسعار المواد، وحصاد الموسم في موعده، انقلاب غريب! لا يمكن تفسير ذلك بعدم قدرة لجنة الدولة لحالة الطوارىء، ولا حتى بنادرة من نوادر رجال مخمورين «بل يفسر فقط باننا تصرفنا كمسؤولين قياديين في البلاد. وانطلاقا من اهتمامنا بمحاولة التحذير من حرب ضد شعبنا، رغم ان اهل البيت الابيض دفعونا الى ذلك باستفزازهم لنا. لم نسر في حكم الانقلاب او استخدام القوة! فالذي يريد حل المشاكل عن طريق القوة يلجأ لها».

وعن تصرف غورباتشوف، يقول ينايف: «لقد امر غورباتشوف باعتقالنا قبل وصوله الى موسكو، لانه ادرك ان امتثالنا امام مجلس السوفييت الاعلى سيفسر بشكل محدد. وسيؤثر ذلك على قرار هذا المجلس، وفيما بعد، وفي ظل يلتسين، تطلخ علنا «جرائمنا» ونعت «بالطغمة»، و«الانقلابيين» و«المجرمين» المعادين للدولة، ويتوعدنا بالمعاقبة الشديدة».

وفي معرض الحديث عن ديمقراطية غورباتشوف، يقول ينايف بتورية: وفي محاولات رئيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية الحفاظ على السلطة، كان دائما ياتي بأدلة اقوى للبرهنة انه اكثر ديمقراطية من الديمقراطيين انني انكر هذا «الديمقراطي» بالاتي: الم تكن انت يا سيد غورباتشوف الذي اصدر اوامر التصنت على هواتف الروسي وعائلته، وعلى هواتف النواب (ليس فقط من بين صفوف الديمقراطيين)؟ ان الوثائق الوافرة لدينا تثبت صحة ذلك.

وقبل ان يختم ينايف مقالته، يؤكد «في الحقيقة، لدينا اسئلة كثيرة نوجهها الى غورباتشوف امام المحكمة، اما الان، فاود ان اسأل الرئيس السابق سؤالا واحدا فقط هو: الا ترى في منامك احلاما مزعجة؟ الا يعذبك ضميرك؟ الا تشعر بالذنب امام الشعب السوفييتي جراء ما فعلته بقوته العظمى؟ وفي معرض الاجابة، يقول ينايف: «لن اتحدث بخصوص ندم غورباتشوف، اذ انه لا يملك الجرأة على الاحساس بالندامة، ولا الشعور بالمسؤولية».

الخريف في روسيا موسم الثورات والانقلابات. ولم يشذ عن القاعدة عام 1993. ففي 21 ايلول (سيتمبر) من ذلك العام اصدر بوريس يلتسين مرسومه الشهير المرقم 1400 والغى فيه مؤتمر نواب الشعب اعلى هيئة للسلطة في البلاد ومجلس السوفييت الاعلى المنبثق على مختلف مستوياتها.

وكانت تلك الخطوات تفجيرا لصراع طويل انقلب فيه يلتسين على حلفاء الامس وتنكر لدستور اقسم عليه امام الملا واستهان بالأعراف الديمقراطية التي اتخذها شعارا لولايته.

بيد ان المجابهة الفعلية كانت قد بدأت فعلا قبل ذلك التاريخ بسنتين. اذ ان برنامج الاصلاحات الراديكالية الذي طبقته «الفرقة الاطلسية» بزعامة يغور غايدار ادى في غضون اشهر الى حرمان 150 مليون مواطن من مدخراتهم بسبب ارتفاع الاسعار في غضون ايام معدودة لاكثر من مئة ضعف وبدأت حملة شعواء ضد الصناعة الوطنية، وخاصة العسكرية التي تقلصت لـ 68% واخذت مؤسسات الدولة وهي ملك متراكم للشعب توهب لاطراف مشبوهة باسعار بخسة في اطار برنامج «الخصخصة» وحصل كل مواطن على صك قيمته عشرة الاف روبل كانت تعادل عشرة دولارات آنذاك مقابل حصته في دولة تزخر بالثروات الطبيعية والقدرات الصناعية الهائلة.

وقد خلقت عملية تقسيم (او بالاحرى) نهب الملكية مافيا اخطبوطية تخللت كيان البلاد من قمة هرم السلطة الى القاعدة الادارية ولم يعد المواطن يأمن في مسكنه او يجد حماية لدى الشرطة.

هذا الوضع الكارثي ادى الى تنامي مشاعر السخط والاستياء التي كانت مكبوتة، وتململ البرلمان الذي كان قد منح يلتسين صلاحيات استثنائية، وحاول بعد مرور سنة على الاصلاح الكارثي وقف الانحدار نحو الدرك والحؤول دون تحول البلاد الى تابع يصدر الخامات ويستورد السلع الجاهزة وتسيطر عليه فئة تحكم باساليب بلشفية عسكرية جديدة باسم الديمقراطية.

والجدير بالذكر ان الهيئة التشريعية لم تكن مدفوعة بحوافز الحرص على مصلحة الوطن فقط، وكان بين اعضائها واقطابها عدد لا يستهان به من رافضي الاصلاح اصلا او من المرتدين عن يلتسين والسلطة الجديدة وبسبب حجب الكراسي عنهم.

واخفقت المحاولات التوفيقية التي قام بها رسلان حسبولاتوف رئيس البرلمان والكسندر روتسكوي نائب رئيس الدولة وانتهى بهما الامر الى حسم موقفهما والانتقال الى معسكر المناوئين ليلتسين حليفهما السابق في التصدي للسلطة السوفييتية المركزية. وفي الجهة المقابلة وقفت رموز القوة ابتداء من قيادات وزارات الدفاع والداخلية والامن وانتهاء باقطاب المافيا الى جانب الطرف الذي اعتبر منتصرا سلفا. وكانت حسابات يلتسين تقوم على وهم مفاده ان انهاء «ازدواجية السلطة» وحل البرلمان سيتمان في اسلوب سلمي سهل و«سيبتلع» النواب الطعم الذي قدمه لهم حينما وعد كل من ينتقل الى جانبه بمليوني روبل كتعويض واغرى اخرين بمناصب في الهيئات التنفيذية.

وردا على سؤال عما ستؤول اليه الامور اثر اصدار مرسومه بيوم واحد قال «انهم (اي النواب) سيهربون بعد ايام ولن يبقى احد سوى «روتسكوي وحسبولاتوف» بيد ان حساب الحقل لم ينطبق على حساب البيدر وتحولت «حرب القوانين» التي كانت جارية بين الطرفين الى حرب ساخنة حقيقية. فقد عقد مؤتمر نواب الشعب دورة طارئة قرر فيها تنحية يلتسين وتنصيب نائبه روتسكوي رئيسا للدولة وذلك في انسجام كامل مع احكام الدستور الذي كان ينص على ان الرئيس يفقد صلاحياته تلقائيا في حالة خرقه بنود القانون الاساسي.

وعقدت المحكمة الدستورية وهي اعلى مرجع قضائي اجتماعا دام ليلة كاملة اعلنت اثره ان مرسوم يلتسين بحل البرلمان مخالف للدستور. ولكن رد الرئيس كان جاهزا حيث انه لا يقيم وزنا لـ «دستور سوفييتي» و«برلمان سوفييتي» وكانت حجته ان مؤتمر نواب الشعب قد انتخب في ظل دولة لم يعد لها وجود (الاتحاد السوفييتي) ونسي او تناسى ان الرئيس بدوره انتخب قبل انهيار الدولة الموحدة وانه ادى اليمين على دستور «جمهورية روسيا الفيدرالية الاشتراكية». وكان ليلتسين داخل المحكمة الدستورية حلفاء حاولوا ايجاد «مخرج» عبر عنه نيكولاي فيتروك عضو المحكمة الذي كوفىء فيما بعد بتنصيبه رئيسا لها. فقد قال: «ان هناك فرقا بين الحق والقانون ومرسوم الرئيس يتماشى مع الحق في حين ان ثمة قوانين ليست محقة» هذا بالحرف الواحد ما صدر عن رجل ينبغي ان تكون حرفته تقديس القانون واعلاء كلمته.

وامعانا في احقاق «الحق» غير القانوني بالقوة طوق مبنى البرلمان بالاسلاك الشائكة وقطعت عنه الكهرباء والماء والهاتف. ومن سخريات القدر ان «البيت الابيض» وهي التسمية التي اطلقها هواة التقليعات الامريكية على مقر الحكومة والبرلمان في روسيا، كان ذاته المبنى الذي قاد منه يلتسين «مجابهته» ضد زعماء احداث آب (اغسطس) 1991 الذين وصفهم بالفاشية ولكن احدا منهم لم يصدر اوامر بقطع اسباب الحياة عن «قلعة الصمود اليلتسنية». وشنت وسائل الاعلام الخاضعة لسيطرة كاملة من قبل رجال يلتسين حملة ظالمة شعواء ضد النواب المحاصرين والصقت بهم شتى التهم دون ان تسمح لاحد منهم بمخاطبة الشعب في حين ان تلفزيون موسكو كان قد بث يوم «انقلاب» 1991 تقريرا عن «بطولات» الرئيس الروسي الذي اعتلى دبابة خالية من الذخيرة ليعلن انه سوف يتصدى لـ «الرجعية الفاشية».

ورغم ان تلفزيونات العالم عرضت صورة الاسلاك الشائكة حول «البيت الابيض» الذي تحول عمليا الى معسكر اعتقال في موسكو فان البيت الابيض في واشنطن لم يحرك ساكنا للدفاع عن الديمقراطية التي كان يرسل جحافله من اجل «زرعها» في هاييتي وغرينادا ومناطق كثيرة اخرى.

وداخل روسيا كان الشعب قد فقد امله في السلطتين وظل في غالبيته متفرجا باستثناء عشرات الالاف من المتظاهرين الذين كانوا يجتمعون يوميا قرب مبنى البرلمان الا ان هتافاتهم كانت تضيع وسط زعيق مكبرات الصوت التي نصبتها الحكومة على مدرعات وكانت تتعالى منها اغاني الروك الامريكية الصاخبة لتطغى على صرخات الاحتجاج.

وبسبب عقدة الانعزال والانقطاع عن العالم الخارجي تكونت لدى المدافعين عن «البيت الابيض» تصورات خاطئة عن الوضع المحلي وتسربت اليهم انباء مفادها ان هناك قطاعات عسكرية مستعدة للانضمام اليهم. وتعززت ترقبات الانتصار القريب حينما تمكنت الجماهير من رفع الاسلاك الشائكة قرب مبنى البرلمان والتحمت بالمعتصمين داخله بيد ان الاحداث التالية اظهرت ان السلطة كانت قد اعدت فخا محكما، فقد سحبت بصورة مفاجئة وحدات الشرطة المرابطة حول مبنى محافظة موسكو المجاور للبرلمان وسمحت لمسلحين يناصرون الشرعية باقتحامه، ومن ثم الانتقال في شاحنات مدنية الى مبنى التلفزيون لاطلاع الشعب على الصورة الفعلية ووقف الزيف الاعلامي.

وكان المطعن الرئيسي في موقف المجلس النيابي يتمثل في الهجوم على التلفزيون «وتصريحات حسبولاتوف» عن ان الكرملين سيكون الهدف التالي الامر الذي قدم لبوريس يلتسين المسوغات التي كان ينتظرها لشن الهجوم المضاد. ورغم ان معركة التلفزيون ما زالت محاطة بالغموض فان الكثيرين من متابعيها اكدوا ان المهاجمين لم يكونوا البادئين باطلاق النار بل ان عددا من المندسين في صفوفهم اطلقوا عيارات في الهواء كانت ذريعة لوابل نيران مكثف من الجهة الثانية. وعاد المنهزمون، ادراجهم الى «البيت الابيض» وبدا ان الوضع سيهدأ، وربما يستتب. لكن سلطة يلتسين كانت ماضية في مخططها كاملا. ففي صباح الاثنين مزق هدوء الفجر هدير الدبابات وهي تتجه نحو مقر البرلمان مع مجموعات من القناصة والمشاة واكدت مصادر مختلفة ومنها شهادة رسلان حسبولاتوف في كتابه عن الاحداث ان ميليشيات تابعة لمنظمة «بيتار» الصهيونية واخرى تقف وراءها للمافيات المحلية شاركت في الهجوم فعليا. ونكر فلاديمير ايساكوف رئيس لجنة التشريعات في البرلمان الروسي حاليا وجود وثائق تثبت مشاركة «البيتاريين» في الهجوم الذي انتهى بعد بضع ساعات بتحويل «البيت الابيض» الى هيكل اسود من الخارج، فيما اصطبغت جدرانه ببقع الدماء الحمراء الداكنة، بفعل استخدام القنابل العنقودية والشديدة الانفجار وغيرها من اساليب وادوات الدمار.

سيبقى «الاثنين الدامي» صفحة سوداء في تاريخ روسيا وان احدا لن يستطيع ان يطمس من الذاكرة منظر مئات الجثث التي كانت تنقل في اكياس بلاستيكية لتحرق بعيدا عن موسكو.

وللوهلة الاولى يبدو ان يلتسين حقق مآربه فقد عطل الهيئة التشريعية وارعب خصومه وانفرد بالسلطة وحظر الاحزاب وصحف المعارضة. الا انه لم يتمكن من وقف النزف الاقتصادي وموجة الاجرام والاستياء الشعبي المتعاظم. ورغم احكام السيطرة على اجهزة الاعلام وعمليات غسل الدماغ المتواصلة فان انصاره تكبدوا اكبر هزيمة سياسية في الانتخابات البرلمانية التي جرت بعد مضي اقل من ثلاثة اشهر على انتهاء المجزرة.

امام هذه الاحداث والتطورات الدرامية يمكن ان نستذكر ببلاغة وسخرية بعض الحقائق المرة في جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق ومنها روسيا بالذات فبينما اخفق النظام الشيوعي السابق خلال الـ 70 عاما الماضية في اقناع الشعوب السوفييتية بمساوىء «الديمقراطية» على النمط الغربي وشرور الراسمالية «واساليب استغلالها للبشر، فقد (نجح)» بوريس يلتسين في ظرف سنة، من خلال اصلاحاته الاقتصادية الكارثية، و«ديمقراطية» قصف البرلمان بالدفعية، في رد الاعتبار والمصداقية للنظام الشيوعي السابق من جهة وفي تشكيك السوفييت بجدوى اقتصاد السوق الحرة، و«الديمقراطية» الغربية على الطريقة اليلتسنية من جهة اخرى الامر الذي مهد الطريق امام روسيا كي تستنبط بنفسها ولنفسها نمطها الاقتصادي والديمقراطي. انه لمن سوء طالع روسيا القول ان مسلسل الكوارث المتنوعة سوف لن ينتهي في المنظور القريب عند كارثة انقلاب اكتوبر 1993 او مأساة الشيشان عام 1994.

ولعل الدارسين لتاريخ روسيا يتذكرون اليوم النظرية التي حاول المفكر الروسي نيقولاي غوسيليوف صياغتها، ومفادها ان الامم، مثل بني الانسان العاديين، تمر بمراحل مد وجزر، ولها اعمار محددة، ياتي فيها اجلها اذا ما تضافرت عوامل وظروف مختلفة تسفر عن استنزاف «الطاقة الكامنة» لدى الامة.

لقد شهدت روسيا فعلا في تاريخها مراحل صعود ونهوض في حقب سابقة على عهد «ايفان» الرهيب، او بطرس الاول، مثلا. كما انها كانت فترات اخرى تذوي وتنكمش، وتغدو اراضيها موضوعا للنهب والحرق والدمار مثلما حدث لها على ايدي التتار والمغول والبولنديين والالمان على التوالي. لكن بقاء روسيا كان في كل مرة وثيق الارتباط بتراثها وتقاليدها القائمة على تغليب مصالح الجماعة على مصلحة الفرد. ويصح هذا الاطلاق على روسيا حتى من الناحية الدينية، فاعتناقها للارثوذكسية ضد البروتستانتية ربما تكون له علاقة مع هذا التراث الروسي المتراكم. وفي العصر الحديث، بينما لم يكن البلاشفة متدينين، ورفضوا الفكر الديني في حياتهم السياسية والاجتماعية، بعد ان طوروها وطعموها بعناصر جديدة، مثل العدالة الاجتماعية والوئام القومي (او الاممية).

ومرة اخرى انه كلما حاولت فئة او طبقة التحكم في حياة روسيا او التسلط عليها، بتغليب جانب معين وهيمنته عليها، وفي ذات الوقت بتجاهل السمات والميزات الخاصة لكل قومية او عرق، كلما ادى ذلك الى تخلخل الكيان الاجتماعي الموحد لروسيا، وبروز قوى تبدو معارضة تستثمر المشاعر القومية لتحقيق اهدافها، وتتحالف مع قوى داخلية تؤيد القوميين في الخارج، ولكنها ترفض العودة الى الفكر القومي الروسي الاصيل. مستوحى من الغرب الليبرالي، اي فرض نمط من الحياة على الروس مخالف لطبيعتهم وغريب على مزاجهم. وفي الفترة الاخيرة، عقدت الفئة المتحكمة في روسيا بزعامة يلتسين تحالفا مؤقتا مع القوى القومية التي اخذت في الظهور في سياق معاداة البلشفية والمركزية الشيوعية بهدف انهاء الاتحاد السوفييتي. وتم ذلك فعلا بتوقيع اتفاقية «بيلوفيجيسك» في 7 كانون الاول (ديسمبر) 1991.

○ سفير فلسطين في براغ

رأي القدس

نسف منزل عياش قمة الارهاب ايضا

■ نسفت اسرائيل امس منزل الشهيد يحيى عياش خبير المتفجرات في الذراع العسكرية لحركة حماس الذي اغتالته مخابراتها في كانون الثاني (يناير) الماضي، وتزامن هذا التفجير مع زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون التضامنية للدولة العبرية.

والمؤلم ان ايا من الزعماء المشاركين في قمة الارهاب في شرم الشيخ لم يتوقف عند هذا العمل الارهابي الفاضح الذي يقدم عليه بيريس بعد اقل من 24 ساعة من انفضاض القمة، وكان نسف بيوت العرب وتشريد صغارهم، والقذف بهم الى العراء عمل عادي لا يستحق الادانة خاصة اذا اقدمت عليه الحكومة العبرية.

فقاتل اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق يتمتع بعناية خاصة داخل السجن، ويتولى الدفاع عنه نخبة من كبار المحامين، ولم يتعرض بيته للنسف، او والدته للاعتقال. والشيء نفسه يقال عن الارهابي باروخ غولدشتاين منفذ مذبحة الحرم الابراهيمي في الخليل.

والامر الاكثر ايلاما، ان اي تبرع من قبل المؤسسات الخيرية الاسلامية او العربية لاعادة بناء بيت اسرة عياش، لايواء ارملته واطفاله سيعتبر دعما للارهاب، اما تبرع المنظمات الصهيونية المتطرفة في الولايات المتحدة واوروبا لتخليد ذكرى بطل مذبحة الخليل، وبناء مدرسة ومكتبة ومزار باسمه فهو عمل مشروع لا يستحق الادانة.

كنا نتمنى لو ان الرئيس كلينتون الديمقراطي الانتماء، قد همس في اذن مضيفيه الاسرائيليين بالكف عن مثل هذه الممارسات لانها تحرجه وكل العالم الغربي الذي يمثله، علاوة على كونها لم تفلح في الماضي في وقف العمليات الفدائية، بل كانت سببا في تصاعدها.

ولكن الرئيس كلينتون، مثله مثل معظم الرؤساء الامريكيين، انتهازي بطبعه، وكل ما يهمه هو كسب الصوت اليهودي الى جانبه على امل الفوز في الانتخابات الرئاسية المقبلة، ولذلك لن يصغي لصراخ اطفال الشهيد عياش الابرياء على انقاض بيتهم المدمر، ومثل هذه النظرة التي تنطوي على تاييد الارهاب الرسمي الاسرائيلي وتباركه، هي التي ستشعل نار العنف في المنطقة العربية، وتجعل قرارات قمة شرم الشيخ حبرا على ورق.

فاسرائيل الطفل المدلل للعالم الحر والديمقراطي، لا تتخلق باخلاقه، ولا تحترم تقاليده العريقة في الحفاظ على حقوق الانسان، والبعد عن سياسات العقاب الجماعي، والا لأخذت عبرة ودرسا من الحكومة البريطانية التي لم تنسف بيتا واحدا للمتورطين في انفجارات لندن وبلفاست، او الحكومة الامريكية التي عاملت منفذي انفجار اوكلاهوما وفق القانون ووفرت لهم محاكم عادلة ولم تمس ايا من ذويهم.

ان اكثر ما نخشاه هو ان يعتبر بيريس قمة شرم الشيخ تفويضا مفتوحا له لممارسة كل انواع الارهاب ضد الشعب العربي الفلسطيني، فها هو يتحدث عن ابعاد جميع الاسلاميين المتشددين الذين لهم صلة مباشرة بالعمليات الانتحارية، وكانه نسي ما حل بسلفه رابين عندما ابعد 400 شخص من انصار حركة المقاومة الاسلامية «حماس» الى مرج الزهور في جنوب لبنان، واضطر في نهاية المطاف الى اعادتهم الى وطنهم تحت ضغوط المجتمع الدولي باسره.

نعرف ان الزمن تغير منذ تلك الواقعة وحتى الان، وندرك جيدا ان معظم العرب باتوا اقرب الى الاسرائيليين منهم الى ابناء الشعب الفلسطيني، الرافضين للاحتلال، ولكن ما ندركه ايضا ان اي تصرفات انفعالية قد تؤدي الى الانتقام وتصاعد عمليات العنف في المنطقة.

ان تهديدات بيريس هذه، وشروطه التعجيزية التي يحاول املاءها على السلطة الوطنية الفلسطينية لتعديل الميثاق واعتقال كل المتعاطفين مع حركة حماس، هي التي ستنسف العملية السلمية برمتها، وتحول المنطقة الى جحيم لا يطاق، وما نأمله ان يعي العالم باسره هذه الحقيقة حتى يعرف اين سيوجه اصابع الاتهام اذا ما انجرفت الاوضاع الى هذه الهاوية السحيقة.

SUMMIT OF PEACEMAKERS
المؤتمر الدولي لصانعي السلام

بعد انفضاض سامر الشيوخ في قمة شرم الشيخ

محاولة غير هوليوودية لسرد الرمز والرموز المضادة

صبحي حديدي*

■ ذات يوم، غير بعيد كما توحي المؤشرات الراهنة، سوف يختار التاريخ التسمية المناسبة لمؤتمر شرم الشيخ حول مكافحة الارهاب، ولا ريب ان تلك التسمية ستنصف المشاركين في القمة. بمعنى مصالحهم، وشروط وجودهم في التاريخ، واقدار استمرارهم فيه الى حين. كما هو حال الفرد أيا كانت البصمات التي يخلفها في التاريخ المفتوح امام بصمات من كل حدب وصوب. ولكن التسمية، على الارجح، لن تهمل الجانب الهوليوودي الاستعراضي الذي احاط بالقمة، بدءا من تصميمات اخراجها على عجل، مرورا بتنفيذ فصولها في حفنة من ساعات البلاغة الخطابية والتثاؤب وتقليب الابصار في المطلق العشوائي، وانتهاء ببيانها الختامي الذي يستدر المسخرة من سويداء المأساة.

ولعل الرمز، او الايحاء الرمزي بما هو خفي على الضرورة السياسية، سيكون احد المعايير البينة في اختيار التسمية والتشديد على ابعادها الهوليوودية الصارخة. ذلك لأن الوقائع على الارض تدور بعيدا عن اي رمز، ليس لأنها مشحونة بحقائق التاريخ والذاكرة مثل الجثث والدماء فحسب، بل اساسا لأن استخدام وتوظيف الرمز في ارض غير عادية مثل فلسطين التاريخية باتا ممارسة مصادرة - حتى اشعار آخر غير منظور - لصالح ضحية واحدة وحيدة هي اليهودي. وان يشحن مقاوم فلسطيني انتحاري جسده بحزام ناسف امر يطال الرمز بقدر ما يطال دماء الضحية. خصوصا حين تكون تلك الضحية في اقصى حالات سخائها الانساني وتنازلها عن كبرياء عذاباتها العتيقة، اي حين تقبل الانخراط في «عملية السلام» عن طيب خاطر! وبالرمز بدأت فكرة القمة، وبوحي من الرمز دارت فصولها، ثم تواصل الرمز حتى بعد انفضاض سامر شيوخ السلام ومحاربي الارهاب والترهيب، هنا لائحة مقترحة بالرمز:

1 - ليس بالأمر الذي يخلو من كتلة رموز مثيرة ان يكون ياسر عرفات هو صاحب فكرة انعقاد للمؤتمر، هذا هو «الارهابي العتيق» دون سواه، الذي ادخل الارهاب الدولي حين ابتكر الارهاب الشرق اوسطي كما صرح بيبي نتنياهو قبل ايام، والذي تظل اصابعه العشر ملطخة بدماء اليهود حسب عمدة نيويورك، الذي استكثر على عرفات حضور امسية موسيقية متحضرة، مخصصة للجميع باستثناء قتلة اليهود (ولاحظوا ان عرفات قاتل لليهود، وليس الاسرائيليين مثلا). ولكن هذا هو «الارهابي الجديد» ايضا، الذي لا يقوم بواجبه في استئصال الارهاب القديم من جذوره، ولا يقوم بادارة الاحتلال بالنيابة عن سلطات الاحتلال في المناطق التي وضعتها تحت سلطته.

2 - المكان بدوره يوفر الكثير من رموز للماضي القريب، والتي يمكن رشقها بالتساوي على الحاضر والمستقبل القريب. ههنا، في عام 1981، اجتمع انور السادات ومناحيم بيغن لتوطيد السلام المصري - الاسرائيلي وتخليصه من غمامة صيف عابرة تمثلت في قصف الاسرائيليين للمفاعل النووي العراقي. وههنا يجتمع العالم لتخليص السلام الاسرائيلي - الفلسطيني من غمامة صيف (لا احد يجزم انها ستكون عابرة)، اسمها العمليات الانتحارية ذات الاحزمة المشحونة بالروز مثل الـT.N.T.

3 - وثمة رمز في جمع هذا المحفل واقتياده على وجه السرعة الى حيث ينقسم المشاركون الى ثلاثة اصناف: اللاعبون الاوائل المعنيون بالاستثمار السياسي المباشر للرمز (بل كلينتون وشمعون بيريس اما استحقاقات انتخابية لا تقبل التأجيل او تعليل النفس بآمال زائفة)، واللاعبون الثانويون القادمون لوضع بصمة اضافية على ذيل صك الاستثمار، حتى حين ينطوي الامر على توريطهم في سياسات صدامية اختلقوا حولها مع الشرطي الكوني الاول (القادة الاوروبيون، اجمالا، وبصدد قضية فرض الحصار الاقتصادي على ايران، والتلويح بالعصا لدول اخرى، راعية للارهاب)، ثم اللاعبون الهامشيون القادمون لاشباع الرمز ليس اكثر (الزعماء العرب، لا سيما من ابدى منهم بعض الحياء السابق ازاء التطبيع مع اسرائيل).

4 - والرمز جبار وجديد وبليغ في ان تعطي شمعون بيريس، (بصفته المجردة كرئيس وزراء لدولة اسرائيل وليس بصفاته الاخرى كممثل لحزب العمل او كمهندس للسلام وحالم بالشرق الاوسط الجديد)، الحق في تشخيص الارهاب الذي ينوي هذا المؤتمر محاربته، بل وكشف تفاصيل تفاصيله، انه «الارهاب الاسلامي» على وجه التحديد، وبيريس يعرف جنسيته وعاصمته وعنوانه ورقم حسابه وشبكات تمويله، انه ليس الارهاب بالمطلق، ليس في اي مكان خارج قوس الازمات ونصف دائرة الاسلام وطوق التتار التاريخي، انه هذا وليس سواه، ولادانته ومحاربته واستئصاله جئنا للاجتماع يكم ايها السادة الامراء والملوك والرؤساء.

5 - وليس الامر ان المؤتمر انعقد بعد ان وقعت اجهزة الـ«شين بيت» الاسرائيلية والـC.I.A الامريكية والـM15 البريطانية في عجز استراتيجي ازاء نفر من تلامذة المهندس يحيى عياش او فصائل عز الدين القسام، ذلك لأن هذا العجز، تحصيل حاصل حين تكون التكنولوجيا الامنية الرفيعة في طرف، ويكون اللحم البشري المستعد لنسف النفس في الطرف المقابل. الجوهر والجوهر الرمزي تحديدا، ان تحديد قسمات العدو القادم عملية تجري منذ سقوط الجدار، وتتكامل كلما سنحت فرصة دولية او اقليمية مناسبة، وليس مهما ان يدور محتوى هذا العدو الجديد حول «الخطر الاسلامي» او «الاصولية الاسلامية» او «التطرف الاسلامي» او «الارهاب الاسلامي»، ما دام القاسم المشترك الاعظم هو الطرف الثاني من المعادلة: الاسلام.

6 - والرمز بدوره كان وراء قرار الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمان بعدم استقبال الرئيس الامريكي بيل كلينتون لأن طائرة الاخير هبطت في تل ابيب وليس في القدس، العاصمة الابدية والموحدة لاسرائيل.. اسرائيل الكبرى في الواقع. ولم يشفع لرئيس القوة الدولية الاعظم ما سفحه من عرق في شرم الشيخ دفاعا عن اسرائيل، كما لم تطرف عينا وايزمان للسابقة الكلينتونية التاريخية (الرمزية للغاية بدورها) في حضور اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي. على يمينه مستشاره لشؤون الامن القومي انتوني ليك، وعلى يساره وزير الخارجية وارن كريستوفر، ومن ورائهم مدير المخابرات المركزية الامريكية.

7 - ولغة الرمز كانت عماد نبرة شمعون بيريس وبيل كلينتون في المؤتمر الصحافي صباح امس، الاول حين قال عن الثاني: «الدمعة تخضل في عينيه كلما مررنا بزمن عصيب.. والدمعة تخضل في اعيننا ونحن نصغي الى رد فعله وانخراطه الى جانبنا»، والثاني حين قال عن بلد الاول: «لقد جئت اليكم لأن الاسرائيليين يموتون».

والرموز المضادة الاخرى لا تبدو في وارد طمس الرموز الصانعة لهذه المسخرة الهوليوودية، بما في ذلك القرار التكتيكي البارع الذي اتخذه الرئيس السوري بمقاطعة المؤتمر دون التراجع قيد انملة عما انجز حتى الآن على المسار السوري - الاسرائيلي. والرئيس الامريكي تنبه ونبه الى المضمون الرمزي حين اعتبر ان القرار السوري اصابه بالاحباط ولكنه لم يفاجئه، لأنه جزء من نسق عام في تفكير القيادة السورية واحدى ترجمات هذا الكلام هي ان الرئيس السوري يرد الينا بعض بضاعة الرمز التي نريد تصديرها اليه، خصوصا حين يتنكر الجميع ان هذا المؤتمر لا ينعقد لتعريف الارهاب وتمييزه عن اية اشكال اخرى للمقاومة، بل لتعميم صورة ارهاب واحد بعينه، والمطالبة برأسه بعد اذاعة اسمه ورقم حسابه ومحل اقامته، دونما تعريفات وتوصيفات وتمييزات.

رمز مضاد آخر هو الموقف الديغولي المفاجيء الذي اتخذه الرئيس الفرنسي جاك شيراك، حين انفرد عن سرب الصامتين المسبحين بالتشديد عن مأساة الفلسطيني العادي، والعواقب الوخيمة للعقاب الجماعي الذي تمارسه السلطات الاسرائيلية عن طريق استمرار عزل الاراضي المحتلة عن العالم. وضرورة دعم السلام بالتنمية والمساعدة الاقتصادية، والرمز صريح لأنه يضع اوروبا امام قرار امريكي - اسرائيلي بخطف المؤتمر ومصادرة مغزاه وتسعة اعشار دلالاته، ولأنه يواصل الخط الذي اعتمدته دول الاتحاد الاوروبي قبل ايام في مؤتمر باليرمو.

ورمز ثالث عكسته كلمة الرئيس الروسي بوريس يلتسين، الذي يبدو كمن صحا اخيرا على فوات السياسة الخارجية الروسية كما صنعها اندريه كوزيريف، والتي اكتفت بانتحاء زاوية ما من احتفالات التوقيع على اتفاقات السلام العربية - الاسرائيلية، والانخراط الايجابي في التصفيق عندما يحين اوان المصافحات التاريخية الكبرى، وثمة رائحة جديدة في حديث يلتسين عن ضرورة التفعيل الجديد لصيغة مؤتمر مدريد.. مجرد رائحة والحق يقال.

ويبقى اخيرا ذلك الرمز الفاجع الذي وقع قبل ان تهدأ الميكروفونات في قلعات شرم الشيخ، وجاء من حيث لا ينتظر احد، وكانت ضحاياه من نوع لا يحتمل اي ترميز: من بلدة دنبلين في قلب اسكتلندا، كيف تمكن هذا القاتل، الذي احاطت الشكوك بسلوكه وطبيعة حياته ومزاجه العام، من حيازة كل هذه الاسلحة واستخدامها في التوقيت الذي اختاره على هواه؟ وكيف يحكم شيوخ مؤتمر شرم الشيخ على دوافع الرجل في القتل الصريح لأطفال ابرياء؟

وكان فلسطيني غزاوي قد قال على شبكة C.B.S.: «اذا قتل اسرائيلي عشرين عربيا فهو مصاب بلوثة عقلية، واذا انتحر عربي ليقتل اسرائيليين يحتلون ارضه فهو ارهابي». مثل هذا الكلام ليس مرشحا للبحث في محفل مثل مؤتمر شرم الشيخ، لأنه يخلو من الرمز اذا لم يكن بصدد مشاركة الضحية في رمزها الخاص بها وحدها، ولكنه الكلام الوحيد المرشح للبقاء الطويل، حتى بعد الدورة المئة لحفل الشيوخ.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

ضغوط اسرائيل على السلطة الوطنية تندرج في خانة الاهانات

حماس وحركة «فتح» واصول المنافسة المشروعة

رشاد ابو شاور*

■ لست من الشامتين بمازق السلطة الفلسطينية، ولا من الذين يرون في انهيارها خدمة للقضية الفلسطينية ومدخلا لمواصلة الصراع مع العدو الصهيوني، ولذا فانني منحاز لكل ما يجسد الوحدة الوطنية الفلسطينية ويدفع بالسلطة الفلسطينية لتكون اكثر قوة وصلابة وتمسكا بالحقوق الفلسطينية واقل انصياعا للرغبات (الاسرائيلية) واملاءاتها المتواصلة.

(الاسرائيليون) يحشرون الان السلطة الفلسطينية باجراءات العزل والحصار التي يفرضونها على كل الارض الفلسطينية المحتلة عام 67 ويرسلون القوائم بالمطلوبين من حماس وذراعها العسكري (عز الدين القسام) ومن الجهاد الاسلامي، والسلطة الفلسطينية تقتحم الجامعة الاسلامية ومكتب الشيخ احمد ياسين والعيادات والمراكز الطبية والمساجد التي تشرف عليها حماس، والاعتقالات تطال شخصيات معتدلة كالدكتور محمود الزهار وهو الذي يدعو لتهدئة الامور وتوقف جناح عز الدين القسام ومجموعة الشهيد يحيى عياش عن مواصلة العمليات الانتحارية، وسبب اعتقاله كما روجت السلطة دعوته لاطلاق سراح المعتقلين من حماس في سجون السلطة.

ما يحدث الان في غزة يمكن وصفه بالعمل القصدي المستجيب لطلب (اسرائيل) بتصفية البنية التحتية لحركتي حماس والجهاد الاسلامي... وطبعا بحجة ان العمليات الانتحارية ستوقف العملية السلمية، وانها سبب كل ما يحدث وما يمكن ان يحدث!

وبرأينا ان الذين يعارضون العمليات الانتحارية، ويرون فيها ضررا للشعب الفلسطيني وقضيته لا يحملون حماس وجناحها العسكري مسؤولية انهيار عملية السلام! فالدكتور حيدر عبد الشافي وهو القائد الفلسطيني الجليل والحكيم والمتزن يجيب على سؤال لصحيفة (الاتحاد) الميفاوية حول العمليات الانتحارية وانها تقوي اعداء السلام وقوى اليمين في (اسرائيل) وتمهد الطريق امامه للوصول الى الحكم.. يجيب بما يلي: أقول بأسف ان حزب العمل هو الذي لم يلتزم بالاتفاقات واستحقاقاتها والسؤال: لماذا لم يقف حزب العمل مع مقتضيات السلام منذ البداية؟ ومطلوب من حزب العمل ولو تصريح رسمي بأن اسرائيل تعترف بحقوقنا الشرعية كاملة وان ملف القدس غير مغلق (الرأي الاردنية، الاحد 3/10 الجاري).

اما حزب الشعب الفلسطيني (الشيوعي سابقا) فقد اصدر بيانا بتاريخ 3/7 عنونه بالمطلب التالي: ليتوقف العنف والعنف المضاد ولنتفاوض حول الحل الدائم على اساس القرارات الدولية.

لقد دعا حزب الشعب الفلسطيني في بيانه الى البدء في التفاوض حول الحل النهائي على اساس قرارات الشرعية الدولية، والتوقف عن تطبيق سياسة انصاف الحلول.

وعن خطورة ما يحدث وما تفعله السلطة الفلسطينية واجهزتها الامنية جاء في البيان ان السلطة الوطنية الفلسطينية مدعوة للتبصر فيما يمكن ان يؤول اليه وضعها ومكانتها في حالة استجابتها للشروط الاسرائيلية، واستمرار حكومة اسرائيل في رفضها تطبيق القرارات الدولية، ومواصلتها سياسة التنكر لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.

الدكتور حيدر عبد الشافي الحاصل على اعلى نسبة في انتخابات المجلس التشريعي من التأييد الشعبي، والشخصية الوطنية الصديقة ورئيس الوفد الفلسطيني المفاوض في مدريد والمؤيد لعملية السلام والابعد ما يكون عن التطرف يضع الامور في نصابها ويحمل (اسرائيل) وحزب العمل الحاكم مسؤولية مأزق عملية السلام... وهو ايضا يرفض العمليات الانتحارية ويرى فيها مجلبة للضرر على الفلسطينيين، وحزب الشعب الفلسطيني الشريك لفتح وفدا في التوجه للعملية السلمية - والذي علق مشاركته لاعتراضه على الاداء الفلسطيني - ايضا يحمل (اسرائيل) المسؤولية عما يحدث من عنف.. ويحذر من خطورة ما يحدث.. لان مواصلة ملاحقة حماس وتدمير مؤسساتها المدنية والسعي لتدميرها.. ربما يفجر الامور، ويجر كارثة على الشعب الفلسطيني وقضيته.

لقد رأى الفلسطينيون العميد غازي الجبالي قائد الشرطة في غزة وهو يتبجح امام التلفزيون الاسرائيلي، بانه وشرطته سيقومون بمسح وتدمير حماس وخلعها من جذورها لاعتداءاتها على امن (اسرائيل) الصديقة؟!! في هذا السياق نقرأ عملية اقالة العقيد جبريل الرجوب قائد الامن الوقائي من منصبه وتعيين العقيد حسين الشيخ بديلا له. العقيد الرجوب لم يرض القيام بدور الجبالي في غزة الذي ابدى سعادته بثناء شمعون بيريس على ما يقوم به رجاله من ملاحقة وسجن رجال حماس من مكاتبهم واماكن العبادة التي لهم فيها حضور وثقل. ربما كنا سنتفهم قيام السلطة ببعض الاجراءات للدفاع عن هيبتها، ورفضها العمليات الانتحارية، ولكن ما يحدث هو الوجه الاخر للحرب التي تشنها اسرائيل على الشعب الفلسطيني وهو شكل من اشكال الانتحار، واذا ما كان هذا الذي يحدث يشجع عليه بعض المسؤولين في السلطة على اعتبار انه في النتيجة سيحسم هيمنتها في الضفة والقطاع وينهي المعارضة الاسلامية، ويمكنها ان تعلن براحة وغبطة لاسرائيل وامريكا - انها أي السلطة - كلية القدرة فلسطينيا، وانها انجزت ما عجزت (اسرائيل) واجهزتها عنه... فاخشى مع غيري ان لا تكون العواقب سليمة!

تنبع خشيتي ايضا مما رأيته يحدث في المجلس التشريعي الذي عقد اجتماعه الاول في غزة يوم 7 اذار (مارس) واستحواذ (فتح) على كل المناصب القيادية فقد تم انتخاب السيد احمد قريع رئيسا للمجلس وكان قد نافسه الدكتور حيدر عبد الشافي، حصل قريع على 57 صوتا والدكتور حيدر على 31 صوتا، اي ان كل من يمثلون فتح في المجلس انتخبوا (مرشحهم) سواء اختلفوا معه او اتفقوا ورغم ان عددا من اعضاء فتح في المجلس يقدرون جدا الدكتور حيدر وتاريخه وحضوره وقوة شخصيته واستقلاليته وصلابته التفاوضية حجب الاخوة في فتح اصواتهم عنه!

وانتخب لمنصب امين سر المجلس السيد روحي فتوح (فتح) ولنائب الرئيس السيد ناهض الريس (فتح) والسيد متري ابو عيطه للنائب الثاني. وهكذا تكون حركة فتح قد استحوذت على رئيس اللجنة التنفيذية وامين المجلس الوطني الفلسطيني (بالنيابة) وحتى قبل ان يستقيل الشيخ السائح من موقع رئيس المجلس الوطني الفلسطيني فان فتح كانت تتحكم برئاسة المجلس و... الهيمنة التامة على قيادة السلطة والمجلس التشريعي والوزارات والوظائف العليا في الوزارات الخ! ترى هل بهذا تكون الوحدة الوطنية الفلسطينية قد تحققت؟! السيطرة على كل المؤسسات الفلسطينية في المنافى وداخل الوطن؟ ثم مطالبة الفلسطينيين سواء كانوا في الفصائل او مستقلين بالالتحاق.

ان هذه العقلية تنسجم تماما مع الممارسات الخاطئة الضارة بشعبنا التي تحدث في غزة والتي ستنتقل الى الضفة الغربية ومدنها.

انبه الى انني لا ابرىء حماس من الاخطاء ولا انزهها عن العصبية التنظيمية او السعي للبروز كطرف منافس للسلطة وهذا ما عجز عنه موسى ابو مرزوق في المقابلة التي اجرتها معه في السجن صحيفة (نيويورك تايمز) حين اشار الى ان الحوار مع حماس وكما يحدث بين الجيش الجمهوري الايرلندي والحكومة البريطانية هو الذي يضع حدا لاعمال العنف. طموح الحركات السياسية لا يؤخذ سلبا عليها لان حزبا او منظمة بدون طموح لقيادة شعب لا يمكن ان يكون الا من صفات الحركات الاجتماعية والخيرية فالاحزاب تشكل وتبنى وتخوض المعارك لتبلغ سدة الحكم.

طموح حماس وغير حماس لا يعيبها لكن ما يرفض هو اللعب بالقضية الوطنية وتضليل الشعب وتبديد وحدته في معارك جانبية.. واحسب ان الشعب الفلسطيني لا يضع حماس والجهاد الاسلامي في موقع كهذا. اذا كان الحوار رغم كل ما فعلته (اسرائيل) وتفعله بشعبنا يتواصل معها ومع قادتها ولا ينقطع فلماذا يصر السيد ابو مازن (محمود عباس) على انه لا حوار مع حماس، وانه لا بد من اجتثاثها من جذورها.. (نفس تصريحات وتعبيرات العميد غازي الجبالي) هذه التصريحات المتشنجة تصدر في حين يدشن وزير الامن الاسرائيلي شاحال بشارع صلاح الدين في القدس مركزا ضخما للشرطة ويعد بالمزيد ويعلن: القدس موحدة وسنفعل كل ما يحول دون بقاء ما يمكن التفاوض عليه..

ليس هكذا تخاض المعركة وتوحد الصفوف ولا بهذا يسير الشعب صفا واحدا قويا وراء قيادة واحدة.

* كاتب فلسطيني

قمة المنطق المبتو في «شرم الشيخ» العنف نفسه اقل «ارهابا»

عدلي صادق

■ لم يكن بطرس غالي، الامين العام للامم المتحدة، هو المتحدث الوحيد، الذي حرص على مجافاة الكثير من الحقائق المهمة، ذات الصلة بالمسألة التي انعقد من اجلها مؤتمر «شرم الشيخ» فمعظم المتحدثين، اخفقوا في اظهار القدر الادنى من التوازن، في طرحهم حتى بدت القمة، احتفالا لاظهار مؤازرة الاقطار المتنفذة، في المنطقة والعالم، لاسرائيل، ولم يستمع «بيريس» الى ملاحظة واحدة، صريحة ومباشرة، حول مسؤولية الدولة العبرية، عن انتكاسات التسوية، باستثناء ما طرحه الرئيس الفلسطيني، باعتباره الناطق باسم الضحايا الفلسطينيين.

كان جميع المتحدثين، يتنكرون حتى لمواقف سابقة، اعلنتها اقطارهم، ومن بين هؤلاء الرئيس الامريكي نفسه. وكان «بيريس» هو وحده الثابت على سياسة حكومته، امام العالم كله، فقد اظهر لصالحه تراجعا مشينا، بذريعة «الارهاب» وهي ذريعة تخلط الحابل بالنابل، وتحاول ازاحة الفواصل بين فعاليات المقاومة المشروعة، والعنف - ذي الاسباب والاهداف الكثيرة - في الاقطار المستقلة.

* * *

وعلى الرغم من انه لم يكن وحده، الذي طرح منطقا مختلا، الا ان الامين العام للامم المتحدة، اظهر نفاقا عجيبا للاسرائيليين، في المناسبة التي كان يتوجب عليه فيها، ان يذكر الناس - ولو على الاقل من باب الامانة المهنية، باعتباره يشغل المنصب الارفع في الهيئة الدولية - بضرورة تعاون الامم للخروج من ازماتها بتسويات عادلة، ويلفت الانظار الى مخاطر تكريس التسويات المجنونة، المفرغة من قيمة العدل، من وراء ظهر مؤسسة الامم المتحدة، وبالتنكر.

هذا المنطق، الذي يطرحه بطرس غالي، ومعه الادارة الامريكية وبيريس وبعض العرب، يؤسس للحرب وليس للسلم، وفي الوقت الذي يوجد فيه الكثير مما يفعلونه، من اجل السلم، فان قدرتهم على لجم العنف تظل محدودة، وتتضاءل اكثر فأكثر، طالما استمر تمسكهم بالمنطق المختل، الذي يرى الامور من ثقب المصالح الاسرائيلية.

وليس خافيا، ان قمة كهذه، لم تكن ستعثر على العصى السحرية، لضرب العنف، الذي تضطر اليه فصائل المقاومة، ولا حتى العنف الذي تمارسه القوى الاحتجاجية، في الاقطار التي انهكها الفساد، وزعزع استقرارها الاستبداد والظلم. فالعنف يستوجب المعالجة وليس الضرب، ولا تكون المعالجة بدون الوقوف على الاسباب والعوامل التي تؤدي اليه.

ان بطرس غالي يعرف قبل غيره، وبالسنتيمتر، المسافة بين الحقوق التي اقرها المجتمع الدولي للفلسطينيين، والخيارات التي تطرحها «اوسلو» والتي - مع ضآلتها - يتراجع عنها الاسرائيليون، ومع ذلك فقد اختار لنفسه دور الساكت عن الحق، اي الشيطان الاخرس.

ويعرف بطرس غالي، ان الامم المتحدة نفسها، رعت قبل سنوات مؤتمرا حول المعونات للاقطار النامية، وان المؤتمر توصل الى نتيجة بأن 85% من المساعدات المالية التي تحصل عليها الاقطار الفقيرة، تستقر في الحسابات الخاصة للحاكمين واولادهم وعشيقاتهم وزوجاتهم، ومع ذلك يتحدث بطرس غالي عن «ارهاب» شرير، من اجل الشر نفسه، كأنه شجرة نبتت بدون بذور او تربة او قطرة ماء!

ان المنطق الذي طغى على قمة «شرم الشيخ» اشد ضررا على السلم، من «الارهاب» نفسه، لانه - ببساطة - يقر للاحتلال الاسرائيلي بكل مطالبه، في حضور ومباركة قادة الدول المتنفذة، دون ان يلمح - مجرد تلميح - الى حقوق فلسطينية اساسية، ينبغي ان تحترم، ويتحدث هذا المنطق، عن «عملية سلام» وكأنها شيء منجز، او في طور الانجاز، وينزع الى تحميل السلطة الفلسطينية المسؤولية عن الامن واللامسؤولية عن اللاأمن نفسه، في الوقت نفسه.

كأنهم - وفي مقدمتهم بطرس غالي - لا يعرفون ان اقصر الطرق لمحاربة العنف، هو الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي المحتلة في العام 1967، ومنح الشعب الفلسطيني حق تقرير المصير، لاقامة الدولة، التي وضعها في موقف يصعب عليها فيه، ان تشن الحرب على بلد مجاور، ولا يصعب عليها فيه، ان تتحمل مسؤولية اي عمل ينطلق من حدودها.

* * *

هذا البطرس غالي هو الامين العام لمنظمة تريد للعالم ان يعيش ضمن فئتين من الامم: واحدة مذعورة ومظلومة وفقيرة ومقتولة بالاضطرابات، وواحدة مستقوية ومرفهة ومدللة، تغترف لصالحها من ثروات وحقوق الفقراء والمظلومين دون رادع، ولله في خلقه شؤون.

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٦/١٦٤ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ أو ٧٦٣٧ ـ ٧٤٨ ـ ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣(٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢(٢١٢٧)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٩٢٨ ٨٣٧ فاكس: ٩٢٠ ٨٣٧ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

غلاء المهور يدفع الشبان المصريين للزواج العرفي

القاهرة ـ من رأفت الشرقاوي:

على الرغم من وجود دلائل تشير لانخفاض نسبة الزواج العرفي في مصر، الا ان العديد من الباحثين الاجتماعيين يعتقدون ان هذه الظاهرة ما زالت تستحوذ على عقول المصريين. وتشير الابحاث الى ان الزواج العرفي كان سائدا في العصور القديمة كأحد وسائل البناء الاجتماعي للاسرة، ولا يشترط فيه وجود عقد زواج نظامي.

ويرى علماء الدين ان الشروط الصعبة التي يضعها الاباء في الزواج الحالي الذي يشترط فيه عقد زواج تجعل الشبان ينظرون الى طرق اخرى لا تشترط وجود كاتب محكمة او شهود في الزواج العرفي. ويقول الشيخ عطية صقر ان الزواج العرفي من ناحية شرعية «سليم وصحيح» وكان يستخدم قديما، واضاف ان القانون الان يتطلب وجود عقد وشهود والمصادقة عليه من قبل المحكمة الشرعية.

واوضحت الباحثة فوزية عبد الستار ان الشريعة الاسلامية تتطلب موافقة الزوجين ومؤخر الصداق (المهر) وشاهدين حتى يكون الزواج صحيحا، وترفض المحكمة النظر في اي قضية يتقدم بها رجل تزوج زواجا عرفيا يريد اسقاط ابوته (حضانة الاطفال) بدعوى انه غير متزوج.

وفي احدى هذه الحالات تزوج الشاب سامح (٢٤ عاما) من فتاة تدعى امل (٢٠ عاما) على الرغم من معارضة اولياء امورهما، وبعد مرور سنوات من زواجهما انفصلا عن بعضهما بعد ان انجبا ٣ اطفال.

وعندما رفعت امل قضية ضد زوجها لدى المحكمة لاثبات ان سامح هو الاب الشرعي لاولادها، انكر الاخير ابوته للاطفال، وما زالت المحكمة تنظر في هذا الامر، وكما يعتقد البعض فان من مساوئ الزواج العرفي ان العقد غير ملزم للطرفين وان الاب غير ملزم وغير مسؤول عن اطفاله وتربيتهم في حال انفصاله عن زوجته.

محاولة اعادة تركيب جمجمة ديناصور

■ واشنطن ـ ا ف ب: يحاول مختبر امريكي اعادة تركيب جمجمة نوع من الديناصورات يطلق عليه اسم «باراسورولوفوس» في محاولة للتعرف على الصوت الذي كان يصدره.

ولم يعثر سوى على بقايا اربعة من هذا الحيوان الغريب بعد الهيكل العظمي الذي وجده خبراء في اب (اغسطس) الماضي في نيومكسيكو (جنوب غرب الولايات المتحدة).

ويحمل هذا النوع من الديناصورات صفات خاصة اتاحت احداها ظهور نموذج منه في فيلم «الحديقة الجوراسية» الذي اخرجه ستيفن سبيلبرغ وهي عرف بطول ١.٢ متر يعلو راسه ويضم مجموعة من الحويصلات مرتبطة بجهازه التنفسي. ويحاول العلماء في المتحف الطبيعي في نيومكسيكو ومتحف ولاية بنسلفانيا التأكد من ان هذا العرف ليس سوى بوق حقيقي يصدر الحيوان الاصوات منه.

ويعتقد معظم العلماء ان «هذا العرف كان يتيح للديناصور اصدار اصوات تشبه الى حد ما تلك التي يصدرها الفيل اليوم».

وسيحاول المختبر الامريكي «سانديا ناشيونال لابوراتوري» انطلاقا من المعلومات التي جمعها ان يركب صوت هذا الديناصور في الكمبيوتر بعد ادخال كل المعلومات المتعلقة بجمجمته في محاولة لكشف المزيد عن الديناصورات بعد سبعين مليون عام على انقراضها.

الصيغة النهائية للخريطة الوراثية للانسان

■ باريس ـ ا ف ب: نشرت المجلة البريطانية «نيتشر» في عددها امس الخميس الصيغة النهائية «للخريطة الوراثية» للانسان التي وضعها فريق فرنسي في اطار المشروع العالمي حول الموروثات البشرية الذي اطلق رسميا في الولايات المتحدة في ١٩٩٠.

وتعد هذه الخريطة المفصلة اداة هامة لعمل الباحثين في مجال تحليل العوامل الوراثية والمعلومات الضرورية للحياة والمسجلة في ٢٣ زوجا من الموروثات الموروثة عن الابوين. ويمكن ان تتيح للخبراء المتخصصين بالامراض الوراثية خاصة تحديد الجينات المسؤولة عن اي مرض واعداد طرق جديدة للعلاج.

وتضم هذه الخريطة ٥٢٦٤ «علامة ترسيم» تحدد نقاط التعرف على «اراضي الموروثات» التي تحمل معلومات تعادل في مجملها الفي مجلد يضم الواحد منها ٥٠٠ صفحة.

اما المرحلة الثانية من المشروع والتي يقول العلماء انها تشكل «التحدي الاخير» فهي «تحليل وقراءة» هذه المعلومات.

دراسة بريطانية: البطالة تدفع الشبان الى العنف

■ لندن ـ ق ب: بينت دراسة بريطانية ان ما يقرب من ٢٠٠ الف شاب وشابة من الذين تتراوح اعمارهم ما بين ١٨ و٢٠ عاما يعانون من ضياع فرص العمل والتدريب بعد انهائهم المرحلة التعليمية الالزامية وهم في سن الـ١٦.

وحسب الدراسة التي اجرتها وزارة التربية والعمل، فان هؤلاء، الذين تقدر نسبتهم بـ١ من كل ٨ من ابناء جيلهم، يفتقرون الى ابسط المهارات او المؤهلات التي تسمح لهم بدخول سوق العمالة.

ومما جاء في تقرير الوزارة حول الدراسة انه «مع هبوط شعور الاعتزاز بالنفس وانعدام الامل بالمستقبل، والشعور بانهم مرفوضون، يشعر بعض الشباب بانه لا خيار امامه غير اللجوء الى العنف والمخدرات والجريمة واعمال الشغب». ويرى التقرير ان الشبان «اما غير قادرين او غير راغبين، في اخذ مكانهم في المجتمع في مرحلة حرجة من انتقالهم الى مرحلة القوة العاملة البالغة».

ويضيف ان «عدم الرضا بين الشبان يؤخر انتقالهم الى مرحلة البلوغ والرشد، لانه يبقي على استمرار اعتمادهم اما على الدولة او العائلة او المنظمات الاجتماعية. وعند البعض منهم فان عدم الرضا يعود الى غياب اخلاقية عمل ايجابية». يشار الى انه من بين ١,٧ مليون شاب وشابة في بريطانيا تتراوح اعمارهم ما بين ١٨ و٢٠ عاما، يفشل ما بين ١٠٠ الف الى ٢٠٠ الف منهم في اتخاذ فرص التعليم او التدريب او العمل.

شيرين سيف النصر ذهبت لحضور ندوة في الاسكندرية فتقدم خمسة شبان طلبا للزواج منها!

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: الفنانة الجميلة شيرين سيف النصر تلقت دعوة من اللجنة الاجتماعية بنادي سموحة الرياضي في مدينة الاسكندرية لحضور ندوة عن المسلسل التلفزيوني «من الذي لا يحب فاطمة» الذي لعبت دور البطولة فيه امام احمد عبد العزيز.

رحبت شيرين بالدعوة وسافرت الى الاسكندرية وبدلا من ان يناقشها الحاضرون فوجئت بالرجال الحاضرين يفترسونها بنظراتهم ولا يسمعون تعليقاتها وردودها على من انتقدوا او امتدحوا المسلسل، مما اثار ارتباكها الذي ازداد عندما انهالت عليها عروض الزواج والتي بدأت بواحد عرض عليها ان تتزوجه فقالت له افكر..

وادى ذلك الى غيره من الاخرين الذين خشوا ان يفوز زميلهم بها وتوافق عليه فتقدموا لها وبعد انتهاء الندوة التي استغرقت ساعة كاملة وصل عدد الراغبين الى خمسة.

الغريب ان اكثر من يطلبون الزواج من شيرين من الاسكندرية وكانت قد تعرضت الى مضايقات في الصيف الماضي عندما كانت تؤدي دورها في احدى المسرحيات وطاردها احد المعجبين وهددها بالقتل او تشويه وجهها بماء النار اذا لم تقبل الزواج منه مما اثار الخوف في نفسها ولم تهدأ الا بعد ان قبضت عليه الشرطة.

ومن المعروف ان دور شيرين في المسلسل تسبب في اثارة غضب المسيحيين في مصر لانها ظهرت في المسلسل فتاة نمساوية اشهرت اسلامها.

● اتحاد كتاب المغرب ينظم باغادير ندوة عن اعمال المرحوم محمد خير الدين سيشارك بها رشيد بن حدو، عبد الرحمن طنكول، احمد المديني، وساط مبارك، نجيب الرفايف واخرون، الندوة تناقش الابداعات الشعرية والقصصية لخير الدين وسيرته الذاتية.

● يقوم مركز تلفزيون الشرق الاوسط بنقل حي ومباشر من صالة الاحتفالات الاسكتلندية في اسكوتلندا لوقائع مباراة الملاكمة التي سيدافع فيها البطل اليمني حامل اللقب نسيم حامد الذي يدافع عن لقبه كبطل العالم لوزن الريشة ضد النيجيري سعيد لوال. المباراة برعاية MBC وتبث غدا السبت في تمام الساعة الحادية عشرة مساء بتوقيت غرينتش، وسيعلق عليها علي صفا من قسم الرياضة.

● الامام الاكبر شيخ الازهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق وافق على التصريح للسيدات بافتتاح مكاتب لتحفيظ القرآن الكريم بشرط ان يكن من حفظة القرآن.

● يوسف المقدم سفير تونس في القاهرة يقيم مساء الاربعاء المقبل حفل استقبال بمناسبة الذكرى الاربعين لعيد الاستقلال في فندق ميريديان القاهرة.

● الحبيب القرقاني عضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية يمثل الحزب في المؤتمر التاسع لجبهة القوى الاشتراكية الجزائرية الذي انطلق في الجزائر، كما يمثل حسن عبد الخالق حزب الاستقلال.

● قام زهير تغلبي محافظ مدينة دمشق والوفد المرافق له بزيارة الى غرفة التجارة العربية البريطانية في لندن، وكان باستقبالهم عبد الكريم المدرس الامين العام والرئيس التنفيذي للغرفة.

● عقد وزير التموين والتجارة الداخلية والخارجية في مصر الدكتور احمد جويلي مؤتمرا صحافيا بمناسبة اقامة الدورة التاسعة والعشرين لسوق القاهرة الدولية التي ستقام ابتداء من غد السبت وتستمر حتى التاسع والعشرين من الشهر الجاري.

● مكرم عويدات سفير لبنان بالمغرب افتتح بالدار البيضاء معرض صور عن لبنان بعنوان «ما وراء بيروت» يضم صورا فوتوغرافية للفنان البريطاني نورمان ماكبث، المعرض من تنظيم المجلس الثقافي البريطاني ونادي الفن والفيديو.

● صباح اليوم الجمعة، تعقد الجمعية العمومية لنقابة الصحافيين المصريين برئاسة ابراهيم نافع جلسة عادية للتصديق على محضر الجمعية لشهر اذار (مارس) واعتماد الحساب الختامي.

● في مدينة الاسكندرية الساحلية بمصر تم افتتاح اول قنصلية فخرية لبولندا برئاسة سامي رشيدي الذي اصبح قنصلا فخريا.

اختبار لقاح مركب جديد ضد الايدز بعد ظهور اول اصابة كاملة على شمبانزي

بيتسدا (ماريلند) من لوران نيرغارد:

ستبدأ في العام الحالي تجربة لقاح محتمل ضد الايدز على ٥٠٠ متطوع امريكي وفرنسي في اطار مشاركة خاصة بين شركة الادوية والحكومة الامريكية، وذلك بهدف الاسراع في العثور على اللقاح الواقي.

ولا احد يعرف ما اذا كان التلقيح المؤلف من جرعتين سينجح، والى اي مدى، فضلا عن ان الموافقة النهائية على اي لقاح للحماية من الايدز ستستغرق سنوات عديدة. الا ان كبير الباحثين في شؤون الايدز في الولايات المتحدة الدكتور انتوني فوسي يقول ان خطر الايدز عظيم الى درجة انه يتوجب على الولايات المتحدة ان توافق على لقاح ما حتى ولو كان غير كامل.

واضاف فوسي، وهو مدير المعهد الوطني للحساسية والامراض المعدية خلال مؤتمر دولي لبحث لقاحات الايدز ان «الله يكون قد انعم علينا وباركنا اذا حصلنا على فعالية بنسبة ٨٥٪». واستطرد فوسي قائلا: «هذا اسلوب وقائي. فاذا تم تطوير لقاح ضد الايدز فعلى الناس ان يتعلموا تغيير سلوكهم حتى زوال اللقاح، فانه على الاقل يحد من احتمالات الاصابة بالعدوى».

والمعروف ان ثمة ٢٥ لقاحا اختباريا قيد التجربة ضد فيروس المناعة البشرية «اتش. اي. في» بمختلف انحاء العالم. والتجارب معظمها في المرحلة الاولية الهادفة لمعرفة ما اذا كان اللقاح نفسه يؤذي الناس ام لا. وثمة عدد قليل من التجارب قد اجتاز المرحلة الثانية على عدة مئات من المتطوعين واكتشفت بعض الاستجابة الوقائية، الا ان ايا منها ليس فعالا على النحو الكافي بعد لاجراء تجارب نهائية على الوف البشر.

وقد اعلن فوسي ان اللقاح الجديد المرشح لدخول المرحلة الثانية من التجارب من خلال الشراكة في مشروع مشترك بين المعهد الوطني للحساسية والامراض المعدية الذي يرأسه، وشركة باستور ـ ميريو الفرنسية وشركة بيوسين في امريفيل بكاليفورنيا.

ويقوم هذا الاختبار الذي يسمى «حفز زائد دعم» بهندسة الفيروس وراثيا لحمله على افراز مجموعة من بروتينات فيروس المناعة البشرية لتقوم ـ نظريا ـ بحفز جهاز المناعة على التعرف على الفيروس ومقاومته. وسيتلقى ٥٠٠ متطوع امريكي وفرنسي الجرعة الاولى من هذا اللقاح الاختباري في مطلع السنة القادمة.

وبعد ذلك سيتلقى هؤلاء الجرعة الداعمة التي تصنعها شركة بيوسين والتي تحتوي على لب بروتين «الاتش. اي. في» الذي يحمل اسم «ج ب ١٢٠» والذي يعرف العلماء اصلا انه ينشط الاستجابة المناعية ضد فيروس الايدز.

وسيعتبر اللقاح فعالا اذا نمت الذي ٣٠٪ من المتطوعين كريات دم بيضاء مناعية قادرة على قتل الخلايا الملوثة بفيروس الايدز، واذا نما ٩٠٪ منهم كريات مناعية اخرى تدعى «الاجسام المضادة المحيدة» التي تستطيع شل عمل فيروس المناعة البشرية او تمنعها من ان تعدي الخلايا.

وحتى ولو قررت الحكومة ان اللقاح الاختباري يلبي هذه المقاييس، فانه من الضروري اجراء تجارب اخرى تستغرق ثلاث سنوات على الاقل لمعرفة فعاليته الحقيقية.

وعلى صعيد اخر، تمكن العلماء لاول مرة من تسبب مرض الايدز لقرد شمبانزي، الذي قد يصبح بديلا للبشر في تجارب السيطرة على المرض.

ومعروف انه منذ ان بدأ وباء الايدز تم حقن حوالي ١٠٠ قرد شمبانزي بفيروس الايدز في اطار المحاولات الهادفة الى فهم المرض. ولكن في حين تنتقل العدوى الى هذه الحيوانات، الا ان ايا منها لم يطور حتى الان مرض الايدز بكامل اعراضه. بل يعتقد بعض العلماء ان نشوء الايدز في قرود الشمبانزي مستحيل.

وقد تحدث الباحثون من مركز يركس لابحاث القرود في جامعة ايمري في اتلانتا عن اصابة الايدز الاولى بين القرود خلال مؤتمر طبي عقد مؤخرا في واشنطن.

ومن الامور التي تجعل السيطرة صعبة على الايدز عدم وجود ما يسمى «النموذج الحيواني» اي حيوان المختبر الذي يصلح لينوب عن الانسان في الدراسات الجارية على المرض. ففي حين تمرض القرود اذا انتقل اليها فيروس المناعة القريبة (اس اي في)، يخشى العلماء ان تكون الاستنتاجات التي يتم التوصل اليها غير قابلة للتطبيق على البشر. ولذلك فان تسجيل اول اصابة ايدز بين القرود سيوفر للعلماء النموذج الحيواني الاول للمرض. اما مدى فائدة ذلك فليس واضحا حتى الان.

وقال الدكتور فرنسيس نوفمبر، خبير الفيروسات خلال المؤتمر ان الحالة المكتشفة هي اول حالة معروفة لنشوء مرض الايدز لدى قرد لقح بفيروس المناعة البشرية.

وقد تم تلقيح القرد بالفيروس سنة ١٩٨٥ فالتقط العدوى بسرعة، ولكنه حافظ على صحته الظاهرة الجيدة حتى شهر اب (اغسطس) الماضي عندما اصابه الاسهال المزمن، وبعد ثلاثة اشهر اصيب بالتهاب الشعب الرئوية. ومعروف ان هذين المرضين هما من المؤشرات الدارجة لتطور الايدز عند ناقلي فيروس المناعة البشرية وهما يحدثان لان جهاز المناعة الطبيعية في الجسم يصبح ضعيفا غير قادر على مكافحة الميكروبات العادية البسيطة.

وقد تدنى مستوى خلايا «تي» المساعدة عند القرد ـ وهي الهدف الرئيسي الذي يهاجمه فيروس المناعة في مجاري الدم ـ عشرة اونصات منذ سنة ١٩٩٠. ولا يزال القرد على قيد الحياة وتجري معالجته بالمضادات الحيوية، على غرار معالجة البشر المصابين بالايدز.

اسئلة غرناطة

أمجد ناصر

■ قبل نحو خمس سنوات زرت غرناطة لاول مرة غير مسبوق سوى بشظايا من صورتها التاريخية التي استقرت في اذهاننا كآخر مملكة عربية تسقط في الغرب.

لم اكن اعول كثيرا على اية تحولات شخصية بل لم اكن أنتظر ان ارى سوى مرابع درست أو اطلال شاخصة. لا شيء اكثر من ذلك. ولكن الزيارة اكدت كم كنت مخطئا، بل كم كان هذا الخطأ فادحا.

والغريب في الأمر انني لم اكن مهتما بقراءة اي مرجع تاريخي او ادبي عن غرناطة قبل ان تطأ قدماي الرابية الحمراء. فيومذاك كانت «حرب الخليج» قد فتحت الف جرح في جسد العربي على ضفتي الاستقطاب الدموي ولم يكن لجرح قديم مثل غرناطة، ظننته اندمل، ما يبرر منافسته للجراح الطازجة.

ولكنني ادركت، ايضا وايضا، كم كنت مخطئا وكم يرتبط التاريخ بسلسلة من الحلقات غير المرئية احيانا.

* * *

كانت زيارتي لغرناطة صدمة جمالية وروحية وحضارية جعلتني ذاهلا بين «الرابية الحمراء» وبين «البيازين» اتجرع بكثافة منقطعة النظير اقساطا مختلطة من الالم والحيرة والاسئلة.

وما ان عدت الى لندن حتى شرعت في سلسلة من القراءات حول الاندلس لم تنته فصولا، واكتشفت كم كنت فقيرا على هذا الصعيد. فباستثناء كتاب «مجنون السا» لاراغون الذي ترجمه المرحوم سامي الجندي ونشرته «دار الكلمة» في بيروت لم اكن قرأت شيئا. لكن هذا الكتاب الذي قرأته عند صدوره في بيروت في مطلع الثمانينات (على ما اظن) سيكون حجر الزاوية في رؤيتي لجانب من تاريخ وشخوص غرناطة في ربع ساعتها الاخير.

* * *

وما ان هل عام ١٩٩٢ الذي يختم خمسمئة عام على سقوط غرناطة و«اكتشاف» امريكا حتى تدافعت كتابات ادبية عربية عديدة، بعضها تعلق باذيال المناسبة وبعضها الاخر استقر في المنجز الثقافي العربي.

أعترف بان قلة من هذه الاعمال هزت روحي بمثل ما هزته «جنة العريف» او «ساحة السباع» أو حتى الظلة الوريفة لزقاق بسيط في «البيازين».

ولست أقصد هنا، الارتقاء الى «مستوى الجرح» ولا محاكاة الاصل، بل اقصد القبض على لحظة الالم السرمدية التي عصفت بغرناطة في ايامها الاخيرة.

وخيب املي كثيرا ان معظم هذه الاعمال، حتى المبدع فيها، لم يسائل الرواية التاريخية العربية لسقوط غرناطة ولم يستنطق المسكوت عنه ولم يذهب مذهبا مغايرا لاسلافنا المؤرخين وخصوصا عندما يتعلق الامر بأبي عبد الله الصغير.

أليس غريبا ان لا يكون هناك اي مرجع يتناول حياة هذا الملك البائس وان تنقطع اخباره، في الروايات التاريخية العربية، عند وصوله الى فاس؟

فباستثناء بضعة سطور يوردها المقري في سفره العظيم «نفح الطيب» فلا شيء يذكر عن اخر الملوك العرب في الاندلس. كل ما يورده المقري ان ولديه عاشا بعده، في فاس، على صدقات المسلمين كالمتسولين!

لكن الاغرب من ذلك، ان المصادر والمراجع الغربية كانت رحيمة (ولعلها تكون موضوعية اكثر) حيال اخر ملوك بني نصر.

فواشنطن ايرفنغ يرسم له صورة اكثر انسانية، وادنى الى المنطق من سائر المؤرخين والكتاب العرب. ففي كتابه الجميل «سقوط غرناطة» يظهر ابو عبد الله الصغير (والصغير هنا للتفريق بينه وبين عمه ابي عبد الله الزغل «الكبير») في سمت الملك الذي لا يملك دفعا للتمزقات التي تعصف بمملكته. انه ليس جبانا ولا اخ لذائذ، ليس متهتكا ولا عميلا للملكيين الكاثوليكيين. هو، باختصار، محصلة صراع مرير بين ابيه ابي الحسن وعمه ابي عبد الله الزغل في بلد لم يكن اصلا ذا شوكة عسكرية.

فغرناطة التي تسلم زمامها هذا الملك السيء الطالع كانت تدفع «الجزية» لفيرديناند وايزابيل منذ عقود، ووالده هو الذي قرر في لحظة كبرياء نادرة ان يتوقف عن الدفع لان «دور الضرب في غرناطة لم تعد تسك الدراهم بل السيوف والرماح».

اما اراغون فيمشي في ركاب ايرفنغ في التماس صورة اخرى لابي عبد الله ويستغرب ان تكون والدته الملكة عائشة الحرة قد قالت في لحظة اندفاع الارواح الى الحلاقيم «ابك كالنساء، ملكا لم تعرف ان تحافظ عليه كالرجال».

* * *

لا احد من العرب الذين تصدوا للاستحقاق الغرناطي نصف الالفي حاول استجلاء صورة الملك الاخير. فكلهم اعادوا انتاج الرواية التاريخية العربية بقضها وقضيضها.

العمل الوحيد، من بين ما قرأت الذي وجدته يدفع التساؤل والفحص الى افاق جديدة هو رواية البريطاني من اصل باكستاني طارق علي «في ظلال الرمان». ورغم انها قد لا تكون مهمة على الصعيد الابداعي فهي، مع ذلك، تساءلت بجرأة عن كثير من الجوانب التي اوصلت غرناطة الى نهايتها التراجيدية.

قد يكون السبب كون طارق علي ليس عربيا وليس ملزما بالتالي بـ «رضا الأهل» او غضبهم ولا هو مشغول بوقع حافر الحاضر على حافر الماضي ولا يبحث عن اقران جدد لابي عبد الله الصغير.

١,٥ مليون مدمن روسي على المخدرات

■ موسكو ـ ق ب: كشف الدكتور فلاديمير يجوروف رئيس المركز العلمي الروسي في شؤون المخدرات ان عدد الذين يتعاطون المخدرات في بلاده يصل لنحو ١,٥ مليون مدمن مشيرا الى ان عدد سكان روسيا بلغ ١٥٠ مليون نسمة.

وقال ان الشبان يقدمون على تعاطي احد المخدرات التي تحضر شعبيا تسمى «كومبوت» وهي من المخدرات ذات الخطورة الرهيبة على صحة الانسان وقدراته العقلية، موضحا ان الشبان المدمنين على هذه المخدرات يقتربون من حالات الجنون والموت وخاصة اولئك الذين يتعاطون هذه المخدرات بكميات كبيرة.

وحذر الخبراء من انه ما لم تتخذ الاجراءات اللازمة من جانب الحكومة فان روسيا ستواجه كارثة قومية بسبب هذه الظاهرة، مشيرين الى ان عدد متعاطي المخدرات سيتضاعف في غضون عام ٢٠٠٠.

زرع الخلايا قد ينفع مرضى السكر

■ ميامي ـ رويتر: قال باحثون في جامعة ميامي انهم توصلوا على الارجح الى علاج جديد لمرض السكر غير مسار المرض تماما في بعض الحالات وسمح لها بالعيش بالانسولين.

وقال الباحثون ان العلاج الجديد المحتمل لمرض السكر الذي يقتل ١٦٢ الف شخص في الولايات المتحدة كل عام يقوم على زرع مزدوج لخلية صغيرة من البنكرياس ونخاع عظمي.

ونجح عقار الانسولين في علاج مرض السكر منذ العشرينات بشكل مؤقت لكنه لم ينجح في حماية مرضاه من الاصابة بالعمى والفشل الكلوي والمضاعفات الاخرى المعروفة عن مرض السكر الامر الذي دفع الباحثين الى التوصل الى علاج ناجع للمرض الذي يستهلك نحو ١٢٠ مليار دولار سنويا من مخصصات موارد الرعاية الطبية على مستوى العالم.

الفيل فانتيك يعود الى المشي بعد علاجه في رومانيا

■ بوخارست ـ رويتر: استطاع الفيل الصغير فانتيك الذي هزت قصة اصابته بالشلل اوتار قلوب الاطفال ومحبي الحيوانات ان يقف مرة اخرى ويبدأ المشي.

وقال اطباء بيطريون في مدينة كلو الرومانية الغربية امس ان حالة فانتيك وهو فيل هندي عمره ثلاث سنوات في تقدم مستمر بعد ان شله مرض نخر العظام وكاد ان يقتله.

وقال اوريل ماست وهو طبيب بيطري من مركز كلو البيطري لرويتر «انه يستطيع المشي الان ويخطو خطوة جديدة كل يوم. انها شبه معجزة». وكانت عشرات من الرسائل قد وصلت الى مركز كلو مع عروض عديدة بالمساعدة وقال ماست انه تلقى رسائل تتمنى له الشفاء من ٢٠ طفلا بريطانيا. وولد فانتيك في حديقة حيوانات اوديسا ورباه احد الحراس في مسكن بالمدينة وباعه لسيرك نمساوي متجول وانتهى به الامر في كلو عندما حضر السيرك في بلدة رومانية مجاورة مع قدوم الشتاء.

غرائب وطرائف:

■ روان (فرنسا) ـ ا ف ب: التقت فرنسية وبريطانية في روان لاول مرة بعد خمسين سنة من تبادل الرسائل البريدية.

وكانت الفرنسية اندريه اردوان (٦١ عاما) التي تعيش في روان والبريطانية بريندا رين (٦٢ عاما) التي تقيم في شلتنهام قرب بريستول (جنوب غرب بريطانيا) بدأتا بتبادل الرسائل في ١٩٤٦ بمناسبة تبادل تقليدي للمراسلات بين تلاميذ مدارس من دول عدة. وقالت اردوان الاربعاء «كانت تكتب لي بالفرنسية فاصحح لها اخطاءها واكتب لها بالانكليزية لتصحح اخطائي». وعبر المراسلات ولدت بين اندريه وبريندا صداقة حميمة استمرت حتى بعد ان تزوجت كل منهما. وقالت اردوان «تلقيت منذ اسابيع رسالة من بريندا التي قالت انها ترغب ان نحتفل معا بالذكرى الخمسين لبدء تبادل الرسائل».

■ دنبلين (بريطانيا): كانت بلدة دنبلين في اسكتلندا امس تحت وقع الصدمة التي سببها مقتل ١٦ طفلا ومدرستهم برصاص اطلقه رجل يدعى توماس هاملتون (٤٣ عاما) داخل مدرسة ابتدائية ثم انتحر.

وكان هاملتون دخل قاعة الرياضة في المدرسة وقتل باربعة مسدسات كان يحملها ١٦ طفلا تتراوح اعمارهم بين الاربع والست سنوات ومدرستهم، ثم غادر القاعة واطلق النار على نفسه عند باب المدرسة.

وكشفت الشرطة ان هاملتون طرد منذ ٢٢ عاما من فرقة الكشافة «بسبب تصرفاته اللااخلاقية، وان هذا الحادث احزنه كثيرا. الا انها رفضت ان تؤكد او تنفي الانباء التي تحدثت عن ادخاله في السابق الى المستشفى للامراض العقلية.

كلام النجوم

الحمل: ٢١ آذار ـ ٢٠ نيسان
تذكر انك يمكن ان تحتاج دعم احد لذلك لا تتردد في منح وقتك لمن يرغب.

الثور: ٢١ نيسان ـ ٢٠ أيار
مشكلات صحية طفيفة يجب التغلب عليها للعودة الى العمل بطاقة افضل.

الجوزاء: ٢١ أيار ـ ٢١ حزيران
على الصعيد المالي، هذا يوم حسن لكل المستثمرين اموالهم.

السرطان: ٢٢ حزيران ـ ٢٢ تموز
امنح بعض الوقت الى الاطفال ومن هم اصغر منك سنا.

الأسد: ٢٣ تموز ـ ٢٢ آب
ستكون لك السيطرة على كل شيء هذا اليوم.

العذراء: ٢٣ آب ـ ٢٢ أيلول
اولئك الذين لهم صلة بتعليم الاطفال سوف يشعرون بالارهاق لذلك هم في حاجة للراحة.

الميزان: ٢٣ أيلول ـ ٢٢ تشرين الاول
اولئك المسافرون لاغراض التجارة يجب ان يتيقظوا تجنبا لمشكلات قد تطرأ.

العقرب: ٢٣ تشرين الاول ـ ٢٢ تشرين الثاني
علاقة غرام يمكن ان تقود الى زواج.

القوس: ٢٣ تشرين الثاني ـ ٢١ كانون الاول
يجب ان لا تجد صعوبة في الاتصال باولئك المراوغين والمتملقين.

الجدي: ٢٢ كانون الاول ـ ١٩ كانون الثاني
سيكون من السهل عليك اقامة علاقات جديدة مع زملاء عمل جدد.

الدلو: ٢٠ كانون الثاني ـ ١٨ شباط
تحقيق الثقة بأبخس الثمن هذا المساء كن حريصا بعلاقاتك مع هم اكبر منك سنا وتجربة.

الحوت: ١٩ شباط ـ ٢٠ آذار
خطط ليوم هادئ، ولا تأبه لكل ما يعكر صفوك.